محمود عبدالحليم
أوميجا
ساحر الكتب

لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا

لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

او زيارة موقعنا
sa7eralkutub.com

بسم الله الرحمن الرحيم

* * *

رواية

أوميجا

Ω

بقلم: محمود عبد الحليم

تمهيد

«أعلم أنك لن تصدق بسهولة..

هل قرأت مذكراتي؟

ربما ستتعجب لو قلت لك إنني كتبتها - على الرغم من كثرتها - خلال ساعة ونصف الساعة!

لكنك لو تابعت إلى النهاية ستعلم السبب..

هناك أحداث أستشفها، وأخرى أعلمها.. وأخرى لا هذه ولا تلك..

هناك ما لم أكتبه لك على وجه الخصوص، ولا ضرر من أن تقرأه لو وجدت الوقت لذلك..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لمعلوماتك.. هناك ما ستعلمه مني ومن غيري.. وهناك أشياء يعلمها غيرك ولا تعلمها أنت و...

دعك من هذا..

هناك خاطر يراودني حول ما سوف ألاقيه بعد ذلك، فهو وحتى إن استطعت تدوينه فلم ولن أستطيع إرساله لك، ولا أعلم متى أو أين أو لمن أو حتى كيف سأرسله!

لم تفهم شيئًا؟ ستعلم كل شيء، لا تقلق..

ألم تقرأ بعد؟

فيمَ الانتظار؟!

العجلة قد تفيدك لبعض الأوقات حين لا تملك أن تبقى ساكنًا!».

د. رأفت السيد عبد العظيم

محاضر بجامعة سان فرانسيسكو (سانتا كلارا) – كاليفورنيا

وباحث بمختبر لورنس بيركلي الوطني

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

(1)

صوت المنبه الأسطوري يتغلغل في أعماقي ليجلدني بألف سوط فيرغمني على الاستيقاظ.. رحمت نفسي من صوته الذي لا يُحتمل، وأغلقته بعد نصف ساعة من رنينه المتواصل..

كم أود أن أُخرج لساني له وأتابع نومي.. إلا أن مظهره وعقربيه اللذين يشيران إلى تمام السادسة وخمس دقائق تجعلني أتخيله ينظر إليَّ بشماتة رهيبة وكأنه يقول لي:

- لن تستطيع.

أستسلم كالعادة وأنهض في تثاقل.. ممنيًا نفسي بأن يتيح لي صباح جديد فرصة ملائمة لكي أهشِّم هذا المنبه بطريقة تجعل أمهر صانعي الساعات في العالم يفضلون لو أن ساعة بيج بن انفجرت تحت الماء مليون جزء.. فيقومون بجمع أجزائها وتصليحها بمنتهى المهارة بدلًا من تصليح منبهي.

طريقة قديمة وعنيفة للإيقاظ وتؤدي مفعولها بجدارة؛ فهي أقل الوسائل عنفًا وملائمة لنومي العميق الذي يقترب من أعلى مراحل الغيبوبة.

أشعلت لفافة تبغ لأمحو معها ما تبقى من نعاسي علِّي أشعل حماسي، وهكذا أظن.. هناك من ينصحني بعدم التدخين ومعدتي فارغة - وهذا أضعف الإيمان - وأن أؤجل تلك الخطوة - التي قد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تودي بحياتي - إلى ما بعد وجبة الإفطار.. في النهاية هي عادة اكتسبتها بمرور السنين ولم أعد في غنى عنها.
باختصار: أنا أقيم في الولايات المتحدة الأمريكية.. وهذا يكفي..
حسنًا، أردت أن أخرج عن القاعدة دون ذكر الكثير من العبارات المستهلكة.. مثل: «إن العمل في الغربة شاق»، و«الحياة في أمريكا خطرة»، و«إن كل شيء يُحتمل حدوثه فيها»..
ربما استطاعتي تحقيق جزء غير يسير من طموحي هنا ترجع لكونها من أكثر الدول التي تضع العلم في مكانته الصحيحة.. وهذا الموضوع بالذات عبارة عن جدال مستمر بيني وبين «هشام».. ودائمًا ينتهي الموقف باحتفاظ كل منا بوجهة نظره الخاصة كعادة المتجادلين..
«هشام» صديقي ورفيق صباي.. عمره مثل عمري.. فيمكن القول إننا تخطينا الأربعين منذ ثلاث سنوات.. ربما لا يريد الاعتراف لنفسه بأنه ذو قيمة علمية كبيرة وصاحب عقلية قلَّما وُجدت مثلها، لكن على الأقل هذا رأيي فيه..
غير أن ما نتفق عليه هو أن حظه العاثر من سمات تكوينه، فربما لو أُنشئ العلم الذي يختص بفنون النحس لأصبح «هشام» مادة خصبة فيه تستحق الدراسة والتأمل.. فهو لم يرضَ بتدريس الفيزياء الجزيئية بكلية العلوم والاكتفاء بدوره الروتيني اليومي فقط.. إنما سعى بنفسه في عمل مشروعه الذي توقَّع أنه سيزيد الثقل العلمي لبلاده.. ولهذا السبب بالذات لم يجد يد العون ولا التقدير المناسب من جانب.. ولم يُترك ليمارس عمله بحرية من جانب آخر.. فإذا نجح في تخطي عقبة ما وجد ألفًا غيرها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

هو يظن أنه - بطريقته تلك - سيصل ذات يوم.. فلا يهمه - من وجهة نظره، حتى وقت سابق - التقدير من عدمه؛ فهو يعمل من أجل العلم وللعلم فقط.. أظن أنه لهذا السبب قد استسلم أخيرًا لنصيحتي، فكما يعلم الجميع فإن آخر من سار على طريقته تلك قد شُيِّعت جنازته منذ قرون.. كم أشتاق إليك يا صديقي.. وكم أتمنى أن أرى اسمك في مصاف العلماء.. «د. هشام أمين» صاحب نظرية معدل...

صوت البراد الكهربائي يعلن انتهاء وقت المرح الفكري والاستعداد لليوم الجديد.. صببت كوبًا من عصارة الكافيين السوداء المركزة، المسماة بالقهوة، التي قلَّما رفعتها من على الموقد منذ أن وطئت قدمي أمريكا..

* * *

نظرت إلى ساعة الحائط فوجدتها السابعة إلا عشر دقائق.. توجهت إلي مرآتي لأعدِّل من هندامي - كعادتي قبيل خروجي من البيت - لم أدرِ لماذا تهت في خواطري هذا اليوم على خلاف العادة! فبعد أن عدَّلت من وضعية رابطة العنق نظرت شاردًا للشيب الذي غزا شاربي غزوًا.. وشعر رأسي الذي سيعلن قريبًا استسلامه الكامل لطبيعته ويشتعل بالبياض.. وعلى الرغم من هذا فأنا أبدو أنيقًا.. وجيهًا.. جذَّابًا.. على الأقل في عيون المقربين مني..

أمامي يومان علىٍ بلوغ يوم مولدي.. تبًّا.. إن العمر يمر كألف طائرة نفاثة.. أحقًّا قد مر عليَّ ثلاث وأربعون سنة؟ لا أدري ماذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أريد بالضبط.. هل أحاول إيحاء نفسي بعدم شعوري بها، أم أن كل هذا فقط لمزيد من الشعور بالندم على ما مضى والحسرة على ما تبقى؟!

كنت أتمناها محطات عمرية مليئة بالذكريات..

لو رجع العمر قليلًا إلى الوراء فلن أتركه يذهب دون أن أنعم بأُسرة ترافقني رحلتي وأنا في هذه السن.. بالتأكيد لو فعلت ذلك فسيكون للحياة مذاق مختلف - حتى لو كان كئيبًا - محبب لي..

كنت أحسبني أسابق الجميع لتحقيق ذاتي، إلا أني وإن كنت سبقت الجميع فلم أستطِع أن أسابق الزمن.. أشعر كأنه يقول لي في كل وقت:

- «يا أحمق.. أضعت أجمل سنوات عمرك في العمل والاغتراب على أمل بعيد المنال.. لم تُعطِ لنفسك الفرصة لتريحها قليلًا.. عمل وراء عمل ثم عمل.. وما النتيجة؟ عمرك الآن أربع وأربعون سنة.. حياتك كما هي لم تتغير.. آلة بشرية عزباء تعمل بلا كلل.. لم تنعم بالحياة الأسرية، وهي إحدى الدعائم التي خُلِقت لأجلها.. ألا ترى زملاءك ممن هم في مثل عمرك وأصغر منك؟ ألا تتذكر ماذا قلت لزميلتِك التي كانت تشكو من زوجها دائمًا؟ ألم تقُل لها: «يكفي أنكِ استطعتِ صنع أسرة، فلتحاولي أن تجعليها سعيدة»؟

هل كنت تظن أنك ستغدو شابًّا إلى الأبد؟ أرأيت الآن؟ لا أحد ينتصر عليَّ».

فأغمغمُ مستسلمًا: «معك حق.. أنت دائمًا على صواب!».

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد خمس وعشرين دقيقة..

- اطمئن يا «روبرت».. هذا أفضل بكثير.. فلكل منا طريقة تفكير خاصة به.

كان هذا الحوار يدور داخل إحدى الشاحنات السائرة غربًا على طريق كلارمونت(Ω) بمدينة أوكلاند في الصباح الباكر(ΩΩ)، بين «ستيف» السائق و«روبرت» صديقه ومساعده.

- «ستيف».. أرى أنك لا تعلم كم هي تحبك.

- هناك أشياء لا تقاس بالحب وحده يا عزيزي.. ثم ما أدراك أنها...

قطع حديثه فجأة ليقول بلهجة من يريد تغيير دفة الحديث:

- دعنا من هذا الموضوع يا رفيقي.. وقُم بفتح هذا الصندوق الذي أمامك وأنت تعلم ما الذي ستفعله.

أنهى «ستيف» عبارته الأخيرة بنظرة يفهم «روبرت» معناها جيدًا، فأردف الأخير في تردد:

- نحن لم نأخذ كفايتنا من النوم بعدُ يا «ستيف».. علاوة على أننا في النهار.. وهذه ساعة مبكرة.. وإذا قا...

قاطعه «ستيف» في حدة:

- طوال الطريق وأنت تحدثني عنها.. على الرغم من علمك أنني لا أود التحدث عن هذا الأمر.. زد على هذا أن رأسي الآن على وشك

(Ω) أحد الطرق السريعة والرئيسية في مدينة أوكلاند Oakland بكاليفورنيا.

(ΩΩ) جميع أسماء المدن والبلاد والطرق حقيقية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الانفجار من الغضب.. فأيهما تفضل: أن ينفجر رأسي أم أدخن الماريجوانا؟!

«روبرت» - وهو يقوم بمهمته في عمل سيجارة الماريجوانا الشبه مُعَدَّة أصلًا - لـ«ستيف»:

- أعلم أنك إذا احتجت لها فلن يثنيك أي شيء عنها.

- حسنًا.. من الجيد أنك تعلم هذا.

- امسك.

أصبحت الشاحنة الآن تسير داخل مدينة بيركلي.. فقد اتخذ «ستيف» طريق ألكاتراز كمسار جديد لشاحنته.. بعد ذلك أشعل سيجارته المشبوهة غير آبه بأي شيء.. وبما قد يسببه هذا من متاعب..

ويبدو أن سيجارته قد أدت مفعولها سريعًا.. فزاد من سرعته عندما رأى - على بعد كيلومتر تقريبًا - ضوء إشارة المرور الأخضر.. ثم زاد أكثر من سرعته لعبور الإشارة في أسرع وقت قبيل احمراره، خاصة أن الطريق شبه رائق في هذا التوقيت..

أخذ نفسًا أعمق من سيجارته ثم نفث دخانها في تراخٍ صاحبته ابتسامة ساخرة ملأت محيط وجهه.. قبل أن ينظر إلى«روبرت» قائلًا:

- أرأيت؟ هل حدث شيء؟ من الضروري أن تكتسب قلب أسد ما دمت مع «ستيف».. أراك لا تعمل شيئًا.. لمَ لا تصنع لك واحدة؟! أو هل...

قاطعه «روبرت» صائحًا بهستيرية:

- انظر أمامك يا «ستيف»، هناك شخص ما أمامنا.. أمامنا تمامًا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يظن «ستيف» أن «روبرت» محق في وصفه الدقيق لهذه الدرجة.. فاعتقد أن هذا الشخص سيجده على بعد خمسمائة متر.. ثلاثمائة متر على الأكثر.. لا أن تفصل بين شاحنته وبين الرجل مسافة خمسين مترًا على الأكثر!

أدار «ستيف» رأسه بتراخٍ.. لم يعِ الأمر في البداية.. لم يعِ أن هناك حادثة ستضاف إلى سجل حوادث الطرق.. وقتيل - لا محالة - فهذه شاحنة وليست دراجة أطفال..

لم يطُل هذا الفقدان اللاإرادي لوعي «ستيف».. أدرك في النهاية أن هناك رجلًا ستدهسه شاحنته.. واقفًا على بعد عدة أمتار.. فكر في الضغط على المكابح.. غير عابئ بما قد يسببه هذا من خطورة كبيرة للشاحنة قد يعرضها للانقلاب، ولم ينتبه لـ«روبرت» وهو يصيح به متوسلًا:

- لا يا «ستيف»، إياك والمكابح.. رجاءً.. انعطف يمينًا وليكُن ما يكون!

غير أن «ستيف» أصبح في عالم آخر.. لا يوجد به سواه وهذا الذي قُبالته.. فآخر شيء يمكن أن يفعله في هذه اللحظة أن ينتبه لـ«روبرت».

فضغط على مكابح الشاحنة بكل قوته.. صائحًا في فزع:

- يا إلهي.. كيف هذا؟

وحدث كل شيء خلال ثوانٍ معدودة.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(2)

قبل عشرين دقيقة..

أدرت سيارتي لأتجه إلى بيركلي.. أو بمعنى أدق لأسافر إلى مختبر لورنس بيركلي الوطني(Ω)، الواقع بالقرب من جامعة بيركلي..

المسافة بين مدينتي سان فرانسيسكو وبيركلي تصل إلى قرابة الساعة، وفي أمريكا هي مسافة ليست بالقصيرة إذا كان الغرض هو الذهاب إلى العمل! لكني بالتأكيد لن أستغرق وقتًا ومجهودًا أكبر من اللذين سأستغرقهما إذا قررت يومًا الذهاب من حي عين شمس إلى حي الهرم في مصر لو تم الأمر بالسيارة فقط.

وبالتأكيد لا مجال للمقارنة - وأقصد السفر بين حيي الهرم وعين شمس في القاهرة بالطبع - في حالة الذهاب بالمواصلات؛ لأنها في تلك الحالة ستكون مهمة انتحارية من يفعلها لا يقل قوة عن سلفستر ستالوني وشون كونري وجيسون ستاثام، بل وجيت لي!

أنا أعمل محاضرًا في جامعة سان فرانسيسكو وأقيم في المدينة نفسها، ولا توجد محاضرات سألقيها اليوم؛ لذا سأقضي اليوم بالكامل في المختبر..

(Ω) مختبر لورنس بيركلي الوطني أو مختبر إرنست أورلاندو لورنس بيركلي الوطني (LBNL) هو أقدم المختبرات الأمريكية الوطنية التابعة لوزارة الطاقة، يقع المختبر على تلة تطل على جامعة كاليفورنيا – بيركلي، حيث تقوم الجامعة بإدارة المختبر وتشغيله.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

ياه.. ياللروعة! فأنا أعشق المختبر أكثر من أي مكان آخر.. أرى أنني سخيفٌ في هذه النقطة بالذات، فإذا لم أكن أحب عملي في المختبر فما الذي يرغمني على العمل فيه تلك السنوات كلها؟
لكني لا أكف عن تكرار هذه الجملة: «أنا أعشق المختبر أكثر من أي مكان آخر».

***

كانت الساعة الرقمية بالسيارة تشير إلى السابعة وأربعين دقيقة..
مرت عشر دقائق منذ أن سلكت طريق تليغراف(Ω).
أدرت المذياع لأعرف حظي لهذا اليوم - السابق ليوم مولدي بيومين – هي عادة محببة إليَّ منذ الصغر.. وهي أن أدير المذياع أو التلفاز على قناة عشوائية وأسمع ما يقول، وعلى هذا يكون حظي لذلك اليوم.. هاه.. ما هذا؟
رباه.. نحن في أمريكا ولسنا في كوبري أكتوبر.. ما كل هذا الاختناق المروري؟
تبًّا.. إن عدد السيارات المتوقفة بالعشرات.. يبدو أنه حادث..

(Ω) طريق تليغراف Telegraph Ave طريق مستقيم ومباشر يربط بين مدينتي أوكلاند وبيركلي، حيث يمكن لمن يريد التوجه لجامعة بيركلي دون عناء أن يسلكه مباشرة، يمتد من طريق بانكروفت Bancroft Way في بيركلي حتي تقاطعه مع طريق برود واي Broad way في أوكلاند ويبلغ طوله 9 كم تقريبًا.. ما يهمك هنا أن طريق تليغراف يتقاطع مع عدة طرق منها طريق ألكاتراز الذي يسير فيه «ستيف» بشاحنته.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إن لم يكن حادثًا فما عساه أن يكون إذًا؟
- ربما تكون هذه المرة الأولى وربما تكون المائة.. لن تعرف أبدًا.. لكن هل ستظل في هذه الدائرة إلى الأبد؟
لم أتابع للنهاية وأغلقت المذياع.. يكفيني هذا - بجانب الحادث - لمعرفة كيف سيغدو يومي..
فكرت أن أتجه لأحد الشوارع الفرعية وأسلك طريقًا مختصرًا.. لكن نظرة واحدة إلى الخلف جعلتني أنسف هذه الفكرة.. فالرجوع للخلف الآن صار ضربًا من الخيال من شدة الاختناق المروري الذي يتزايد باستمرار..
رباه.. ماذا يحدث؟! أوقفت السيارة مضطرًّا ثم ترجلت منها لأستعلم عن الأمر.. توجهت إلى أحد القادمين من ناحية مركز الاختناق المروري لأستفسر منه.. ربما يعلم شيئًا..
- لا أعلم بالضبط.. يقولون إنه حادث.
- هل هناك من يعالج الأمر؟
- بالطبع.. هناك من رأى عربات الشرطة والإسعاف.
يبدو أن الأمر سيطول.. على الفور أبلغت الدكتور سام بويل - بواسطة هاتفي النقَّال - بأنني لا أعلم متى سآتي؛ نظرًا لمَا حدث.. لم يتفهم بسهولة الأسباب التي تمنعني من الحضور.. فهو من الذين يؤمنون بشدة بأن الحدث الوحيد الذي يمنع الشخص عن العمل هو أن يكون قد مات!
فقال لي بلهجة العالِم ببواطن الأمور:
- ألن تستطيع المجيء يا «رأفت»؟! ألم تجد سوى هذا اليوم؟!
ثم أصدر بعض الهمهمات وأكمل بعدها مباشرة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بإمكانك أن تعتبر هذا اليوم راحة إذا أردت.. لكن من الأفضل أن تحاول الحضور اليوم؛ فأمامنا كمية من الأعمال لا يُستهان بها.. أما لو قمت بما ترغب فيه فاحتمال قضائك ليلة الغد في المختبر ليس بكبير.
- أنت تعلم يا د. «سام» أنني لا أستطيع أن أخلف حدثًا كهذا.
- القرار قرارك.
أنهيت المكالمة شاعرًا بابتسامته التي عهدتها دومًا..

* * *

دكتور سام بويل.. عالم بيولوجي حقيقي تفوح منه رائحة الكهولة.. التي تعلن دومًا كم مرَّ هذا العجوز من تجارب وما اكتسب من خبرات تنم عن مدى ضخامة محصلته العلمية، التي لم تتأثر بالربو.
التجاعيد التي زرعت وجهه أبسط وسيلة لمن يراه كي يعرف أن هذا الكهل قد تخطى السبعين من عمره منذ أن فقدت الملكة إليزابيث سنتها اللبنية الأولى.. كذلك الحال مع روابط عنقه التي تدل على شدة زهده الدنيوي.. والتي أذكر أنه ما توافق أي منها مع أي حلة قد ارتداها..
ذو نظرات حادة لا تتفق مع مظهره الهادئ وإن كانت تناسبها عويناته التي لم يغيرها منذ الحرب العالمية الأولى..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

هو أستاذ الكيمياء الحيوية(Ω) والفيزياء البيولوجية(ΩΩ) بجامعة بيركلي - كاليفورنيا.. ربما رأى منذ أكثر من خمسة عشر عامًا أنه قد حان الوقت لإثراء الإنسانية بعلم جديد ومختلف.. فقدَّم الكثير من الدراسات المتخصصة التي دمج فيها علم دراسة الحيوان بعلم الكيمياء الحيوية بشكل فريد، تلك الدراسات التي تؤهلها لإرساء مبادئ تخصُّص جديد يُشتق من العِلمين معًا.

منذ ثماني سنوات، قدم دراسة متكاملة لمشروع يرى فيه ثورة العلم الحديث.. بل وسيكون بمثابة أكبر إنجاز علمي في القرن الحادي والعشرين.. والقرون المقبلة كذلك..

مشروع يهدف إلى تنمية ذكاء وتحسين وتهذيب سلوكيات الحيوانات، خاصة المفترسة..

ليس تهذيبها فحسب، بل الاستفادة منها كذلك.. أي باختصار: ستصبح مسالمة نوعًا ما..

المشروع يحتاج إلى وقت وصبر عظيمين.. وميزانية ليست بالقليلة..

(Ω) الكيمياء الحيوية هي أحد فروع العلوم الطبيعية، ويختص بدراسة التركيب الكيميائي لأجزاء الخلية في مختلف الكائنات الحية، سواء أكانت كائنات دقيقة (بكتيريا، فطريات، طحالب) أم راقية كالإنسان والحيوان والنبات.

(ΩΩ) الفيزياء البيولوجية، أو الفيزياء الحيوية، أو البيوفيزياء، هي أحد الاختصاصات المتداخلة التي تعمل على تطبيق نظريات ومناهج الفيزياء على مسائل ومعضلات ضمن علم الأحياء، غالبًا لا يكون للفيزياء الحيوية قسم خاص في المستوى الجامعي، لكنها تكون موجودة ضمن مجموعة مشتركة من الحقول العلمية كالكيمياء الحيوية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقد ووفِقَ على المشروع بصدر رحب، وتم تمويله بالكامل.. بل ولم يتم وضع حد أدنى للتكاليف.. ألم أقل إن هذه الدولة من أكثر دول العالم تقديرًا للعلم؟!

فإذا جاءتني الفرصة لكي أعمل ضمن فريق عمل المشروع، فهل أرفض؟ وإذا كانت تلك الفرصة تمكنني من أن أصبح نائب د. «سام» بصفته رئيس المشروع، فهل أتنازل؟

قد بدأنا المشروع منذ حوالي سبع سنوات.. بفريق عمل تم اختياره بواسطتي وبواسطة د. «سام» نفسه.. لا نكل ولا نمل.. نحقق الهدف تلو الهدف.. ننجح أيامًا ونخفق شهورًا.. لا نيأس.. مقر المشروع هو نفسه المختبر الذي أنا ذاهب إليه.. مختبر لورنس بيركلي الوطني الغني عن التعريف.. لا أنكر أن مشروعًا كهذا يُدار في مختبر تابع لوزارة الطاقة قد أثار تساؤلي منذ البداية، لكني لم أجد إجابة شافية حتى الآن..

كل ما أعرفه أن هناك جزءًا خاصًّا - يقال إنه استُقطع خصوصًا لأجل المشروع - في المختبر ليس له علاقة بوزارة الطاقة ويتبع جامعة بيركلي تمويلًا وإدارة..

أعرف الدكتور «سام» منذ أكثر منذ عشر سنوات.. منذ أن حصلت على درجة الدكتوراه في الكيمياء الحيوية بجامعة كاليفورنيا بسان فرانسيسكو، كان حينها يبحث عن فريق عمل لمشروعه الجديد، وعلم في ذلك التوقيت بموضوع الدكتوراه الخاصة بي، التي أثارت حماسه بشدة وأيقن أنني هذا الرجل الذي تمنى وجوده معه - هذه ليست نرجسية مني، فهكذا أخبرني د. «سام».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ومنذ ذلك الحين توطدت علاقته بي.. حتى أصبح يعرفني تمام المعرفة.. يمنحني ثقته بلا حدود.. الحق يقال: إنه أضاف لي الكثير.. وشرف لكثير ممن هم في نفس تخصصي أن يعمل تحت يديه.

* * *

قبل خمس عشرة دقيقة..
كان يظن أنه مجرد حادث.. مثله مثل أي حادث سير وقع أو سيقع.. مهمة روتينية يفتتح بها نهار عمله.. لن يخرج العمل عن معاينة موقع الحادث.. الضحايا.. المصابين.. استجواب الشهود.. جمع الأدلة وما شابه..
ما معنى أن تدعس شاحنةٌ رجلًا ما وتنحرف عن مسارها لتنقلب على جانبها الأيسر وتصطدم بالكثير من السيارات السائرة على طريق تليغراف والواقفة عند إشارة المرور الحمراء عند التقاطع بين طريقي تليغراف وألكاتراز.
حتى لو نتج عن ذلك عشرات القتلى والجرحى بخلاف مئات المذعورين ذوي القلوب الضعيفة والهيستيريين ومدمني صنع الصداقات مع الأطباء النفسيين..
الإجابة: لا شيء.. ليس هذا أول حادث من هذا النوع، ولا الأخير.. شاحنة مقلوبة وقبلها بعشرات الأمتار جثة شخص ما.. ما الجديد؟
هكذا كان يفكر؛ لذا تعامل مع الحدث بشخصية مَن اعتاد أداء هذه الأعمال وألفها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ترجَّل من سيارة الشرطة ورافقه مساعدوه.. ثم اتجه لمعاينة إحدى السيارات المهشمة بجوار الطريق.. واتجه أحد مساعديه لأخذ أقوال شهود العيان.. وثانٍ لمعاينة موقع السيارات التي تهشمت بفعل الحادث.. وآخر لمعاينة الشاحنة.. وهكذا، فكان كل فرد يؤدي عملًا معينًا..

المكان بالفعل يعج برجال الشرطة والإسعاف.. ما هي إلا دقائق وستصل بعض القنوات التليفزيونية والفضائية، ومحررو أبواب الحوادث في بعض الصحف بدورهم.. فالحادث مأساوي، ما يعني أنه خلَّف عددًا ليس بالقليل من الضحايا..

أثاره نداء أحد الضباط المعاونين، الذي دعاه إلى رؤية شيء ما.. فقال وهو يتجه بخطى واسعة جادة - تنم عن أن ما دُعي لرؤيته يعد شيئًا فريدًا بالفعل - إلى جثة الرجل الذي دعسته الشاحنة منذ قليل برفقة الضابط الذي حدثه:

- أتقول إنها كما هي؟ أتقصد الجسم بأكمله أم بعض أجزاء منه.

قالها كمن يصف كعكة حفل ميلاد.

لم يرَ سوى جثة رجل متوسط الطول.. ضعيف البنيان.. أسمر البشرة.. ذي لحية خفيفة نوعًا ما.. اكتسى وجهه – أي جثة الرجل - بأعتى علامات الفزع.. يرتدي حلة غريبة الشكل.. تمتاز ببروز ظاهر أعلى كتفيه.. ذات لون - مجازًا - أقرب إلى الخضار ولكنه ليس بأخضر.

أي لون هو؟ إن كان هناك لون إضافي قد تمت إضافته لمجموعة ألوان الكون لكان هذا اللون.. لون لا يمكن وصفه، لكنه مريح للعينين..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وبقليل من الملاحظة.. تبيَّن له صدق قول مساعده؛ فالجثة كما هي..
سليمة تمامًا.. لا يوجد أدنى أثر ظاهري لأي مكروه وقع عليها..
كل الشواهد تؤكد أن هذه الجثة هي الضحية بلا شك.. فكر في أن يلقي سؤالًا ليتأكد من هذا، لكنه رأى أنه سيكون سؤالًا ساذجًا..
فهو ليس أفضل حالًا من تلك النظرات المطلة من عشرات العيون المحيطة به.. التي تحمل ألف سؤال كسؤاله.. ومليون تعليق كتعليقه.. وأطنانًا من الدهشة كدهشته..
- غير معقول.
- ألم أقل لك لن تصدق إلا عندما ترى بنفسك؟!
تدارك نفسه وأخذ نفسًا عميقًا وعاود فحص الجثة ثم قال لمساعده:
- هناك شيء غير منطقي.. «مايكل» ماذا ترى؟
بادره بتعليقه:
- إن أهملنا حلته غريبة اللون والهيئة.. بجانب نحافته الملحوظة.. فأمامنا جثة سليمة تمامًا، لا يوجد بها أي خدش يدل على أنها اصطدمت بحجر، فما بالك بشاحنة؟!
قال وهو يشير إلى الجسد المسجى:
- هل من المتوقَّع أن تدعسه شاحنة ويبقى جسده سليمًا بهذا الشكل؟!
وما إن انتهى من عبارته الأخيرة نظر إلى موضع ما في الجثة وأخذ يغمغم ببضع كلمات غير مفهومة ثم جلس القرفصاء وتحسس بروزًا ظاهرًا بجانب الجثة.. وما إن انتهى حتى زاد تفحصه إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اليدين، ومن ثَمَّ إلى مناطق أخرى متفرقة ثم قال من دون أن ينظر إلى «مايكل»:

- إن ملمس هذا الرجل غير طبيعي وكأنه مغطًّى بطبقة بلاستيكية شفافة.. أخشى أن يكون هذا الجزء البارز من جانب هذا الرجل سلاحًا.. هذا ما كان ينقصنا.

ثم تناول السلاح المعلق بجانب الرجل.. الذي كان عبارة عن أسطوانة صغيرة الحجم بيضاء اللون.. في نهايتها مستطيل بارز.. يشبه السلاح إلى حد كبير المسدس العادي.. إذا استبدلنا الجزء الأسطواني فيه بالمستقيم.. وتغاضينا عن صغر حجم المستطيل البارز بالمقارنة بالمسدس العادي.. بجانب عدد من الأزرار الموجودة بجانبه..

نظر له نظرة متفحصة.. مقلبًا إياه في جميع اتجاهات الكرة الأرضية ليتفهم نوعية هذا السلاح دون جدوى..

ارتسمت نظرة حائرة على وجهه قبل أن يقول لـ«مايكل»:

- تحفَّظ عليه.

بادل «مايكل» النظر إلى رئيسه وإلى السلاح ومد يده إليه في تشكك قائلًا:

- لعله يوجد في دولة أخرى ولم نعلم به.

ناوله رئيسه السلاح قائلًا:

- لا يا «مايكل».. لا أظن أن من يخترع سلاحًا يجاهر به بهذه الطريقة، هذا إن كان سريًّا.. أما لو كان معلنًا عنه في دولة ما.. فالعالم كله سيكون على علم به.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أومأ «مايكل» برأسه موافقًا.. ثم تبع رئيسه الذي اتجه إلى السيارة والذي حدثه في أثناء سيره قائلًا:

- لا يشغل بالي الآن سوى ثلاثة أشياء:

1- كيف لم يتأثر الرجل بالحادث؟

2- ماهية الرداء الشفاف المحيط بجسده.

3- السلاح الغريب.

ولولا أقوال شهود العيان ورؤية بعضهم للحادث لاعتقدت أن في الأمر خدعة..

توقف عن حديثه ليتابع بنظره أحد ضحايا الحادث - «روبرت» - وهو على الناقل الخاص بالإسعاف، وكان يهذي قائلًا:

- أقسم لك.. ظهر من الهواء.. من الفراغ.. من الفراغ.. فر ا ا ا اغ.. فراا.. لا.. لن تصدقني.

علق «مايكل» على المشهد بقوله:

- يبدو أنه محظوظ ببقائه على قيد الحياة بعد هذا الحادث.. على الرغم من كونه قد أثَّر في نفسيته.. ربما سيأخذ وقتًا طويلًا ليسترد عقله عافيته.

تابع رئيسه «روبرت» بعينيه حتى تم وضعه في سيارة الإسعاف قائلًا:

- أتمنى أن يُشفى سريعًا.. فهو عنصر مهم في الإجابة عن كل ما يدور في رأسي بخصوص هذه الجثة.

تناول «مايكل» حافظة بلاستيكية من السيارة ووضع فيها السلاح وأراحه على مقعد السيارة.. ثم أدار ظهره له وتابع بعينيه رجال الإسعاف والشرطة وهم يقومون بعملهم.. ثم تناول رئيسه علبة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

سجائره من داخل السيارة.. وتناول إحداها وهو يشير إلي الشاحنة قائلًا:

- أتراهم؟ إنهم كانوا إما يحتسون الخمر أو يتعاطون المخدرات.. لقد مررت بالكثير من الحوادث التي من تكراراها أستطيع التكهن بأسباب أي حادث.. فالحوادث تـ...

ثم قطع حواره فجأة وقد لفت نظره السلاح الملقى على مقعد السيارة فقال:

- «مايكل».. هل ضغطت على أحد أزرار السلاح؟

- لا.

- إذًا، فلماذا يضيء بهذا الشكل؟

نظر «مايكل» إلى السلاح تلقائيًّا، فوجده يضيء باللون الأحمر وقد أخذت إضاءته تزداد بشكل كبير.. فنظر إلى رئيسه صائحًا في جزع:

- ما.. ما هذا؟ إنه يبدو...

لم يستطِع تكملة حديثه عندما رأى ازدياد الإضاءة لتصل إلى أقصى درجاتها في وقت قياسي.. وما إن اكتسى السلاح باللون الأحمر القاني حتى أصدر ثلاث نغمات متوافقة..

ربما قد توقع «مايكل» ما سيحدث، لكن عقله نفاه بإصرار..

فمثل هذا وارد الوقوع بشدة في عوالمهم.. لكنه كمعظم الحوادث يقاس بمبدأ «يحدث لغيرنا فقط»، خاصة لو كان انفجارًا.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

قبل تسعين ثانية..
لم تنتهِ الأزمة المرورية بسرعة كما توقعت.. وبقي الحال كما هو لعشر دقائق أو أكثر.. أدرت المذياع.. بحثت عن أي شيء يقتل هذا الملل.. ففتحت حقيبتي الخاصة وأخرجت كتابًا لم أجد في السابق الوقت الكافي لقراءته، أو - لمراعاة الدقة - لاستكمال قراءته.. فانتهزت هذه الفرصة.. كتاب ذو شهرة واسعة أثار ضجة كبيرة وقت نزوله.. هو قديم بالفعل على الرغم من كونه من ذلك النوع الذي لا يتقادم بمرور الزمن..
لقد شاهدت الفيلم الخاص بالرواية منذ عدة سنوات - ربما عشر تقريبًا - لذا أردت أن أقرأ الرواية الأصلية منذ ذلك الوقت.. لذا ابتعتها منذ ثلاثة أشهر!
وقتي الضيق يسمح لي بالكاد بقراءة عدة أسطر كل أسبوع.. ها أنا ذا تخطيت الصفحة العشرين من الرواية.. هذه معجزة قلَّما تتحقق!
«شفرة دافنشي - دان براون».. لنستكمل.. ها هي الصفحة..
«.. لقد التُقطت هذه الصورة قبل أقل من ساعة داخل اللوفر.. وفيما تأمل لانغدون الصورة الغريبة، تحول رد فعله من المفاجأة والصدمة إلى موجة غضب..».
- بوووووووووووووووم.
صوت انفجار.. بالتأكيد انفجار.. ليس انفجار إطار سيارة.. أو بالون من العلك.. فالصوت أعظم من ذلك بكثير..
بالتأكيد خيالي ليس خصبًا للدرجة التي تجعلني أندمج مع أحداث الرواية وأتخيل صوت انفجار.. ناهيك عن عدم وجود أي انفجار في الرواية حتى الآن!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

هل هو عمل إرهابي؟ ربما كان انفجار قنبلة.. بالتأكيد، وإلا فلماذا يهرول الناس بهذه الطريقة الجنونية؟ وعلامَ تدل سحابة الدخان السوداء التي بدأت في الانتشار في الأفق من مركز الاختناق المروري؟

* * *

(3)

- لم تمر سوى ثلاث ساعات على الحادث.. العمل تم اعتباره إرهابيًّا بالطبع.. ما هذا السخف؟ يمكنك أن تعتبر هذا منذ أن قابلت «جوان».. وإلا فلِمَ تتدخل وكالتك؟

كان هذا يجول بخاطره وهو ينظر إلى صورة القتيل، مركزًا نظره على الجزء البارز بجانب خصره، مشيرًا إليه بإصبعه عدة مرات، محدثًا نفسه بصوت مسموع.. فهو من الطراز الذي لا يخجل من التحدث لنفسه باستمرار:

- القنبلة.. كنت أتمنى لو قام أحدهم بتصويرها بعد أن تم نزعها.. سأصاب بالخبال إذا لم أعرف كيف بقي سليمًا بعد أن داسته الشاحنة دوسًا قبل انفجار قنبلته التي كان قريبًا منها!!

كان جالسًا على المقعد الخلفي في السيارة التابعة لإدارته.. ناظرًا للطريق مرة وللأوراق التي أمامه مرات.. يراجع باقي صور الحادث..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

صورة القتيل.. صورة الرداء البلاستيكي بعد أن تم نزعه.. ملابس القتيل.. وشم موضوع أسفل رقبته بقليل الذي لا يتعدى حجمه نصف كف اليد..
كان الوشم على هيئة دائرة حدودها تتكون من عدة رموز غريبة لا تنتمي لأية لغة معروفة.. يتوسطها رسم كبير نسبيًّا عبارة عن قطرة ينساب منها تصميم غير مألوف هو خليط بين الإنسان والحيوانات بشكل جعله أشبه بمخلوق له رأس وأطراف بشرية ومئات الرؤوس والأطراف الحيوانية.. في نهايته رموز غريبة شبيهة بالرموز التي تصنع حدود الدائرة..
- رباه.. أكاد أجزم أن الوشم لم يترك مخلوقًا إلا وقد أضافه على الرغم من صغر المساحة التي رُسم عليها.. كما أن الألوان باهرة.. غريبة فعلًا لكنها فاتنة.. ما رأيت مثل هذه الألوان في حياتي قط.. إن هذا الوشم هو أعظم رسم رأيته.. يكاد يتحرك من فرط دقته.
ثم نظر مرة أخرى إلى صورة الرداء البلاستيكي وهو يتذكر ما تم بينه وبين خبيرة الفحص الجنائي جوان كيفن.. التي التقاها منذ قليل.

* * *

ناولته قفازًا معقمًا داعية إياه بإشارة مهذبة من يدها إلى ارتدائه.. ثم ناولته حافظة بلاستيكية - كالتي تُستخدم في حفظ الأدلة في الشرطة - كانت موضوعة في جيبها قائلة:
- انظر سيد «ديمون» إلى هذه القطعة البلاستيكية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

بعدما أمسك المحقق، نظر إلى القطعة في تساؤل.. ومن ثَمَّ فتح الحافظة وأخرجها ثم قلَّبها بين يديه..

فتابعت «جوان» قائلة:

- يبدو أننا كنا على مشارف إحدى كبريات الثورات العلمية.

تبادل المحقق نظرة استنكار بين خبيرة الفحص والقطعة.. فهو لا يرى سوى مجرد قطعة بلاستيكية سيئة الصنع.. نموذج للرداءة.. ناعمة وشفافة ورقيقة.. لو كانت قطعة من منتج بلاستيكي فهذا أسوأ منتج بلاستيكي في العالم بلا شك.

هكذا كان يفكر «ديمون» في الوقت نفسه الذي كان يحاول فيه جاهدًا ألا تنقطع القطعة في يده في أثناء استكشاف سماتها بما يناسبها من حواسه.. فتحسسها وقرَّبها من عينيه وتشممها.. ثم ارتسمت على وجهه معالم الضيق قبل أن يقول:

- ثورة علمية! «جوان».. ألا ترين أنها قطعة بلاستيكية عادية، بل أقل من العادية؟! فهذا النوع لا يصلح لأكياس المخلفات.. عن أيَّة ثورة تتحدثين؟!

ابتسمت «جوان» ثم نزعت عويناتها.. واقتربت من المحقق «ديمون» قائلة في حكمة لا تناسب الموقف بتاتًا:

- هناك أشياء كثيرة سيد «ديمون» باهظة الثمن.. لكن بإمكانك أن تجد غيرها بالمواصفات نفسها بسعر أقل بكثير.. ولن تستطيع التفرقة بين هذه الأقل ثمنًا وتلك الأغلى.. لكن هل تضمن لي أنها ستكون بالجودة نفسها؟

ثم صمتت قليلًا وأردفت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- ما أريد توضيحه هو أن إحساسنا أو حكمنا الفردي على الأشياء لا يعد الحكم النهائي والأهم، فهو لا يُعتبر الأصح في أغلب الأحوال..

لم يحتمل «ديمون» المزيد فصاح:

- رجاءً اشرحي لي الأمر مباشرة.. لا أريد دروسًا في الإحساس!

ارتدت عويناتها مرة أخرى وقد توردت وجنتها من شدة الحرج، واختفت ابتسامتها قبل أن تقول:

- لقد قلت: يبدو أننا كنا على مشارف اكتشاف ثورة علمية.. رأيي هنا يحتمل الخطأ والصواب.

قاطعها المحقق «ديمون» قائلًا بالحدة نفسها:

- من منا هنا يقول رأيه الشخصي في حكمه على الأشياء؟

تنهدت «جوان» ببطء، ولم تبادر المحقق «ديمون» أسلوبه نفسه - نظرًا لمكانته - وقالت له في هدوء وبطريقة إخبارية فاترة:

- جثة القتيل كانت ترتدي ملابس غريبة الشكل، تكسوها طبقة بلاستيكية رقيقة.. ولأن الحادث قد وقع منذ فترة وجيزة - أي قبل وصول الجثة، ومن ثَمَّ وصول ملابسه وردائه البلاستيكي إلينا بساعة على الأكثر - فالقتيل احتفظ ببعض حرارته.. هذا ما سوف أوضح لك سببه بعد قليل.. قمت بإجراء بعض تجارب أولية على قطع منها وإرسال أخرى لعمل تحليل شامل عليها..

النتائج كانت مذهلة.. فعلى الرغم من أن خواص الرداء البلاستيكي من حيث الملمس والسمك واللون ودرجة الشفافية هي نفس خواص القطعة التي في يدك.. فإن درجة مقاومتها للهب كانت كبيرة مقارنة بمواصفاتها، وهذا عندما جربت إحراقها بلهب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

قداحة.. ثم جربت شيئًا أكثر مفعولًا، وهو حمض النيتريك المركز، فكان تأثرها به بطيئًا كأنني صببته على قطعة خشبية وليست بلاستيكية.. لم يدُم هذا طويلًا، فبعد عدة دقائق.. تقريبًا من عشر دقائق إلى خمس عشرة دقيقة...

انتظرت لحظة وتابعت نظرات المحقق «ديمون» فتأكدت أنه يتابعها باهتمام فأردفت:

- اكتسب البلاستيك جميع الخواص الفيزيائية الطبيعية.. تأثر بأقل قدر من اللهب.. وبأقل قطرة من الحمض.. أي أنها أصبحت قطعة بلاستيكية عادية.. تتأثر بما يتأثر به أي منتج بلاستيكي، ولن أكون كاذبة إذا أخبرتك أن هذه القطعة البلاستيكية التي بين يديك ذات حساسية كبيرة وتتأثر بشكل أكبر من أي منتج بلاستيكي آخر؛ نظرًا لرداءتها الملحوظة.

لم يعلق «ديمون» وانتظر فترة كي يستطيع استيعاب ما قيل له ومن ثَمَّ ترتيب أفكاره، وقد احترمت «جوان» صمته ولم تزد على ما قالته..

كم يود أن يخبرها أن ما قالته لن يفيده بشكل مباشر حتى لو كانت ثورة علمية مثل ما تقول، لكنه ألغى رغبته وقال:

- لم تحترق.. ثم احترقت.. قطعة بلاستيكية رديئة إذا عُرِّضت لحرارة الشمس ستذوب.. تتحمل لهب قداحة.. ولم تتأثر بالحمض.. ثم حدث العكس.. هل يعني هذا أن القطعة البلاستيكية كانت تحمي القتيل؟ أيعقل هذا؟

أجابته «جوان»:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- هذا ما أردت أن تعرفه.. ربما كان هذا هو التفسير المنطقي الوحيد لكون القتيل سليمًا تمامًا.

* * *

تنهد «ديمون» في حرارة ثم أرجع صورة الرداء البلاستيكي إلى الملف الذي يحوي صور الحادث وقال مراجعًا نفسه من جديد:
- ملابسه كانت خالية من أي أوراق.. البصمات لم يُستدل عليها.. لم يبقَ سوى أن يتم البحث دوليًّا.
وبعد أن قرأ جميع الأوراق واطلع على جميع المعلومات المتعلقة بالحادث، قرر أن تكون ثانية خطوات عمله كرجل تحقيقات تم توكيله من مكتب التحقيقات الفيدرالية أن يعاين جثة القتيل بنفسه..

* * *

دلف إلى حجرة خُصصت لحفظ القتيل.. رافقه الطبيب الشرعي الذي قام بفحص الجثة في وقت سابق ولم يقُم بالتشريح بناء على تعليمات «ديمون»..
نقل «ديمون» بصره بين الجسد المسجى على الطاولة والطبيب.. قائلًا:
- إن لم يكن قد مات بالحادث فبالتأكيد قد مات بنقص الغذاء.
بادره الطبيب - الذي يدعى «راسل» - بقوله:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لكن جسده بشكل عام يعتبر جيدًا كأفضل رجل رياضي، على الرغم من جسده النحيل؛ فمكونات الدم لديه متكاملة.. وهو غير مصاب بأيٍّ من الأمراض المزمنة.. لا ينقصه أي من المعادن المهمة.. يحتوي جسده على نسب ضئيلة من المواد الضارة، وهي نسب تتخطى درجة المثالية بمراحل.. لولا أني قد أشرفت على التحاليل بنفسي لما صدقت النتائج.

همَّ المحقق بقول شيء ما، إلا أن الآخر قاطعه في أدب قائلًا:

- أعلم ما تود الاستفسار عنه سيد «ديمون».. نعم لم يُصِبه أدنى خدش من الحادث.. وإن افترضنا أن شخصًا غيره في مثل مواصفاته الجسدية اصطدم بحائط فسيكون ذلك كفيلًا بإنهاء حياته.. فعلى الرغم من تمتعه بصحة كبيرة.. فإنه ليس الشخص الذي يتحمَّل مثل هذه الصدمات.. فما بالك بشاحنة؟

ثم استطرد قائلًا:

- ما أود إخبارك به أنه قد مات بالسكتة القلبية.. يبدو أن قلبه لم يحتمل مشهد الشاحنة وهي قادمة نحوه.. أو وهي تدهسه.

شارف عقل «ديمون» على الاحتراق من جرَّاء التفكير.. بالطبع هي السكتة القلبية، فيبدو أنها الوحيدة القادرة على القضاء عليه.. خاصة إذا كان احتمال نجاة القتيل من الشاحنة مستحيلًا، وإن حدث هذا المستحيل فعدم احتمال قلبه للصدمة هو الاحتمال المؤكد..

هناك حلقة مفقودة في القصة.. هذا ما يصيب المحقق «ديمون» بالحيرة أكثر كلما وصل إلى معلومة تخص القضية.. وبلهجة من يريد استباق الحقائق، بادر «ديمون» الطبيب بسؤاله وهو يقوم بتفحص جسد القتيل:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وما تفسيرك لعدم إصابته بأي مكروه؟
- واجبي أن أخبرك أنه من المستحيل أن يكون هذا القتيل هو من دعسته الشاحنة أو انفجرت بجانبه القنبلة من الناحية النظرية.
بادره «ديمون» وقد كظم غيظه قدر الإمكان - فلم يرُقه تعبير «من الناحية النظرية» كثيرًا -:
- وإن افترضنا أن هذا هو ما حدث.. فما تفسيرك ببقاء جسده سليمًا؟!
- هناك شيء ما استطاع حماية جسد القتيل بالكامل من الشاحنة، ولعلّه الغلاف البلاستيكي الذي كان يحيط بجسده.

* * *

أخذ «ديمون» يسترجع آخر ما دار بينه وبين «جوان» - خبيرة الفحص الجنائي -:
- حمته من الشاحنة.. وقد قلتِ إن الرداء سهل الاختراق.. إذا افترضنا أنها حمته فعلًا، فهذا الرداء البلاستيكي سيكون قويًّا بالشكل الذي يصعِّب من مهمة نزعه، كيف تفسرين ذلك؟
أجابته «جوان»:
- الرداء الذي تحمَّل اللهب والحمض، لا تستبعد أن يتحمل وزنًا ثقيلًا كالشاحنة ويحمي من يرتديه منها.. وبشكل عام هناك أكثر من سبب يربط بين هذه القطعة البلاستيكية والقتيل.. ربما كانت دقات قلبه.. أو بصمة خاصة بجسده.. لكن تظل حرارة الجسد هي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأقرب.. نظرًا لاحتفاظ البلاستيك ببعض من خواصه - ولا أحد يعلم ما جميع خواصه - بعد وفاة القتيل.. وبعد نزعها.
بعد عدة دقائق من إجرائنا للتجارب الأولية عليها رجعت إلى حالتها الطبيعية بعد قيامنا بالتجارب نفسها.. الفرق بين الحالتين أن الرداء في الحالة الأولى كان ما زال محتفظًا ببعض حرارة جسد القتيل؛ لذلك قاوم اللهب والحمض وبعد أن فقدها رجع لطبيعته.. هذا هو أقرب تفسير منطقي لما حدث.
ثم عدَّلت من وضعية عويناتها واستطردت قائلة:
- والسبب المنطقي لسهولة نزع الرداء البلاستيكي يرجع إلى فقدان القتيل الكثير من حرارته.

* * *

ما زال المحقق «ديمون» غائصًّا بكل كيانه في تذكر ما حدث، وبعد انتهاء د. «راسل» من عبارته ألقى عليه المحقق سؤاله:
- وهل تستطيع تحديد أصل جنسية القتيل؟ هذا سؤال عابر.
أجابه «راسل»..
- صعب.. لكن لا تستبعد أن يكون أمريكيًّا.. فبلادنا تشمل جميع الأعراق كما تعلم.. لكن أصله من الممكن أن يرجع للهند، وكذلك به بعض الملامح العربية.
عزم المحقق «ديمون» في قرارة نفسه على إشراك أحد خبراء الأجناس في القضية لتحديد أصل القتيل بشكل قاطع..
تنهد «ديمون» وقال كمن يريد إنهاء المقابلة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- حسنًا.. بشكل عام هناك سر وراء هذا الرداء البلاستيكي لم نتبين حقيقته بالكامل بعدُ.
ثم أشار إلى الجثة متابعًا حديثه:
- أريد أن أشاهد الوشم.
أظهر د. «كيفن» جزءًا من ظهر القتيل للمحقق، مشيرًا إلى وشم مرسوم أسفل رقبته بقليل.. ما إن رآه «ديمون» حتى قال في إعجاب لا يناسب الموقف:
- مبهر.. من رسمه فنان بحق.

* * *

(4)

- وماذا يكون غير ذلك؟ هو شخص ينتمي إلى جماعة دينية سرية كعبدة الشيطان.. هذا شعارهم.. فمثل هذه الجماعات مولعون بالتفنن في الوشم.. كان في طريقه لتنفيذ عملية إرهابية.. أوقعه حظه العاثر أمام شاحنة فلقي حتفه.. سنجد أن هذه الجماعة اختلقت ديانة جديدة واعتنقتها.. ربما لهذه الجماعة طقوس معينة من بينها تفجير الناس بالقنابل.. ماذا تطلق على نفسها؟ يجب أن أطلق عليها اسمًا كي يصبح الموضوع منطقيًّا..
لقب.. أي لقب، وليكن «جماعة أمعاء الشيطان الدقيقة».. من ثَمَّ ابتكروا شعارًا قبل أن يوشموا به من يتبعهم.. ربما فيهم مبتكرون ومخترعون..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

أهدافهم أكبر من مجرد إثارة الرعب في البلاد.. لا بد من إقامة عملية إرهابية أخرى؛ فهم لن يكتفوا بذلك.. هكذا جرى العرف.
- ثرثار كعادتك.
قالها لي «هشام»، صديقي العزيز.. الذي كنت أحدثه فجر اليوم التالي من خلال نظام اتصال عبر الإنترنت..
ثم أكمل ضاحكًا:
- هل ادخرت مخزونك من الحديث هذا اليوم لتحدثني عن الحادث كل الوقت؟
- أيها الوغد.. أنت تعلم أنني لا أثرثر سوى معك.. ثم إن هذا الحادث كان يفصل بينه وبيني مسافة خمسمائة متر على الأكثر.. فكان من الممكن أن أصبح من ضمن الذين أصيبوا في الحادث.. لست أفضل حالًا من القنوات المحلية هنا، فهي لا سيرة لها سوى هذا الحادث.. الصحف المسائية أفردت له مساحات كبيرة.
- إن حدث وتم توجيه الاتهام إلى القاعدة فستكون هذه أضحوكة العام.. فعلى حد علمي، لا يوجد عضو قاعدي مولع بالوشم.
- قبل أن أنسى.. أريدك أن ترسل لي عددًا من صورك الشخصية.. يا حبذا ولو صورة واحدة تجمعك بزوجتك «إيمان» والولدين.. فأنا لم أرَ صوركم منذ سنتين تقريبًا.
وحتى لو كان مثلي يستعمل الكاميرا الخاصة بالتحدث عبر الإنترنت سأطلب منه هذا..
قال «هشام» ضاحكًا:
- مرحى.. أبدلت الموضوع.. حسنًا، سنقوم بالتصوير خصوصًا لك.. بالمناسبة.. كل عام وأنت بخير.. يوم ميلادك غدًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قلت له والفرحة تعتريني:
- لم تنسَ كعادتك.. عامة أمامك أيام قليلة.
- بل شهران.. هل تريد أن تجعلني عجوزًا؟
تاريخ مولده يناير 1975، أما أنا فقد وُلدت في أكتوبر 1974.. الفرق شهران.. ما كف عن تذكيري بهما قط.. بادرته ضاحكًا:
- أخبرني يا «هشام».. هل ما زلت محتفظًا بكامل شعرك، أم أنه خضع للعوامل الوراثية الأندروجينية كأبيك؟
- لم أفقده كله بعد.. لكن أؤكد لك أنك ستضحك كثيرًا عندما ترى صورتي.. بالمناسبة، ما آخر أخبار مشروعك؟
ضحكت ضحكة بسيطة وقلت:
- هل هو اهتمام بشخصي، أم أن المشروع راق لك أخيرًا؟
بادلني الضحك قائلًا:
- الاثنان يا خبيث.. وإن كانت كفة الأولى مائلة قليلًا.
- ما زلت لم تعِ فكرة المشروع بشكل كامل بعد.. لكن أعدك أن فكرتك ستتغير بعدما ترى النتائج.
- لم تُجِب عن سؤالي.
- أي سؤال؟
- ما أخبار المشروع؟
- يتقدم ببطء يا «هشام».. دعواتكم.
- أتمنى من الله أن يكتب لك التوفيق فيما يرضيه حيثما كنت.
- حتى دعوتك تدل على أنك ما زلت تعارض المشروع.. أعذرك، فالفكرة صعبة الهضم.
ثم أطلقت ضحكة فقاطعني:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وهل معنى كلامك أن مشروعك لا يُرضي الله.
- ما زلت كما أنت.. أود أن أخبرك أنني قطعت شوطًا كبيرًا في سبيل مجيئك إلى أمريكا.. وأعلم أن الكرة ستصبح في ملعبك، سواء عاجلًا أم آجلًا.. فلا تتردد.
- ما زلت أفكر بالمناسبة.. لماذا تصر على سفري هذه الأيام؟ الأولاد ما زالوا صغارًا.
- ومتى تريدني أن أصر على سفر معاليك.. عندما تتم عامك الثمانين؟!
كنت قد بذلت - في السنتين الماضيتين - مجهودًا كبيرًا في إقناع «هشام» بالمجيء إلى أمريكا، إلى أن وافق على مضض في النهاية، عندما رأى أنه بطريقته يسير في طريق مسدودٍ يستنفد صحته وأمواله، ولن يضيف له شيئًا.. الأحمق لا يعلم حقًّا أنه هنا سيتمكن من تحقيق ما يحلم به.. حينها سعيت بكل جهدي للتوسط له لدى د. «سام» حتى أزيح عن كاهله ذلك العبء وأجعله لا يفكر سوى في مشروعه وحضوره لأمريكا فقط..
تابعت في مرح:
- أولادك هم أولادي يا أبله.. أيُعقل أن تأتي إليَّ بمفردك؟ لكن إن حدث فستكون فترة مؤقتة.. أضِف إلى ذلك أنك إذا أقمت إقامة شاملة أنت وأسرتك فذلك سيصب في مصلحة أولادك؛ نظرًا لصغر سنهم.. ما يجعلهم يتلقون تعليمًا صحيحًا منذ نعومة أظافرهم.. فهنا ستفيدهم من الناحيتين: العلمية والمادية.
- حسنًا.. افعل ما تراه صحيحًا يا «رأفت».
- أجمل جملة سمعتها منك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ثم أردفت ضاحكًا:
- لا أريدك أن تفكر سوى في كيفية التقاط الصورة التي سترسلها إليَّ وأنت تداري الفروق الواضحة في فروة رأسك.

* * *

(5)

«سبايك».. من أحدث السلالات المطوَّرة من حيوانات التجارب الخاصة بمشروع تهذيب سلوكيات الحيوانات المفترسة.. هذا الشبل - الذي لم يتم عامه الثاني بعدُ - يثبت لي دائمًا أننا قطعنا شوطًا كبيرًا في نجاح المشروع.
سلوكه يدل على مستوى عالٍ من التعقل.. كثير من أفعاله الحسنة يفعلها من تلقاء نفسه دون أي تدريب.. عندما يريد أن يأكل أو يشرب فيشير إلى فمه أو يطرق إناء الطعام طرقًا خفيفًا.. ينتبه إلى محدثه انتباهًا كبيرًا إذا تحدث إليه.. بالطبع لا يعي تمامًا كل ما يقال، إلا أن انتباهه وإدراكه هذين يدلان على عقلية متطورة سريعة التعلم.. أشعر أنه يدرك أننا المسئولون عنه..
انتزعني د. «سام» من خواطري بلكمة خفيفة لكتفي قائلًا بمرح:
- لماذا لم تقُل لي أمس إنك كنت بالقرب من حادث ألكاتراز.. يبدو أنك وغد محظوظ.. ربما لو بكَّرت قليلًا لوقعت سيارتك في قلب الحادث.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يتذكر الحادث إلا بعد مرور نصف ساعة على وصولي، فبادلتُه الطرافة قائلًا:

- لعل هذا يؤكد لك أن نهايتي ستكون بسببك أو ربما في معملك.

- لن أقف أمام رغبتك إن أردت ذلك.. لكن سيكون هذا في مختبر آخر.. فنحن شارفنا على الانتهاء.

- حقًّا؟!

- بضع سنين أخرى لن تضر.

ثم أطلق ضحكة قصيرة وتابع:

- سنبدأ بـ«K C3 3» و«E V2 5».

«K C3 3» هو رمز للجيل الثالث من الأفاعي التي تم إجراء التجارب عليها في المشروع.. أي نسل نسل الأفاعي الأصلية..

k رمز للأفعى، C 3 أي: الجيل الثالث، أما 3 فتعني أنها الأفعى الثالثة في الجيل الثالث..

وبالمثل فـ«E V2 5» هو رمز الجيل الثاني للفهود..

كالمعتاد سنقوم اليوم بإخضاع بعض الحيوانات للصدمات الكهربائية، وهذا للعمل على زيادة كفاءة المخ.. هي أحد برامج عملنا في المشروع.. خطوة لا بد منها تُجرى بشكل تدريجي ومدروس وبمنتهى الدقة.. وسنبدأ بهذين..

تعذيب؟ ربما.. لكن هذه أكثر الوسائل فعالية وأسرعها نتيجة..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

جال بخاطري «هشام»؛ فهو منذ بداية المشروع، وربما حتى الآن، لم يقتنع بجدوى الجلسات الكهربائية عندما أوضحت له الأمر - وكان ذلك من خلال محادثاتنا المعتادة عبر الإنترنت - فقال لي:

- ومن الذي أعطاكم الحق في تعذيب كل تلك الأعداد من الحيوانات؟ هل ترى أنكم بذلك سترَوِّضونها؟

- يجب أن تعلم أننا اضطررنا لذلك.. الأمر جدٌّ معقد.. بالتأكيد تعلم ما هي كهرباء المخ.. تصدر هذه الكهرباء إشارات أو موجات من الممكن قياسها بعدد الترددات في الثانية.. كل هذا أنت تعلمه بالطبع..

ما لا تعلمه هو ما فعله د. سام بويل..

أولًا: اعتمد على أن متوسط 18 ترددًا لكل ثانية لكهرباء المخ البشري، الذي يزداد في حالة النشاط ويقل في حالة الخمول هو التردد المثالي.. هذا في الشخص الطبيعي.. هذا كله كان عاديًّا.. نظرية د. «سام» تتلخص في أنه إذا أمكننا زيادة تردد مخ الحيوان إلى أن يصل لمستوى أكبر من 18 ترددًا لكل ثانية فسيصل مستوى ذكائه إلى مستوى يقارب نصف ذكاء الإنسان الطبيعي.. لهذا نعمل على تطبيق هذه النظرية من خلال الجلسات الكهربائية..

- ولماذا أكبر من متوسط التردد للشخص الطبيعي؟ ولماذا سيصل معدل ذكاء الحيوان إلى النصف في تلك الحالة؟

- أظن أنك تعرف الإجابة فلا داعي للتذاكي.. أنا أُحدث خبيرًا فيزيائيًّا وليس «بصمجيًّا».

في تلك الفترة، كان «هشام» معيدًا في كلية العلوم بقسم الفيزياء وحاصلًا على درجة الماجستير.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا أعرف إن كنت ما ظننته صحيحًا، لكني سأخبرك به وعليك أن تصحح لي إن كنت مخطئًا.. لعل السبب يكمن في أن عقل الحيوان سيتفتح فجأة على عالم جديد، أي سيولد في ثوانٍ، وبالتالي لن يستطيع التعامل معه بعكس الإنسان الطبيعي.. يجب في هذه الحالة أن يصل إلى مستوى أكبر من المستوى الطبيعي للإنسان؛ لأنه لن يستطيع استخدام سوى جزء ضئيل من قدراته العقلية.. لكنكم بهذا لن تقوموا بتهذيب سلوكيات الحيوانات.

- أحسنت.. مثلما قلت، سيكون الحيوان كالوليد الذي سيفاجَأ بعالم جديد.. سيكون ذا عقلية متطورة، لكنه لن يستطيع استخدامها بشكل جيد ومتكامل؛ نظرًا لحداثة خبرته.. لهذا يأتي الهدف من المشروع، وهو تهذيب سلوكيات الحيوانات.. فنحن سنقوم بتحسين سلوكياتها بعد تحسين قدراتها العقلية لضمان استيعابها للتغيرات.. ها أنا ذا قد أجبت عن سؤالك يا صديقي.

فقال لي متشككًا:

- لا أظن أن المشروع بهذه البساطة..

- بالطبع نعم.. بالتأكيد هناك من سيستجيب عقله للتطور ومن لن يستجيب؛ لذلك لن يقتصر التطوير على جيل بعينه، بل سيصل إلى أنسال أنسالها لضمان تطور النوع وإنتاج سلالات متطورة؛ لذلك سيستغرق المشروع وقتًا طويلًا.

وكمن لمح طرفَ خيطٍ جديدًا، أخذ في إشعال الجدال من جديد صائحًا بحدة:

- كل هذا بالكهرباء؟ لو أن المسألة بهذه البساطة سأقوم باقتناء جرو وأعرِّضه كل دقيقة لتيار كهربائي بقوة 600 فولت.. من ثَمَّ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

أنتظر نجله الذي حتمًا سيكون أكثر ذكاءً وحكمة مني.. مما يمكنه أن يعمل بدلًا مني في الجامعة وأتفرغ أنا لأبحاثي.
قلت له ضاحكًا:
- بالطبع ليس المشروع بهذه البساطة، هناك أدوية وعقاقير لتنشيط وظائف المخ، وأخرى لتحسين كفاءة الجسم عامة.. قِسْ على هذا كل شيء.. لكن الجلسات الكهربائية هي الأساس.. ثم من قال لك إن ضبط الترددات الصادرة من المخ سيكون بهذه البساطة التي تتخيلها.. منذ متى وأنت تقيس الأمور بالكم يا «هشام»؟

* * *

- قُم بالتشغيل الآن.
كانت هذه العبارة موجَّهة من د. «سام» إلى د. «شولر»، أحد أعضاء الفريق المشارك في المشروع والمكون من خمسة أفراد: د. «سام»، د. «شولر»، د. «لويس»، وهي سيدة، د. «بيل»، بالإضافة إليَّ..
كل منهم له مهمة محددة، لكن بالنسبة لي فأنا أكثر امتلاكًا للصلاحيات، وهذا يرجع - كما قلت - لثقة د. «سام» في شخصي.. بخلاف كوني نائبه..
نعود إلى البرنامج التنفيذي لهذا اليوم..
الأفعى مقيدة باثني عشر طوقًا حديديًّا، مثبتة على طاولة التجارب، وبجوارها على الطاولة الأخرى الفهد الذي قُيِّد بسبعة قيود.. القيود قوية للغاية، ولن يستطيع أي شخص ولو كان بقوة عشرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

مصارعين فك قيد واحد منها إلا بالمفتاح الخاص به.. بالطبع هذه القيود لن تروق لصانعي بعض أفلام الحركة الرخيصة التي طالما يستطيع البطل فيها القيام بتحرير قيوده بحركة واحدة..
يجب أن يكون الحيوان في كامل وعيه؛ لذلك ننتظر فترة حتى يستفيق من المخدر كي نبدأ.. قبلها يقوم د. «سام» ود. «شولر» بضبط جهاز الصعقات الكهربائية..
أصدرت الأفعى فحيحًا يرعب القلوب، وبادلها الفهد كذلك بضغيب لا يقل رعبًا عنها، في أثناء المحاولات الفاشلة لكل منهما في تمزيق القيود.. عندما قام د. «شولر» بتشغيل جهاز الصدمات الكهربائية..
- قف.
أوقف د. «شولر» الجهاز بعد صيحة د. «سام».. ثوانٍ قليلة ثم أطلق د. «سام» أمره كقذيفة مدفع صائحًا:
- الآن».
وعاود «K C3 3» و«E V2 5» من جديد إلى الفحيح الممزق للقلوب والضغيب المنذر بالويل..

* * *

(6)

مرَّ يومان على الحادث..
لم يُضِف «روبرت» شيئًا يمكن أن يفيد «ديمون» في حل القضية، بل على العكس؛ فقد ضاعف من حيرته وزاد القضية تعقيدًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

وقد تجلَّى ذلك في رده على رفيقه في القضية «ديريك» - وكان اجتماعهما في مكتب الأخير - عندما قال له:

- لا يوجد طرف خيط حقيقي واحد يقود إلى حل هذه القضية.. حتى «روبرت» الذي كنت أعلق عليه الكثير من الآمال وظننت أنه سيضيف الكثير للقضية، لم أتوقع أنه سيكون تحت تأثير صدمة الحادث بعد كل تلك الفترة وبهذا الشكل.. لا أفهم ماذا كان يعني بقوله إن القتيل ظهر من الهواء!

نفث «ديريك» دخان سيجارته في عصبية ودفع برأسه على مقعده قائلًا في تعجب:

- لقد ظننت في البداية أنه قصد ظهر في الهواء، وعلى الرغم من صعوبة هذا فإنه شيء من الممكن تفسيره.. أما الشيء المستحيل تفسيره فهو أن يظهر من الهواء!

- ألم أقُل لك إن الحادث أثَّر في عقله؟! أضِف إلى ذلك وفاة صديقه أمام عينيه.

- ولا تنسَ الماريجوانا التي وُجدت في الشاحنة.. لا أستبعد أن يكون «روبرت» مدمنًا بدوره، على الرغم من خلو دمه من أي أثر لها في الوقت الذي أجرينا فيه التحليل.

قال «ديمون» في حيرة:

- هذا لا يدل على أن عقله كان مشوشًا وقت الحادث.. بل يؤكد أنه كان واعيًا أكثر من رفيقه.. تبًّا.. لو لم تكن تلك الحافلة قد مرت قبيل اصطدامهما بالرجل لكنا رأينا بداية الحادث.. بالتأكيد رؤيتنا كانت ستختلف ولو بعض الشيء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- ربما سيصبح هذا الحادث سببًا في زرع أكثر من كاميرا مراقبة واحدة للشارع الواحد.. اللعنة على كاميرات المراقبة عندما لا تفيد.
بعد هنيهة من الصمت، تنهد «ديريك» في ضيق قبل أن يضيف:
- يجب ألا تغفل شيئًا مهمًّا.. «روبرت» شخصية هشة.. سهلة التأثر؛ فمن الممكن أن يصوِّر له عقله أن القتيل قد سقط من السماء أو ظهر من الهواء.. فلو وضعنا في اعتبارنا أن شخصيته بهذا التكوين بالإضافة إلى إدمانه ومشاهدته حادثة أليمة ورؤيته صديقه يموت أمام عينيه.. يمكننا فهم عقليته.
اقتنع «ديمون» جزئيًّا بكلام «ديريك»، خاصة عندما ربط بين أقوال «روبرت» ونفسيته الضعيفة.. وقال وكأنه فطن إلى شيء مهم:
- الرجل وُجد بالقرب من تقاطع طريقي ألكاتراز وتليغراف قبيل وفاته.. لم نسأل أنفسنا: لماذا هذا المكان بالذات؟ إذا افترضنا أن القتيل إرهابي فلماذا يظهر في هذا المكان؟ لو أردت أن تقوم بعمل إرهابي.. أين ستكون وجهتك؟ أستكون إلى أحد الطرق السريعة، الذي لن يتخطى عدد الضحايا فيه عدد أصابع اليد؟!
- ربما كان سينفذ مهمته في مكان آخر وكان في طريقه لهذا المكان.. لكن على الرغم من كل شيء كيف يوجد شخص ما وسط الطريق بتلك الطريقة؟
نهض «ديمون» من مقعده وتوجه إلى نافذة مكتبه وهو يقول:
- هذا ما أردت قوله.. لقد كان في المكان الخاطئ.. مهمته كانت في مكان آخر.. ولندع مسألة كيفية وجوده في المكان ولنفترض أنه وُجد بأية طريقة كانت.. لنفرض أنه كان يستهدف شخصًا معينًا أو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مجموعة معينة قليلة العدد.. وذلك نظرًا لنطاق التفجير الضيق نسبيًّا لقنبلته، ما يجب أن نعرفه هو الإجابة عن هذا السؤال: ما الهدف الذي كان يريد تفجيره بالضبط؟

- ربما كان هدفًا قريبًا.. هذا لو افترضنا أن وجوده في موقع الحادث كان على سبيل الخطأ وليس بالصدفة.

صاح «ديمون» في انبهار:

- كم أنت شديد الذكاء يا «ديريك».. بالفعل هناك فرق بين الحالتين.. فإذا كان وجوده مبنيًّا على الصدفة فتحليلاتنا هذه ستنقلب رأسًا على عقب.. أما لو كان قد وُجد بالخطأ فما أقرب مكان لتنفيذ جريمته؟

أشعل «ديريك» لفافة التبغ الثانية وقال:

- أفضل الاحتمالات أنه كان سينفذ جريمته إما في مدينة بيركلي أو أوكلاند.. وبيركلي هي الأقرب له، وأبرز معالمها هي جامعة بيركلي ومختبر بيركلي الوطني.

- إن من يقوم بعملية إرهابية يجب أن يضع هدفًا لمَا يقوم به، وإلا لأصبحت عمليته جوفاء بلا تأثير حتى لو قتل مئات الضحايا.. أوافقك أن وجهة القتيل كانت إلى بيركلي وليست إلى أوكلاند.. ربما أراد أن تتم مهمته بأكبر قدر من التأثير.. سأعطيك مثالًا بأحداث سبتمبر 2001: لاحظ الفرق بين أنه لو كانت الطائرات قد دمرت عشرة أبراج سكنية بدلًا من تدمير برجي التجارة العالميين.. على الرغم من أن كلًّا منها منشأة مدنية.. لكن أيهما أشد تأثيرًا ورعبًا وتهييجًا للرأي العام الأمريكي والعالمي؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا
sa7eralkutub.com

- هذا لو افترضنا أنه كان يستهدف مكانًا معينًا.. الأمر يختلف لو كان يستهدف شخصًا بعينه.. كما أنني - على الرغم ممَّا قلته - لا أظن أن أي منطقة في بيركلي تثير لعاب الإرهابيين.. حتى لو كانت الجامعة أو المختبر، على الرغم من بعدهما عن موقع الحادث مسافة ميلين تقريبًا.

- أعتقد أنه عمل إرهابي من أجل العرض فقط ومن دون تحديد لأهمية المكان أو الشخصية الضحية إذا كان هدفه شخصًا ما.. فكما تعلم، لا توجد شخصية في بيركلي مستهدفة.

ابتسم «ديريك» ابتسامة باهتة وقال في تأثر:

- أيًّا ما كان.. فقد أنقذ أشخاصًا لا ذنب لهم على حساب غيرهم من الأبرياء.

* * *

كانت «لويس» تمتاز بدقتها الشديدة واهتمامها الكبير بالتفاصيل حتى لو كانت عابرة؛ لذلك ليس غريبًا عليها أن تبدي هذه الملحوظة - التي لن تعيق سير المشروع ولن تقدمه - فقد قالت موجهة كلامها لد. «سام»:

- نظرات الفهد كانت موجهة معظم الوقت نحوك يا د. «سام».. ربما يعلم أنك المسئول هنا.. هذه علامة على تطور ذكائه.

جلس د. «سام» على أقرب مقعد صادفه ثم نظر إليها وقال:

- لا أشك لحظة أننا تقدمنا في مشروعنا.. النتائج تتجلى في الأجيال التالية للحيوانات الأصلية كـ«سبايك».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهذا مؤشر قوي يؤكد نظرية د. «سام» - بجانب نظرية التطور المعروفة - أن الذكاء يتطور مع توالي الأجيال إذا كان الأبوان بدورهما قد تطور ذكاؤهما..
أؤيد نظريته بشدة.. فمثلًا إذا تم وضع ألف ذبابة في صندوق محدود التهوية وتم تعريضها لمبيد حشري.. هل سيموت الجميع؟ غالبًا لا.. وبعد أن يتزاوج الذباب الذي لم يمت ببعضه.. فالنسل الناتج سيكتسب مناعة ضد المبيد الذي عُرِّض إليه آباؤه.. وهكذا لو تزاوج الذباب الذي لم يمت لكانت المناعة في الجيل التالي أقوى من الأول.. وهكذا لو استمر الأمر لعدة أجيال فسيصبح لدى ذلك الذباب مناعة من هذا النوع من المبيد إلى الأبد، وتصبح تلك المناعة صفة أصيلة في الأجيال المقبلة..
هكذا نحن نعمل في المشروع.. كلما تقدمنا أكثر ازدادت صفة الذكاء تأصلًا، بمعنى أن الحيوانات التي نقوم بتطوير ذكائها وزيادة عدد ترددات مخاخها يجب أن يكون نسلها بالضرورة ذا ذكاء أكبر من ذكائها.. وإلا فنحن لم نفعل شيئًا..
خير مثال على نجاحنا: هذا الشبل «سبايك» من الجيل الثالث.. بالمناسبة نحن نقوم بتسمية الحيوانات التي تصبح على رأس قائمة الحيوانات المطورة.

* * *

ابتسمت قائلًا:
- يمكنك أن تسأله بنفسك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان يسألني عن «هشام» إذا كان يحب «أديسون» أم «تسلا»..

- لقد قلت لك: عليه أن يقابل د. «جدسون»، وهو صاحب القرار النهائي.. بإمكاني أن أزكيه لديه.. لكن هذا لن يضيف أي جديد لو كان بلا مميزات.. تمويل مشروع كهذا ليس سهلًا يا «رأفت» وأنت تعلم هذا.. بالإضافة إلى التدريس في الجامعة.. وهذا يتطلب مواصفات أخرى يا بني.

ثم صمت برهة وأردف:

- اسمع.. سأوضح له الأمر.. لكن لن أفعل كالدلّالين الذين يروِّجون لبضاعتهم.. حتى لا أختلق شخصية أسطورية.. و...

ثم صمت برهة أخرى واستطرد:

- على صديقك أن يبذل قصارى جهده لينال إعجاب د. «جدسون».. وإذا كان فعلًا مثلما تقول فسيكون قيمة وإضافة علمية كبيرة، ليس في تاريخ الفيزياء والعلم فحسب، بل في تاريخ البشرية.

قلت له والابتسامة تملأ محيط وجهي:

- لقد قلت لي سابقًا سوف أحدثه ونسيت.

- طالما تهتم بأمر صديقك هكذا فإما أن يكون يستحق هذا الاهتمام بالفعل أو لأنه صديق عمرك أو كلاهما.. وبما أنني خير من يعرفك في أمريكا فأراه السبب الثالث.

ابتسمت قائلًا:

- د. «سام».. أتظن أنني سأتركك ترحل دون أن تحدث د. «جدسون» أمامي؟

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(7)

رجعت إلى المنزل مساءً.. كنت منهك القوى؛ فاليوم الذي يجمع بين الجامعة والمختبر لهو يوم مرهق بشكل أقرب إلى الانتحار لمن هم على شاكلتي.. كانت لديَّ ثلاث محاضرات في سانتا كلارا، بعد ذلك توجهت مباشرة إلى المختبر..

ها أنا أخيرًا في البيت.. كنت أحسب أن هذه اللحظة لن تأتي وسأقضي ليلتي في المختبر كي أفي بقسم د. «سام».. فالرجل أقسم إنه سيأتي الوقت الذي سأقضي فيه ليلتي في المختبر.. وحتى الآن لم يأتِ..

ابتعت بعض الشطائر الخفيفة فأمسكت بواحدة واكتفيت بتناول نصفها والنظر للباقي دون تركيز.. فأنا لا أحب الأكل كثيرًا وأعتبره مهمة روتينية محضة الغرض لإمداد الجسم بالطاقة والغذاء؛ لذلك ليس غريبًا على من هم على حالتي - يدخنون بشراهة ويزهدون بالطعام - أن يصابوا بارتفاع ضغط الدم والتهاب المريء، وأشعر أن الدور قادم على بنكرياسي وقلبي لكي ينالا نصيبهما من الرعاية..

لا أهمل في علاجي.. لكني أعلم أن العلاج لن يجدي نفعًا من دون أن أتوقف عن هذه العادة اللعين: التدخين..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كالعادة، بعد عودتي من العمل وتناولي غداء منزوع الدسم، أتمدد على الأريكة وأتناول الدواء.. ثم أشعل لفافة تبغ نكاية فيه.. وأقوم بتشغيل حاسوبي المتنقل..

أود أن أخبر «هشام» بما دار بيني وبين د. «سام» هذه الليلة، إلا أن الوقت ليس مناسبًا نهائيًّا.. فمصر الآن تبدأ يومًا جديدًا؛ فتوقيتها الآن يقترب من الخامسة صباحًا.. اليوم الأحد لا يوافق أي عطلة..

ولجت إلى صندوق بريدي الإلكتروني لأجد رسالة جديدة من «هشام».. فتحتها بشغف، لأجد جملة قصيرة تقول: «إليك ما أمرت به يا صديقي».

وتحتها صورة بها أربعة أشخاص، هم: «هشام» وزوجته «إيمان» وولداه «أحمد» و«مصطفى».

لقد خالف «هشام» ظني.. لم يفقد شعر رأسه بالكامل، ما عدا الجزء الأمامي من رأسه، فهو خفيف نوعًا ما وهناك مساحة صغيرة فارغة على الجانبين.. لكن لا بأس لم يزَل يحتفظ بشعره.. «هشام» ذو ملامح مصرية خالصة: بشرة قاحلة.. شعر أسود مجعد قليلًا بدأ الشيب يدب فيه على استحياء.. عينان سوداوان.. ربما لحية غير حليقة في بعض الأحيان كعادة السواد الأعظم من المصريين.. الصورة كانت تجمعهم واقفين؛ لذلك استطعت ملاحظة الكرش الصغير الذي بدأ يدب في بطن «هشام» معلنًا عن بدء مرحلة جديدة من حياته كموظف مصري ورب أسرة يتحمل عبئها بالكامل - بالطبع موظف، أليس مدرسًا بجامعة حكومية؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أتخيل صورته لو أقام في مصر سنة أخرى وهو يحتوي البطيخة بذراعه احتواء الأم لوليدها ليقوم كرشه - الذي سيتضاعف حجمه - متفضلًا بدور رمانة الميزان بإحداث التوازن لها، حاشرًا جريدته المطوية تحت إبطه ينتظر حافلة الخامسة مساءً.

حمدًا لله لم يفُت الأوان.. تقريبًا.

«هشام» يشبهني كثيرًا في روحه الساخرة.. ما يعيبه أنه أهوج في قراراته بعض الشيء.. وفي بعض الأحيان لا يستطيع التحكم في أعصابه.. بعكسي تمامًا؛ فأنا قليلًا ما أغضب.. هذه أبرز عيوبي من وجهة نظر «هشام»؛ فهو لا يراني هادئًا بل باردًا.. ولا أدري هل الرجل يصبح رجلًا مكتمل الرجولة إذا أصبح سبابًا لعانًا فظًّا! فالغضب لا توجد منه أي فائدة.. فلماذا أغضب؟! فهل بغضبي سأعالج الأخطاء؟

أما «إيمان» فكانت تغطي رأسها بطرحتين ذواتي لونين زاهيين متناسقين.. ينمان عن ذوقها الرفيع الذي عهدته فيها منذ الجامعة.. ابتسامتها وقسمات وجهها تشف عمًّا يحمله قلبها من طيبة وتدل على أنها كذلك ما زالت محتفظة بروحها الجميلة والمرحة بعد تلك السنوات كلها.. ربما ليست جميلة.. لكنها تتمتع بنقاء روحي فطري قلَّما تجده لدى أي شخص.. كما أنها زوجة من الطراز المحبب.. اكتفت بدورها في النهاية كأم وربة منزل واستقالت من عملها على الرغم من حاجتهما الملحة إليه؛ نظرًا لزيادة العبء المالي عليهما، وذلك إرضاء لـ«هشام».. أبرز ما يثير الخلاف بينهما هو قيام «هشام» بالصرف على مشروعه من ماله الخاص ودون النظر – في كثير من الأحيان – إلى حاجة بيته..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

أما الأولاد، فـ«مصطفى» الكبير، ويبلغ تسع سنوات، ويبدو أنه يتمتع بشخصية قوية كأبيه.. أما «أحمد» فيصغره بخمس سنوات.. «مصطفى» يشبه أباه كثيرًا عندما كان صغيرًا.
تذكرت سنوات الجامعة والأيام الخوالي.. كانت تجمعنا كلية واحدة، «هشام» و«إيمان» كانا يدرسان في قسم الفيزياء، بينما أنا كنت في قسم البيولوجي.. وعلى الرغم من تخصصنا الدراسي المختلف فإنني كنت أعرف «إيمان» من «هشام» بحكم الصداقة.

* * *

بعد ستة أشهر من اتصال د. «سام» بد. «جدسون».. قام «هشام» بترتيب أموره وأقام في أمريكا.. كيف؟ لا يهم.. المهم أنه هنا..
يبدو أن الحظ تبسَّم له في النهاية.. بالتأكيد سيضيف هذا المشروع قيمة علمية وتاريخية كبيرة لجامعة بيركلي وليس لـ«هشام» فقط..
وأنا من الآن أنتظر بمنتهى اللهفة أن يظهر مشروع تطوير.. أو كما يسميه «هشام» النـ...
تنبّهت إلى الذئب الذي سيخضع لجهاز الصدمات الكهربائية بعد قليل، والذي لم يؤثر فيه المخدر بشكل كامل..
- د. «رأفت».. هذه الجرعة كافية، لكنني أود أن أعطيه جرعة إضافية!
- كما قلت.. هذه الجرعة كافية لكي تتمكن من السيطرة عليه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان د. «شولر» هو من سألني عندما قام بتخدير أحد ذئاب الجيل الثاني.. من أجل إخضاعه لجهاز الصدمات الكهربائية.. تخديرنا للحيوان يهدف إلى سهولة السيطرة عليه، لكنَّا لم نقُم بتخديره بشكل غير كامل إلا هذه المرة.. كانت هذه هي أول حالة صادفتنا؛ فالذئب كان في نقطة وسطى بين النوم واليقظة..

قام د. «شولر» بتحريك القفص الحديدي ووضعه بجوار طاولة التجارب ثم فتح القفص.. بدَّل نظراته القلقة بيني وبين الذئب بمعدل عشر مرات في الثانية الواحدة.. فقلت له لأطمئنه، على الرغم من علمي أنه يعلم:

- ربما كثرة المخدر أكسبت جسده القدرة على مقاومته.. المرة المقبلة زد الجرعة بمقدار 1.3سم.. لا تقلق.. أنت خبير في مثل هذه الأمور وتعلم أنه لا يملك السيطرة على جسده بفعل المخدر.. إنه بالكاد مستيقظ.

أعلم أن لو كان الأمر بيده لتحوَّل الذئب إلى مصفاة من كثرة المحاقن التي سيغرسها فيه حتى يتأكد تمامًا من فقده لوعيه أو لحياته.. المهم عنده ألَّا يُصاب - أقصد د. «شولر» وليس الذئب - بأذى.

لم أشأ أن نحقن الذئب مرة أخرى بجرعة إضافية؛ فجسده مليء بالثقوب بما يكفي من كثرة التجارب.. فلا داعي لإضافة ثقب آخر ما دامت النتيجة واحدة.. سنتمكن من السيطرة عليه في جميع الأحوال؛ لذلك لم يعلق د. «سام» واكتفى بأداء عمله وقام بضبط وضعية الذئب على الطاولة وتقييده.. بعد انتهائه نظر إلى طاولة التجارب التي يوجد عليها الذئب المقيد.. وقال بلهجة روتينية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

- هل كل شيء على ما يرام؟
أجبته في تلقائية:
- نعم.
نظر د. «سام» إلى د. «بيل» وقال:
- قُم بضبط الأقطاب.
انتظرنا حتى يستفيق الذئب بشكل كامل، ثم بدأنا.. كهرباء.. ثم عواء.. ثم ملاحظتنا.. ثم «قف».. ثم «الآن».. ثم عواء من جديد.. ثم «قف».. ثم عودة الذئب لمحبسه..
لا أنكر أن هذه التجارب قاسية.. لكني لا أعلم طريقة أفضل منها.. لو كانت موجودة لفعلها د. «سام»، فلا أعتقد أنه سادي الطباع.. عزائي لتقبل الأمر أن النتائج حتى الآن جيدة وفي تطور مستمر.. الشبل «سبايك».. الكلب «بلاك».. الأفعى «سن».. النمر «بو».. وغيرها من الحيوانات التي تطوَّر ذكاؤها وما زالت تتطور باستمرار.

* * *

(8)

مرت سنة ونصف السنة على وصول «هشام» إلى أمريكا..
تغيرت أحداث كثيرة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بداية من الحادث الغريب الذي وقع بالقرب من جامعة بيركلي، والذي تم التكتم عليه.. لم أعلم عنه أكثر مما علمتُه من الصحف والقنوات التليفزيونية..

إلى أحوال «هشام» الذي وصل إلى مرحلة متقدمة في تثبيت قدميه في بيركلي.. هو على بُعد خطوة واحدة من تنفيذ مشروعه فعليًّا..

لقد أصبح مثار حديث الأوساط العلمية..

العالِم المصري الذي خرج مغمورًا من مصر وأصبح مشهورًا في أمريكا..

وعلى الرغم من سرية الترشيحات الخاصة بجائزة نوبل فإن هناك أقاويل بأنه ربما سيُرَشَّح من قِبَل جامعة بيركلي لتلك الجائزة العظيمة.

* * *

أحداث كثيرة تغيرت خلال ثمانية عشر شهرًا، أي منذ وصول «هشام» إلى أمريكا..

فمشروع تطوير سلوكيات الحيوانات المفترسة شارف على الانتهاء من المرحلة الأولى أو التهيئة الأولية.. أصبحت النتائج التي تحققت والتي تخطت نسبة الثمانين في المائة من الأهداف المقدرة أكبر بكثير مما كنا نتوقع.. فقد حددنا نسبة ستين في المائة للبدء في المرحلة الثانية.. بشكل آخر.

هناك ارتفاع ملحوظ في كفاءة عقلية الحيوانات.. صفات التطور التي سعينا إليها تجلت في الجيل الثالث بشكل كبير.. أصبح لدينا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الكثير ممن هم على شاكلة «سبايك» وهو بالمناسبة صار أسدًا الآن، وتم التزاوج بينه وبين «كانا»، لبوة ذات مستوى أقل من ذكائه، إلا أنها الأفضل في مستوى الجيل الثالث.. أتوقع أن يكون نسلهما كفيلًا بتوقيع شهادة نجاحنا في المشروع.

بالإضافة إلى اكتشافنا الفريد..

فعند وضع حيوان ذي عقلية متطورة مع مثيله الأقل تطورًا، سيزداد تطور الأقل ذكاء، كأن عدوى الذكاء أصابته.. كررناها مع أكثر من حالة.. كانت النتائج مبهرة.

الحيوان الذكي يطور الحيوان الأقل ذكاء.. كأنه ينقل له تجاربه وأفكاره وما تعلمه وكيف تفتَّح عقله.. كأنه يأخذ بيده لكي يرى النور.. ما جعلنا نقوم بخطوة أكثر فاعلية..

فبعد قيامنا في السابق بأن نجعل كل حيوان تجارب على حدة - باستثناء من يتم التزاوج بينهم - قمنا بوضع الحيوان الأعلى تطورًا مع آخر أقل منه.. ما أسهم في زيادة عدد الحيوانات المطورة..

وعليها، قرر د. «سام» أن نكتفي بما حققناه وأن نهيئ أنفسنا للدخول في المرحلة قبل النهائية.. أي برمجة الحيوانات بشكل مباشر أو إعادة التأهيل المباشر للحيوانات..

وهذا سيتطلب فريقًا آخر بمواصفات أخرى..

لقد تخطينا مرحلة التجارب، وما هي إلا خطوات بسيطة ونقوم بحصد ما زرعناه..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفريق الجديد الذي سيعمل في هذه المرحلة، والذي اختاره د. «سام» بنفسه، يتكون من خبراء لغويين ومختصين في العلوم النفسية، بالإضافة إلى انضمام عدد من الأفراد يمثلون خبرات متنوعة في مجالات شتى - مهمتهم قصيرة وسيتغيرون باستمرار - ود. «سام»، بالإضافة إليَّ.

الفريق القائم على تنفيذ هذه المرحلة مختلف بعض الشيء عمَّا تم التخطيط له بعد إضافة هؤلاء الخبراء.. لا أنكر أن شيئًا كهذا أصابني بالدهشة وظننت أن د. «سام» على وشك الخبال.. ما الفائدة من وجود خبير اقتصادي أو معلوماتي أو سياسي؟ وحتى لو أفادوا فما الغرض من الإفادة؟!

لم يكن د. «سام» مباشرًا - كعادته - معي عندما استفسرت عن رؤيته تجاه ذلك.. لكني على يقين من أنه يعرف ما يفعله.. عامة سأنتظر.. ليست هذه المرة الأولى التي سأدرك فيها القيمة الحقيقية لما يفعله في وقت لاحق.. ما دام المشروع يسير بخطى ثابتة فالأفضل أن أهتم بالمُحَصِّلَة النهائية.

أما الفريق القديم، فقد تم عقد احتفال خاص به في بيركلي بحضور كبار الأساتذة لتكريمه على ما حققه من نجاح في المشروع حتى الآن.. كما قُدِّمت مكافأة مالية من الجامعة.. فما تحقق فاق كل التوقعات.. لقد تخطينا المرحلة الصعبة، والقادم أسهل بكثير..

لكن أكثر ما كان يحزنني هو «هشام»؛ فحضوره الاحتفال وتهنئته لي كانا من أجل أداء واجب الصداقة فقط لا غير..

ولو لم أكن أعرف «هشام» جيدًا لظننت أنه يكره نجاحي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

* * *

(9)

مرت سنة على الدخول في المرحلة قبل النهائية..
الحيوانات تستجيب للتأهيل بسهولة.. تعلم من نحن.. وتدرك ما نحن قادرون عليه..
هناك بعض الحيوانات التي يمكن أن أتعامل معها بنفسي ودون وجود أي حاجز، لا أعلم أهذا السلوك من كثرة الألفة أم لأننا استطعنا القضاء على سلوكياتها الوحشية..
وهذا ما أثار تعجبي بشدة؛ فهي لم تُدرَّب على تهذيب سلوكياتها حتى الآن..
وهذا بناءً على تعليمات د. «سام»..

* * *

- لن نبرمج عقولها لتتحول إلى كائنات ودود لو كنت تظن ذلك.. الأفضل أن تبقى كما هي.. دورنا أن نجعلها لا تستخدم غريزتها الوحشية إلا عند الحاجة.
قالها د. «سام» منذ سنة تقريبًا.
أجبته قائلًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كيف هذا؟ ألن تتم باقي مراحل المشروع؟ هل ستبقى الحيوانات تحت سيطرتنا طوال الوقت؟

- لا.. ليس تمامًا.

- إذًا من المفترض أن نقوم بالعكس.. فلا حاجة لنا بحيوانات مفترسة تستخدم غريزتها عند الحاجة.. ولماذا قمنا بتطويرها من الأساس؟

- لو كان هذا السؤال من شخص غيرك لظننت أنه لا يفقه شيئًا.

شعرت ببعض الحرج فقلت بصوت خفيض:

- أنا أتعلم منك يا د. «سام».

أشاح برأسه ثم قال وهو يشير بيديه إلى الحيوانات:

- اعلم يا «رأفت» أن من الحكمة ألا نقضي على غريزتها من البداية.. إن التأهيل يأتي على مراحل كثيرة كما تعلم.. خطوة بعد خطوة سيتسنى لنا جعلها في منتهى الألفة.. وربما جعلناها تسير بمفردها في شوارع أمريكا.. أنت تعلم ماذا سنفعل بعد الانتهاء من تأهيلها.

* * *

كنت أحفظ خطوات إعادة التأهيل كما أعدها د. «سام» عن ظهر قلب.. حتى إنني قمت بكتابتها على ورقة وإلصاقها على مرآة غرفتي حتى أراها كل يوم، ومن ثم تنطبع في عقلي الباطن لتصبح أهدافًا عليَّ تحقيقها بكل ما أوتيت من قوة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالطبع أعلم ما سنفعله بعد أن ننتهي من إعادة تأهيل الحيوانات.. بل وأنتظره بفارغ الصبر.. أنتظر أن أعاصر أهم وآخر مرحلة بالمشروع..
الأمر لا يقتصر فقط على زرع كل حيوان في فصيلة مكونة من ثلاثة.. ثم زرع الثلاثة في فصيلة مكونة من عشرة ثم مائة ثم ألف وهكذا.. من ثم توزيعها في جميع أنحاء العالم.. بل بما سيأتي بعد ذلك.. بالنتائج.

* * *

صباح يوم جديد ومختلف.. في المعمل.
لكن ليس من أجل المشروع.. فعدد الموجودين كان أكبر بكثير من عدد فريق العمل..
الكل يعرف دوره.. من فريق العمل الذي كان موجودًا بأكمله، إلى رجال الشرطة ورجال المعمل الجنائي الذين كانوا يعجون بالمكان..
هناك جثة أحد حراس أمن المختبر ملقاة بجوار أحد الأقفاص بالقرب من بوابة المعمل.. وأخرى بجوار بوابة المختبر.. كان يمكن اعتبار الأمر - على الرغم من كل ما يحدث - عاديًّا.. كل ما في الأمر جريمتا قتل بشعة..
غير أن جميع الأقفاص كانت فارغة من حيواناتها ومفتوحة عن آخرها..
لذلك فهي آخر جريمة يمكن نعتها بالعادية..
والسبب وجيه بالطبع.. وهو نفسه الذي جعل هذا اليوم مختلفًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحيوانات اختفت..
بمعنى أدق.. هربت..
جميعها هربت..

◄◄◄Ω * Ω * Ω * Ω * Ω * Ω

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

د. هشام أمين مصطفى
مدرس بكلية علوم القاهرة وباحث بمختبر لورنس ليفرمور الوطني

(1)

يداعب فكري قول الشاعر:

ضاقت ولما استحكمت حلقاتها فرجت

وكنت أظنها لا تفرج

لا داعي للبدء بكلمات لا غرض منها سوى إيصال فكرة صارت معروفة.. باختصار: أنا مدرس للفيزياء بكلية العلوم، حصلت على درجة الدكتوراه بشق الأنفس وعملت على مشروع تحملت تكاليفه بالكامل.. لكن كان ذلك في الماضي.. كان ذلك في مصر..

لن أستطيع إنكار أن الحال قد تبدَّل بي هنا.. في أمريكا.. ذلك الشيطان الإمبريالي.. إحساس كبير بالمرارة عندما لا أجد التقدير في بلدي ولكن أجده في بلد آخر..

هناك منفعة متبادلة بالطبع.. هنا سأستطيع تنفيذ مشروعي وتحقيق المجد الشخصي قبل المجد العلمي وتأمين مستقبلي، كما نقول ذلك دائمًا.. وهم سيزدادون عدة درجات في تقدمهم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه الدرجات التي سيذكرها التاريخ بأن أمريكا هي منارة العلم وراعيته في العالم.. وهي من فعلت كذا وكذا.. ولولا اهتمامها بالعلم لما حافظت على ريادتها قط..

كان «رأفت» يلح عليَّ في القدوم إلى أمريكا.. كان يخبرني باستمرار أنهم سيوفرون لي جميع الإمكانات.. حسبت - في البداية - أنه كان يُهَوِّن عليَّ، لاقتناعي التام بأنه ليس في كل مرة يعظك الشيطان أو يمنحك فرصة.. أقصد أمريكا وليس صديقي بالطبع..

لذلك كنت أرفض، حتى بعد علمي أنه لا يمزح في هذا الأمر؛ فقد كنت محتفظًا بخيط رفيع من الأمل في أن أحقق ما سعيت إليه في مصر..

ولكن استسلمت في نهاية الأمر عندما قاربت على الإفلاس تقريبًا بسبب مصاريف اختراعي الباهظة، بعد أن أيقنت أن كل ما هو متعلق بالبحث العلمي في مصر لا يصلح إلا لإلقاء النكات..

لم أصدق ما سمعته بعد أن أبلغني - بعد عشرة أيام تقريبًا من موافقتي - بضرورة وجودي خلال أسبوع على الأكثر في أمريكا لأقابل دكتور جدسون ماكورد، أستاذ الفيزياء بجامعة بيركلي - كاليفورنيا.. الأمور ليست بهذه الصعوبة التي تخيلتها!

أنا لا أنكر مقتي لأمريكا، الذي يتعلق بشكل كبير بتعاملاتها السياسية.. أو ربما أحمل عشرات التناقضات في شخصي.. المهم أن هذا كله لا يمنعني من الانبهار..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قدم لي د. «جدسون» لفافة تبغ من العلبة الفاخرة الموضوعة على مكتبه الأنيق.. لكني رفضتها في كياسة؛ فأنا لست مدخنًا.. فأشعلها في هدوء وسألني:

- هل أعجبتك أمريكا يا د. «هشام»؟

- لم أشاهد أمريكا كلها لأحكم.. لكن ما شاهدته مبهر للغاية.

حديثنا كان باللغة الإنجليزية؛ فأنا أتحدثها بشكل جيد.. نظر إليَّ متفحصًا ثم سحب نفسًا من سيجارته وقال بابتسامة:

- وهل تظن أن هناك أمريكيًّا واحدًا زار جميع الولايات؟ حسنًا، أعلم أنك في زيارة قصيرة لذلك لن أضيع وقتك.. أنت دكتور فيزيائي.. ما تخصصك؟

- الفيزياء الحديثة.. بالأخص النظرية النسبية والفيزياء الجزيئية.

- د. «سام» أخبرني أن هناك مشروعًا كبيرًا تعمل عليه، هلا أخبرتني عنه؟

«لا تضيع الوقت».. ها هي النعرة الأمريكية ستظهر.. ربما سيضطر إلى طردي بعد دقائق إذا أحس أن زيارتي غير مجدية وأنه قد ضيَّع خمس دقائق من عمره معي..

لذا كنتُ أحرص منه على وقتي وشرحت له الأمر بشكل مباشر قائلًا في كلمة واحدة:

- آينشتين(Ω).

(Ω) ألبرت آينشتين (14 مارس 1879 – 18 أبريل 1955) عالم في الفيزياء النظرية. وُلد في ألمانيا، لأبوين يهوديين، وحصل على الجنسيتين السويسرية والأمريكية. يشتهر آينشتين بأنه واضع النظرية النسبية الخاصة والنظرية النسبية العامة الشهيرتين اللتين حققتا له شهرة إعلامية منقطعة النظير بين جميع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

(نظرة متسائلة).

هل هناك أقصر من هذه الكلمة كي يعي ما أود التحدث عنه؟ ها هو يصر على إضاعة وقته.

- نسبية الزمن لآينشتين(ΩΩ).

(نظرة أكثر تساؤلًا، وإن زُيِّنت بأعتى علامات التعجب).

- إذا تم تطبيقها لصنع آلة الزمن، ماذا نفعل؟

- ماذا نفعل؟

- علينا صنع آلة تسير بسرعة الضوء أو تقترب منه.

الفيزيائيين، حاز في عام 1921 جائزة نوبل في الفيزياء.. ولا يسعني المجال هنا للحديث بشكل وافٍ عن عالم كبير بحجم آينشتين.

(ΩΩ) عندما نتحدث عن نسبية الزمن فإننا نتحدث عن نظرية النسبية الخاصة لآينشتين، وبالأخص المبدأ الثاني فيها.. وببساطة شديدة هي تعني أن أي حدثين زمنين يحدثان معًا إذا تم رصدهما من خلال شخص ما، وليكن أنت، فستكون ملاحظتك للحدثين مختلفة عن ملاحظة غيرك لهما.. والمعنى للتبسيط بالطبع وليست هذه هي النظرية.. وسأذكر لك مثالًا عامًّا كي تعي مفهوم نسبية الزمن بشكل سليم:

◄نفرض أن توأمين لديهما ساعتان إلكترونيتان متماثلتان تم ضبطهما بدقة، أحد التوأمين قرر البقاء على الأرض والتوأم الآخر سافر في مركبة فضائية تسير بسرعة كبيرة، فإذا وفرت للتوأم الأرضي مرصدًا يراقب من خلاله ساعة التوأم الفضائي فإنه كلما زادت سرعة التوأم الفضائي تباطأت حركة ساعته بالنسبة للشخص الأرضي، وإذا ما وصلت سرعة المركبة الفضائية إلى سرعة الضوء فإن الشخص الأرضي سوف يجد أن ساعة الشخص الفضائي توقفت عن الحركة، أي أن الزمن توقف وأصبح صفرًا، وهذا التباطؤ في ساعة الفضائي ليس بسبب خلل في الساعة إنما نتيجة لسرعته، وعندما يكون التوأم الأرضي قد عاش أربعين سنة وظهر الشيب علي رأسه، سنجد أن التوأم الفضائي لم يعِش مثلًا إلا ساعة واحدة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

تنهد في ملل على طريقة «لقد سمعت هذا الكلام ألف مرة»، ثم قال:

- حسنًا، وماذا بعد؟

- في نظريتي الحديثة للنسبية، نستطيع تحقيق النظرية عمليًّا.. ماذا لو أكسبنا الجسم نفسه سرعة الضوء؟ ماذا سيحدث؟

ثم توقفتُ عن الحديث لبرهة، عندها أدرك د. «جدسون» أنه أمام موضوع جديد فتنبّه بكل حواسه، داعيًا إياي بقوله:

- تابع يا د. «هشام».

- إذا اكتسب الجسم سرعة الضوء، بغضِّ النظر عن الطريقة، سيكون زمن الجسم مساويًا للصفر.

- لا أريد أن أبدو ظالمًا.. لكنك لم تُضِف جديدًا.

تابعت في تبسم:

- نظريتي التي تعتمد على النسبية لآينشتين تنفي هذا فتقول: «الفترة التي يقضيها الجسم الذي يتحرك بسرعة أكبر من سرعته في أثناء السكون تساوي بالنسبة لسرعته في أثناء السكون خارج قسمة سرعة الضوء على سرعة الجسم في أثناء السكون»(Ω).

(Ω) ما يقصده «هشام» بسرعة الجسم في أثناء السكون هو سرعة الأرض.. فأنت لست ثابتًا في مكانك، فأنت تتحرك طبقًا لحركة الأرض - وهو يقصد سرعة الأرض حول الشمس لا حول نفسها - وسرعة الأرض حول الشمس في الساعة 110079 كم/ ساعة، أي 30 كم/ ثانية تقريبًا، أما سرعة الضوء فتساوي 300000 كم/ ثانية تقريبًا، وطبقاً لنظرية «هشام»، فإن الثانية التي يقضيها الجسم الذي يسير بسرعة الضوء أو 300000 كم/ ثانية تساوي 1000 ثانية تقريبًا – أي: ساعتان- بالنسبة لحالته في أثناء سكونه أو سيره بسرعة 30 كم/ ثانية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

ولو طبقت النظرية على سرعة الأرض حول الشمس أو السنة الشمسية فستكون النسبة الثابتة هي 10000/1.. قد افترضت في نظريتي أن سرعة الأرض حول الشمس هي معيار سرعة الجسم الساكن.. وقد أثبتُّ صحة نظريتي وفروضها نظريًّا وعمليًّا..

عامة هذه هي النظرية - بغضِّ النظر عن الطريقة - يا د. «جدسون»..

أما فكرتي فتتلخص في جعل جزيئات الجسم تتحول من الحركة العادية ذات السرعة غير الملحوظة إلى الحركة بسرعة الضوء عن طريق نقل جزيئات الجسم آنيًّا، كلٌّ محل الآخر.. بتتابع معين؛ فالجُزآن اللذان لهما الخواص نفسها سوف يتنقلان، الأول محل الثاني.. والثاني محل الأول.. والأول محل الثاني... وهكذا..

وعندما يكون التنقل بسرعة تقترب من سرعة الضوء، سيكتسب الجسم بأكمله السرعة نفسها، ما يعني انخفاض زمن الجسم.

كان وجه د. «جدسون» جامدًا كالصخر.. لم يُبدِ أي مشاعر سوى إظهار اهتمامه عن طريق تقطيب حاجبيه.. قلت له قبل أن أتلقَّى ردًّا:

ببساطة.. الثانية التي يقضيها الجسم الذي يسير بسرعة الضوء تمثل ساعاتان من وقتك طبقاً لنظرية (هشام).. وهذا مثال عام.. أما لو سار الجسم بسرعة تساوي نصف سرعة الضوء فإن الثانية التي يقضيها بمقدار ساعة من وقتنا، أما إذا سار بسرعة تساوي رُبع سرعة الضوء فتساوي نصف ساعة وهكذا....لاحظ أن (هشام) لم يشترط سرعة الضوء لتحقيق شرط نظريته، بل أية سرعة تكون أكبر من سرعة السكون أي أكبر من 30كم/ثانية..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لقد ابتكرت تقنية جديدة في النقل الآني، اعتمدت فيها على التركيز على جزيئات الجسم وليس الجسم بأكمله.. النتيجة مبهرة.. أنت تعلم بالطبع أن النقل الآني(Ω) وحده يتلاعب بالزمن(ΩΩ) ويستغرق وقتًا طويلًا(ΩΩΩ)، إلا أن زيادة الطاقة الكهرومغناطيسية وتركيزها على جزيئات الجسم نفسه وليس بأكمله جعلا النقل أيسر وأسرع بكثير، وآمنًا كذلك، بعكس المتوقع.. هذه براءة اختراع أخرى، لكن براءة اختراع الآلة تشمل كل شيء.. لو كان الوقت يسمح لقمت بشحن الآلة التي قمت بتصميمها في القاهرة.

وأضفت في خبث:

- وبالمناسبة.. الآلة والنظرية مسجلتان لدى الجهات القانونية والعلمية المختصة في بلدي.. هذا لو أردت التأكد من مصداقيتي.

بالطبع لا أعبأ بمصداقيته.. إلا أنه في هذه اللحظة ورد إليَّ خاطر رهيب، هو: ماذا سيحدث لو سرق هو فكرتي ونسبها إليه؟ فعلى الرغم من صعوبة تطبيقها فإنه ما الدليل على أن الفكرة فكرتي أساسًا لو زعم العكس ولا يوجد سوانا في الحجرة؟

(Ω) الانتقال الآني: نقل مادة من مكان لآخر بنفس هيئتها، والمفترض أن تُنقل في لحظات.. لكن حتى الآن لم تتحقق حالة الانتقال الآني السريع.

(ΩΩ) حقيقة.. فالنقل الآني الناجح يؤدي إلى الانتقال عبر المكان والزمان.. وأثبت ذلك عمليًّا بعد تجربة شهيرة في التسعينات.. كانت عبارة عن نقل عملة معدنية - بعد تسخينها - آنيًّا.. ونجح الانتقال، ولكن بعد تسع ساعات! إلا أن مقدار الحرارة المفقودة التي كانت طفيفة للغاية أثبت أن زمن نقل العملة لم يتجاوز الثواني الأربع.

(ΩΩΩ) حقيقة أخرى، وقد تم توضيحها في الملحوظة السابقة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

أطفأ سيجارته الثانية غير مبالٍ بأنه لم يستهلك منها الكثير، ثم سألني في مودة بوجه باشّ:

- متى تستطيع أن تأتي لأمريكا لتقيم فيها إقامة دائمة؟

***

(2)

من دفتر مذكراتي:

إحدى الخواطر.. لو كانت هناك خواطر بهذا الشكل المزري.. أو المقالات.. لو كانت هناك مقالة بهذه الركاكة التي يندى لها جبين الأدب..

«جامعة بيركلي - كاليفورنيا..

أهي مصادفة أم مجرد أوهام فكرية؟ لماذا بيركلي؟ هل لأن كبريات الكوارث في التاريخ حدثت بين جدرانها؛ فهي من صادقت على صنع القنبلة الذرية(Ω)؟!

(Ω) حقيقة.. وكان ذلك في مختبر لورنس بيركلي الوطني، باسم مشروع «مانهاتن».. قبل أن تلقيها على رؤوس اليابانيين، وبالتحديد في مدينتي هيروشيما ونجازاكي في عام 1945م.. ولمن لا يعلم، فأمريكا قامت بهذا الفعل المشين رغم أن اليابانيين استسلموا بالفعل في نهاية الحرب العالمية الثانية، وأصبح واضحًا أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عندها انقلبت نظريات القوى.. وأصبحت أمريكا الدولة العظمى والممثلة لكتلة اليمين.. ولم يبقَ سواها حتى الآن.. مشروع تحسين سلوكيات الحيوانات في بيركلي.. في المختبر نفسه الذي شهد صناعة القنبلة الذرية..

مشروعي يتبع بيركلي - وإن كان في مختبر آخر.

لماذا بيركلي؟ سؤال ظللت أسأله لنفسي دائمًا».

*** * ***

بالفعل أدَّى د. «جدسون» دورًا كبيرًا من أجلي، عُينت بمختبر لورنس ليفرمور الوطني التابع لجامعة بيركلي، وهو على بعد نحو الساعة من شرق سان فرانسيسكو التي أقمت بها.. كنت أعتقد أنني سأكون في المختبر نفسه الذي يوجد فيه «رأفت».. لكننا على الأقل نقيم في المدينة نفسها - سان فرانسيسكو - حتى لو لم يكن قريبًا مني.

لم يمر الكثير من الوقت حتى تم اعتماد المشروع وتمويله بالكامل من جامعة بيركلي.. تحت إشراف د. «جدسون» - على الرغم من كونه يعمل في مختبر لورنس بيركلي وليس لورنس ليفرمور - وتم منحي صلاحيات كبيرة لإدارة المشروع بالطريقة التي أراها مناسبة.

الكفة المنتصرة من نصيب الحلفاء.. لكنهم فضَّلوا إعطاء درس قاسٍ لمن يحاول أن يعاديها مستقبلًا عن طريق اليابان، ويبدو أن هاجس عدم ضياع مجهودهم في عمل القنبلتين دون تجربتهما عمليًا قد أرَّقهم كثيرًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

* * *

تحمَّلت الجامعة كل مصاريف إقامتي أنا وأسرتي، بجانب العائد المادي المجزي الذي سأتقاضاه نهاية كل شهر، مع الوعد بالزيادة المستمرة.. كما يمكنني تحضير الكثير من الدراسات العلمية في جامعة بيركلي.. ما جعلني ألعن ما فعلته في تلك السنوات التي ضيَّعت فيها عمري هباءً من أجل هدف يصعب تحقيقه في مجتمع لن يقدره.. ليتني استمعت لنصيحة «رأفت» من البداية، ربما لأصبحت الآن في مكانة مرموقة تمكنني من تقديم النفع الحقيقي لبلدي..

لا تناقض هنا؛ فليس معنى أنني ناقم على المجتمع أنني ناقم على وطني بالتبعية..

شحنت معي من مصر آلة الزمن المبسطة، مبسطة في مكوناتها وليست في تكوينها؛ فتواضع الموارد التمويلية جعلني لا أهتم بمظهرها، سواء رغبت أم لم أرغب؛ فأنا لم أتوقع أن أسافر بها يومًا.. هي أشبه بالمغسلة الأوتوماتيكية في حجمها وهيئتها، تتوسطها كوة كبيرة تشف عمَّا بداخلها..

الآلة تحتاج إلى ما لا يقل عن ثلاثمائة لتر من السولار كي تدار لعشر ثوانٍ فقط.. دقيق الملاحظة سيعلم كم صرفت من مالي الخاص على كل تجربة..

ما فعلته في مصر من أجل هذه الآلة كان يكفي لحرق أموالي حرقًا، أظن أنني لو كنت مقامرًا سكيرًا عربيدًا لما خسرت تلك الأموال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كلها.. ربما لو كان ابناي قد بلغا سن الرشد لقاما بالحجر عليَّ.. فبالتأكيد سأكون في نظرهما - على أقل تقدير – سفيهًا لا أقدر قيمة المال - والله وحده يعلم كيف أتحصل عليه.. هذه ميزة القيام بالتجارب العملية والأولاد في سن صغيرة..
وعلى الرغم من ذلك كله فقد أجريت خمس تجارب فقط على الآلة..

* * *

كنت في المختبر، صباح أحد الأيام، مع د. «جدسون» قبيل اعتماد المشروع بأسبوع.. كنا بجوار الآلة التي شحنتها معي من القاهرة..
أجبته باسمًا عندما استفسر عن التجارب التي أجريتها على الآلة في القاهرة:
- ليس من المرة الأولى كما أخبرتك يا د. «جدسون».. قمت بضبط الآلة على ثانية واحدة، وكما قلت.. يفترض أن تتوقف الآلة بعد خمس عشرة دقيقة، وقد حدث ذلك بالفعل.. لكن مع اختلاف النتائج؛ في التجربة الأولى انفجرت اللعبة النارية داخل الآلة قبل بدئها.. وفي الثانية والثالثة حدث تغير في تركيب اللعبة النارية منعها من أداء دورها المطلوب فلم تنفجر بعد التجربة، وفي الرابعة انفجرت بعد توقف الآلة مباشرة.. أما في الخامسة فانفجرت بعد توقفها بثلاث ثوانٍ.
- عظيم.. أخبرني كيف تستهلك الآلة أكثر من ربع طن من السولار لتعمل عشر ثوانٍ فقط.. يجب عليك في بداية تنفيذ مشروعك أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

تعمل على تخفيض الطاقة المستخدمة أو استبدال طاقة بديلة بها، كالكهرباء مباشرة بدلًا من المحولات.. سأرشح لك من يستطيـ...
قاطعته في أدب:
- معذرة يا د. «جدسون».. هذا غير منطقي على الإطلاق.. فهل تضمن لي عدم انقطاع الكهرباء طوال فترة عمل الآلة؟ خاصة لو ستُستخدم في الفترات الزمنية الكبيرة.. إن الخطأ هنا معناه تدمير التجربة.. فيجب أن تكون الآلة قابلة للتنفيذ عمليًّا.

* * *

تخطينا مرحلة عظيمة، وهي الخاصة باستهلاك الوقود.. لم تعد الآلة تلتهم تلك الكميات الهائلة كلها من السولار..
يكفيها فقط مقدار بسيط لإدارة المحول الخاص بها لمدة ساعة واحدة، وهي أقصى فترة انتقال تقوم بها حاليًّا..
كنت أنا وفريق العمل الذي اخترته كخلية النحل.. نعمل بلا كلل..
كان آخر التجارب هي قيامنا بوضع «بيتزا» ساخنة، وبعد ساعة كاملة قضتها داخل الآلة وجدناها بنفس هيئتها وكذلك لم تفقد إلا القليل من حرارتها قبيل بدء التجربة.. ما يعني أن البيتزا لم يمر عليها داخل الآلة أكثر من أربع دقائق، بينما كان الوقت الفعلي هو ساعة كاملة.. إن التجارب كلها تخضع لمعيار واحد لحساب الفترة الزمنية، هو قياس كمية الحرارة التي فقدها الجسم المنتقل، ومن ثَمَّ حساب الزمن الذي قضاه داخل الآلة.. فإذا افترضنا مثلًا أن درجة حرارة الجسم قبل التجربة كانت 100 درجة مئوية وأصبحت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

بعد التجربة 90 درجة مئوية والتجربة استغرقت ثلاثة أيام، سيعني ذلك أن الوقت الذي مر على الجسم داخل الآلة لا يزيد على دقيقة واحدة..

إنه إنجاز بكل المقاييس.. أصبحت الآلة الآن أفضل بكثير مما كانت عليه في مصر.. بالمناسبة، لقد صنعنا آلة جديدة، أما الأخرى فتم الاحتفاظ بها في المختبر..

* * *

(2)

تطوَّرت الآلة أكثر من ذي قبل بعد ستة أشهر..

صارت تستطيع الانتقال لفترات زمنية أكبر.. وأصبحت أكثر اقتصادية في استهلاك الوقود.. أجرينا الكثير من التجارب على جبال من البيتزا وأطنان من أكواب الشاي والشوكولا الساخنة والقهوة..

لكن هذه المرة مختلفة.. آن الأوان لتجربة الآلة على الكائنات الحية.. فأر تجارب.. أطلقنا عليه اسم «وايتي».. وقد عزمنا أن نزيد الفترة الزمنية ونضبط الآلة على دقيقة..

لم أذكر أعضاء الفريق.. لا أدري أهذا نسيان أم إهمال مني! المهم هنا أن من يعاونني هما كارفر ليبلي ومايكل جانغ، شابان أمريكيان في مقتبل العمر لم يتجاوزا الثلاثين.. مختلطا العرق؛ فالأول أمه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فرنسية، أما الثاني فمن أصول أفريقية.. يمكن اعتبار كل واحد منهما مشروع عالم كبير إذا تم الاهتمام بهما كما ينبغي.. اخترتهما بعناية وأفخر بأن اكتشافهما كان على يدي..
قليلا الخبرة، وهذا ما أردته بالضبط.. لا أريد جهابذة كل همهم أن يثبتوا لي أن اختيارهم كان من حسن طالعي ومن سوء طالعهم..
أردت مساعدين على درجة مناسبة من الذكاء وليسوا ممن يعشقون اصطياد الأخطاء وإبراز العيوب دون هدف واضح.. وهذا بالضبط ما وجدته فيهما.

* * *

في بدايات التجارب.. أتذكر «كارفر» عندما سألني - وكان مفعمًا بالحماسة في ذلك الوقت -:
- ما معنى إذا نجحنا في تصميم الآلة بالتصور الذي تريده؟ هل ستساوي السنة داخل الآلة حوالي عشرة آلاف سنة من عمرنا الأرضي؟
- بالفعل، وهذا لو سارت بسرعة الضوء..
توقفت عن الحديث لبرهة ثم أردفت في تؤدة:
- سأذكر لك عدة حقائق في ضوء نظريتي.. يبلغ طول مدار الأرض حول الشمس 960 مليون كم، أي أن السنة على الأرض تساوي مسافة 960 مليون كم، تقطعها الأرض في مدار بيضاوي حول الشمس وهي السنة الشمسية التي نعرفها.. بالطبع أنت تعلم الكثير عن نسبية الزمن لآينشتين؛ لذلك سأذكرك بشيء آخر، هو أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

الزمن ما هو إلا مسافة.. السنة توازي عددًا من الكيلومترات تقطعها الأرض، وعندما تنتهي منها نسمي هذه المسافة سنة شمسية، وقد وضعنا لكل جزء فيها ميقاتًا يبدأ من الثانية والدقيقة والساعة وينتهي إلى اليوم والشهر والسنة.. فكل 30 كيلومترًا تقطعها الأرض حول الشمس نسميها ثانية.. وهكذا الأمر.. أخبرني كم تبلغ السنة الضوئية؟

- 300000 كم في الثانية وحوالي 950 تريليون كيلومتر في السنة.

- عظيم.. إذًا ما خارج قسمة العدد 950 تريليونًا على العدد 960 مليونًا؟

صمتُّ لبرهة ثم تابعت:

- رقم كبير.. أكبر من 900 مليون.. افترض لو دارت الأرض حول الشمس بسرعة كبيرة تقترب من سرعة الضوء.. ماذا سيحدث؟ ستدور الأرض حول الشمس أكثر من 900 دورة في السنة.. عندها سيزداد عمرك 900 سنة بينما عمرك الفعلي لم يزد سوى سنة واحدة..

- لكن هذه الزيادة نظرية فقط.

- نحن نتفق أنه إذا اكتسب الجسم سرعة الضوء سيكون الزمن الخاص بالجسم مساويًا للصفر، أليس كذلك؟

- بلى.

- في هذه الحالة سيقل معدل كل شيء في الوقت نفسه.. كذاك طولك.. حجمك.. نموك.. كذلك الوقت.. لكنك لن تلاحظ ذلك..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

لنفترض أنك مكثت ساعة داخل الآلة.. كم تتوقع أن يمر على العالم الخارجي؟

أصدر بعض الهمهمات الدالة على التفكير ثم قال:

- شهر؟!

- للأسف، أنت تتحدث بلغة الكثير ممن تحدثوا عن نسبية الزمن.. ربما تعلم - على الأقل - أن ما قلته هو الجواب الخاطئ.. لكنك لا تستطيع هدم ما اعتقدته.. حرر عقلك يا «كارفر».. حطِّم التابو الذي تقيد نفسك فيه..

سيمر على العالم الخارجي أكثر من خمسة عشر شهرًا، أي أكثر من سنة..

لماذا؟ لأنك ستكون قد اكتسبت سرعة الضوء؛ فالثانية التي ستقضيها داخل الآلة تساوي - تقريبًا - ساعتين بمقاييسنا الأرضية. ببساطة أكثر...

قطعت حديثي ثم أمسكت بكوب فارغ واستطردت قائلًا:

- تخيَّل أن هناك نقطتين: «أ» و«ب»، لو أنك تسير من النقطة «أ» إلى النقطة «ب» مدة ساعة.. وعندما تنتهي تقوم بوضع خرزة في هذا الكوب.. هكذا بلا انقطاع.. أصبحت يوميًّا تضع 24 خرزة داخل الكوب، ما يعني أن اليوم عندك معناه السير من النقطة «أ» إلى النقطة «ب» 24 مرة.. ثم حدث واستطعت أن تحضر سيارة، وبدلًا من أن تقطع المسافة في ساعة.. تقطعها في أقل من دقيقة.. وهكذا بلا انقطاع.. في هذه الحالة.. كم خرزة ستجمعها في نهاية اليوم؟

وكأنه فطن أخيرًا لما أردت قوله:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- الكثير.. الآن فهمت.. معنى هذا أنني جمعت مئات الخرز، أي قضيت عشرات الأيام.. على الرغم من كوني لم أمكث سوى يوم واحد.. التغير كان في زيادة السرعة من النقطة «أ» إلى النقطة «ب».. بالمثل إذا اكتسب جسمي سرعة الضوء سأقضي مئات السنين.. على الرغم من أنني لم أمكث سوى سنة واحدة.. التغير كان في زيادة السرعة من 960 مليون كم/ السنة، وهي سرعة الأرض حول الشمس في السنة، إلى 950 تريليون كم/ السنة، وهي سرعة الضوء في السنة.

* * *

بعض الملل لا يقتل أحيانًا..

(من المجلة العلمية الصادرة عن جامعة بيركلي – أجزاء من التحقيق الصحفي مع العالم المصري د. هشام أمين)..

- كيف تعمل الآلة؟

- يتم ملء خزانات الوقود بالسولار.. ثم نضع الجسم موضع التجربة داخل الآلة ونضبط الوقت الخاص بها، وليكُن دقيقة.. لا ننسى أن الدقيقة داخل الآلة توازي أيامًا خارجها.. بعدها نقوم بالضغط على زر التشغيل - الموجود بداخلها - ثم نقوم بغلق البوابة، ومن دون تلك الخطوة - أي غلق البوابة - فلن تعمل.

- وماذا يحدث بعد ذلك؟

- الآتي:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

1- ستقوم الآلة بفحص كل ما بداخلها من خلال الكثير من الإشعاعات، كالأشعة تحت الحمراء، بغرض تحديد كل ما تحتويه بدقة وتخزنه في ذاكرتها.. مِن ثَمَّ تقوم بتحديد الجزيئات المتشابهة من أجل القيام بتبديل كل جزيء محل الآخر المشابه له بسرعة فائقة، وكلما ازدادت تلك السرعة ازدادت فترة الانتقال الزمني.

2- تقوم الآلة بتحديد الجزيئات الأكثر تشابهًا.. حتى تقسم بلايين الجزيئات إلى زوجين متشابهين لدرجة التطابق.. لنفترض أنهما الجزيئان «أ» و«ب».. بمعنى لو كان عدد الجزيئات – منفردة - مليونًا، فسيكون عددها نصف مليون زوج.

3- تقوم الآلة بإلغاء الجاذبية الأرضية لتقليل طاقة الوضع لأقصى حد ممكن، ما يُمَكِّن الجزيئات من اكتساب طاقة الحركة بسهولة.

4- تتم مرحلة النقل الآني المحدود للجزيئات بسرعة عالية تقترب من سرعة الضوء - حتى الآن لم نصل إلا إلى ثلث سرعة الضوء - لو لاحظت فالنقل لا يكون للجسم موضع التجربة فقط، بل لأي شيء داخل الآلة.. فينقل الجزيء «أ» محل الجزيء «ب» ثم يعودان إلى موضعهما الأصلي.. ثم مرة أخرى ينتقل كل منهما إلى محل الآخر.. وهكذا إلى أن ينتهي الميقات الداخلي للآلة، ولسهولة تخيل النقل الآني لنفترض أن شخصًا ما جالسٌ في بيته في مصر، ثم في جزء من الثانية ينتقل إلى أمريكا، لكن في تجربتنا فالنقل يتم بشكل مكثَّف لكل زوج من الجزيئات وليس على الجسم بأكمله.. هذا كله من أجل أن تكتسب الجزيئات سرعة تقترب من سرعة الضوء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

لتتحقق النظرية.. هذا كله والجسم لم يبرح مكانه داخل الآلة على الرغم من اكتساب جزيئاته لطاقة الحركة.

5- عند انتهاء الوقت المخصص، تقوم الآلة بإرجاع كل شيء إلى أصله طبقًا لبيانات الجزيئات المحفوظة في ذاكرتها قبيل بدء عملها.. وكما أننا لا نستطيع بدء التجربة دون غلق البوابة فكذلك لا نستطيع فتح البوابة دون أن تنتهي الآلة من هذه المرحلة، من ثم ينتهي عملها، والنتيجة أن الجسم داخل الآلة يمكث وقتًا يقل كثيرًا عن الوقت الحقيقي خارجها..

- وما الفيصل في الانتقال؟ هل هي السرعة العالية؟

(لن يذكر المقال بالطبع باقي السؤال؛ لأنني قاطعت الصحفي فلم أحتمل سؤاله الذي بدا لي مستهلكًا لأبعد الحدود)..

- النقل كما ذكرت يتم بسرعة كبيرة - أكبر من سرعة الأرض حول الشمس في الثانية - وهذا هو صلب الموضوع، فإذا تم النقل بسرعة عادية - أقل من سرعة الأرض حول الشمس في الثانية - فلا يوجد داعٍ لوجود الآلة من الأساس.

* * *

توقفت الآلة عن العمل بعد يومين ونصف اليوم تقريبًا (يومين وثلاث عشرة ساعة وعشرين دقيقة).. إذًا التجربة ناجحة من حيث تحقيق الهدف الأول الخاص بنسبية الزمن.. فالثانية داخل الآلة تقترب من الثلاثة آلاف وستمائة ثانية بمقياسنا، أي أن الدقيقة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

داخل الآلة توازي يومين ونصف اليوم، فما بالنا عندما يتم النقل الآني بسرعة تقترب من سرعة الضوء؟
تبقَّى الهدف الثاني، وهو إمكانية تطبيق الآلة على الكائنات الحية.. وهو للأسف ما زال هدفًا عُلق السعي إليه بشكل مؤقت؛ فعندما قمت بفتح باب الآلة توقعت أن أجد «وايتي» قابعًا في قفصه.. إلا أن كل ما وجدته هو القفص فقط!
- اختفى؟ كيف يختفي؟
قالها «جانغ» بتوتر يلائم الموقف كثيرًا..
لم يتركه «كارفر» وحيدًا فبادله التوتر والعصبية بدوره صائحًا:
- غير معقول.. أنا لا أصدق.. كيف لا يوجد له أدنى أثر في الآلة؟! ناهيك عن استحالة خروجه من القفص أو من الآلة.. د. «هشام» ما تفسيرك لما حدث؟ هل تبخَّر؟
فضَّلت تقمُّص دور الهادئ - بعكس طبيعتي المتوترة - فيبدو أن توترهما أكسبني هدوءًا خاصًّا وقدرة على استيعاب الأمر.. فبدلًا من أن يعج المكان بثلاثة مصدومين عصبيين لن يتمكنوا من اتخاذ قرار واحد سليم.. فيكفيه فقط وجود اثنين..
توجهت إلى الآلة وتفحصت القفص الخالي قائلًا بثقة - تبدو أقرب إلى البرود في هذه الظروف - وبلهجة من اعتاد هذه «المقالب» المعملية:
- توقَّعا أي شيء في عمل كهذا.
ثم توقفت عن الحديث لثوانٍ بعد أن فرغت من الفحص ثم تابعت بالنبرة نفسها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سنقوم بتجربة أخرى.. لكن هذه المرة سنقوم بتخدير الفأر بشكل كامل وتقييده كذلك.. لا يوجد تفسير سوى أن حركة الجسم قبيل الانتقال تهدم عمل الآلة رأسًا على عقب.. يبدو أن «وايتي» تحرك أكثر من اللازم، لا تلوماه على ذلك.

«كارفر»: هل معنى ذلك أن «وايتي»...

قاطعه «جانغ»:

- لا يحتاج الأمر إلى إجابة.. «وايتي» الآن داخل الآلة ولكن بشكل مختلف؛ فجزيئاته في كل مكان بداخلها.

ربتَّ على كتف «جانغ» قائلًا في هدوء:

- حركة «وايتي» أثرت بشكل كبير على حرية انتقال جزيئاته المتشابهة، ما يعني أن بعضًا من جزيئاته لم ترجع إلى مكانها الأصلي وبقيت كما هي في فراغ الآلة، وبالتالي أثرت على باقي الجزيئات التي بقيت في فراغ الآلة بالتبعية، ما أدى إلى اختلاف جذري عن الصورة التي احتفظت بها الآلة قبيل الانتقال.. أنت تعلم ما تفعله الآلة عند بدء الانتقال وفي أثنائه كذلك حتى تعود الجزيئات إلى موضعها الطبيعي.. إذًا فلن نضيع الوقت في مزيد من التوضيح.. فلنوقن بحقيقة الأمر.. لقد تحلل «وايتي» تمامًا.

سألني «كارفر»:

- وكيف تحرك؟

أجبته:

- ربما تحرك في لحظة رصد الجزيئات، لكن الشيء الذي أثق به هو أنه لم يتحرك في أثناء الانتقال؛ فالسرعة الكبيرة التي اكتسبتها جزيئاته ستُفقده الإحساس بالتجربة، أي أنه سيفقد وعيه دون شك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

لا أتوقع أن يصرخا في وجهي: ولماذا لم تخدره منذ البداية يا «ناصح» كي لا يتحرك؟
لو صار ذلك فسأكون قد أسأت الاختيار.. المسألة لا تتعلق بالتهذيب، بل بجهلهما بالآلة؛ فثلاثتنا يعلم أن الفأر أو أي شيء لن يمكنه التحرك عند بدء الانتقال، وهذا يرجع لأسباب كثيرة.. بينما الذي حدث في هذه التجربة هو أن «وايتي» تحرك «قُبَيل» وليس «في أثناء» الانتقال، والفرق كبير بالطبع..

* * *

والمزيد من الملل لا يقتل في أحيان أخرى..
(من المجلة العلمية الصادرة عن جامعة بيركلي – أجزاء من التحقيق الصحفي مع العالم المصري د. هشام أمين)..
- لماذا لم تعمل الآلة على النقل الآني السريع لكامل الجسم موضع التجربة بدلًا من تقسيمه إلى جزيئات؟ (بالتأكيد هذا الصحفي ليس خبيرًا في الفيزياء).
- لا أنكر أن هذه الفكرة راودتني في البداية.. لكن السؤال هنا: أين ينقل الجسم؟ هل داخل الآلة؟ هكذا يصبح لدينا طرف واحد من المعادلة وهو «من وإلى - 1»، أي أن الجسم سينقل بكامله وهو من موضعه الأصلي للآلة إلى موضع آخر بها.. تبقى الطرف الآخر وهو «من وإلى - 2»، أي ينقل الجسم من الموضع المنقول إليه إلى موضعه الأصلي، هذا كله بسرعة كبيرة، مع العلم أن جميع ما في داخل الآلة بخلاف الجسم لن ينقل آنيًّا بالطبع.. لكني أغفلت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

شيئًا مهمًّا: عملية النقل في تلك الحالة ستكون غير منطقية علميًا ونظريًّا؛ فبدهي عندما تقول إنك انتقلت من مكان إلى مكان يجب أن تكون قد انتقلت إلى مكان آخر بخلاف المكان الأصلي..

فعدلت عن فكرتي واستبدلت بها أخرى كانت تتمثل في أن أقوم بتقسيم الآلة إلى جزأين: الجزء الأول يوضع فيه الجسم المراد نقله، والثاني يعد محطة انتقالية ينقل إليها الجسم ثم يعود إلى الجزء الأول مرة أخرى ثم ينتقل إلى الجزء الثاني.. وهكذا، وبسرعة كبيرة بالطبع.. هنا يمكن أن نقول: إن عملية النقل الآني ستكون ناجحة.. لكن الآلة ستكون مثل سابقتها.

- وكيف ستكون مثل سابقتها؟

- أي: تتحكم فقط في الجسم محل التجربة.. ألم يُثِر انتباهك الجزئية الخاصة بالنقل الآني لجميع الأجزاء الداخلية للآلة، التي شرحتها لك في السابق؟ لو طبقت فكرتي الأخرى ماذا سيحدث؟ لنفترض أننا قمنا بضبط الوقت على دقيقة واحدة.. ببساطة ستنتهي التجربة بعد دقيقة واحدة.. فلو كان شخص يرتدي ساعة ستمر عليه هذه الدقيقة كأنها جزء بسيط من الثانية وهذا لو أنه شعر بها أصلًا.. فالنتيجة لا تمثل فارقًا قبل الانتقال وبعده.. بينما لو اكتسبت الآلة نفسها الطاقة نفسها التي اكتسبها الجسم وانتقلت معه آنيًّا بالسرعة نفسها، سيكون الزمن الخاص بالجسم مساويًا للزمن الخاص بها من الداخل.. بمعنى: لو تم ضبطها على دقيقة واحدة سيكون الزمن الخاص بها داخليًّا مساويًا للزمن الخاص بالجسم، وهو الدقيقة، بينما الوقت الفعلي خارج الآلة يصل إلى قرابة الشهر.. لا تظن أن الآلة تتحكم في الزمن.. بل هي وسيلة لعبور فترات زمنية كبيرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

في وقت بسيط، وهذا يرجع للتطبيق الجيد والحديث لنظرية نسبية الزمن لآينشتين.

- وهل ستسير الآلة بسرعة الضوء؟

- أقصى ما أستطيع فعله هو النقل الآني بسرعة أكبر من سرعة الجسم الثابت، ولا يشترط النقل بسرعة الضوء أو بسرعة تقترب منها، لكني أذكر سرعة الضوء لتقريب الفكرة الشائعة عن النقل الزمني، ولا أنكر أنني أتمنى السير بسرعة تقترب من سرعة الضوء.. فلو تحقق هذا فإن الثانية الواحدة داخل الآلة ستساوي أكثر من ساعتين.. أي أن الساعة داخل الآلة تساوي مائة وستين يومًا تقريبًا.

- إنك بهذا تخالف الكثير من الآراء التي كانت قد مجَّدت من قدر سرعة الضوء، كما أنك طبقًا لما تقوله فقد أبخست قدرها بشدة.. فكل من يذكر مثالًا يقول: إذا سافرت بسرعة الضوء لمدة خمس سنوات على سبيل المثال.. أما أن يخبرك بأن عُمر من على الأرض سيزداد عشرين عامًا.. أو.. ملايين الأعوام!!

- لأن الطرف الأول تناسى فرضية «آينشتين» المهمة، وهي تباطؤ أو تمدد الزمن(Ω) أما الآخر فقد انغمس فيها حتى النخاع.. وتناسى أن سرعة الضوء نفسها لها حدود».

(Ω) حقيقة.. وهي أحد أسرار عبقرية آينشتين.. معناها في اختصار: أنَّ كل الأحداث لديك قد تباطأت.
إنَّها لم تتباطأ من وجهة نظركَ أنتَ؛ وإنَّما من وجهة نظر شخص آخر.. شخص يراقبكَ.. بمعنى آخر: لو كنت تسير بمركبة شفافة بسرعة الضوء وقمت بعكس ضوء مصباح يدوي داخل المركبة فانعكاس الضوء لديك سيكون طبيعيًّا ما دمت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

* * *

سألني «كارفر» قبيل بدء التجربة في اليوم التالي إذا كان يمكن كسر حاجز الزمن - أي الانتقال بسرعة أكبر من سرعة الضوء - والسفر إلى الماضي.. فأجبته:

- يمكن نظريًّا بينما يستحيل عمليًّا.. الآلة تسير فقط إلى المستقبل.

- أنت يا د. «هشام» من تتحدث عن المستحيل.. لقد أخبرتنا في السابق أنه لو أردنا أن نصبح عالمين فعلينا أن نمحو من قاموسنا كلمة «مستحيل»، وأخبرتني شخصيًّا بأن عليَّ أن أحرر عقلي وأن أتخلص من تابو المنطق والمعقول ومما تعلمته وقرأته فقط، فكل هذا لا يفيد العالِم.

لا أنكر أنني سعدت بكلام «كارفر» فلم أتوقع أن أصبح مؤثرًا فيهما لهذه الدرجة، فقلت باسمًا:

- يمكننا أن نسعى لجعل الآلة تتخطى حاجز الضوء، لكن لن يجدي ذلك نفعًا ولن يكلفنا سوى إضاعة الكثير من الوقت والجهد والمال.. والنتيجة لا شيء..

فما معنى أن تكسر حاجز الزمن؟ كيف ستذهب بك الآلة وما فيها إلى الماضي؟ لو افترضنا حدوث ذلك.. هل ستختفي الآلة وما فيها، أم سيختفي ما فيها فقط؟ وهذا غير منطقي بشكل ما. في كلتا

تسير بسرعة الضوء، بينما يبدو انعكاس الضوء لمراقبك متحركًا في اتجاه مخالف وأطول لانعكاسه الذي رأيته، وهذا يرجع لكونه ثابتًا في مكانه ولم يكتسب سرعة الضوء.. كل ما سبق يعني تباطؤ الزمن.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحالتين، لن نعلم بالنتائج وسنكون قد خسرنا قيمة علمية كبيرة متمثلة في آلة الزمن.. من ناحية أخرى، أريدك أن تطمئن، كون ذلك مستحيلًا لسبب بسيط؛ لأنك لن تستطيع أن تشاهد نفسك أمس.. فكيف تنتقل المادة إلى مكان كانت موجودة فيه بنفسها؟! فمن غير المنطقي أن يُوجد السبب قبل المسبب.. فلو حدث وانتقلت إلى الماضي ستجد من، وكل من في الماضي قد انتقل إلى المستقبل؟!

تدخل «جانغ» في الحديث قائلًا:

- ربما سنجد عالمًا آخرَ موازيًا.. ربما أرضًا أخرى.

ابتسمت أكثر وقلت له:

- أنت على الأرض، فأي عالم آخر ستجده؟ إذا انتقلت ستنتقل على الأرض وليس في الفضاء.

* * *

دقائق ونبدأ.. الجميع موجود..

د. «جدسون» الذي حضر بطلب مني، و«كارفر» و«جانغ» وأنا..

كل الخطوات يتم تنفيذها بدقة.. الفأر «وايتي 2» مخدَّر بشكل كامل.. هذا كله من أجل ألا يتحرك لمدة ثانية واحدة، هي وقت الانتقال.. تم التأكد من إعدادات الوقود.. قمت بتشغيل الآلة بالطريقة المعتادة.. ضبطت الميقات على ثانية واحدة - ميقات الآلة وليس ميقاتنا - أغلقت البوابة.. بعد عدة ثوانٍ بدأت الآلة عملها..

قلت لهم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- حسنًا، ساعة واحدة تقريبًا وينتهي كل شيء.

* * *

أصدرت الآلة صوتها المميز الدال على نهاية التجربة.. قمت بفتح البوابة..
لم نجد أي مفاجأة هذه المرة.. «وايتي 2» مقيد ومخدر كما هو..
إلا أن نجاح التجربة يعد منقوصًا حتى يستفيق «وايتي 2».. وبعد أقل من أربعين دقيقة كتبت صيحات الفرح الصادرة من «كارفر» و«جانغ» وابتسامة د. «جدسون» الكبيرة أول حرف من شهادة النجاح الحقيقية لآلة الزمن..
فقد استفاق «وايتي 2»..

* * *

(3)

مرت سنة - تقريبًا - منذ وصولي أمريكا..
علمت من «رأفت» - عندما كنت في منزله مساء أحد الأيام - أنهم على أعتاب المرحلة قبل النهائية لمشروع تطوير سلوكيات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحيوانات.. رباه.. كيف هذا؟! حسبت أنهم لن ينتهوا من ذلك المشروع أمد الدهر..
كنت قد أوضحت له في كياسة - عندما كنت في مصر - عدم تقبلي لفكرة المشروع عندما حدثني عنه في بدايته..
ولم أشأ أن أستفيض في شرح وجهة نظري كي لا أغضبه، خاصة أنه كان ينتظر هذه الفرصة منذ سنوات.. لكن هذه المرة الأمر يختلف..
هناك كارثة بيولوجية على الأبواب.. لم أعد أطيق لعبهم في نواميس الطبيعة.. خاصة - وهذه المشكلة الكبرى - عندما يكون أقرب الناس إليَّ ممن يشاركون فيه، بل ولا يشعر - لا هو ولا من معه - إطلاقًا بمدى الجرم الذي يرتكبونه..

* * *

- ما وجه الشبه والتناقض بين مشروعك ومشروعي؟
كنت أحدث «رأفت».
- ما هو؟
- الاثنان يلعبان على خداع الطبيعة.. لكن مشروعك يتحدى فطرتها وأصالتها.. الطبيعة طالما عوَّدتنا أنها تتهاون في أي شيء إلا فيما يتحدى فطرتها.
قال لي في هدوء:
- وهل ترى تجربتك خارج نطاق هذا التحدي؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- وهل ترى أنت العكس؟ تجربتي تدور في جزء مسلَّم به، وهو الانتقال الزمني، الذي سيصبح حقيقة، وبالتالي لن أخدع الطبيعة في شيء.. تخيَّل أنك ستنتقل كما أنت بعمرك نفسه بعد عشر سنوات ولن يزيد عمرك سوى نصف يوم مثلًا.. لكن لن يحدث، ثم تنتقل وتجد نفسك شخصًا آخر! ألم أقل لك إن مشروعك هو أفضل طريق مختصر للخراب؟ إذا لم تتأكد فسترى بنفسك ذات يوم.

- أهذا ما يقوله عالم فيزيائي على أعتاب تحقيق إنجاز علمي حقيقي؟!

- «رأفت».. حقيقة لقد توقعت فشل المشروع في البداية، لكن بعدما أخبرتني بما تم إنجازه أحسست بمرارة كبيرة كونكم تسيرون بخطى ثابتة.. أنا لا أحقد ولا أتحامل عليك شخصيًّا ولا على كونك في فريق علمي يترأسه شخص بحجم د. سام بويل، وأنت تعلم ما أقصده.. لكن أنت ومن معك تصنعون ما يذكرني بالقنبلة الذرية.. أتعلم؟ لقد بدأت أشك في الغرض من مختبر لورنس بيركلي!

- أنت الآن مثلك مثل من لا يفقهون شيئًا ويتكلمون بلا دليل.. ليس كل شيء للجدال، خاصة أن هناك أساسًا علميًّا، وقد شرحته لك سابقًا.. لكن سأسير معك حتى النهاية وسأسألك - على الرغم من علمي بما ستقوله -: ما دليلك على هذا كله؟

أجبته في حدة:

- لا تقل لي مثل هذا الكلام يا «رأفت»، أنت تعلم أنني لا أُقحم نفسي في أي جدال حول مسألة علمية دون أن أمتلك الأدلة والبراهين.

مكثت فترة صامتًا ثم تابعت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

- حسنًا، أنت تريد الدليل.. إليك الدليل الذي ليس هناك أفضل منه.. إن الحيوانات خُلقت هكذا لحكمة يعلمها الله.. المفترس خُلق مفترسًا.. والأليف خُلق أليفًا من أجل إحداث التوازن.. أحضر تلميذًا في المرحلة الابتدائية ليخبرك بأن التنوع البيولوجي هو السبيل الوحيد لرفاهية الإنسان، هذا لو لم يخبرك بأنه خُلق هكذا ليبقى هكذا..

الله لم يخلق الكون وما فيه ومَن فيه سُدًى؛ فكل شيء حتى لو كان لا وزن له في نظرك له دوره الذي إذا توقف عنه سيحدث الاضطراب في ميزان الطبيعة..

تدبر قول الله سبحانه وتعالى: «وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا»(Ω).

ماذا سيحدث بعد نجاح لعبكم في ميزان الطبيعة؟ ستجلب على البشرية الكوارث..

تخيَّل لو شح القمح من العالم.. أستفنى البشرية؟ لا.. الناس في هذه الحالة ستتكيف على الوضع حتى يعتادوا عليه.. إلى أن يحدث ذلك.. ستصبح هناك مجاعات وحروب طاحنة من أجل الطعام.. وفناء الملايين ممن لا يطيقون.. هذا كله من أجل الإخلال بمورد طبيعي حيوي واحد، هو القمح.. يا تُرى ماذا ستفعل الطبيعة لتتكيف مع حيواناتك بعد نجاح مشروعك؟ تذكر أن لكل فعل رد فعل.

(Ω) سورة الفرقان، الآية الثانية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يكد ينتهي «رأفت» من سيجارته حتى أشعل غيرها وسحب منها نفسًا عميقًا، ثم كشكمان سيارة لا ينتهي الدخان منه، انطلق الدخان مصاحبًا كل حرف من كلامه:

- أرى أنك انتهيت.. سأرد عليك بقضية فلسفية.. هل خلق الله الشر؟

شعرت بحرج ما ونحن نتحدث عن الذات الإلهية في جو مليء بالقطران والنيكوتين وثاني وأول أكسيد الكربون، فقلت له:

- أليس من الأفضل ألا نتحدث عن الذات الإلهية وأنت تدخن؟

أطلق سعالًا جديرًا بتراكمات القطران والنيكوتين التي تمتد لأكثر من عشرين سنة، وبعد أن هدأ قليلًا تابع حديثه، وقد بدا عليه الانزعاج من عبارتي الأخيرة:

- ألم تستدلّ بآية قرآنية منذ قليل على الرغم من كوني أدخن؟ فلماذا لم تأخذك الحمية وقتها؟ لا تكن محدود الأفق.. نحن لا نتحدث عن الذات الإلهية، بل نتحدث عن قضية فلسفية، ولعلمك فهي لن تستغرق أكثر من دقيقتين.. فقط أجبني.. هل خلق الله الشر؟

- هل تتعكز على هذا السؤال القديم؟

- فقط أجبني.

- لا.. الله لم يخلق الشر.

ابتسم قائلًا:

- كنت أظن أنك ستخبرني بالعكس.. فلعلمك قولك هذا يخالف قول كثير من المثقفين الذين يؤمنون بأن الخير والشر من صنع الله.. السؤال هنا: ولِمَ لا؟

- لِمَ لا؟! عن أي شيء؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

- لماذا لم يخلق الله الشر؟
لم أتمالك أعصابي فصحت في غيظ بعد أن استغفرت الله:
- وكيف نعم؟!
أجابني في هدوء:
- أنت لا تملك الإجابة.. ببساطة يمكنك أن تخبرني لماذا لا أو لماذا نعم.
هممت أن أقول شيئًا يتلاءم مع الغضب الذي يعتريني الآن، لكنه لم يعطِني الفرصة وتابع:
- لا أعلم كيف تجتمع هذه الكمية من التناقضات في نفسك.. خبير فيزيائي وضيق الأفق!
- أنـ...
قاطعني بلا مبالاة:
- حسنًا.. سأجيبك.. الله لم يخلق الشر، لكن هذا يتنافى مع عقيدتنا بأن الله خلق كل شيء.. في البداية يجب أن تؤمن بحقيقة أن الشر ليس شيئًا ملموسًا، بل معنوي.
قلت في سخرية:
- أحقًّا ما تقول؟!
لم يُعطِ لسخريتي أدنى اهتمام وتابع:
- الشر صورة سلبية تعكس الخير.. مثلها مثل الألم الذي يعكس الراحة والضوضاء التي تعكس الهدوء.
- نصف الإجابة.
لم يعلق وتابع:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- الشر يعني عدم وجود الشيء الصالح أو الجيد.. مثله مثل الكثير من المعاني، فبالإضافة إلى ما ذكرته، فالظلام يعني عدم وجود ضوء، أما الظلام كمصطلح مستقل فلا معنى له، لكننا لا ننكر وجوده، كذلك الجوع، فهو يعني عدم وجود الشبع، والبرد عدم وجود الدفء.. أيضًا الشر هو عدم وجود الخير.. يكفي فقط أن يسمح الله بعدم وجود الخير؛ لذلك فالله لم يخلق الشر.. والآن ما علاقة هذه القضية الفلسفية بموضوعنا الأساسي؟

أجبته ضاغطًا على أعصابي:

- ما العلاقة يا «رأفت»؟

- بالمثل.. المعاني الشريرة والسيئة لم تُخلق بشكل مباشر.. إذا كانت هناك صفات سيئة كالتوحش والافتراس والإيذاء ونستطيع تغييرها فلماذا لا نغيرها؟ ففطرة الدنيا الخير وليس الشر.

- تعليل غير منطقي بالمرة.

- لماذا يا «هشام»؟

لم أتمالك أعصابي أكثر من هذا تجاه هدوئه المبالغ فيه فصحت:

- لأن الشر هو الذي تفعله أنت ود. «سام» وكل فريق العمل الذي يعاونكم.

* * *

(4)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

لقد وضعنا القواعد.. لم نتوقف عن تطوير الآلة حتى بعد انتهائنا من صنعها وتطويرها بعد سنة ونصف السنة - تقريبًا.
ما أضيف إليها كان يستحق بالفعل تلك الفترة وربما أكثر..
فقد ازدادت سرعة الانتقال الآني لتصل إلى ثلاثة أضعاف مما كانت عليه..
وأضفنا ميزة مهمة لها، هي النقل الآني لكامل أجزاء الآلة داخليًا وخارجيًّا – وليس داخليًا فقط كما كان في السابق - لضمان دقة الانتقال خلال الفترات الزمنية الطويلة.. وبجانب الكثير من الخصائص والمميزات فقد صممت على إكساب الآلة شيئًا فريدًا يتوقف عليه دقة وسلامة الانتقال الزمني.. أخبرت د. «جدسون» به..

* * *

سألني في شك:
- لماذا؟
- لأننا نريد التجربة على البشر.
قاطعني قائلًا:
- وما علاقة التجربة البشرية بكون الآلة داخل المعمل أو خارجه؟
- لا.. الأمر ليس كذلك.. الآلة ستعمل على الانتقال لفترة زمنية كبيرة.. على سبيل المثال: عشرون عامًا.. ونحن لا نضمن ألا تصبح الآلة عُرْضة لأي تغير مفاجئ طيلة تلك الفترة.. أليس كذلك؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ألم تقل لي إن الآلة ستنقل آنيًّا بالكامل وبذلك ستختفي؟!
- بلى.
ثم أشرت إلى أقصى حجرة مكتبه وتابعت حديثي:
- لنفترض أن الآلة توجد في هذا الركن.
- حسنًا.
- ثم ضبطنا الوقت فيها على...
قاطعني في نفاد صبر وقال بلهجة العالم بما سأقوله مسبقًا:
- على دقيقة واحدة، ما يجعلها تتنقل قرابة الأسبوع.. أريد أن أعلم ما يلي ذلك.
بادرته في برود لا يناسب طباعي:
- لا ليست دقيقة، بل يوم، وذلك اليوم يوازي أكثر من عشرين سنة، وطبقًا للتعديلات الجديدة فستختفي الآلة، على الرغم من أن مكانها هو هذا الركن.. هل تثق ألَّا يكون هذا المكان عُرْضة لأي سوء خلال السنين المقبلة؟ ما نتيجة التجربة إذا حدث زلزال أو انهيار أو أي تغير آخر يؤدي إلى ظهور الآلة بعد الانتقال وهي تحت الأنقاض! إذا لم نحتَط لذلك فمن الأفضل ألا نستخدم الآلة من الأساس ونبقيها كما هي صورة علمية جميلة لا يستطيع أن يجربها أحد.. أما لو أردنا أن نجري تجربة حقيقية فيجب أن ننظر إليها على أنها هذه المرة ستكون على بشري وليست على «وايتي».
- ولماذا لا تجعل الزمن الخاص بالآلة قصيرًا بدلًا من هذا كله؟
- لماذا اخترعت آلة الزمن من الأساس إذا كانت ستقتصر على نقل الشخص بضع ساعات أو أيام ولا نستطيع أن نسافر بها لفترات زمنية كبيرة؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

توقفت برهة عن الحديث ثم نظرت إلى عينيه مباشرة وتابعت:
- أين المصداقية؟
- هل وجدت الشخص الذي قبل أن يخوض التجربة؟
- سنجده.. هذه ليست مشكلة.

*** * ***

تم الاتفاق على أن تكون الآلة في قلب أحد الكهوف بجبال كاليفورنيا من أجل البعد قدر الإمكان عن أيادي العابثين وعن أي تغيرات من الممكن أن تطرأ عليها..
يمكن أن يكون موقع الكهف الذي اخترناه في بلدة كورنيل الواقعة في قلب جبال سانتا مونيكا(Ω)، التي تنتمي لمقاطعة فينتورا(ΩΩ) موقعًا جيدًا على الرغم من أنني لا أنفي خطر الانهيار الصخري

(Ω) جبال سانتا مونيكا تقع على الساحل الغربي للولايات المتحدة، بالتحديد فى مقاطعتى لوس أنجلوس وفينتورا - الاثنتان تتبعان ولاية كاليفورنيا - وتبدأ الجبال من مدينة سانتا مونيكا، الواقعة فى مقاطعة لوس أنجلوس، وتنتهي عند نقطة ميجيو بمقاطعة فينتورا.
وعلى سبيل الذكر تعد مدينة سانتا مونيكا - الواقعة على شاطئ المحيط الهادي - واحدة من أهم المدن السياحية فى الولايات المتحدة الأمريكية و فيها أجمل ملاعب الجولف بالعالم.. يقال إنها سميت بهذا الاسم – مدينة سانتا مونيكا بالطبع – تيمنًا بالقديسة مونيكا من هيبو من ريجيوس.
(ΩΩ) هناك ملحوظة طريفة هي أن مقاطعة فينتورا يرتفع نصيب الفرد فيها من الدخل أكثر من غيره من المقاطعات المجاورة؛ لذا تعد أغنى مقاطعة فى ولاية كاليفورنيا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الذي قد نواجهه.. لكن ما يطمئننا أننا لن نقوم بوضع الآلة داخل الكهف دون أن نجري تعديلات جوهرية عليه..
كما أن عُمْر الكهف من عُمْر جبال كاليفورنيا.. فإذا كان يريد الانهيار لفعلها منذ قرون.. وبعد إضافة التجهيزات اللازمة له يستحيل أن ينهار لمدة ألف سنة قادمة على الأقل..

* * *

كانت السنتان والشهور العدة التي مرت على وصولي لأمريكا فترة مليئة بالنجاحات حقًّا.. فلم أحلم بتحقيق ربع ما حققته في أفضل لحظات تفاؤلي..
لم أصدق أنني سأحصل على براءة اختراع الآلة هنا، ومن قبلها استنتاجي الخاص بمعدل النقل الزمني، أو كما كنت أطلق عليه في البداية نظرية معدل الزمن – وهي تعد استنتاجًا من نظرية نسبية الزمن لآينشتين وليست نظرية بالمعنى الواسع - والتي سُجلت واعتُمدت رسميًّا..
ليس هذا ما حققته فحسب؛ فبالنسبة للآلة فقد تطورت بشكل كبير وتمت إضافة الكثير من المميزات لها، منها على سبيل المثال: اقتراب سرعتها من سرعة الضوء، وخيار تحرير الجاذبية.. وكان من قبل تحرير الجاذبية من خطوات عمل الآلة الأساسية..
الآلة القابعة في كهف ببلدة كورنيل أصبحت مجهزة تجهيزًا كاملًا تنتظر إجراء التجربة الحقيقية.. التجربة على النموذج البشري.. وبالمناسبة وجدته بسهولة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

شخص ما.. لا يهم إذا كنا قد عثرنا عليه أو عثر علينا.. يبلغ الأربعين من عمره، وتقريبًا لا يوجد من يهتم بأمره، أعزب، قبل بخوض التجربة..
أخبرناه كم سيكون دوره مهمًّا للبشرية وللعلم وأن اسمه سيخلَّد في التاريخ، علاوة على عدم وجود شيء ليخسره.. كما تعهدت شخصيًّا بعدم حدوث أي سوء له.. لم يخلُ الأمر من مائة ألف دولار ستودع في حساب شخصي باسمه في أحد البنوك ليخرج بعد عشرين سنة ليجد عمره زاد عشر ساعات، على أقل تقدير، والمبلغ قد تضاعف مرتين.. في المقابل سيوقِّع على تعهد بإجراء التجربة وإلا وجب عليه رد المبلغ - المائة ألف دولار.
لم أنسَ أننا أخذنا وقتًا ومجهودًا مضنيًا في إقناعه بأن عمره لن يزداد سوى يوم واحد فقط.. لو كان الأمر بيدي لقمت بإجراء التجربة مباشرة.. إلا أن إدارة المختبر فضلت تأجيلها لأسبوع.. لماذا؟ لا أعلم..
هناك تأكيد من د. «جدسون» على ترشحي للحصول على جائزة نوبل بمجرد البدء فيها.. على الرغم من أن هذا أمر سري لن أعلمه إلا بفوزي، لكنها استثناءات.. في الحقيقة أنني حزنت على ربط الترشح بالتجربة الفعلية، ألم يكفهم الآلة نفسها؟!

* * *

على الرغم من أن هناك ثلاثة أيام تفصلنا عن التجربة، فإن كل شيء تغيَّر في يوم واحد.. هو هذا اليوم.. فقد حدثت الكارثة التي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خشيت أن تحدث ولم أتوقع حدوثها في هذا التوقيت بالذات في أسوأ كوابيسي..

لقد هربت الحيوانات الخاصة بمشروع تحسين سلوكياتها المفترسة من المختبر بطريقة سيتذكرها تاريخ الجرائم طويلًا.. تاركًا وراءه جثتين هامدتين كرسالة صغيرة لما هو قادم.. أصبح مختبر لورنس بيركلي الوطني مسرحًا لرجال الشرطة والإسعاف والمحققين الفيدراليين.. ولا أعلم ما دخل المحققين الفيدراليين في هذه الحادثة!

ونظرًا لما حدث، وتقديرًا للحالة الطارئة التي عصفت بأحد أهم مراكز البحوث التابعة لجامعة بيركلي، فقد توقفت بعض الأنشطة العلمية بالمختبرات التابعة.. وعلى هذا فقد تأجلت تجربة الآلة لأجل غير مسمى..

حقيقة لا أفهم ما الداعي للتأجيل، لكني تقبلت الأمر.. فما عساي أن أفعل حيال ذلك؟

عامة لا يهم.. فالتجربة يمكن أن تُجرى في أي وقت..

ما يهمني الآن هو «رأفت».. لقد صُدم صدمة عمره.. فكم كانت قاسية هذه الصفعة!

* * *

(5)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تهرب؟! هكذا وبمنتهى البساطة؟!

لو هربت قبل النجاح الذي تحقق فلن أتأثر كثيرًا.. لكنها هربت قبل شهور قليلة من إعلان نتائج نجاحنا المبهر.

مكث صامتًا لدقائق.. احترمت صمته الذي لم يدُم إلا لحظات، فقد تابع بصوت يمزقه الحزن مغالبًا رغبة عارمة في البكاء:

- أتعلم يا «هشام»؟ لقد قدرنا أن نسبة النجاح ستصبح ستين في المائة على الأكثر، بينما تخطت نسبة النجاح التي حققناها هذه النسبة بكثير.. ثم بعد كل ذلك تهرب؟!

لقد خسرت كل شيء: المكانة العلمية، ومن الممكن أن أخسر وظيفتي في لورنس بيركلي، ولا أستبعد خسارة عملي في الجامعة كذلك.

كل ما قاله يعد متوقَّعًا في ظل الأحداث التي مر بها، لكن على الرغم من مؤازرتي له فإنني لم أكن محملًا بأعلى مشاعر الأسى لأجل النهاية المؤسفة للمشروع.. حتى إنني تعجبت من نفسي وكيف أحمل شيئًا ما من الفرح – الخبيث نوعًا - وبغضِّ النظر عن كونه مشروعًا ليس من المفترض نجاحه، أرى أن «رأفت» يُحَمِّل الأمر أضعاف ما يستحق.. لكني – من منطلق واجب الصداقة - لا أفكر سوى في «رأفت» وإخراجه من حالته هذه بأية طريقة؛ فهو للأسف صادق في مشاعره، وهذا ما يقلقني، ولو شككت لحظة أنه يتقمص هذه الحالة الشديدة من الحزن لاسترحت..

طبيعته الهادئة تجعلني قلقًا؛ فهو ليس عصبي المزاج كي أظن أنه سيفرغ جام غضبه في انفعالاته وينتهي الأمر..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

فما يثير حفيظة «رأفت» وطباعه الهادئة لهو قادر على إصابة ذوي الطباع الحادة بالصرع.. ومن دون أدنى مبالغة إنه على وشك الدخول في مرحلة الانهيار العصبي لو لم يخرج من حالته هذه..
ربتُّ على كتفه مواسيًا:
- هوِّن عليك يا «رأفت».. بالتأكيد لن يستغنوا عنك بهذه البساطة لمجرد انهيار المشروع.. أنت الآن ما زلت محتفظًا بعملك، سواء بالجامعة أو بالمختبر، سواء أكنت في المشروع أم لا، فكيف تعتقد أنهم سيتركونك ببساطة؟
- لأن وجودي في المختبر كان أساسًا مرتبطًا بالمشروع.. كنت أعلم ذلك وأتجاهله.. أنت لم تفهمني؛ فأنا لم أخبرك بذلك.
توقف عن التحدث ليقوم بإشعال لفافة التبغ العاشرة بعد الألف الخامسة، وباءت كل محاولاتي في إثنائه عن تدخينها بالفشل، حتى صممت على تدمير علبة سجائره الموضوعة على المنضدة أمام عينيه حتى يتوقف، لكني شعرت لوهلة أنني لو فعلت ذلك فدوري لن يكون أفضل من دور أفضل تعويذة سحرية تمسخ «رأفت» لكائن شيطاني لن يهدأ إلا لو انتزع أحشائي؛ فاختفاء الحيوانات عنده أهون بكثير من ضياع علبة سجائره.. فما بالنا لو تحطمت أمام عينيه؟! إنني بهذا أقدم له دعوة صريحة - وهو مستعد نفسيًّا لأقصى درجة – للجنون؛ لذا تركته وأنا مشفق على حاله وقلت له كلمات كلها تتبلور حول جملة: «ارحم نفسك ولا تزِد الطين بلة، فأنت تعلم أن هذا لن يقدم لك أي جديد».
فلم يكترث بي مكتفيًا بنظرة تبادلها بيني وبين محبوبته - لفافة التبغ بالطبع - وكأنه يفاضل بين حياتي وحياتها ثم عقد حاجبيه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وكأنه يقول لي: «هذا أفضل من أن أحترق أنا من الغيظ والكمد».. ثم لوح بيده الممسكة بلفافة التبغ في الهواء.. وبعد أن انفجرت فتحات أنفه وفمه مصدرة سحبًا من الدخان جديرة بأن يتوارى أعتى براكين العالم خجلًا من عظمتها وكثافتها، استطرد قائلًا:

- موضوع رسالة الدكتوراه كان «دور الهندسة الوراثية في القضاء على انقراض الحيوانات».. هل تتذكر ذلك؟ كان نجاحي في الحصول عليها بوابتي للانضمام إلى المشروع؛ فد. «سام» اختارني بسبب موضوع رسالتي بالذات وكونها تقترب من فكرة المشروع في بعض الجزئيات.

أمسكته من كتفيه وهززته قائلًا:

- وهل معنى ذلك أنهم سيقيلونك؟ لن يفعلوا هذا لأنك بالفعل قيمة علمية كبيرة وإلا لما ضمك د. «سام» إلى المشروع.

نظر إليَّ كالتائه قبل أن يتفطر الإحباط من كلماته عندما قال لي:

- لقد خسرت كل شيء.. كلامك هذا لن يجدي نفعًا.

- اسمع.. لا أحد يخسر كل شيء.. ربما هناك حكمة من هذا كله.. لعل هناك خيرًا قدَّره الله لك وراء انهيار المشروع.

- وما الخير العائد عليَّ من ذلك إلا تدمير الحلم في تحقيق مكانة بارزة طالما سعيت إليها؟!

لم يعجبني استمرار نبرة اليأس في حديثه.. هذا من الأمور التي تثير غيظي بشدة.. فأردت أن أستخدم أعنف أسلوب لإفاقته وليكن ما يكون.. فقلت في حدة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سامحني لو سأقسو عليك.. هذا المشروع انتهى قبل أن يبدأ.. اللعب ضد الطبيعة له عواقبه الوخيمة.. أنتم دمرتم أحد أسس الطبيعة في مجموعة من الحيوانات وهي الفطرة.. لا أحد...

توقفت عن الحديث لبرهة.. وانتبهت أنني لن أرشده إلى صوابه بهذا الأسلوب الفج، بل سأزيده مرارة.. فتنهدت في حرارة لأزيح عن كاهلي هذا التوتر وتابعت في هدوء:

- الانهيار كان نتيجة حتمية؛ فهو كان سيأتي لا محالة.. أما بالنسبة لانهيار حلمك فأنت تملك مبلغًا مناسبًا وعقارًا وسيارة.. لو استحالت الحياة عليك في أمريكا يمكنك أن تصفي كل ممتلكاتك وترجع إلى مصر.. صدقني عودتك ستكون مثمرة؛ لأنك سترجع وأنت حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة سان فرانسيسكو - كاليفورنيا، وعملت محاضرًا بالجامعة نفسها.. كذلك كنت ضمن فريق علمي في مشروع كبير ضمن أكبر وأهم المختبرات بالعالم.. هذا كله سيجعل جامعات كثيرة تتهافت عليك، سواء في مصر أو في الوطن العربي أو في العالم كله، وصدقني ستُعامَل معاملة العلماء؛ فسيرتك الذاتية مشرفة وتبعث على بث بعض الاحترام لذاتك والفخر بها قليلًا.

دقائق من الهدوء لم يحرك «رأفت» فيها ساكنًا.. فشعرت أنه لم يسمعني من الأساس.. فقطعت هذا الهدوء بقولي:

- هل أنت مع...

قاطعني صائحًا في حدة لم أعهدها منه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل جئت لتقول لي هذا الكلام؟ أتشمت بي يا «هشام»؟ لو كان هذا سبب مجيئك فكان من الأولى أن توفر جهدك.. ربما تحتاجه لمشروعك.
لم أبادله الأسلوب نفسه، فقد كنت مقدرًا لحالته:
- صدقني، أنا أهوِّن عليك.. ففي أسوأ الظروف ستعود لمصر معززًا، كل ما قصدته أنك لن تعود شخصًا عاديًّا.. أما المشروع...
قاطعني بحدة أكبر:
- نعم المشروع.. الذي طالما حدثتني عن مساوئه.. حتى شعرت أنني واحد من كهنة الفودو أو سحرة العصور الوسطى الذين يصِلون لمبتغاهم من خلال تمزيق ضحاياهم من البشر.. في النهاية لا يوجد مشروع.. يمكنك أن تنام ملء جفنيك.
لم أرد أن أكون وقحًا وأخبره بأن المشروع انهار لكن الحيوانات ما زالت طليقة على الرغم من كل شيء.. لكني ضغطت على أعصابي وقلت في النهاية:
- لو أنني مكانك وحدث وتدمرت الآلة وخسرت وظيفتي.. فسأعود لمصرٍ وأنا مطمئن النفس، فرحًا بما حققته.
- حقًّا! يالك من رجل مؤمن بما يفعله القدر.. تقول هذا بعد الحصول على براءة الاختراع! «هشام».. أنت لا تعي حجم المشاعر الغاضبة التي تجترني الآن؛ لذا لن تستطيع أن تشعر بما أشعر به.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- جريمة مروعة بمختبر لورنس بيركلي الوطني.
- مشروع لخدمة البشرية يتحول لكارثة.
- الحيوانات المفترسة تقوم بعملية هروب جماعي وتثير مئات التساؤلات.
- مَن وراء هروب الحيوانات المفترسة من بيركلي؟
- صدق أو لا تصدق، حيوانات مفترسة ذكية طليقة في كاليفورنيا.
- مواصفات الحيوانات الهاربة: ...
- هل تعاود بيركلي الكرَّة للمرة الثانية في إهداء كارثة جديدة للإنسانية بعد أكثر من ثمانين سنة؟ (ويُقصَد بالكارثة الأولى القنبلة الذرية).
- ماذا تفعل إذا وجدت إحدى هذه العلامات على حيوان طليق؟

كانت هذه بعض العناوين العريضة لبعض الصحف الأمريكية أمس واليوم..

استفزني كثيرًا العنوان الأخير.. كأن وجود حيوان طليق في كاليفورنيا أمر عادي، ناهيك عن كونه مفترسًا..

حتى الآن لم يُعرَف كيف تم الحادث.. فكل ما ضمه مسرح الجريمة هو فقط الأقفاص المفتوحة.. وحارس الأمن المقتول في المعمل.. وآخر قُتِل عند بوابة المختبر.. ناهيك عن أن طريقة القتل شنيعة بحق.. إلا أنها تمت بمهارة فائقة وبأسلوب قتل الضحية في أسرع وقت بإصابة أهم المناطق الحيوية في الجسد.. وهو الأسلوب الذي دلَّ على أن من فعل ذلك إما شخص قرر التحول لمذؤوب فجأة وإما أنها الحيوانات نفسها.. توجد جثتان مشوهتان وبها عدد من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

الإصابات الغائرة في مواضع محددة وقاتلة جديرة بأن تُدرس في علم التشريح.. هذا أكبر دليل على فشل المشروع التام.. ورسالة واضحة على أن الحيوانات لم تتحول لتلك الكائنات المسالمة الرقيقة التي كان يتصورها «رأفت»..

لا أعلل قيامها بقتل الضحيتين بالذكاء وحده؛ فبالتأكيد هناك من سهَّل لها المهمة.. فلا يمكن أن تهرب بمفردها مهما بلغت درجة ذكائها.. هناك من فتح لها الأقفاص والأبواب..

فمن يمتلك هذه الصلاحيات كلها؟

* * *

خاطر مريب أخذ يعصف بي بعد يوم ونصف اليوم على حادث هروب الحيوانات.. وهو يخص «رأفت» بالأساس.. فبالنسبة له التحقيق معه شيء متوقَّع.. لكن هل سيكون محل شك كبير كونه عربيًّا ومسلمًا؟!

* * *

تبًّا.. ما زال لا يجيب على هاتفه الأرضي.. ما زادني قلقًا أن هاتفه الخلوي مغلق منذ أكثر من ثماني ساعات.. ما العمل؟ هل أغامر بالذهاب إليه في هذا الوقت المتأخر؟ لا.. سأتركه الليلة وسأمر عليه باكرًا.. لكني لن أكف عن محاولات الاتصال به..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

بعد نصف ساعة - منذ آخر محاولة اتصال – أجاب على هاتفه الخلوي:

- أهلًا «هشام».

- «رأفت».. أخيرًا! أين أنت؟

- في الطريق.

- أي طريق؟

- هل هناك شيء؟

- لماذا كنت تغلق الهاتف؟

- كان الهاتف يعمل على البطاقة الثانية، سأعطيك رقمها فيما بعد.

- هل بجانبك أحد؟

- لا.

- لماذا تحدثني بهذه الطريقة؟

- معذرة يا «هشام»، فأنا مشغول الآن.

* * *

أعدت الكَرَّة بعد ساعة.. وبعد عشرات الاتصالات التي لم يرد عليها:

- «رأفت».

- نعم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لماذا لا تجيب على اتصالاتي؟
- ما الأمر؟
- عشرات المكالمات ولم تجبني وتسألني ما الأمر؟! أنت لا تقدر كوني أتصل بك منذ البارحة وحتى الفجر والمفترض أن...
- كنت مشغولًا.. حسبت أن هذا واضح.
لجمت الدهشة فمي فلم أستطِع النطق.
- هل هناك شيء آخر؟
صُدمت - للمرة الثانية - من طريقته في الحديث، وأعدت سؤالي السابق:
- لماذا تحدثني بهذه الطريقة؟
- معذرة، فأنا مشغول الآن!
كل هذا من مكالمة؟! تخيلت ماذا سيفعل لو أقدمت على الذهاب إليه بدلًا من الاتصال به، بكل تأكيد لأصبحت في عداد الأموات..

* * *

كنت أتصل به كل فترة لأطمئن عليه إلا أن ردوده المقتضبة ومشاعره الفاترة جعلتني أقلل من مكالماتي.. ربما ما زال لم ينسَ آخر زيارة بيننا..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

(6)

كنت في بيته في اليوم الرابع من حادث المختبر..
لقد تحسنت حالته عن آخر مرة زرته فيها.. فيما عدا لحيته شبه النامية التي كان يندر أن أرى جزءًا منها في السابق.. فمن الممكن أن يحلقها مرتين يوميًّا على الرغم من ضيق وقته! فـ«رأفت» مهتم بأناقته إلى أبعد الحدود..
قام بصب كوب من القهوة لي ثم جلس بجواري وابتسم ابتسامة شاحبة ثم قال:
- عربي ومسلم.. ها أنا ذا لم أذهب إلى «جوانتانامو» أو «أبو غريب» كما ترى.
- هل تظن أنني كنت أتمنى ذلك؟! حمدًا لله أنك لم تُصَب بمكروه.
أشاح بوجهه ثم أصدر عدة همهمات أعقبها بقوله:
- فيما عدا التحقيقات.. فإنه لم يحدث شيء.
- ولم يوجه لك أحدهم أي اتهام؟
- ماذا حدث لك يا «هشام»؟ أرى أنك لن تهدأ إلا بعد أن يوجَّه الاتهام لي رسميًّا!
- لاحظ أنك في الأيام السابقة لم تجبني إجابة واحدة شافية عندما كنت أتصل بك.. بالمناسبة لماذا كنت ترد عليَّ بتلك الطريقة الفاترة؟ هل هذه أول مرة نختلف فيها؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تنهد «رأفت» تنهيدة حارة وشعرت لوهلة أنه يود البوح بشيء وقال:

- لو مررت بظروفي نفسها في الأيام الأربعة السابقة لفهمت لماذا كنت أجيبك باقتضاب.. صدقني أنا نسيت ما حدث في آخر مرة زرتني فيها.

لم أرتَح للإجابة، لكني فضلت عدم الضغط عليه:

- أخبرني.. ماذا حدث معك؟

- تحقيق تلو الآخر، واطمئن لا توجد أي شبهة عليَّ؛ فالأسئلة كلها تدور حول مكان وجودي وقت الحادث.. طبيعة عملي.. توقعي لمن فعل ذلك.

- وهل عرفوا مرتكب الحادث؟

- بالطبع لا، وإلا لعلم العالم كله بالأمر قبل أن تعلم مني.. ماذا جرى لك يا «هشام»؟

- هل عُومِلت بغلظة؟ أخبرني.

- على العكس.. فقط كل ما كان يجهدني هو كثرة التحقيقات ليس أكثر.

رشف رشفة من قهوته ثم قال مازحًا:

- أتريد تقمص دور المحقق لتزيد أسئلتك العبء عليَّ؟

ابتسمت قائلًا:

- فقط سؤال واحد.

- آخر سؤال؛ فأنا لا أريد التحدث في هذا الموضوع.

- لا، ليس عن الحادث.. أهناك جديد بخصوص عملك؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- لن أُقال من سان فرانسيسكو، لا تقلق.. أما بالنسبة لبيركلي فالأمور ما زالت غامضة.
- ولم يخبرك د. «سام» شيئًا بخصوصها؟
- د. «سام» اختفى فهـ...
قاطعته صائحًا:
- اختفى؟!
- نعم.
مكثت صامتًا لبرهة ثم أخذت رشفة من كوب القهوة بدوري وقلت في لهجة أجاثية كريستية - نسبة إلى أجاثا كريستي كاتبة الروايات البوليسية الشهيرة -:
- إما أن يكون قد مات وإما أن يكون هو الفاعل ويعلم أنه ترك دليلًا ماديًّا قويًّا سيكشفه عاجلًا أم آجلًا.. ففضَّل الاختفاء و...
قاطعني في سخرية:
- لماذا لم تلتحق بالشرطة بدلًا من العلوم؟ لو انتظرت ثانية واحدة لأخبرتك بأن د. «سام» في مهمة علمية في فيرجينيا، ولقد وقع الخبر عليه كالصاعقة وذلك لو أردت معرفة رد فعله.. لقد قصدت بالاختفاء أنه غير موجود.
هممت أن أقول شيئًا إلا أنه قاطعني مشيرًا لي بيده بأن أسُد فمي للحظات ثم قال:
- أعلم أن هناك فرقًا لغويًّا بين الاختفاء وعدم الوجود.. معذرة كان ينبغي أن أشرح لك من البداية.. ربما كان الضغط النفسي والعبـ...
قاطعته أنا هذه المرة قائلًا في مرح وأنا ألكزه في كتفه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا عليك.. لو عاد الزمن إلى الوراء لخمس ثوانٍ لوجدت أنني لن أتفلسف حول هذه النقطة.

على الرغم من روح السخرية والدعابة التي يتمتع بها «رأفت»، لكني أحسست في كلماته أن هناك أزمة ما يمر بها، وبالتأكيد ليست فقط أزمة توقف المشروع.. بالطبع شعرت بهذا حتى قبل أن يقول إنه يمر بضغوط نفسية.. فسألته:

- ما بك؟

- ماذا ترى؟

- أرى أنك لست «رأفت» الذي أعرفه.

قال في ضيق:

- وما الذي تراه فيَّ غريبًا عنك.

- عصبيتك.. إنك الطرف الأكثر هدوءًا فينا.. وأنا الأهوج متقلب المزاج كما تقول دومًا.

- يبدو أنه بسبب ما مررت به.

- لا.. لا أعتقد.

- أتستهين بكل الظروف التي مررت بها؟ ثم وما العجيب في أن تتغير بعض طباع الإنسان؟

- صعب أن تتغير في أقل من أسبوع يا «رأفت».. هناك أمر ما تخفيه.. أنا أشعر بهذا.. أخبرني، ماذا حدث؟

عاد وابتسم ابتسامته الجريحة من جديد وقال:

- صدقني لا يوجد ما أخفيه عنك.

- لا أصدقك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

* * *

(7)

على الرغم من هدوء جو صباح هذا اليوم، فإن إقبال الزوار كان محدودًا على إحدى حدائق الحيوان بولاية كاليفورنيا.. ربما لأن هذا اليوم لا يوافق أي عطلة رسمية في البلاد..

وكان من ضمن الزوار ذلك الرجل القوي البنية.. حاد الملامح والقسمات.. يرتدي حلة رسمية كاملة.. يحمل في يده صندوقًا رماديًّا صغيرًا.. يخطو خطوات واسعة مليئة بالثقة نحو البوابة..

وعندما وصل إلى الحارس قال له في لهجة قوية وحاسمة:

- أريد مقابلة مدير الحديقة.

ثم أخرج بطاقة التعريف الخاصة به - التي لا يحملها سوى رجال التحقيقات الفيدرالية - وعرضها على الحارس..

* * *

دلف الرجل إلى حجرة مدير الحديقة، فقابله الأخير باحترام يقترب من الرهبة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مد يده إليه مصافحًا، فبادله الرجل التحية قائلًا:
- آرثر أيكونور.. يوجد أمر مهم سيد «إيرل» يريد البيت الأبيض تنفيذه في سرية تامة.
ثم صمت لبرهة، لم يجرؤ «إيرل» فيها على سؤاله عن ماهية ذلك الأمر؛ فهو بطبيعته يهاب كل من هو ذو منصب أكبر منه، فكيف الحال لو واجه شخصًا يهابه من هم أعلى منه مكانة؟ لذلك لم يسأل ولن يسأل..
فأضاف «آرثر» في ضيق وكأنه كان يتوقع أن يستفسر «إيرل» عن سبب مجيئه:
- ما زال هناك تخوف كبير من حادثة بيركلي.. على الرغم من مرور ستة أشهر على وقوعها.. أتتذكرها؟
- بالتأكيد.
- لا مفر من ذلك إلا التخلص من الحيوانات الهاربة؛ لأن استمرار هروبها كارثة.
- بكل تأكيد.
صمت هنيهة قبل أن يحك أنفه ويتابع:
- لا نريد سوى الالتزام بما نقول.. بالتأكيد ستضمن لنا ذلك.
- بالطبع سيد «آرثر».
فقام «آرثر» بوضع الصندوق الصغير الذي بحوزته على المكتب في مواجهة «إيرل» ثم فتحه لتظهر عشرات الزجاجات الصغيرة المليئة بسائل شفاف وقال:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أرجو ألا يعلم بهذا الأمر سوانا.. هذا المصل سري للغاية.. نحن في حالة طوارئ غير معلنة.. في مثل تلك الحالات لا نتأخر عن إقصاء أي شيء يقف في تحقيق المصلحة العليا للبلاد.. أتفهمني؟
ازدرد «إيرل» ريقه بصعوبة - وقد فهم ما يرمي إليه «آرثر» - وقال في توتر:
- بالطبع سيد «آرثر».
- هناك مُرَكَّب يعمل على القتل الفوري للحيوانات الهاربة.. الطريقة معقدة.. خبراؤنا استطاعوا اختراع مضاد للحيوانات الهاربة من خلال نماذج من الجينات المحفوظة.. إلا أن هناك خطرًا يهدد عددًا كبيرًا من الحيوانات الأخرى.. فمن أجل الحفاظ على الثروة الحيوانية سنقوم بإعطاء بعض الحيوانات هذه الأمصال لتحميهم من المضاد.
- حسنًا، وما المطلوب مني؟
ندم «آرثر» على إضاعة دقيقة من عمره في كل ما قاله، فـ«إيرل» كان مستعدًّا لتنفيذ أي أمر سيمليه عليه دون إبداء أي اعتراض.. فزفر في حرارة وقال:
- سأقوم من خلال تعاونك باختيار بعض الحيوانات طبقًا لمواصفاتي لنقوم بحقنها بالمصل.. معك كمية كافية.
بادره «إيرل» في حماس:
- حسنًا.. يومان وينقضي الأمر.
ابتسم «آرثر» في خبث قائلًا:
- لا يا سيد «إيرل».. اليوم فقط.. وسألازمك خطوة بخطوة.
- لكن هذا لن يكفي.. فأنت تعلم أن عدد الحيوانات كثير و...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

قاطعه في خشونة يعلم متى يستخدمها جيدًا:

- لا نمتلك الكثير من الوقت.. لو لم تفعل أي شيء في هذا اليوم سوى القيام بهذا العمل لوجدت أنه كافٍ.

قال «إيرل» في استسلام:

- حسنًا سيد «آرثر».

- فلنبدأ حالًا.

* * *

مصر.. الجيزة..

الجو حار خانق كما هي العادة في مصر خلال شهر أغسطس.. حين يصير الطريق ظهرًا نهرًا من السراب من شدة القيظ، كالسراب الذي يترامى على مرمى بصر «أكرم» في أثناء قيادته للسيارة..

«أكرم»، الرجل الخمسيني الذي يحمل رتبة عميد بالقوات المسلحة المصرية، رجل شديد التأثير.. يمتلك نفوذًا كبيرًا في عمله.. كان في طريقه لإحدى حدائق الحيوان بالمدينة.. وكان يعلم جيدًا ما سيفعله.

* * *

- يجب أن تعلم أن الأمر سري، ولا جدال في هذا.. إن أي شيء سيتم بيننا من الأفضل أن يصبح في طي النسيان بعد الانتهاء منه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا أريد أن أشرح لك الخطورة التي ستقع عليك لو قمت بإفشاء أي شيء.. ساعتها ستُعامل معاملة الخائن وقت الحرب.. أنت بالطبع تعلم عقوبة الخيانة.. فالأمر ليس بالسهولة التي تتخيلها.

امتقع وجه المدير وقال:

- لا تقلق معاليك من هذا، وثق تمامًا أن السر سيكون في بئر لا قرار لها.

استغل «أكرم» هذا الموقف وأضاف في صرامة:

- أتمنى هذا من أجل سرية المهمة وخطورتها ومن أجل مصلحتك وحياتك الشخصية.

مكث «أكرم» فترة صامتًا متأملًا فنجاني الشاي اللذين يحملهما أحد السعاة قبل أن يضع أحدهما أمامه والآخر أمام المدير، فأخرج الأول علبة سجائره الأنيقة ثم أشعل واحدة وأخذ نفسًا عميقًا في تلذذ تبعه برشفة من فنجان الشاي ثم وضع ساقًا فوق أخرى وقال:

- حسنًا.. الأمر يتلخص فيما يلي: بالتأكيد أنت علمت بحادث اختفاء الحيوانات المفترسة في أمريكا.

- نعم.. الحيوانات المتطورة.. ذلك كان منذ ستة أشهر تقريبًا.

ثم قام بفتح الصندوق الرمادي أمام المدير لتظهر عشرات الزجاجات الصغيرة والمليئة بسائل شفاف واستطرد:

- هناك خطر على الأمن القومي جرَّاء ذلك الحادث...

قاطعه مدير الحديقة في تعجب:

- كيف والحيوانا...

قاطعه «أكرم» بدوره وكأنه لا يكترث بتعقيبه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لذلك سنعمل على القضاء على الحيوانات المفترسة لو وصلت إلى مصر.
- وما الذي أستطيع فعله؟
وهكذا.. كما انتهت المناقشة بين «إيرل» و«آرثر»، انتهت بين «أكرم» ومدير حديقة الحيوانات..

* * *

ابتسامة صفراء ارتسمت على وجه أشتون ميجل، الضابط الأمريكي ذي الأعوام الخمسة والثلاثين، والمنضم منذ خمسة أشهر لقوات حفظ السلام في إثيوبيا.. عندما اعترف له هيلو جاجوس، المراهق ذو الأعوام الخمسة عشر، حارس إحدى مزارع الأبقار في الدولة نفسها، برعبه الشديد مما يريده، فقال له والابتسامة الصفراء على وجهه كعلامة الجودة:
- لنزِد العرض.. هل خمسة آلاف دولار كافية؟
- أ...
قاطعه «أشتون» قائلًا:
- تذكر، هناك الكثير من الأبقار في إثيوبيا.. لو رفضت أنت فبالتأكيد سيقبل غيرك.
- أ... أ...
- ولا أخفي عليك سرًّا أن هذا العرض للقبول فقط ولا يمكنك الرفض.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم وجَّه إليه نظرة نارية مستطردًا:
- فإما أن تقبل وتنفذ ما آمرك به.. وإما أن ترفض وتتحمل مسئولية قرارك.
ثم تحسس بندقيته الآلية ناظرًا إليه في صرامة، ثم ابتسم ابتسامته الصفراء من جديد قائلًا:
- والآن، ما ردك؟
فهم «هيلو» الرسالة جيدًا قائلًا بإيماءة متوترة من رأسه:
- مو... مو... موافق.
فقال «ميجل» بصوت أقرب إلى الفحيح:
- ولد صالح.. لا تخَف، فالأمر لن يستغرق الكثير من الوقت.. سنقوم به معًا ليلًا.. وكما قلت لك هذه الأمصال لا يوجد منها أي ضرر.. ليست سوى سلاح واقٍ.. هناك أمر آخر يا «هيلو» أريدك أن تهتم به.
- ما هو؟
- لا أحد سيعرف ما الذي تم بيننا ولا حتى أمك وإلا...
قطع حديثه ليضيف في صرامة ونبرة تهديد:
- أنت بالطبع لا تريد الذهاب إلى أبيك (قالها إشارة لوالد هيلو المتوفَّى).
أجابه بإيماءة من رأسه ولم يعلق.. بعدها قال له «أشتون»:
- اتفقنا؟
- نعم، اتفقنا.
عاود الابتسام من جديد ونظر في ساعته قائلًا لـ«هيلو»:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- نلتقي هنا في التاسعة مساء، أي بعد حوالي ست ساعات.. ستحضر بمفردك.. لا أريد أي تأخير.. نصف ساعة فقط وينتهي الأمر وتمتلك خمسة آلاف دولار.

* * *

(8)

استقبلني د. «جدسون» بحفاوة كبيرة، داعيًا إياي للجلوس بعدها قائلًا:

- هناك قمر صناعي ياباني سيُطلق بعد شهر.. القمر يهدف إلى تجميع كل الخبرات الموجودة على الأرض في عصرنا هذا.. لكي يرسلها مرة أخرى بعد مائتين وخمسين سنة.

- شيء عظيم.. وهل سيتحمل القمر الصناعي تلك المدة كلها؟

- بالطبع، وإلا ما فعلوا ذلك.. ما أردت قوله: إنهم أرسلوا لك دعوة باسمك لتشارك في هذا الحدث.

- كيف؟

- وهل هذا يحتاج لسؤال؟ ستقوم بتدوين سيرتك الذاتية وتصميم آلة الزمن.

- غريب.. من المفترض أن أسعى لهذا وأنت الذي ترفض!

نظر لي في استنكار قائلًا:

- ولماذا أرفض؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ما الذي يضمن لك أنهم لن يقوموا بتصميم آلة الزمن وأن فكرة القمر الصناعي ليست سوى فخ للإيقاع بـ...
قاطعني بحدة:
- أي فخ تتحدث عنه يا «هشام»؟ أولًا: القمر الصناعي الياباني سيكون قيد التنفيذ بعد شهر، وجميع الإجراءات الخاصة به موثقة في الهيئات الرسمية في اليابان، وقد تأكدنا بأنفسنا من ذلك.. شيء كهذا لن نفعله دون دراسة متقنة.. ثانيًا: بالنسبة لآلة الزمن فالاختراع مسجل باسمك.. وهي تُنسب لك في الأساس حتى لو تم تصميمها مرة أخرى بمواصفاتك نفسها.
- ولماذا يريدون بـ...
قاطعني مرة أخرى:
- لا أريد أن أكون فظًّا.. لا تنسَ أن هناك حق احتكار للورنس ليفرمور لكامل حقوق استخدام الآلة.
- وهل توافق إدارة المختبر على هذا؟
- سأقولها لك بشكل آخر: إدارة المختبر هي من أخبرتني بهذا.
- هناك شيء لا أفهمه.
لم يهتم بتعليقي واسترسل قائلًا:
- أنت لا تعلم أهمية هذه الخطوة.. إننا بهذا سنوجِّه ضربة مؤلمة لليابانيين قبل العالم أجمع.. تخيَّل: قمر صناعي دولته تلح في طلب إرسال السيرة الذاتية لعالم تبنته أمريكا ولآلة صُممت على أراضيها.. بعد مائتين وخمسين سنة سيتذكر العالم هذا التفوق.
أطلقت زفرة حارة قائلًا:
- ولو رفضت؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- ولماذا ترفض؟
- لأنني لا أريد هذا.
- الاختراع منسوب إليك.. فلا ضرر من ذلك.
- أشكرك.. لا أفضل.
عندها قال لي في لامبالاة:
- إذًا يمكنك عدم إرسال سيرتك الذاتية لو أردت ذلك.. لكنك لن تفعل المثل مع تصميم الآلة؛ فهي ليست ملكًا لك على الرغم من أنك مخترعها، فليفرمور هي أيضًا تمتلك الحق في استخدام الآلة والتصرف في تصميماتها كيفما تشاء.. اقرأ بنود التعاقد لو نسيت.
ثم قام بإشعال لفافة تبغ وأردف:
- باختصار: نحن نريدك أن تكتب تصميم الآلة من جديد وبنفسك، وهذا بهدف الدقة ولتوضيح جميع المتغيرات التي طرأت عليها.. كنت ستفعل هذا عاجلًا أم آجلًا.. حتى لو لم تكتبه سنقوم بإرسال التصميم بأنفسنا، كل ما هنالك أن الأمر سيستغرق وقتًا إضافيًّا للتنسيق وإضافة التغيرات الحديثة، وهذا ليس بالشيء العسير.
لو كان يظن أنني سأسعد بما أخبرني به فهو واهم.. الحقيقة لهو شرف كبير أن أرسل اختراعي لقمر صناعي يهدف إلى خدمة الإنسانية.. لكني لم أرتَح للفكرة نفسها، كيف أدون التصميم خصوصًا لأجل القمر الصناعي؟ هذا لو تغاضينا عمدًا عن نسب كل إنجاز ونجاح وتفوق إلى دولته.. كما أنني لا أعلم غرض الجهة التي سيصل إليها تصميم الآلة.. أستستخدمه في خدمة الإنسانية أم في خدمة مصالحها الشخصية؟ عن نفسي لا أرى أن السفر عبر الزمن يخدم الإنسانية في شيء!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بادرته بقولي:
- هل الأمر بهذه الطريقة؟
- أية طريقة؟ نحن لا نستخدم أساليب ملتوية يا «هشام».. كل شيء كان واضحًا منذ البداية.. ثم ما الذي يزعجك إلى هذا الحد؟ جميع حقوقك المادية والمعنوية محفوظة.. اختراعك سيسهم في تعريف البشرية بالحضارة التي سنكون عليها بعد قرنين ونصف القرن.. أنا لا أجد أي شيء يدعو للرفض.
- لا أستطيع الرفض.. فأنا مجبر أن أكتب التصميم الجديد للآلة.. هذا من صميم عملي.
ارتسمت ابتسامة المنتصر على وجهه قبل أن يقول في ارتياح:
- لا أريدك أن تأخذ الأمر بهذه الطريقة.. ثم منذ متى ونحن نتعامل بما يدوَّن بالعقد؟ كل ما في الأمر أنني ظننت أني شممت رائحة تمرد، لكن يبدو أن ظني كان خائبًا.
- خلال أسبوع سيكون التصميم مُعَدًّا يا د. «جدسون».. أيناسبك هذا؟
- بالتأكيد.

* * *

مرَّ أسبوع على إرسالي تصميم الآلة متضمنًا سيرتي الذاتية للقمر الصناعي الياباني..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم أحبذ إرسال صورتي الشخصية؛ فأنا أعلم أن سيرتي الذاتية - التي لم أدوِّنها جيدًا - لن تحظى بالاهتمام نفسه الذي سيحظى به تصميم الآلة..

قبل هذا بكثير، عاود «رأفت» عمله كمحاضر..

وكان هذا بعد أن بدأنا العمل من جديد في إعداد آلة الزمن للتجربة البشرية.. وكانت لفترة الستة أشهر الماضية مفعول السحر على نفس جون نيغرين - الرجل الذي كان سيخوض تجربة النقل الزمني - في إثنائه عن قراره..

ثلاث سنوات وبضعة أشهر على وصولي لأمريكا ولم يكتمل مشروعي إلى النهاية ولو لمرة واحدة! لماذا لا تسير الأمور كما ينبغي لها أن تسير؟

◄◄◄Ω * Ω * Ω * Ω * Ω * Ω

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الوبـاء العظيم

(1)

بعد ثلاثة أيام - لم أجد فيها الشخص المناسب – ومن خلال مكالمة هاتفية عرض عليَّ د. «جدسون» شخصًا يمكنه قبول شروطنا.. ظروفه ليست أسوأ من ظروف صديقنا السابق، ويمكن أن يقبل بالمبلغ نفسه الذي كان معروضًا إن لم يكن أقل..

- ولماذا لم تخبرني منذ البداية؟

- كنت أفضل أن تجد شخصًا غيره؛ فهو مصاب بالقلب وبضيق الشريان التاجي.

سألته في دهشة:

- وسيوافق على خوض التجربة؟

- سيكتب إقرارًا بذلك.. هو يريد تأمين مستقبل أولاده الصغار.. إنه شخص يائس؛ فهو يشعر أنه قد يموت اليوم أو غدًا؛ فخوضه التجربة أو عدم خوضها لا يمثل أي فارق لديه.

قلت في عدم رضا:

- أشعر أنني أناني بعض الشيء.. لكني موافق على أي حال، لن ننتظر أكثر من ذلك.. متى يمكننا مقابلته؟

- اليوم لو أردت.

*** * ***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

تم تجهيز كل شيء كما حدث في إعداد التجربة الأولى، بل أفضل.. الجميع على أهبة الاستعداد.. بقي يومان وتُجرى التجربة الفعلية التي ستُضبط على عشر سنوات.. وقد تم تجهيز الآلة تجهيزًا شاملًا بناءً على ذلك..

وقبل انقضاء اليومين..

حدثت كبرى المصائب التي عرفتها البشرية.. التي ستكتب عنها آلاف المجلدات، هذا لو وُجِدَ من يكتب عنها..

لقد أعلن فيروس «البارفو»(Ω) عن خروجه من مخبئه وتطوره الكبير واكتسابه صفات جينية خطيرة تمكِّنه من الفتك بالبشر في دقائق معدودة.. من هنا.. من أمريكا..

أشعر أن هذه الآلة نحس ووبال عليَّ وعلى أمريكا، بل وعلى العالم أجمع..

*** * ***

صباح أحد الأيام وبعد شهرين من ظهور الوباء.. كنت قابعًا في منزلي كالعادة..

(Ω) فيروس البارفو هو مرض الالتهاب المعوي الفيروسي، هو مرض جديد نسبيًّا ظهر عام 1978، وبسبب شدة هذا المرض وسرعة انتشاره بين مجموعات الكلاب، نال الفيروس اهتمام العامة، والفيروس مشابه جدًّا لفيروس الدستمبر، أو حصبة القطط، والمرضان تقريبًا متماثلان تمامًا؛ لهذا يعتقد الكثيرون أن هذا الفيروس جاء نتيجة طفرة لفيروس القطط، لكن لم يثبت صحة هذا الاعتقاد..

وكما هو واضح فالفيروس يصيب الكلاب فقط.. أما مسألة التحور الجيني والتطور وإصابة البشر به فهي محض خيال قصصي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- خطورة الفيروس تُستمد من سرعة انتشاره وفتكه؛ فهو يقضي على الضحية المصابة في دقائق وينتشر في الهواء. (قناة إخبارية أمريكية).
- اتخذت السلطات إجراءات واسعة للحد من انتشار الفيروس. (قناة عامة أمريكية).
- من أمريكا إلى كندا وسلفادور وبيرو وكولومبيا والمكسيك ثم الصين وإيران واليابان والهند و... (قناة إخبارية فرنسية).
- عطر الرجل الأوحد عطر فريد ذو جاذبـ... (قناة عامة فرنسية).
- الفيروس خطير.. سيصل إلى البلاد عاجلًا أم آجلًا حتى لو قبعنا في قلاع من فولاذ.. علينا أن نفكر فيما ما سنفعله عند وصوله وليـ... (قناة بريطانية).
- لقد اتخذنا جميع الإجراءات والتدابير الأمنية.. نحن بخير والبلاد خالية تمامًا من الفيروس.. فمصر أبعد ما تكون عن بؤرة الأحدا... (قناة مصرية).
- فهو فرصة لنشاط الفيروس، هذا إن كان سليمًا؛ فالوسيلة الوحيدة للقضاء عليه هو عدم الاختلاط.. ونناشد المواطنين ضرورة البقاء في منازلهم والاتصال بالمختصين عند ظهور أي عرض من أعراض المرض، الأرقام بأسفل الشـ... (قناة حكومية أمريكية)..
- ألا تعلم أمريكا أنها مصدر الخراب الدائم.. في كل الأوقات.. في كل الأزمان.. في كل... (قناة عامة كوبية).
- أعراض المرض هي:
1- حمى شديدة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

2- إسهال وقيء دموي.
3- تشنجات عنيفة.
4- الوفاة.

وذلك كله يحدث في دقائق.. الفيروس ينتقل عبر الهواء؛ لذا فالوقاية خير من العلاج.. حافظ على حياتك بإتباع إرشادات السلامة العامة وهي:

1- عدم الاختلاط قدر الإمكان.
2- التجول في المناطق المصرح بها فقط، وباستخدام الكمامة الواقية.
3- عدم التجول في الأماكن التي ظهر المرض بها.
4- تبليغ السلطات فورًا في حالة مشاهدة أي شخص أصيب بعرض من أعراض المرض...

(قناة طبية أمريكية مغلقة طوال الأربع والعشرين ساعة منذ تفشي الوباء ولا يوجد بها سوى هذه المعلومات).

* * *

- أغلقي التلفاز.
- لماذا؟
- لا جديد.. لا أمل.. لا علاج.. الفيروس ينتشر في الهواء.. هذه نهاية العالم بلا شك كما أخبرتك.
- لماذا هذا التشاؤم يا «هشام»؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وهل أبدو لكِ متشائمًا للمرة الأولى؟ كان يومًا أسود عندما جئت إلى أمريكا.. مصر لم تُصَب حتى الآن بـ«البارفو».
ليس هذا فقط.. بل إن مصائبنا ازدادت بعد أن أصبحت أمريكا دولة منغلقة لأجل غير مسمى بعد انتشار الفيروس فيها.. ولا يمكن السفر منها أو إليها.. هذه مصيبة أخرى تضاف لسجل مصائبنا..
- أستغفر الله العظيم «قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا».
- ونعم بالله.. أتعجب من قدرتك على الثبات يا «إيمان».
- وماذا سنفعل إذا فقدت أعصابي؟ هل ستُحل المشكلة؟
أومأت برأسي لها كناية عن تفهمي للأمر، ثم قلت لها:
- هل ما زال هناك شيء نتزود منه؟
- القليل، لكني أتدبر الأمر جيدًا.. لا تقلق.
- يالسخرية القدر.. في الوقت الذي تتوافر فيه الأموال لعيش حياة رغدة نُحبس في منزلنا ولن نستطيع التمتع بها.. في مصر على الأقل كنا أحر...
دوَّى رنين هاتفي الخلوي ليقطع عبارتي.. كان «رأفت» هو المتصل.. أجبته مسرعًا فلم ينتظر أن أقول شيئًا وسألني متعجلًا:
- «هشام».. أما زلت في المنزل؟
- نعم.. ما...
- أنا قادم إليكم.
- وكيف ستأتي وقو...
لم ينتظر سماع عبارتي وأنهى المكالمة..
سألتني «إيمان» بقلق:
- ماذا حدث لـ«رأفت»؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

قلت في ذهول:

- قادم إلينا.

صاحت متسائلة:

- أمجنون هو؟ كيف هذا؟

اتصلت به كي أستفسر منه.. لكنه - كالعادة - لم يُجِب..

* * *

(2)

يمكن لأي طفل أن يلخص ما حدث خلال تلك الفترة.. الوباء انتشر بسرعة فائقة في الكثير من الولايات والدول المجاورة، بل وتخطى قارة أمريكا ووصل إلى آسيا وأوروبا.. وصلت مشاعر الجميع إلى أعتى حالات القلق والخوف عندما تولت وزارة الدفاع إدارة الأزمة في الولايات.. إذًا لم يعد ما يحدث مجرد حالة طارئة أو وباء عارض.. ما يحدث شيء خطير لم ندرك خطورته الحقيقية بعدُ.. أصبح المحفز والمحرك الرئيسي لحياتنا هو الخوف.. الخوف من الوباء ومن الموت ومن المجهول ومن الجيش.. وبالنسبة للأخير فقد كنا محقين في مشاعرنا تجاهه بالفعل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تم التعامل مع المرض كأسوأ ما يكون.. فالمنطقة التي تظهر فيها أي حالة إصابة بالفيروس.. ولو مجرد اشتباه عارض.. تُعزل وتصبح الإقامة الجبرية هي مصير كل من يقطن بها(Ω).

هناك أحياء، بل ومدن، أمريكية بأكملها عُزلت بالكامل بواسطة جيش الدفاع الذي بسط يده حول مقاليد إدارة الولايات في جميع النواحي..

المنطقة التي يتم عزلها يستحيل الدخول والخروج منها دون وجود تصريح من وزارة الدفاع.. وإلا كان مصيره القتل الفوري دون سابق إنذار ولا يوجد أدنى تهاون في ذلك.. حتى لو كان الشخص سليمًا معافى..

فهم يعللون ما يفعلونه بأنه يرجع إلى أن فترة حضانة الفيروس لا تتعدى بضع دقائق.. فلا يوجد وقت للتأكد من أن الشخص الذي يوجد في منطقة معزولة دون تصريح - يؤكد خلوه من المرض - سليم أم لا.. ناهيك عن أن «البارفو» ينتقل في الهواء.. هناك قاعدة واحدة فقط تطبق: «شخص في منطقة معزولة من دون تصريح هو مصاب بالفيروس إلى أن يثبت العكس».

وفي رؤيتهم أيضًا أن الأضرار المتولدة من القضاء على شخص معافى أقل بكثير لو ترك حيًّا وهو حامل للفيروس.. ومن ضمن

(Ω)هناك مصطلح أشمل وأعم وهو «الحجر الصحي»، الذي يعني: منع أي شخص من دخول المناطق التي انتشر فيها نوع من الوباء، والاختلاط بأهلها، وكذلك يُمنع أهل تلك المناطق من الخروج منها، سواء أكان الشخص مصابًا بهذا الوباء أم لا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

المناطق التي تم حظر التجول فيها ومنها وإليها: مدينة ريد وود سيتي - بسان فرانسيسكو - التي أقطن بها.

* * *

أوقف «رأفت» سيارته أمام علامة «STOP قف» الشهيرة في إحدى نقاط التفتيش التي تقع بالقرب من مدينة ريد وود سيتي.. من ثم تراص حوله عدد من رجال جيش الدفاع شاهرين أسلحتهم.. وهو أمر شبه معتاد لمن يمر في منطقة محظورة.. معظمهم كان يرتدي قناعًا واقيًا من الغاز..

وبكل هدوء أخرج لهم «رأفت» بطاقة سوداء تحمل شعار المضلع الخماسي - شعار وزارة الدفاع - مدونًا عليها اسمه وعنوانه ومهنته.. كانت هذه البطاقة في هذا الوقت لا تعني سوى جواز المرور لأي مكان وفي أي وقت..

أشار لهم «رأفت» - بتعجرف متعمد - بالابتعاد بعد أن استرد بطاقته..

فقاموا جميعًا بإفساح الطريق له.. كأنهم قد تحولوا فجأة إلى عرائس ماريونيت تقوم بما يريده المتحكم فيها..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يعلق على أجسادنا الهزيلة، وعلى لحيتي غير المهذبة، فكان يدرك الظروف التي نمر بها جيدًا، فاكتفى بنظرة حانية وهمَّ بأن يقول شيئًا إلا أن «إيمان» كانت السباقة فسألته:

- كيف جئت دون أن تصاب بأذى؟

- لا يهم الآن يا «إيمان».. بالمناسبة أين «أحمد» و«مصطفى»؟

أجابته «إيمان»:

- أمام الحاسوب.

- حسنًا، يُفضَّل ألا يسمعا ما سأقوله لكما.

سألته أنا:

- هل الأمر خطير إلى هذا الحد؟

- أخطر من «البارفو» نفسه.. لا تضيِّعا الوقت.

ثم ناولني حقيبة جلدية قائلًا:

- معك في هذه الحقيبة أربعة أمصال وعشرة محاقن.. كل مصل يعتبر جرعة.. قُم بحقن نفسك وأسرتك كلها.

في أثناء حديثه فتحت الحقيبة لأجد أربع زجاجات صغيرة مليئة بسائل نقي شفاف بجوار المحاقن.

أردف «رأفت» قائلًا:

- ما معك يعتبر مصل «البارفو».. بالأسفل توجد زجاجتان من المخدر.

اعتراني الذهول فصحت:

- ماذا تقول؟!

أمسكت «إيمان» بالحقيبة قائلة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- ماذا؟ لم نعلم بالمصل إلا الآن.. وكيف تُرِكَ الوباء هكذا ما دام العلاج موجودًا؟!

أسند «رأفت» ظهره على المقعد بحركة حادة قائلًا في نفاد صبر لم أعتده منه:

- غير معقول هذا الإهدار الذي تفعلانه بوقتكما.. «إيمان»، هناك فرق بين العلاج والمصل.. فهذا المصل لا قيمة له إذا تم تعاطيه بعد الإصابة.. وعدم معرفة الجميع بهذا الأمر يرجع للكمية المحدودة من الأمصال.. فلو تم تداوله تجاريًّا لوصل سعر الزجاجة الواحدة لملايين الدولارات.. بالمناسبة إن أفضل ما فعلتموه هو عدم خروجكم من البيت طوال هذه المدة.. حمدًا لله أنكما استمعتما لنصيحتي.

لم أهتم بالجزء الأخير من حديثه وأمسكت بزجاجة من الأمصال سائلًا إياه:

- ولماذا لم ينتجوا غيره؟ أو بديلًا يـ...

قاطعني قائلًا:

- لأن هناك مركبًا مهمًّا ينقص التركيبة الأصلية.. لا يعرفه سوى صاحب التركيبة نفسه.

سألته:

- وأين صاحبها؟

- مات منذ سنة.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أتدبر كل كلمة دارت بيني وبين «رأفت» في أثناء لقائه بنا وأنا أنهب الطريق إلى كورنيل بمقاطعة فينتورا..

* * *

تنبهت للجزء المعدني البارز - على استحياء - من جانب بنطاله فاعترتني الدهشة وصرخت كطلقة مدفع سائلًا إياه:

- ما هذا؟ مسدس؟!

فأجابني بحروف متقطعة:

- نعم.. سأخبرك.. تروَّ قليلًا.

* * *

- هناك حل لهذا كله.

قالها «رأفت»..

قلت له:

- نسافر إلى مصر؟! لكن هذا مستحيل.

- لا تكُن واهمًا يا «هشام»، الفيروس سريع الانتشار وسيصيب مصر عاجلًا أم آجلًا، إن لم يكن أصابها بالفعل.. أنت لا تعي أن ما نسبته سبعون من كل مائة من سكان العالم سيفنون، والباقي إما سيتحمل الجوع والعطش والظروف الحياتية القاسية أو يكون قد تناول المصل.. ثم هل تظن أن الفيروس لا يخترق المنازل؟ أينما وُجد الهواء وُجدت العدوى.. مسألة تأخُر الإصابة ستصبح مسألة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقت.. أضِف إلى ذلك أن الكهوف أفضل حماية من المنازل، وعلى الرغم من هذا فهي ليست آمنة بشكل كامل.. فإذا لم يُصِبك الفيروس فلن تستطيع مجابهة الجوع والعطش أو تحمل الحياة الشاقة.

كانت «إيمان» في تلك الأثناء تقوم بحقن الولدين بالمصل.. بعد ذلك قمنا بحقن أنفسنا..

سألت «رأفت»:

- وما الحل في رأيك؟

- هو حل واحد للخلاص من هذا كله وهو في يديك!

- ما هو؟

- الآلة.

- آلة الزمن؟!

- نعم.

صحت في دهشة:

- ماذا؟

- نعم.. قُم بالسفر بالآلة.. سنة أو سنتين أو خمسًا حتى تستقر الأمور؛ فالوباء لن يستمر تلك السنوات كلها.

قلت له:

- هل تظن أن المسألة بهذه البساطة؟

- وما الصعوبة فيها؟

- الآلة لم تتم تجربتها على بشري واحد، فما بالك بخمسة؟!

- أربعة.

- خمسة.. ألن تذهب معنا؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ابتسم «رأفت» في مرارة قائلًا:

- لا.. لن أستطيع.. هناك أشياء عليَّ فعلها أولًا.

قالت «إيمان» هذه المرة:

- عامة لا حاجة لنا للسفر، ما دمنا حصلنا على المصل فيمكننا البقاء هنا.

- أنتم واهمون.. إنهم سيصفون المناطق التي أصيبت بالوباء، منطقة تلو الأخرى.. فلو لم يحدث ذلك الآن فسيحدث غدًا.. ولن يفرقوا بين المعافى والمصاب..

سألته في استنكار:

- وكيف عرفت؟

- بيركلي تعج بكل الأخبار، فقد عملت بها من جديد ونتيجة لموقعي ضمن فريق عمل د. «سام» في المشروع السابق، تم قبولي في العمل في هذا المشروع القومي الذي يضم جميع مراكز الأبحاث بالولايات بهدف التوصل إلى حل يقضي على الفيروس خلاف المصل الذي لم نتمكن من معرفة كامل تركيبته.. موقعي الجديد مكنني من الحصول على بعض الأمصال ومن اكتسابي بعض الصلاحيات التي من خلالها استطعت أن أكون أمامك.

ثم صمت هنيهة وأردف:

- وزارة الدفاع الآن شديدة الصلة بمراكز بحوث الجامعات، ومن ضمنها بيركلي؛ لذلك علمتُ بالأمر من أحدهم وأنا متيقن أنهم لا يمزحون في ذلك..

كما أن المنطقة التي أقطن بها لم توضع في قائمة المعزولين بعدُ، كذلك بيركلي.. لو أستطيع نقلكم لأي مكان آمن لفعلت، لكني لا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

أضمن سلامتكم بعد ذلك.. شيء آخر.. نظرًا لأهمية عملنا فقد مُنح كل واحد منا سلاحًا معتمدًا، أخبرتك بذلك كله كي لا تضيع المزيد من الوقت في الأسئلة.

قلت له والدهشة تعتريني:

- كيف علـ...

قاطعني في عدم اكتراث كأنه يريد الخوض في موضوع جديد:

- بالمناسبة، يمكنك أن تتبضع وتزود وقود سيارتك في مدن أخرى غير محظورة.. كمدينة سان جوس أو سانتا كروز.. المهم، أنت تستطيع تمييز المدينة المعزولة عن غيرها.. عامة ستجد الكثير من المناطق السليمة وستعلم بالطبع كيف ستتصرف لو احتجت أي شيء.. أنت ذهبت لموقع الآلة مائة مرة.. وتعرف الطريق جيدًا.

لم أُلقِ بالًا بما قاله، فمن البدهي أن أفعل ذلك.. هو يعرف أنني جبت الطريق عدة مرات في أثناء نقل الآلة وتهيئة الكهف وأعلم موقعها والمناطق المحيطة بها تمام العلم، فقد كنت أغيِّر طريقتي في الذهاب والعودة لرغبتي في استكشاف المكان.. غير ذلك يمكنني الذهاب للموقع باستخدام تقنية «تحديد المواقعٍ – GPS»، لا داعي لذكر تفاصيل لا تهمني الآن.. فما يهمني حقًّا هو إشباع هذا الشعور الذي تزداد جذوته اشتعالًا..

أريد أن أعلم الحقيقة؛ فوجود مشروع كهذا - مشروع القضاء على الفيروس - يجب أن يكون معلومًا للجميع.. لم أسمع عنه أي خبر على التلفاز حتى.. ما هذا التكتم؟ وأين الخلل؟!

هو يتهرب من شيء ما..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

بشكل ما، أشعر أنه يوجد شيء ما في حديثه.. كما أنني متأكد من أن هناك خطرًا داهمًا سيصيب المقاطعة التي أقيم بها و«رأفت» يعلم ما هو.. ربما عمله الجديد يشترط السرية.. سألته:

- ولماذا لم نعلم بهذا المشرو...

قاطعني في ضيق:

- لا تضيع الوقت في هذه الأسئلة.. أنت لا تعلم متى سيأتون.. هيا قُم الآن.

- اسمع.. فلنذهب إلى أي منطقة خارج نطاق الحظر.. معي أمو...

- لو كان الأمر بهذه السهولة لمَا انتظرتك لتخبرني بهذا الحل العبقري.. ولكنت أنا أول من ابتاع لك منزلًا آخر في منطقة آمنة.. لكني لن أضمن سلامتكم فيها.. فكر في الأمر.. كل منطقة يجب أن تذهب إليها يجب أن تحصل على تصريح مسبق من وزارة الدفاع.. لقد استطعت الحصول على أحدها.. ولا أضمن الحصول على غيره عند إصابة المنطقة التي ستذهبون إليها.

- هذا أفضل من السفر عبر الآلة..

- الحل النهائي أفضل من الحلول المؤقتة يا «هشام».. صدقني.. مكوثك في الآلة هو أفضل الحلول.. أنت لن تقيم الدهر بأكمله.. سنة على الأكثر وترجع ويكون الوباء قد حل عن العالم بإذن الله.

- إذًا ستأتي معنا.

- لا.

- لماذا؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- أنا محمي هنا، لا تقلق.. لا تنسَ، يجب أن أسهم في القضاء على هذا الكابوس.. أنا لا أتخلى عن واجبي.. ولا تنسَ أيضًا عائلتي وعائلتك، يجب أن يبقى من يهتم لأمرهم.

ثم أخرج من جيبه بطاقة بيضاء ناولها لي قائلًا:

- هذا التصريح خاص بوزارة الدفاع مدوَّن عليه بياناتكم.. سيتأكدون من صدق هذه البيانات من خلال جوازات السفر الخاصة بكم.. من دون هذا التصريح لن يمكنكم الوصول لآلة الزمن.. فحافظ عليه..

ثم أضاف في تؤدة:

- نصيحة أخيرة: اذهب لكورنيل كما لو أن الجحيم يلاحقك..

* * *

تذكرت متأخرًا أن «رأفت» يقطن بمدينة يونيون سيتي - بسان فرانسيسكو - وهي من ضمن المناطق المحظورة بدورها!

* * *

(3)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تبقت نصف ساعة على كورنيل.
قلتها في صرامة بعد أربع ساعات من السير المتواصل بالسيارة.. لم أتوقف فيها لحظة إلا لو اعتبرت أن التزود بالوقود من مدينة سانتا كروز - المسموح التجوال فيها - توقف.
- اسمعوا جميعًا.. عندما ندخل الآلة أول شيء سأقوم به هو حقن كل واحد فيكم بمادة منومة سأوزعها علينا بنسب معينة.. وعند بدء عملية النقل لن تشعروا بأي شيء.
فضَّلت أن أخبرهم بهذا قبيل وصولنا..
قالت «إيمان» في جزع:
- هل يوجد خطر علينا؟
- ليس أخطر من التصفية التي سيقوم بها جيش الدفاع إذا ارتابوا في أمرنا.. لكن إذا التزمتم بما...
قاطعني «مصطفى» - فيبدو أنني كنت ملتفتًا تجاه «إيمان» لفترة طويلة - مربتًا على كتفي قائلًا:
- أبي.. يوجد رجال شرطة.
ويقصد رجال جيش الدفاع.. الذين كانوا على مسافة ألف متر..
لقد مررت بعشرات المناطق المحظورة.. هذه هي المرة الخمسون - تقريبًا - التي أقف فيها عند نقطة تفتيش..
توقفت بسيارتي فاقترب مني أحدهم، الذي كان يرتدي - مثل الآخرين - قناعًا لفلترة الغاز أكسبه منظرًا مرعبًا.. لا أعرف كيف يظنون أن هذا سيحميهم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

تفحص كل واحد منا بعينيه المتواريتين خلف قناعه ثم قال في خشونة:

- بطاقات هوية أو تصاريح.

ناولته التصاريح ثم جوازات السفر الأربعة فمكث يقرأ ما بها صامتًا، بعد لحظات سألني:

- إلى أين أنتم ذاهبون؟

- سانتا مونيكا.. وهي المدينة المدونة في التصريح بالفعل..

- وماذا ستفعل هناك؟

* * *

تذكرت نصيحة «رأفت»: «لا تتحدث كثيرًا معهم.. كن متعجرفًا بعد أن تظهر لهم التصريح».

* * *

أجبته:

- ربما لعب الجولف أو السباحة.. فأنا أفضِّل السباحة في هذا الوقت.

كان الجو صحوًا ولم تغِب الشمس وسط الغيوم إلا على فترات قليلة طوال فترة سفرنا.. يوم ربيعي لا ينتمي لفصل الشتاء وليس له علاقة بالبرودة الثلجية لجبال سانتا مونيكا في هذا التوقيت.. لكن ليس معنى هذا أنني قصدت ما قلته للجندي، فنحن ما زلنا في شهر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

فبراير.. كما أنه من المستحيل أن نلعب الجولف في مثل تلك الظروف.. بالطبع سيفهم أن هذه سخرية.. فتدخل آخر قائلًا:
- اتركهم يا «جانون».. تفضلوا بالمرور.
تناولت جوازات السفر ثم ابتعدت.. لا أضمن هؤلاء الجنود.. فمن طريقة المدعو «جانون» شعرت أنه لو كان الأمر بيده لتخلص منا جميعًا.. أظن أنه من النوع الذي يتلذذ بقتل المشتبه فيهم وربما يتفاخر بعدد قتلاه كل ليلة مع رفقائه.. لكم يشعر بالإحباط الآن.. ترى كم شخصًا قُتِل على يديه؟

* * *

اقتربت من نقطة تفتيش أخرى يفصل بينها وبين كورنيل مسافة خمسة كيلومترات تقريبًا.. توقفت عندها واقترب مني أحدهم ودار الحوار المعتاد:
- هل تملكون بطاقات هوية أو تصاريح؟
بكل ثقة.. مددت يدي إلى التصريح.. التصريح...
- التصريح.. أين التصريح يا «إيمان»؟!
- إنه معك منذ البداية.
- لكنه ليس معي.
تذكرت..
كاد قلبي يثب من مخبئه من هول المفاجأة المرعبة.. هذه نتيجة تسرعي الشديد..
لقد نسيت التصريح مع رجل الجيش في نقطة التفتيش السابقة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

واكتفيت فقط بأخذ جوازات السفر.. وعلينا جميعًا أن نواجه نتيجة هذا الاستهتار والتهاون الكارثي..

* * *

قلت له في توتر جلي:

- إنه هنا، لكنه في حقيبة زوجتي.

رأيته يوجِّه إشارة إلى زميل له.. بعدها قام الأخير بتهيئة سلاحه قبل أن يتجه نحونا..

أيقنت أننا في خطر.. بل إن حياتنا على المحك الآن..

ففي أقل من ثانية سوف ينسفوننا عن بكرة أبينا إن لم نُظهر لهم التصاريح..

وعلى الرغم من الرعب الذي يعتريني فإنه لم يمنعني من التفكير في الأمر لثانية واحدة..

البأس الظاهر فيهم لا يدل على أنهم سيتقبلون فكرة التصريح المنسي، ولا بفكرة ألعن وهي الاتصال بزميلهم «جانون» ليتأكدوا.. أظن أنهم سيطلقون الرصاص علينا أولًا ثم يتصلون بنقطة التفتيش التي مررنا بها ليتحروا صحة حديثنا.. هذا إن فعلوا.. الأوامر واضحة.. تخلص ممن تشتبه فيه أولًا ثم تحرَّ عنه كما شئت..

لن أغامر بتجربة البقاء وأرى إن كانوا سيفعلون العكس.. ما الفرق إذا كانوا سيطلقون علينا النار الآن أو بعد هروبنا أو على أفرشتنا؟

لا فرق.. إن كُتب لنا الموت فالموت واحد إذا هربنا أو بقينا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قلت بصوت خفيض:
- عند انطلاقي أريد من كل واحدٍ منكم أن ينخفض بقدر ما يستطيع أسفل مقعده.. مفهوم؟! سأنطلق الآن.
هبَّت «إيمان» لقول شيء ما إلا أنني لم أنتظر..
فقد اتخذت قراري وانخفضت بأقصى ما استطعت وانطلقت بالسيارة..
بعدها انطلقت الرصاصات كالمطر..

* * *

صرخت فيهم في أثناء انطلاقي بالسيارة:
- مهما حدث لا ترتفعوا أبدًا.
كنت طائرًا بالسيارة بشكل متعرج.. لامحًا الطريق بطرف عيني تارة و«إيمان» - التي لم تنخفض - تارة أخرى، والتي لم تعِ الأمر في بدايته بشكل صحيح ولا كيف ستسير الأمور.. فكان رد فعلها ضعيفًا للغاية.. لكمتها في جسدها كي تنخفض.. حتى غاصت تمامًا.. مع تهشم الزجاج الخلفي للسيارة واختراق إحدى الرصاصات الطائشة لرأسها..
لتخترق في مسارها الجزء الأمامي من الزجاج ليتهشَّم بدوره قبل أن يصاحب ذلك انفجار دماء «إيمان» الذكية التي غطت مساحة كبيرة منه..
رأيت المشهد بطرف عيني وبقلب مصدوم وبجسد لا يقوى على فعل أي شيء لها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على الرغم من هذا اكتسبت صلابة مدهشة.. ولم أفكر سوى في إنقاذ طفلي الباقيين..

وصحت بأعلى صوتي:

- لا ترتفعا.

إلا أن هناك دائمًا من يخالف التعليمات.. كان هذا ولدي الصغير «أحمد».. كان يريد الاطمئنان على أمه.. فلم يكد يهب ليتشبث بالمقعد الذي تغوص فيه «إيمان» ليمسك بكتفها صارخًا:

- أمي.. أمـ...

حتى اخترقت الرصاصات ظهره وكتفه وساعده الأيمن ليسقط بين المقعدين الأماميين بلا حراك.. كل هذا حدث في أقل من خمس ثوانٍ!

صرخت مرة ثالثة:

- «مصطفى».. أرجوك، لا ترتفع من مكانك.

يا الله.. أفقد زوجتي وابني في أقل من خمس ثوانٍ..

لو تركت العنان لمشاعري سأُجنُّ.. احتمال استسلامي كنوع من الانتحار كي أنتقل لـ«إيمان» و«أحمد» بسلاسة ليس ببعيد.. لكني محتفظ ببعض من صلابتي من أجل «مصطفى» فقط..

لن يمكنهم إصابة إطارات السيارة، سواء بالرصاص أو بثاقب معدني؛ فهذه الإطارات مضادة للثقوب ومن ضمن أنواع شائعة الصيت في هذا العصر.. لكن على الرغم من ذلك فلا أظن أن الوضع سيستمر كثيرًا.. فدعوت الله أن ينجينا..

كان هناك تقاطع.. اتخذت الطريق الأيمن.. هناك عشرات السيارات خلفي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يبدو أنه لا فائدة.. نحن ميتان لا محالة.. كل ما نفعله هو محاولة كسب بعض الثواني الإضافية لنقتنص فيها بضعة سنتيمترات من الأكسجين.. كلها مسألة وقت ونذهب كلانا إلى «إيمان» و«أحمد»..

يفصل بيننا وبين الموت شعرة.. فكرت أن أستسلم، إلا أنني تراجعت عن فكرتي، فلا يوجد أي معنى للتراجع الآن، فقد فات أوان ذلك..

وحتى لو تراجعنا منذ البداية لأصبحنا كلنا في عداد الأموات.. نحن في صراع من أجل الحياة، فإما أن نربحها وإما لا.. لم أتوقف عن طلب الغوث من الله مرارًا وتكرارًا..

مرت نصف دقيقة وما زالت السيارات برصاصها خلفي.. أتوقع أن كل رصاصة قادمة ستكون هي الفائزة بالنيل منا.. خلو الشارع من المارة ومن أي زحام مروري نتيجة حظر التجوال الواقع على أمريكا سيسهم في تسهيل مهمة الجنود في القضاء علينا.. لو تدخلت طائرة هليكوبتر في الأحداث سينتهي أمرنا في الحال..

ثوانٍ ثم خفضت أصوات الرصاصات.. لا أعلم أهي ثقة في صيدهم الثمين أم...

* * *

رباه.. تخيَّلت أن أمريكا كلها في حالة حظر تجوال.. أنا الآن في قلب مدينة كاسا كونيجو casa conejo التابعة لمقاطعة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فينتورا، وهي حية تكتظ بالسكان.. لا أعلم لماذا هدأ جيش الدفاع وكف عن مهاجمتي حتى لو كانت المنطقة غير محظورة!
أظن أن الأوامر تنص على قتل الأشخاص الواقعين في المناطق المحظورة فقط أيًّا ما كان السبب.. المسافة من نقطة التفتيش إلى هذا المكان لن تستغرق نصف دقيقة؛ لذلك سيأتون عاجلًا أم آجلًا..
ربما رجالهم داخل المناطق غير المصابة يختلفون عن... لا يهم..
يجب ألا أفكر بهذه الطريقة..
عامة.. هذه منحة من الله يجب ألا تفلت من يدي.. نظرت إلى ساعتي بشكل تلقائي ولم أصدق أن كل ما مررت به منذ قليل حدث في دقيقة واحدة! وضعت كل مجهودي في هذه اللحظات القاسية وأنا أسير بتؤدة في قلب المدينة خلال عشرات السيارات ومئات العيون المحدقة فينا وفي الدماء التي تلطخ السيارة.. عندها اعتدلت على مقعدي وقلت لـ«مصطفى» - الذي ما زال قابعًا بالأسفل -:
- «مصطفى»، أنت رجل الآن.. أريدك أن تتصرف كالرجال.
بصوت متهدج وخليط من الخوف والنحيب والجزع:
- حسنًا يا أبي.
أمرته بالنهوض وقلت:
- معك حقيبة بها سائل مخدر، أريدك أن تفتح أحد المحاقن وتقوم بسحب كمية 3.5 سم من السائل كما تعلمت، ثم تغلق المحقن بغطاء الأمان وتعطيها لي.. اتفقنا؟

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

(4)

توجد عشرات السيارات الواقفة أمام محلات البضائع الكبيرة وعلى جوانب الطريق متراصة بشكل عشوائي.. الزحام على أشده، وكأن سكان الأرض جميعًا اجتمعوا هنا.. لا أرى سوى مشتروات متحركة من فرط ضخامتها.. فالكميات كانت بالضخامة التي تحيل أي شخص إلى متجر متنقل.. أظن أنهم لا يكتفون بالتخزين لأنفسهم فقط.. أو أنهم تحسبوا لحظر المنطقة في أي وقت.. ربما لديهم أقارب وأصدقاء يمدون العون لهم.. أو يتاجرون بهذه البضائع كلها.. لا أعلم الكيفية أو الطريقة في ظل ضرورة وجود تصريح الانتقال من وزارة الدفاع..

يوجد الكثير من السيارات المحملة بكميات رهيبة من البضائع الاستهلاكية، كأنها ثلاجات تسير على الطريق.. حسنًا.. هذا موقع مثالي للفت الانتباه..

قمت بالسير بالسيارة مسرعًا تجاه إحدى واجهات المحال الزجاجية، وقبيل اقترابي منه ضغطت على المكابح بقوة حتى لا يؤدي الاصطدام إلى نتائج كارثية.. لم يكد الجمع ينتبه لصريخ المكابح حتى فوجئ باختراق السيارة للواجهة الزجاجية التي عبَّرت عن اعتراضها بدورها مصدرة صوت تهشم الزجاج المميز، ومن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ثم أصبحنا داخل المتجر.. كان هذا كفيلًا بإحداث الجلبة والصخب ولفت الانتباه المطلوب..

ثوانٍ وبدأ الفضول البشري يلعب دوره بمهارة.. وبدأ التجمهر التدريجي.. عشرات الوجوه المحاطة بالكمامات تحدق فينا وتتجمع حول السيارة في زيادة مطردة وعلى مسافة معقولة.. هناك من أخذ يُجري اتصالاته.. لا يحتاج الأمر لكثير من الذكاء.. فلو كان يتصل بأي كائن آخر سوى جيش الدفاع فسأعيد النظر في قوتي العقلية.. يوجد من آثر السلامة وابتعد.. معه حق بالطبع.. سيارة في حالة مزرية.. الدماء تلطخ كل جزء فيها.. ناهيك عن وجود الجثتين.. باختصار: المشهد لا يبعث على الراحة في النفوس.. واحتمال إصابة مَن بالسيارة بـ«البارفو» لهو أول ما سيطرق على بال من يشاهدنا..

أشرت لـ«مصطفى» بالنزول.. وعندما لمست مدى بطء رد فعله.. قمت بحمله بشيء من العنف من المقعد الخلفي لننزل معًا من الباب الأمامي.. ألقيت نظرة وداع سريعة لجسدي «إيمان» و«أحمد».. ثم ترجّلنا من السيارة في اتجاه الجموع الغفيرة المحيطة بالسيارة.. لم تمر سوى لحظات حتى عدونا في عجل مخترقين الزحام المحيط بنا.. وما إن فعلنا ذلك حتى تفرق الجمع من حولنا في رعب مغلف بالصراخ المتوتر والمتوسل في بعض اللحظات والمختلط بكثير من العبارات كـ«Help us ساعدونا - Do not approach me لا تقتربوا مني - Please من فضلك - Oh Christ يالمسيح».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عدونا خارج المتجر.. لا نحمل شيئًا سوى نظرات مئات العيون التي تترقبنا ولا يجسر أصحابها على الاقتراب منا.. تخطينا شارعين لنذوب وسط الزحام الموجود بالخارج.. انتظرنا فترة ثم رجعنا مرة أخرى واقتربنا من المتجر الذي هشَّمناه منذ دقائق..

رأيت سيارة تقف بالقرب من الواجهة المهشمة تطلَّع سائقها في شغف لمعرفة ما يحدث.. اقتربنا منه وسألته:

- هل هذا الحادث عادي؟

- وما أدراني؟ ربما كان مصابًا جديدًا.. ياللحظ السيئ.. فالمقاطعة ما زالـ...

ميَّزت ما يقوله من وراء كمامته بصعوبة.. لكني كنت أريد أن يظهر أكبر جزء من رقبته فقاطعته:

- يالك من حقير ووغد وحيوان تافه.

فقال في دهشة غاضبة:

- ماذا تقول؟!

- الذي سمعته يا أحقر مَن رأيت في حياتي.

فحدث ما كنت أريده.. فقد ترجَّل من السيارة للاشتباك معي.. إلا أنه بمجرد ما لامست قدمه اليسرى الأرض حتى تسمر في مكانه.. فقد رأى بقع الدماء التي تلطخ ملابسي والتي كنت أداريها بمعطفي الأسود باستمرار فحاول أن يولي مدبرًا لسيارته..

لكني لم أترك له الفرصة وقمت بغرز المحقن في وريده الوداجي - وريد العنق الذي تجلى لي - مباشرة وأقول في أسف:

- معذرة.. أنا مضطر لهذا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان مفعول المخدر سريعًا نسبيًّا، وخارت قوى الرجل في أقل من خمس ثوانٍ.. فقمت بوضعه على جانب الطريق.. أشرت لـ«مصطفى» بالصعود قائلًا:

- أسرع.

* * *

أخذت السيارة تشق طريقها بين الزحام في الساعات الأخيرة من النهار..

كانت مليئة بشتى أنواع الطعام المعلب.. مسكين هذا الرجل، يبدو أنه صرف الكثير لكي يبتاع هذا كله.. لكن ماذا عساي أن أفعل؟ لا توجد طريقة أخرى..

ربما وجدت صورتي بجوار سيارتي بعد قليل معلقة على جميع الجدران في فينتورا ومكتوبًا تحتها مطلوب حيًّا أو ميتًا.. بالتأكيد يعرف جيش الدفاع كل مواصفاتي؛ لذلك قررت أن أذهب إلى كورنيل بسيارة أخرى ذات لون مختلف.. عسى أن أوفَّق في النهاية، فهذه هي آخر حيلة لديَّ.

* * *

سألني «مصطفى» بعد ثلث ساعة من السير بالسيارة:

- لماذا تركنا أمي و«أحمد» حتى لو كانا ميتين؟! كان يجب أن نحضرهما معنا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لقد شاهد ما يجب ألا يشاهده طفل في هذه السن.. على الرغم من نبرة الجزع الظاهرة عليه فإن تماسكه غير عادي.. فليحفظه الله.. لا أتمنى أن تكون هذه عارضة للانهيار العصبي.. فالموقف ليس هينًا..

قلت له في هدوء:

- أمك و«أحمد» عند الله يا «مصطفى»، ومن عنده لا يضيع.. هما تركانا بجسديهما لكن روحيهما ما زالتا معنا وستبقيان لتؤنسا وحدتنا.. إننا لم نتركهما؛ فهما معنا الآن.. حتى لو لم نرَهما فهما يرياننا بالتأكيد.

* * *

نحن الآن في قلب كورنيل.. ما زال أمامنا متسع من الوقت حتى يسدل النهار آخر ستائره..

لو ذهبت بالسيارة إلى موقع الآلة مباشرة فسأصل خلال نصف ساعة.. لكني لا أريد المخاطرة.. ربما هناك من شاهد الحادث في المتجر وربما شاهد سرقتي للسيارة أيضًا وقام بتبليغ جيش الدفاع؛ لذا سأتخذ طريقًا آخر أعلمه.. بعيدًا بعض الشيء عن الطريق الأصلي، لكنه سيفيدنا كثيرًا لو كان هناك من يعلم بأمر الآلة.. ينتظر وصولنا.. فيمكن أن أراه – عندما أسير مترجلًا – من أي نقطة وسط الغابات التي سأصل إليها عبر هذا الطريق..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

الآلة مجهزة بالكامل؛ نظرًا لأنها كان من المفترض أن تتم تجربتها قبل حدوث الوباء..

قلت لـ«مصطفى»:

- أمامنا عشر دقائق.. سنترك السيارة على مسافة كيلومتر - تقريبًا - من موقع الآلة، سنأخذ ما يكفينا من حاجيات وسنسير مسافة نصف ساعة.

أومأ برأسه ولم يعلق..

* * *

اتخذت بالسيارة طريق لاتيجو كانيون **latigo Canyon** الموجود في قلب قمة جبال سانتا مونيكا، حتى وصلت لطريق آبر بريستر **Upper Brewster Mtwy** فسرت فيه حتى وصلت لطريق أندر بريستر **Under Brewster Mtwy** غير الممهد – بحيث يكون المحيط الهادي عن يميني أسفل جبال سانتا مونيكا – فانعطفت إليه وسرت فيه مسافة معقولة ثم توقفت.. ترجلنا من السيارة قبل أن أواريها وسط الأشجار الكثيفة العالية التي توارينا تحتها بدورنا في أثناء سيرنا تجاه موقع الآلة.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كلها نصف ساعة على الأكثر ويوشك النهار على سحب آخر خيوطه.. هذا ما أفكر فيه بعد ساعة تقريبًا من سيرنا.. قلت لـ«مصطفى» محفزًا إياه:

- تماسك يا «مصطفى»، أمامنا بضع دقائق ونصل.. هل ملأت المحقنين كما أخبرتك؟

- نعم.

* * *

أجريت مكالمة الوداع لـ«رأفت».. ثم تابعنا طريقنا..

ما زلنا نسير في أدغال جبال سانتا مونيكا..

لقد فضَّلت أن نترجل لموقع الآلة هذه المسافة الطويلة نسبيًّا خشية أن يعلموا بموقع الآلة من خلال تتبعهم لمواصفات السيارة التي سرقتها - إذا لم يكونوا يعلمونه مسبقًا – لو كانوا على علم بما حدث..

وقد صدق حدسي؛ فقد ترامى إلى أسماعنا هدير حوامة.. أنا محق بالفعل..

* * *

السيارة قريبة من هذا المكان، وهي دليل قوي على وجودنا بالقرب منها.. لا أدري هل أخفيتها بالشكل الصحيح أم لا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

بالتأكيد لو أن هذه الحوامة جاءت خصيصًا إلينا ستقوم بإطلاق النار مباشرة نحونا بمجرد رؤيتنا.. لم يسدل الظلام بعد.. لكن حتى لو غرقت المنطقة في الظلام فلن يمثل أدنى عائق لها.. باختصار: يمكن قنصنا بسهولة..

من المنطقي أنهم لن يرونا بسبب سيرنا وسط الغابات الكثيفة لحسن الحظ.. ولولا هذا لكانت إصابتنا أسهل من إصابة هدف على بعد سنتيمتر واحد لو كانوا يكشفون تلك المنطقة من نقطة لا يمكن رؤيتهم فيها..

لكن تحسبًا للأمر، سأعتمد على فرضية ضعيفة، هي أنهم لن يرونا بكامل هيئتنا وأنهم سيتعرفون علينا من علامات مميزة فينا كالملابس؛ لذلك سنقوم بخلع بعض ما نرتديه، ربما يؤدي ذلك إلى إثارة حيرتهم.. على الرغم من هذا فلا أراهن على نجاح هذه الخطوة؛ فالأهم من ذلك ألا يرونا من الأساس.. فهم يعملون بمبدأ: «المتهم مدان إلى أن يثبت العكس».

قام «مصطفى» بخلع معطفه الصوفي، وكذلك فعلت، فقمت بخلع معطفي الجلدي.. اقتربنا من الكهف.. لم يختفِ صوت الحوامة.. حمدًا لله، لم نشاهدها حتى الآن..

لا يفصل بيننا وبين الكهف الآن سوى ثلاثة أمتار.. ما زال صوت الحوامة يفضِّل عدم الابتعاد.. على يميننا - وعلى بُعد خمسة كيلومترات تقريبًا - لأسفل الجبل المحيط الهادي، وهذا هو أكثر مورد طبيعي بخلاف الغابات ظاهر لي؛ نظرًا لقرب تسود الظلام بجانب وجودي فوق منطقة مرتفعة متشابكة الأشجار.. الكهف مجهز من الداخل.. أما بالخارج فهو ممهد فقط للسماح بحرية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

الدخول والخروج.. لم نحبذ البهرجة من الخارج وصنع أشياء قد تلفت النظر وتضر التجربة أكثر مما تفيدها..

احتمينا بجوار إحدى الأشجار العالية وانتظرنا بضع ثوانٍ.. لاحظت انخفاض صوت الحوَّامة فنظرت في جميع الاتجاهات لأطمئن.. ثم قلت لـ«مصطفى» وأنا أشير إلى الكهف:

- ألقِ ما في يدك واركض بأقصى ما تستطيع داخل هذا الكهف.

قام بتنفيذ ما قلته.. بعدها بثوانٍ انخفض هدير الحوامة أكثر من ذي قبل..

نقلت الحاجيات التي أحضرناها من السيارة لداخل الكهف على ثلاث دفعات فقد كنت أركض مسرعًا لداخل الكهف حاملًا بعضها ثم أرجع مرة أخرى للمكان نفسه لأخذ البقية.. في النهاية نحن داخل الكهف.. فتحت البوابة الحديدية الخاصة بمدخل الكهف.. ودلفنا إلى موقع الآلة الفسيح..

* * *

(5)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

ارتفع هدير الحوامة من جديد بعد حوالي دقيقة واحدة من دخولنا للآلة..
إذا كانوا على جانب ما أو في منطقة أخرى من الجبال.. أظن أنهم يمشطون المنطقة فقط.. ولا أدري أبغرض البحث عنا أم القيام بمهمة روتينية! أيًّا ما كانوا يفعلونه فقد انقطعت علاقتنا بهم.. فقط علينا أن نعمل وبسرعة؛ فالوقت ليس في صالحنا..
أمسكت المحقن الأول وقلت:
- اكشف عن ذراعك يا «مصطفى».
بوجه متجمد كشف «مصطفى» عن ذراعه دون أن ينطق ببنت شفة.. أفرغت المحقن في وريده ولم تمر أكثر من ثانيتين حتى فعل المخدر مفعوله وغطَّ في نوم عميق..
حملته برفق وأسندت رأسه على معطفه الصغير بعد أن طويته على جزأين ليصبح كالوسادة.. ثم صنعت وسادة مماثلة من معطفي ووضعتها بجوار «مصطفى»، قبيل انفجار هذا السؤال الرهيب: كيف سننتقل؟ باختصار: يجب أن يكون هناك شخص ثالث يقوم بغلق البوابة علينا!

* * *

لن أقوم بتحديد خيار انعدام الجاذبية لصعوبة تطبيقه على فردين مجتمعين..
ففي هذه الحالة يجب أن نقيَّد، وهذا شبه مستحيل؛ فلا يوجد سوى قيد وحيد في الآلة كان مُعَدًّا - كحال الآلة - لأجل التجربة التي لم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

تتم.. المشكلة هنا أن هذا النقل سيستهلك كميات كبيرة من الوقود تقترب من خمسة أضعاف ما ستستهلكه في حالة النقل مع تحرير الجاذبية.. ما كان هذا في حُسْباني قط.. فأنا لم أتصوَّر أن تعمل الآلة من دون خيار تحرير الجاذبية.. وذلك بعد إضافته..
غير ذلك، فأنا لم أجرب هذه الآلة بعد إجراء التعديلات الخاصة بالجاذبية والوقود ونقلها إلى الكهف ولو حتى لمرة واحدة.. لا أعلم هل ستكفي كمية الوقود للانتقال لمدة سنة أم لا!
لكن ذلك ليس مهمًّا؛ فسنة أو شهر.. أو حتى أسبوع.. أي فترة تعد كافية للابتعاد عن جيش الدفاع الذي يلاحقنا..

* * *

مرت خمس دقائق منذ دخولنا الآلة..
هناك فترة ثلاث ثوانٍ تستغرقها الآلة بعد غلق البوابة لكي تبدأ عملها.. يجب أن أقوم بتخدير نفسي خلال هذه الثواني وأقوم بالنوم والجلوس في وضع مريح قبل أن تبدأ عملية النقل.. ليس أمامي خيار..
أمسكت بقلم ودفتر كانا موجودين في الآلة، كتبت عدة تعليمات لـ«مصطفى» كي يستطيع الخروج من الآلة والتعامل معها إذا حدث لي أي مكروه في أثناء الانتقال..
ثم خطرت لي فكرة..
سأخدر نفسي على مرتين.. أول مرة سأكون مخدرًا بشكل نصفي لكي أتمكَّن من ضبط الآلة، وعندما أغلق الباب ويتبقى لي ثلاث

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثوانٍ فقط، سأقوم فورًا بإفراغ باقي المحقن في وريدي.. قمت بتحضير المكان الذي سأنام فيه جوار «مصطفى»..
ثم ضغطت على زر «وضع الاستعداد» من على لوحة التحكم..
كانت بالآلة زجاجة مخدر أخرى أكبر حجمًا، لكني لم أشأ أن أفتحها؛ فالكمية أكبر من أن تهدر لأني لو نجحت في الانتقال سأكون مغيبًا تمامًا؛ فمن المؤكد أن يتبخر المخدر – الذي سأتركه في زجاجة مفتوحة – في أثناء النقل..
ففتحت الأخرى، التي وجدتها في جيب بنطال «مصطفى».. وقمت بسحب 1 سم زائد لتصبح الجرعة 4 سم، وهي كمية لا يأخذها - في رأيي - سوى مدمني المخدرات والكحوليات إذا أردنا تخديرهم، ما يعني أنني سأسقط شبه مقتول بعد أخذ تلك الجرعة كلها.
قمت بحقن نفسي بكمية 1.5 سم، ولم أخرج المحقن من وريدي.. ثانيتان وأحسست بدوار رهيب وولدت لديَّ رغبة كبيرة في التقيؤ.. قاومت بشدة.. ليس عليَّ سوى غلق الباب.. عندها تبدأ الآلة في العمل مباشرة..
أصبحت شديد الوهن.. فالمخدر يؤدي عمله بجدارة.. فأنا بالكاد أجاهد كي أرى خطواتي.. كان يجب ألا أفرغ تلك الكمية كلها إلى وريدي مباشرة.. ذهبت إلى الباب بخطى بطيئة.. أظن أنني لن أستطيع العودة لأنام جوار «مصطفى»..
ها أنا ذا أمام الباب.. بيد مرتعشة أمدها في بطء إلى الباب مرة وإلى المحقن مرة أخرى كي أدرب نفسي على سرعة رد الفعل المناسبة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

* * *

حمَّست نفسي ببضع كلمات رددتها في تثاقل شديد ثم توكلت على الله وقمت بغلق البوابة..
لمحت اللوحة الإلكترونية التي تعلو لوحة التحكم وقد توسطتها بقعة حمراء لم أتبين تفاصيلها؛ فأنا الآن لا أرى سوى أطياف..
لكني أعرف أن ما كتب هو رقم «3» على أي حال..
يعني هذا أن العد التنازلي لبدء الانتقال الزمني قد بدأ، وعليَّ أن أكون فاقد الوعي في أقل من ثلاث ثوانٍ.. فالآلة أمامها ثلاث ثوانٍ للعد التنازلي وثانيتان قبل الانتقال الزمني..
بقلب يحشوه الرعب وبجسد يحمل توتر الدنيا كله.. أفرغت بيد مرتعشة ما بالمحقن من مخدر مع كتابة رقم «2».. ثم ارتميت أرضًا بجوار البوابة.. ولم أقوَ حتى على فرد جسدي بأكمله من قوة تأثير المخدر الذي بدأ يسلب وعيي بشكل سريع..
لا شعوريًّا كتمت أنفاسي خشية أن أتحرك وأنا أدعو الله أن أغيب عن الوعي قبل الانتقال.. وبعقل مشوش استطعت تمييز صوت الصافرة المميزة التي تدل على بدء النقل الزمني، أي أنه تبقى أمامنا أقل من ثانيتين على الانتقال.. بعدها سمعت صوتًا بداخلي يدوِّي كالقنبلة ليخبرني بالمصيبة التي فعلتها..
عندها تذكرت، وكعادتي في وقت متأخر..
تركت الصوت ينفجر في أعماقي كما يشاء.. فلقد فقدت السيطرة على حواسي بالكامل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولم أستطِع تمييز الصوت الشبيه بهدير محرك الغسالة الأوتوماتيكية فالمخدر أتم مهمته بنجاح ساحق..

◄◄◄Ω * Ω * Ω * Ω * Ω * Ω

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«هشام».. مرة أخرى

أتاني صوته من أعماق بعيدة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أب... أ... ي... استي... ظ... ي... أ... يقظ.

* * *

ها قد تجلت نبرات صوته، وشعرت بيديه تهزانني بعنف:
- أبي.. استيقظ.
انتفضت بشكل مفاجئ قائلًا:
- «مصطفى».. حمدًا لله.. هل أنت بخير؟
أجاب في براءة:
- حمدًا لله يا أبي.. لقد كنت أوقظك منذ فترة طويلة.
غالبت ما أشعر به من إعياء وأفرغت ما يعتري ذهني من تشويش خلال عناق حانٍ لـ«مصطفى»، ثم قلت له، بعد أن طبعت عشرات القبل على خديه ووجنتيه ورأسه:
- حمدًا لله.. لقد حماني الله من أجلك يا بني.. أنا فقط متعب بعض الشيء لأنني أخذت كمية كبيرة من المخدر، أكثر من ثلاثة أضعاف الكمية التي كان يجب أن أتناولها.
- هذا لأنك كبير في السن؟
ابتسمت في مرارة وطبعت قبلة أخرى على جبينه قائلًا بصوت متهدج:
- لا.. لم أفعل ذلك لأنني كبير.. بل فعلت ذلك من أجل أخ وصديق وابن اسمه «مصطفى».
- أبي.. ماذا سنفعل الآن؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم أجبه.. فقط تذكرت أنها المرة الأولى منذ خمسة عشر عامًا التي أصحو فيها ولا أجد «إيمان» بجانبي.. المرة الأولى التي لا أرى «أحمد» فيها كل صباح.. المرة الأولى التي أتفهم فيها المعنى القاسي لجملة «لن أراهما في الدنيا مرة ثانية».. لا أصدق أنني لن أراهما..

- أستغفر الله العظيم.

قلتها ثم أجهشت بالبكاء.. فلم يوفر «مصطفى» جهدًا وبكى بحرقة مربتًا على كتفي، وكأنه هو من يرعاني ولست أنا..

* * *

مرت نصف ساعة تقريبًا ونحن بداخل الآلة..

قلت لـ«مصطفى»:

- ما رأيك أن نتفقد المكان؟

- حسنًا.

- لكن أود أن أخبرك بشيء.

- ما هو؟

ربتُّ على كتفه وقلت:

- هل تعلم نحن في أي سنة؟

- أنت قلت سنسافر لمدة سنة، معنى هذا أننا في عام 2023.

- لكننا لم نسافر لمدة سنة.

سألني في توتر:

- كم سنة إذًا يا أبي؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا أعلم.
- كيف؟
- كما أقول لك يا «درش».
- ألم تقُل إنك ستضبط التوقيت على سنة؟ إذًا فنحن في عام 2023، الأمر بسيط.
- لكني لم أضبط ميقات الآلة.
صاح في جزع:
- لم نسافر؟!
ضممته تحت ذراعي قائلًا:
- لا أعتقد.. على الرغم من كوني لا أؤكد ذلك ولا أنفيه.. لا أعلم كم سنة انتقلنا بالتحديد - هذا لو انتقلنا بالفعل - ربما سنة، سنتين، عشر سنوات، عشرين سنة.. ربما أقل من سنة في حالة عدم كفاية الوقود.
- لا أفهم يا أبي.
- النظام في الآلة يقوم بالنقل الزمني بأقصى سرعة وحتى نفاد الوقود إذا لم يتم ضبط الوقت، وهذا ما سميته استخدام الطاقة القصوى للآلة.
- وأنت لم تضبط الوقت؟
- قلت لك نعم.
- وما معنى هذا كله؟
- ما أريدك أن تفهمه أن المتحكم في الانتقال في حالة استخدام الطاقة القصوى هو الوقود، ما يعني أننا انتقلنا لعدد ما من السنين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يتوقف على كمية الوقود بالآلة والتي متى انتهت تتوقف الآلة عن العمل.
- أنحن مسافران الآن؟
- أتحسب نفسك في طائرة؟ بالطبع لا يا «درش».. وإلا لكنت لم تستيقظ بعدُ..
المشكلة أن لوحة التحكم لا تعطي أي إحداثيات في حالة استخدام الطاقة القصوى.. فالمضحك أنني لم أتخيل يومًا أن تُستخدَم؛ لذلك لم أؤهل الآلة على التعامل معها..
لكني سأقول لك شيئًا مهمًّا: المخدر الذي تناولته مفعوله يستمر لمدة يوم في أسوأ الفروض، وأنت وجدتني نائمًا.. معنى هذا أننا لم نلبث في الآلة كثيرًا.. فالمفترض أن أستفيق بعد أن ينتهي الانتقال.. وبما أنك وجدتني نائمًا فهذا يعني أنه حدث في فترة أقل من يوم.. أي أننا لم نسافر أكثر من...
توقفت لبرهة ثم استطردت:
- لا أريد أن أحدد رقمًا الآن.
ترى ما مصير الوباء؟ هل اختفى أم تطور أم ماذا؟

* * *

كانت رغبتنا في اكتشاف معالم الزمن الجديد أقوى من الإرهاق الذي يجول في جسدينا.. فحملنا بعض المؤن التي لم تخرج عن بعض العصائر الخفيفة والمياه المعدنية، كي لا نجهد معدتنا بعد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه المدة من التخدير، ثم خرجنا من الآلة.. ولم أعِ ما أراه إلا بعد عدة ثوانٍ..
الشيء الوحيد المنطقي أننا في آخر النهار! نظرة واحدة عامة على ما يحيط بنا تؤكد أن معالم بأكملها قد اختفت أو تغيَّرت على أقل تقدير.. هذا ليس الدغل الذي تركناه بالأمس.. يوجد تغير شامل في تفاصيل المكان.. مدخل الكهف تغيَّر تمامًا؛ فليس هذا هو المدخل المنحوت الممهد النظيف والمزدان ببعض الجرانيت الذي دخلناه بالأمس؛ فقد اختفت المظاهر الجمالية فيه ولم أرَ الجرانيت في الأماكن التي من المفترض أن يكون فيها.. بل وجدت أكوامًا من الحجارة وأطنانًا من الرمال بدلًا من ذلك.. حتى الأرض التي نسير عليها قد تبدل لونها وصارت أقرب إلى اللون البني.. حتى الأشجار الكثيفة المحيطة بالكهف لم تعد كسابق عهدها.. هناك مناطق أكثر كثافة وأخرى أقل.. وأخرى طُرِحت..
على الرغم من أن هذا ليس كل شيء.. فهناك شيء غريب يرفض عقلي تقبله..
شيء لمحه عقلي الباطن من أول وهلة ولم يستسِغه.. لا أتذكر تحديدًا ما هو..
لعلها الطيور..
جبال كاليفورنيا.. بأدغالها.. ببحيراتها.. بالمحيط الذي يطل عليها، لا يوجد فيها طائر واحد رأيته أو سمعت صوته حتى هذه اللحظة!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد مرور ساعتين من السير المتواصل، قال لي «مصطفى» ببراءة:

- أبي.. أين الطريق؟ من المفترض أن نكون قد انتهينا من الطريق غير الممهد منذ فترة كبيرة (يقصد بالطريق: الطريق المرصوف - الأسفلتي).

- لا أعلم يا «مصطفى».. نسير منذ ما يزيد على ساعتين ولم نجده.. هل تأكدت الآن أننا انتقلنا زمنيًّا؟ نحن الآن في أرض لا يوجد بها طيور ولا يرصف بها طرق.

- لماذا؟

فعلًا لماذا؟ بل كيف؟ نحن انتقلنا.. وأنا أوقن بهذا بعدما رأيت ولاحظت بأم عيني مدى الاختلاف.. المفترض أننا نُقِلنا إلى المستقبل.. لكن مظاهر الإهمال الدالة على التخلف تعد شيئًا غريبًا بحق.. فالبشر يتطورون مع مرور الزمن وليس العكس؛ فهذه سنة الحياة.. أشعر أننا سنلاقي المزيد من التناقضات خلال الأيام المقبلة..

* * *

قلت لـ«مصطفى»:

- علينا أولًا أن نكتشف نحن في أي سنة تحديدًا.. وهل انتقلنا أم لا!

- وهل يمكن ألا ننتقل؟

- بعد ما رأيناه، لا.. بينما في الحقيقة الأمر يختلف.. الآلة أصلًا لم تجرب على البشر لمعرفة مدى نجاحها بعد الإضافات التي أُجريت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

عليها، كما أنها لأول مرة تستهلك كامل كمية الوقود.. لا تنسَ إلغاء خاصية انعدام الجاذبية، ما يعني أن استهلاك الوقود سيكون مضاعفًا.. كما أن هناك احتمالًا لفشل الانتقال، وهذا أمر طبيعي.
- لم أفهم بالضبط.
المشكلة أن الآلة لا تتم معرفة جميع خصائصها الكامنة إلا بعد تجربتها، وهذا ما لم يحدث؛ فأنا و«مصطفى» كنا أول تجربة على الآلة بعد تحديثها..
ليس معنى ذلك أنني لا أعلم شيئًا عنها، لكني أشعر أن هناك شيئًا جديدًا لم أكتشفه في الآلة بعدُ.. ولن أكتشفه إلا بعد تجربتها عمليًّا..
لكن كيف هذا وأنا من خاض الانتقال وليس من رصده؟
الآلة لم تجرَّب على الفترات الزمنية الطويلة، واحتمال أن تتوقف من تلقاء نفسها هو شيء وارد.. كما أن توقفها فور انتهاء الوقود لهو السبب الأقوى الذي يجعلني لا أتخيل أننا انتقلنا أكثر من عشر سنوات أو خمس عشرة سنة أو أكثر بقليل..
فلأفترض أننا انتقلنا لعشرين سنة.. ماذا حدث خلال تلك السنوات يا ترى؟ هل انتقلنا لعالم موازٍ؟ لا.. هذا ضربٌ من الجنون..
هل خيار استخدام الطاقة الكاملة للآلة جعلنا ننتقل إلى الماضي؟ هذا أيضًا أمر مستحيل منطقيًّا.. ثم إن هذا لن يتحقق إلا بكسر حاجز الزمن، أي: الانتقال بسرعة أكبر من سرعة الضوء، وهذا ما لم تكن تحتويه آلتي..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

حرارة الشمس عالية بعض الشيء، على الرغم من أن النهار قد شارف على الانتهاء.. لا يحتاج الأمر لكثير من الذكاء لمعرفة أننا في فصل الصيف..

لا معنى لساعاتنا الآن بعد أن مرت بالانتقال الزمني، حالها مثل حال جميع من كان بداخل الآلة.. قدرت أن الوقت الآن الخامسة مساءً..

جلسنا لنستريح تحت ظل إحدى الأشجار، قلت لـ«مصطفى»:

- هل تعلم ما يجب علينا فعله؟

- لا.

- علينا أن نجد مصدرًا للمياه.. المشكلة أن معالم المكان المتغيرة ستسبب مشكلة في اختيار الطريق المناسب، لكن يمكننا الاعتماد على الاتجاهات الأصلية في سيرنا لنهر لاس فيرجينس، وهو أقرب مصدر لنا.

- هل سنسير ليلًا؟

- مستحيل.. دعك من فعل خطوة خطيرة مثل هذه في ظل عدم فهمنا لجغرافية المكان في ظل التغيرات السلبية التي طرأت عليه.. إلا أن هناك خطرًا أكبر من ذلك، هو احتمال أن تهاجمنا الحيوانات المفترسة ليلًا.. أنا لا أعلم خصائص غابات كاليفورنيا بالضبط وإن كانت توجد بها الحيوانات ليلًا أم لا، لكني لا أستبعد ذلك.. على الرغم من أنني لم أصادف أحدها.

سألني في دهشة:

- سنسير نهارًا في قلب القيظ؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هذا أفضل.. وإن كنا سنسير في وقت مبكر لهذا السبب.. واعلم أننا سنقوم باقتصاد مواردنا التي أحضرناها معنا لأقصى حد ممكن؛ لأننا لا نعلم كم سنمكث من دونها.. نحن نمتلك كميات لا بأس بها من المياه وهي ما تهمنا.. في أثناء ذلك، علينا أن نعثر على أي بشري؛ لأن وجود البشر يدل على وجود الماء.. وإذا طالت إقامتنا سنقوم بشيء آخر يمكننا أن نحصل منه على المياه سأخبرك عنه في وقته.

مكثت صامتًا لبرهة من الوقت ثم أردفت قائلًا:

- ما رأيك أن نسمي أيام الأسبوع والشهور؟

- كيف؟

- نحن الآن لا نعلم في أي يوم وشهر نحن؛ لذلك سنسميها كيفما يروق لنا.. ما رأيك؟

أجاب في لا مبالاة:

- حسنًا يا أبي.

- سنسمي هذا الشهر «مصطفى» ونجعله ثلاثين يومًا.. وعندما يأتي شهر جديد سنسميه باسم جديد.. وهذا اليوم يمكن أن نسميه...

توقفت عن الحديث للحظات لأفكر في اسم مناسب ثم قلت:

- يوم السبت الموافق 1 «مصطفى».

- لا.. أريد أن نسمي هذا الشهر «إيمان».

ابتسمت في مرارة وقلت وأنا أربت على كتفه بحنو:

- كما تريد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

1 «إيمان»

بالآلة أقلام ودفاتر كانت موجودة لأغراض معينة، من ضمنها: تدوين ورصد ما يتم في الآلة والتجربة - التي كان من المفترض إجراؤها - عند بدئها أولًا بأول.. عامة سأستغلها وأقوم بكتابة مذكراتي.. وسأبدأ من الغد..

لكن لا بأس من تمهيد ممل..

أنا لست معتادًا على كتابة مذكراتي.. لم أتوقع أن أفعلها وأنا في عامي السادس والأربعين.. ظننت أنني لن أفعلها قبل الستين.. ذلك لو أطال الله عمري..

أنا، ومعي ولدي «مصطفى» الذي لم يكمل عامه الثالث عشر بعدُ، نحاول بدء أولى خطواتنا في حياتنا الجديدة..

ينقصنا فقط وجود زوجتي «إيمان» وولدي الصغير «أحمد».. لكن عزاءنا أننا سنقابلهما حتما يومًا ما..

* * *

2 «إيمان»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

بدأت في كتابة مذكراتي..
الملاحَظ هنا أن المكان بالكامل من أقصاه لأقصاه مختلف تمامًا عن ذلك المكان الذي كنا فيه.. لقد جاهدنا حتى نصل لموقع السيارة التي جئت بها فلم أجد الموقع الذي توقفت عنده ولم أجد السيارة.. هذا لو أهملنا مليون تفصيلة من تفاصيل المكان التي لم تعد موجودة..
ثم اكتشفت أننا نسير في طريق مخالف لما كنا نسير عليه في تكوينه وموقعه.. لو أردت الدقة فالطريق الذي كنا نسير عليه بالأمس أصبح جزءًا من الغابات المحيطة فلا أستطيع تمييزه عنها..
الطرق التي وجدتها صارت أوسع من اللازم، ليست ممهدة أكثر من اللازم.. مرصوفة أقل من اللازم.. أو للحقيقة لا توجد طرق مرصوفة على الإطلاق.. حتى إننا سرنا مولِّين وجهينا شمالًا جاعلين المحيط الهادي على يسارنا.. فهذه أكثر الطرق إيجابية في تحديد اتجاهنا.. لم نصل لأي طريق مرصوف بعد أكثر من ساعتين من السير المتواصل..

* * *

3 «إيمان»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

قمنا باستغلال مياه المحيط في الحصول على المياه العذبة من خلال التقطير باستخدام بعض الوسائل البدائية.. علب السردين الكبيرة والزجاجات الفارغة أدت دورًا عظيمًا، بالإضافة إلى بعض أوراق الشجر والأعشاب والأفرع والجذوع الجافة، وقداحة وزجاجة خمر نستخدمهما في الإشعال.. ذلك كله من مقتنيات الرجل صاحب السيارة..

نقوم بتسخين المياه في علب السردين ومن ثم يتكوَّن البخار على الجذوع المغطاة بأوراق الشجر لتتجمع قطرات المياه في علبة سردين أخرى.. يمكننا الحصول على نصف لتر من المياه في ثلاث ساعات من الجهد المتواصل.. لا بأس بطعم ولون المياه؛ فهما مقبولان إلى حد ما.. وبالطبع نحن لا نتمتع برفاهية الاختيار..

اللجوء لهذه الطريقة أفضل من محاولة السعي نحو نهر يصعب الوصول إليه.. وكما أن هذا الأهم فهذه الطريقة تعد الأفضل في حالة قرب نفاد مخزوننا من الماء..

* * *

4 «إيمان»

في ليلة أمس، ترامى إلى مسمع «مصطفى» بعض أصوات مبهمة متقطعة بعيدة.. لم يميز منها شيئًا.. سمعت هذه الأصوات صباح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

هذا اليوم.. لم أتبين كنهها بدوري.. وإن كانت أقرب إلى الصراخ، لكني لن أستند إلى هذا؛ فخيالي يلعب دوره أيضًا..

المهم أن هذه لمحة من التفاؤل تخبرنا بوجود بشر غيرنا في هذه المنطقة..

لكن أين هم؟ وكيف نصل إليهم؟

* * *

5 «إيمان»

صنعت خريطة بدائية تبين حدود المكان بالنسبة إلينا، وذلك بعد أن اتجهنا ناحية نقطة ميجيو، وهي آخر نقطة من جبال سانتا مونيكا شمال غربي موقعنا.. كان المشوار مرهقًا ومخيبًا للآمال.. لم نجد أي شيء جديد.. حتى الطريق المرصوف أو الأسفلتي الذي كان يفصل بين شاطئ المحيط الهادي وجبال سانتا مونيكا لا أراه، وأصبح الشاطئ بأكمله متصلًا بالجبال!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

6 «إيمان»

مخزوننا من الطعام قرب على النفاد، ما يعني أننا سنصير أكثر بدائية وسنقوم بما كان يفعله أجدادنا رجال الكهوف.. سنعمل على إيجاد قوت يومنا بسواعدنا.. لا يوجد أقرب من المحيط لكي نقتات منه.. لا أعلم طريقة مناسبة للصيد في ظل هذه الظروف إلا أنني سأجدها حتمًا؛ لأننا لو لم نجدها سنموت جوعًا بكل تأكيد.. عليَّ أن أتذكر كل ما تعلمته في الجوالة وتقمص شخصية إنسان الغاب أو رجل الكهف عندما يكتشف الشيء لأول مرة.. بالتأكيد سأكتشفه..
هل من اصطاد أول مرة كان أفضل مني في شيء؟!

* * *

8 «إيمان»

حمدًا لله.. وجدت طريقة مناسبة للصيد.. صيد السمك لم يكن صعبًا إلى هذا الحد، خاصة بأدوات هي البساطة نفسها ومستوحاة من وحي الطبيعة..
ما الطريقة؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

لا يهم.. ولا أظن أن هذا ما يشغل بال من سيقرأ المذكرات.. إلا لو شعر أنه من الممكن أن يمر بالظروف نفسها التي نمر بها.. عندها سنكون اثنين..
اثنين من المخابيل بالطبع..

* * *

10 «إيمان»

نقوم يوميًّا بالسير في اتجاه عشوائي - يختلف عمَّا سرناه بالأمس - لكي نبحث عن أي مصدر من مصادر الحياة.. بالتأكيد لم أجده حتى الآن، وإلا لقلت ذلك..

* * *

1 «إيمان»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الصوت الضعيف المبهم نفسه الذي سمعناه يوم 3 «إيمان» نسمعه هذا اليوم..
لماذا؟
لماذا هذان اليومان دون غيرهما؟
لقد مر أسبوع، فهل معنى هذا أن الصوت - الأصوات لو شئنا الدقة - تتكرر أسبوعيًّا؟
عامة لم أُلقِ بالًا لهذا.. فلن أطلق لظنوني الحذرة العنان فتأتي بألف فكرة مرعبة ليست لها أي مبرر، كفيلة بأن نلزم أماكننا حتى قيام الساعة؛ لذا نبذت إحساسي الموجس..
لكن ما أشعر به حقيقة، والذي يرفض عقلي باستماتة التغاضي عنه، أن هذه الأصوات ليست صدفة.. ربما هناك تجمع حول شيء ما.. أظنها حركة تجارية تجرى في رقعة محددة.. ربما كانت سوقًا تُعقد أسبوعيًّا.. ولكن كيف؟ وأين هذا المكان أو التجمهر أو حتى السوق؟ هكذا حدثت نفسي..
في هذا اليوم سرنا مسافة تقترب من الستة كيلومترات جنوب موقعنا.. فأنا أعلم أن نهر لاس فيرجينس River las Virgenes يقع في هذا الاتجاه..
وصلنا، أو بمعنى أدق حاولت لآلاف المرات إقناع نفسي أن هذا هو المكان الذي من المفترض أن نصل إليه؛ فوجود أخدود بعمق ثلاثة أمتار مليء بالحجارة والرمال والشجيرات الجافة ونباتات مجهولة الهوية يجعل من يشاهده يقسم على أن هذا الأخدود كان أقرب لمستنقع مُزرٍ وليس لنهر عذب، وهو لا يدل على أن الطبيعة قد أعطت وجهها المشرق لهذا المكان طيلة الفترة التي مكثنا خلالها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في الآلة، ما يتبع ذلك صعوبة تصديق أننا أمام نهر لاس فيرجينس سابقًا!

لكن.. لا داعي للشك.. هذا الأخدود هو نفسه نهر لاس فيرجينس! يجب أن نتقبل الحقيقة بصدر رحب.. أمامنا مزيد من البحث كي نجد ضالتنا..

أتذكر أنني رأيته مرة واحدة في حياتي – وأقصد نهر لاس فيرجينس – في أثناء جولاتي المتعددة لموقع الآلة.. لم أرَ إلا ماءً رقراقًا غزيرًا يخترق الجبل ليصنع واديًا عميقًا على ارتفاع كبير صنع مع وعورة المكان سمة من سمات الخطورة.. لدرجة أنني كنت أنظر ببعض الحرص خشية السقوط فيه..

فكيف يختفي بهذه البساطة؟!

خانني التعبير.. فليس في اختفائه أي علاقة بالبساطة!

* * *

12 «إيمان»

وها أنا أصل لليوم الثاني عشر منذ انتقالنا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم نفعل شيئًا هذا اليوم سوى الأكل وتقطير المياه ثم الراحة والراحة والراحة فقط..
فقد كنا شبه ميتين من شدة الإجهاد من رحلة أمس..

* * *

13 «إيمان»

ظننت أن سلطان الشعر أصابني فجأة.. فظللت أكتب كل ما جال بخاطري وقتها.. لكني وجدتها فكرة خرقاء في النهاية..
فبعد كتابة صفحة كاملة استغرقت ساعتين، شعرت أنني لست راضيًا عن موهبتي الجديدة فقمت بحرق ما كتبته في أثناء شوائنا للسمك شاعرًا برضا داخلي..
فما كتبته يستحق الحرق بالفعل..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

14 «إيمان»

يومنا يبدأ كالتالي: نستيقظ في وقت مبكر.. نقوم بالصيد والشواء بالطرق القديمة والتقليدية التي أجبرتنا ظروف حياتنا الشاقة على تعلمها.. ثم نقوم بتحضير المياه الخاصة باليوم.. ثم نأخذ مؤننا ونقوم بسلوك طريق مغاير لطريق أمس لنبحث فيه عن أي مظهر من مظاهر الحياة..

وكالعادة لا فائدة.. كأن البشر اختفوا من فينتورا وسانتا مونيكا..

ثم نعود في نهاية اليوم للآلة لنبيت فيها..

انقضى أسبوعان..

وحتى الآن لا يوجد أي أثر لأي كائن حي بخلاف الأسماك لحسن الحظ.. لدرجة أنني تمنيت رؤية أي كائن حي حتى لو كان حيوانًا مفترسًا..

* * *

15 «إيمان»

هناك شيء ما لا أفهمه في ليل جبال سانتا مونيكا.. أنا لست خبيرًا جغرافيًّا أو أعلم سلاسل جبال كاليفورنيا أو أدغالها تمام العلم،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكني أعلم على الأقل أن كل جبل وأي مكان شاسع ودغل يتقن عمله جيدًا يجب أن تتوافر فيه مجموعة من الحيوانات - أي حيوانات - تنطلق أصواتها على الأقل في أثناء الليل ولو على سبيل المجاملة.. هذا ما أراه في الدنيا كلها.. في الأفلام السينمائية.. في البرامج الوثائقية.. في الأخبار.. حتى أفلام الكرتون..

حتى لو لم يحدث شيء فلن يخلو الليل من العرير أو صوت الـ«فييفووو.. فييفووو.. فييفووو» الخاص بصرصور الحدائق - «فرقع لوز» في العامية المصرية.

لكن هنا.. هدوء تام.. هدوء ربما لن يروق حتى لمرهفي الحس..

ولن يقبله الشعراء في إثراء خيالهم..

هدوء قاتل.. مرعب.. مبهم..

هدوء مزعج ومستفز لأقصى درجة..

هدوء يقابل أعتى حالات الضوضاء؛ لذا فهذا ليس هدوءًا، بل سكون..

الليل هنا يضاهي سكون المقابر، وهو تجسيد لأسمى حالات الهدوء التام.. حتى المقابر ربما تسمع بها أصواتًا..

هل اختفت الحياة من هذه المنطقة؟ احتمال مستبعد، فالمحيط مليء بالأسماك، ما ينفي على الأقل احتمال فناء جميع المخلوقات..

ربما بُعد نهر لوس أنجلوس عن هذا المكان وجفاف نهر لاس فيرجينس أدَّيا إلى هذا..

احتمال، وإن كنت لا أستسيغه..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

17 «إيمان»

أشعر أننا في أرض أخرى..

وهذا يعود بنا إلى نقطة البداية - على الرغم من عدم اقتناعي بها - عندما اعتقدت باحتمالية انتقالنا لعالم موازٍ لعالمنا(Ω).

أرض لها الخواص نفسها.. التربة.. المناخ..

ولا يوجد أي مظهر آخر من مظاهر الحياة سوى الأسماك..

فلأتطرق لموضوع آخر.. حسنًا.. اكتسب مظهرنا العام أقصى أنواع الرثاء؛ فلحيتي أصبحت كثيفة بشكل لافت.. وجهانا أصبحا قاحلين كأننا نعمل بنَّائين تحت أشعة الشمس الحارقة منذ نعومة أظافرنا.. ملابسنا اكتسبت المظهر الرث المعتمد والمؤهل للعمل كشحاذين محترفين.. ولولا قربنا من مياه المحيط واغتسالنا اليومي فيه لتمكنت الأمراض منا.. هذا لو كان لها وجود هي الأخرى..

(Ω) تنص نظرية العالم الموازي على وجود كون غير منظور بالنسبة لنا، هناك رأي آخر بأن العالم الموازي هو عالم يتمدد فيه الزمن ويتقلص فيه الطول وتسير فيه الأجسام بسرعة مقاربة لسرعة الضوء؛ فهو عالم لا تطبق فيه سوى قوانين النسبية الخاصة.. ببساطة أكثر فالنظرية تعتقد بوجود عالم شبيه بعالمنا له الأرض نفسها والأشخاص أنفسهم، ولسهولة الفهم فالعالم الموازي أشبه بصورتك في المرآة، ربما كان هناك شخص آخر بنفس هيئتك وهو عكسك أو مثلك تمامًا في الطباع في عالم ما لا نعرفه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهذا ما ذكَّرني – مرة أخرى - بما آل إليه فيروس «البارفو».. هل انتهى أم ما زال مستمرًّا؟

قررنا هذا اليوم أن نذهب إلى مكان جديد.. بعد انتهائنا من إعداد عُدتنا وتحضير المؤن الخاصة بنا من ماء مقطر وسمك مشوي.. اتجهنا إلى اللامكان كعادتنا في الأيام الأخيرة..

قلت لـ«مصطفى» جملتي الآلية التي لم أكف عن تكرارها يوميًّا:

- «مصطفى».. علينا أن نقتصد في الماء والطعام قدر الإمكان؛ لأننا سنسير مسافة طويلة.

- هل سنذهب إلى النهر؟

- لا، لن نذهب جنوبًا بعد الآن.. سنذهب اليوم شرقًا.. أي سيكون المحيط خلفنا.

أريد أن نذهب لبحيرة ماليبو في قرية كورنيل، وهي على مسافة بعيدة بعض الشيء - عشرة كيلومترات تقريبًا - لكن ما باليد حيلة، فربما كانت حية تكتظ بالبشر..

بعد ساعة، أصبحنا وسط مساحة شاسعة من الأعشاب الجافة المرقعة ببعض الأشجار التي لا تبعث على التفاؤل؛ فحالها لا يقل عن حال الأعشاب التي تحاول الحفاظ على لونها الأخضر بسبب جفافها، ما يدل على أن مصادر المياه محدودة في تلك المنطقة، وهذا كفيل ببعث الكدر والتشاؤم لصدرينا.. اكتشفت طريقًا جديدًا يتوسط مجموعة من الأشجار الكئيبة التي لا أدري كنهها لم نسِر فيه من قبلُ فاتخذناه..

وبعد نصف ساعة آخر، كنا نقف على مساحة شاسعة من الرمال، وكأن العالم قد تحوَّل إلى صحراء مترامية الأطراف.. من خلفنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

كانت الأشجار ذات المظهر المريب يتوسطها الطريق الذي سرنا فيه..

ترددت بين أن نتابع سيرنا وأن نعود لوجهتنا ونذهب إلى كورنيل.. الخدعة التي طالما وقع فيها الكثير من الذين فقدوا حياتهم في الصحراء أنهم يسيرون معتقدين أنهم يتخذون خطًّا مستقيمًا ويعودون لمكان يختلف عن المكان الذي تحركوا منه أول مرة.. ليكتشفوا بعد ذلك أنهم لم يسيروا في خط مستقيم، بل في منحنيات وتعرجات وجميع الأشكال الهندسية الدائرية..

وذلك كله بسبب عدم وجود شاهد واحد ثابت يستطيعون الاستدلال به ورصد الطريق من خلاله، وعندئذ سيعلمون كيف يسيرون..

بُحت بكل ما يجول في خاطري لـ«مصطفى» ثم قلت:

- ماذا سنفعل يا «مصطفى»؟ هل نعود؟

- وما الضرر في أن نسير في خط مستقيم؟

- وكيف سنرجع؟

أجاب في تلقائية:

- يكفينا ألا نبتعد كثيرًا.

أوحت لي عبارته الأخيرة بفكرة لا بأس بها فقلت:

- اسمع.. الريح الآن هادئة.. هذا في صالحنا.. سنقوم بقطع بعض جذوع الأشجار.. وسنحملها معنا في أثناء سيرنا في مواجهة الدغل، الذي سنعمل على أن يكون في مجال بصرنا.. عندما يوشك على الاختفاء سنقوم بحرق الجذوع في المنطقة التي سنقف عندها لترشدنا إلى طريق العودة.. ما رأيك؟

- موافق.. لكن لا بد أن نقطع كمية كبيرة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- اقطع قدر استطاعتك.

* * *

بعد ثلث ساعة..
سكبت بعض الخمر على جذوع الأشجار التي جمعناها تمهيدًا لإشعالها عند أقرب نقطة يوشك الطريق - بجانب رقعة الدغل رقيقة الحال - فيها على الاختفاء.. بعد أن أشعلت النار نظرت في ساعتي فوجدتها في تمام العاشرة والنصف، وهذا توقيت تقريبي أقرب إلى الصواب.. فقدرت أن أمامنا ساعة على الأكثر حتى تخمد النار..
بعد ذلك اتجهنا في طريقنا..
أشعر أنني أبذل مجهودًا زائدًا في أثناء السير.. كل فترة كنت أنظر خلفي لأرى موقع النار والطريق اللذين أخذا يتواريان تدريجيًّا كلما زدنا في السير..
فهمت.. نحن نسير على مرتفع أرضي.. بمعنى آخر: الدغل كان يقع في منطقة شديدة الانخفاض.. بعد أربعين دقيقة رأيت الطريق ونقطة النار بشكل جلي.. قلت:
- ألقِ بما تبقَّى معك من جذوع، فلا حاجة لنا به.
المرتفع كان عبارة عن صحراء مترامية الأطراف.. تنسيق غريب نوعًا ما.. ربما لأنني جاهل في الجغرافيا أو في علوم الأراضي فأقول هذا.. لكن هذا ما وجدته.. عندما وصلنا للمرتفع رأينا الدغل بأكمله وأجزاء كبيرة من جبال سانتا مونيكا والمحيط الهادي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ربما لم أتبيَّن أننا نسير على مرتفع منذ البداية؛ نظرًا لأنه يصنع - بارتفاعه - زاوية حادة بشكل كبير، كما لا يحد الأرض أي شيء - سواء يمنة أو يسرة - لنتبين الارتفاع.. لكن ليس ذلك فقط هو ما أنعته بالغرابة وما هالني رؤيته بمجرد وصولي لنهاية المرتفع..

ابتسمت قائلًا:

- يبدو أننا انتقلنا إلى زمن تصبح المروج والسهول فيه في الأمكنة المرتفعة!

فعلى مسافة مائة متر تقريبًا كانت توجد أمامنا أجمل مساحة شاسعة خضراء رأتها عيناي.. بقعة خضراء شاسعة تحدها رمال الصحراء.. التي لم أتبين حدودها من فرط مساحتها.. منتهى الغرابة التي لم أصادفها مطلقًا في حياتي في أي دغل.. سرنا مسافة خمس دقائق حتى وصلنا إليها.. كنا منهكي القوى كحجري بطارية جافة قاربت طاقتهما على النفاد.. قال لي «مصطفى»:

- أبي.. أريد أن أشرب.. لا أستطيع الصبر أكثر من ذلك.

ناولته الزجاجة آمرًا إياه:

- جرعة واحدة فقط.. ثم انتظر فترة.. وسأجعلك تشرب كما تشاء.. كي لا تجهد معدتك.

* * *

مرت عشر دقائق اكتشفنا فيها روعة هذا الدغل.. أرضه مستوية.. أشجاره خضراء عالية.. جوه عليل.. نسيمه بارد، ما أكسبه مذاقًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خاصًّا محببًا في هذا التوقيت الحار.. توجد رائحة عطرية خفيفة من عبق الزهور تكسب المكان بهجة ورونقًا بديعًا..
جلسنا متجاورين مسندين ظهرينا إلى إحدى الأشجار.. تناولنا ما معنا من طعام، الذي أدى دوره كأحسن ما يكون في جسدين مستنفدي الطاقة يسترخيان في بيئة باردة مكيفة بطبيعتها، ما جعلنا نغط في نوم عميق..

* * *

- أبي.. أبي.. استيقظ.
- «مصطفى».. هاه؟ كم... كم الساعة؟
- الرابعة والنصف.
- الحمد لله.. لم يأتِ الليل علينا ونحن نائمان.
أمسك «مصطفى» زجاجة المياه وتناول منها جرعتين كبيرتين ثم أشرت إليه أن يناولها لي كي أشرب.. فشربت منها ثلاث جرعات ثم أعطيتها له مرة أخرى قائلًا:
- اشرب كما تشاء.
ضوء النهار أخذ في الخفوت، ما يعني أننا سنصل بعد غروب الشمس بنصف ساعة - تقريبًا - فالمسافة تستغرق حوالي ثلاث ساعات.. يجب أن نتحرك بسرعة..
- سنرحل الآن قم بجمع أشيا...
شجرة موز!
هتفت في دهشة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

موز!

أجاب «مصطفى» ملهوفًا:

- أين؟

أشرت إليه حيث أراها قائلًا:

- هناك.

ثم عدت لأسأله

- هل علمت أن أمريكا تزرع الموز يومًا؟!

* * *

18 «إيمان»

صباح مختلف شعرت فيه بنشوة غريبة وبهاجس داخلي يخبرني باقترابنا من العثور على ما نبحث عنه..

بالأمس، رأيت أشجارًا كثيرة لم أتبين كنهها.. لم أُلقِ لها بالًا، فربما كانت طرحًا ربانيًّا.. المثير للانتباه هو شجرة الموز.. بالتأكيد هناك من زرعها..

لم نقُم بالصيد هذا الصباح، فما حملناه من موز بالأمس يكفينا اليوم بأكمله..

استغللنا الوقت الخاص بالصيد في إعداد كميات إضافية من الماء..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تناولنا إفطارًا مميزًا، عبارة عن موز.. وموز وموز وموز..
وموز..
بالمناسبة طعمه جميل للغاية.. لن أبالغ لو قلت إنني لم أذُق موزًا مثله في حياتي.. قمنا بترك ما تبقى منه داخل الآلة.. حملنا زجاجات المياه وباقي معداتنا وسرنا قاصدين الدغل الذي كنا فيه بالأمس.. الدغل الذي يُزرع فيه الموز..
بالنسبة للأصوات التي أسمعها أسبوعيًّا فقد سمعتها هذا اليوم..
لكن كالعادة ضعيفة..
تأتي على فترات طويلة ومتقطعة.. لم أدرِ كنهها.. ربما نجد هؤلاء القوم مجتمعين في المكان الذي سنذهب إليه.. زادني هذا الاعتقاد تفاؤلًا..

* * *

- هذه المرة يا «درش» سنجد شيئًا مميزًا.. أنا أشعر بهذا.
- أنا كذلك يا أبي.. لا بد أن هناك الكثير من الفواكه في هذا الدغل.
لكزته في كتفه مازحًا قائلًا:
- ما أقصده أهم من هذا يا «مصطفى».

* * *

وصلنا بعد ساعتين تقريبًا، وبالطبع قد بلغ منا الإرهاق مبلغه.. قمت باقتطاع بعض الموز.. وجلسنا نتناوله في تلذذ.. بعد ذلك قام

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«مصطفى» بإراحة جسده بالكامل على الأرض بعد أن قام بتناول كميات رهيبة من الموز وجرعات مكوكية من المياه.. فعندما رأيته على هذا الوضع قلت له محذرًا:

- إياك.. لا نريد أن ننام.

ثم تداركت الأمر وربتُّ على كتفه في حنو قائلًا:

- عشر دقائق نستريح ثم نقوم باكتشاف الدغل.

- إنني مرهق بعض الشيء يا أبي.

- ما رأيك لو حملتك في أثناء تجوالنا؟

ابتسم قائلًا بمرح طفولي:

- حسنًا.

وبعد عشر دقائق كنت أحمل «مصطفى» على كتفي وأسير به في الدغل.. سرنا مسافة عشر دقائق فقمت بإنزال «مصطفى» قائلًا له:

- لقد أنهكت أباك يا «درش».. أبوك لم تعد صحته كالسابق.

ثم أضفت مازحًا:

- كما أنك لم تعد صغيرًا كي أحملك طوال الطريق.

* * *

بيت في الغابة!

من بناه؟ لا يهم.. ولا يهمنا ما نراه من غرابة شكله ومظهره نوعًا ما؛ فالمنزل كأنه أتى من القرن السابع عشر.. لا يوجد تباين بينهما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

سوى في سطحه الذي اكتسى بطبقة رمادية اللون لا أدري كنهها، كأن البيت يرتدي قبعة تشبه كثيرًا فطر عيش الغراب..
لكن المهم هنا أننا سنقابل بشرًا..
اقتربنا منه ليتضح لي أنه بيت على درجة لا بأس بها من الرداءة..
اقتربت أكثر.. صعدت الدرج.. طرقت الباب وانتظرت..
طرقته مرة أخرى وانتظرت..
مرة ثالثة وانتظرت.. رابعة.. خامسة.. سادسة.. لا يوجد مجيب..
صحت بأعلى صوتي:
- مرحبًا.. هل يوجد أحد هنا؟
تذكرت أننا في أمريكا فكررت ما قلته بالإنجليزية..
قال «مصطفى»:
- من الواضح أنه لا يوجد أحد بالمنزل.
باب المنزل مهترئ نوعًا ما؛ فهو لم يقوَ أمام طرقاتي وأخذ يهتز كأرجوحة.. فلن تكون هناك أدنى صعوبة في اقتحام المنزل.. هكذا اتخذت قراري بسرعة..
ولم أفكر في حماقة هذه الخطوة إلا بعد أن فعلتها..
ليست حماقتي متعلقة بما فعلته قبل دخولي البيت فقط.. بل هي سلسلة بدأت عندما رجعت إلى الخلف عدة أمتار ثم جريت مسرعًا نحو الباب ودفعته بكل قوتي.. دفعة مخبر بوليسي محترمة.. كأنني أهدم جبلًا وليس بابًا مهترئًا كالبسكوت.. فقد كان كسره يحتاج لمجهود يقل كثيرًا عمَّا فعلته..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

لم أكسر الباب.. بل دمرته.. لم يتبقَّ منه سوى بعض الأجزاء البسيطة في الجزأين العلوي والأيسر التي تشبثت بالحائط.. أما «مصطفى» فقد فعل المستحيل كي يرى موقعي من خشب الأرضية.. أما أنا، فبسبب اندفاعي الشديد، سقطت على أرضية المكان المهترئة بدورها، التي لم تحتَج أكثر من هذه السقطة لتصنع حفرة كبيرة تأخذني معها إلى الأسفل.

البيت قديم ومهجور، تبينت هذا متأخرًا للأسف بعدما ملأتْ سحابةُ الأتربة المكانَ.. التراب طبقات تعم البيت كله وسقطة كهذه كفيلة بإيقاظه من مرقده..

لا أضمن ألَّا يترك لنا هذا التراب كله علامة مميزة بصدرينا.. هذا لو أقنعت نفسي بخلو البيت أصلًا من الأمراض..

صحت قائلًا لـ«مصطفى»:

- «مصطفى».. كما أنت.. لا تتحرك!

لو أمرته بالمجيء لما جاء بهذه السرعة.. أوقفته في اللحظة المناسبة وصحت بكل ما أوتيت من قوة:

- انتظر.. لا تتحرك وإلا وقعت في الحفرة.. هل معك المصباح اليدوي؟

بصوت متهدج من البكاء:

- نعم يا أبي.

- أضئ المكان.

أضاء «مصطفى» المصباح اليدوي وكعادة الصبية وجَّهه تجاه عيني مباشرة ليعميني متسائلًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل أحضره إليك يا أبي؟
- وجِّه الضوء تجاه أي شيء عداي وابقَ كما أنت.. صف لي المكان.
ثوانٍ مرت قام «مصطفى» فيها باكتشاف المكان من خلال ضوء المصباح وقال:
- هناك مقاعد ملقاة على الأرض.. ومنضدة و...
- ما حجم المنضدة؟
قال بحروف تتقطر منها الحيرة والتوتر:
- كبيـ... صغير.. لا.. مثل التي أذاكر عليها.
- حسنًا.. أريدك أن تسير برفق إلى هذه المنضدة وتقوم بسحبها إلى هنا بمنتهى الحرص والهدوء كأنك تسير حافي القدمين على زجاج.. أتفهمني؟
- حسنًا يا أبي.
- هيا.
قام بفعل ما طلبته منه بالحرف.. فقلت له:
- أمِلها لي برفق.
حملتها منه ثم أوقفتها بشكل رأسي وصعدت على مقدمتها، فأصبح نصفي العلوي فوق مستوى الحفرة، ما سهَّل من حرية الصعود دون أن أستند بقوة على الأرضية.. فقمت بدفع جذعي لأعلى ثم ارتميت برفق على أرضية المكان وزحفت ببطء حتى استطعت الابتعاد قدر الإمكان عن الحفرة.. إلا أن هناك شيئًا ما يمنعني من الاستمرار..
تبًّا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

إنه قميصي الوحيد.. لقد اشتبك مع إحدى قطع الخشب المهترئة في أثناء صعودي.. لا أستطيع المغامرة بتعديل وضعيتي لأفض هذا الاشتباك.. فلا أضمن أن يتحملني الخشب بعد هذا كله.. فناديت «مصطفى»:

- تعالَ إلى أقصى يميني.. حسنًا.. قم الآن بالنوم على بطنك.

قام «مصطفى» بوضع المصباح أرضًا بجوار قدمه ثم نفذ ما قلته فتابعت:

- اقترب ببطء.. اقترب أكثر.. برفق يا «مصطفى».. أدخل يدك داخل الحفرة وحاول أن تُخرج قميصي ولو مزقته.

* * *

خرجنا من المنزل غير آسفين عليه، تاركًا فيه نصف قميصي.. أصبحنا كائنين مصبوغين باللون الرمادي.. أحدهما ذو لحية كثيفة وقميص نصف عارٍ ذو يد واحدة.. هذا لو أطلقت عليه مجازًا قميصًا.. كان هذا كفيلًا بإكسابنا مظهرًا مرعبًا لا بأس به..

سألني «مصطفى»:

- هل سنعود يا أبي؟

نظرت إلى ساعتي التي لم تضِع في الحادث لحسن الحظ فوجدتها في تمام الحادية عشرة وأربعين دقيقة، فأجبته:

- لا.. هل أنت مجهد؟

- هل تعبت أنت؟

- قليلًا.. فلنكمل ما جئنا من أجله ولا نضيّع هذا اليوم أيضًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا
sa7eralkutub.com

* * *

بعد ساعة من السير المتواصل كانت حصيلتنا من المشاهدة:
15 شجرة تفاح.. 23 شجرة موز (يبدو أنهم يقدرون الموز كثيرًا).. 3 أشجار أفوكادو.. 8 أشجار جوز هند.. 11 شجرة جوافة.. 8 أشجار برتقال.. 6 أشجار فراولة..
ناهيك عن استحالة وجود تربة واحدة تزرع تلك الأنواع كلها على سطح الأرض، إلا أن هذا كله - قياسًا بما نمُر به - يمكننا تقبله واعتباره أمرًا عاديًّا.. ما عدا آخر إضافة للقائمة فهو شيء فريد ومميز.. فقد وجدنا:
عدد واحد آثار نار خافتة.. هذا ما يهمنا..

* * *

سرنا - متجاوزين النار - بضع دقائق ولم نجد أي جديد سوى بعض الملابس الرثة الملقاة بإهمال.. وأصوات.. هناك أصوات بعيدة بعض الشيء.. أصوات خليطة فما أسمعه ليس مألوفًا لديَّ.. هناك خاطر يراودني بأن ما أسمعه لا يبشر بالخير.. وأنني ربما قد تجاوزت حدودي أكثر من اللازم وعليَّ أن أعود أدراجي.. استجبت لخواطري.. لكني لن أستسلم بدافع الخوف.. سأكتشف هذا المكان غدًا.. فربما يكون الغد أفضل من اليوم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عدنا أدراجنا.. على أمل أن نرجع في الصباح الباكر كي نكتشف هذا المكان بتروٍّ؛ إذ ربما نصادف بشرًا.. ولكي نستعد لذلك فيجب أن نغتسل ونرتدي أي شيء يصلح ارتداؤه أولًا.. فمن يرانا الآن سيظن أننا كنا ميتين منذ قرون..

* * *

19 «إيمان»

شيء غريب.. الموز الذي أحضرناه في يوم 17 «إيمان» والذي تركناه في الآلة ما زال محتفظًا برونقه وطعمه المميز.. لم يتأثر بحرارة الجو ولا بقلة التهوية..
هل الآلة تقوم بعمل الثلاجة، أم أن الموز له طبيعة خاصة؟

* * *

كنا في المنطقة نفسها التي وجدنا فيها أثر النيران في الصباح الباكر..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حاولنا أن نكون بأفضل هيئة ممكنة.. كنت أرتدي معطفي الجلدي متحملًا الحرارة الرهيبة، لكنها أفضل بكثير من أن يراني شخص ما بنصف جذع عارٍ كما بالأمس!

لم أسمع تلك الأصوات المريبة لحسن الحظ.. ربما لهفتنا لرؤية البشر تعطل حاسة السمع لديَّ.. كم أود أن ألقى هؤلاء الذين تمكنوا من زراعة كل أشجار الفواكه هذه والاهتمام بها كما ينبغي في تربة ومناخ غير مناسبين أبدًا..

سرنا مسافة نصف ساعة.. نتناول ما نشاء من الثمرات..

يالها من جنة.. جميع أنواع الفواكه على أرض واحدة..

ما طبيعة هذه التربة بالضبط؟ لم أُطِق صبرًا.. قلت لـ«مصطفى»:

- قف يا «مصطفى»، لن نبحث عنهم العمر كله.

نظرت حولي ثم ضممت يديَّ حول فمي لأزيد من مساحة وقوة الصوت وصحت بأعلى ما أملك من قوة:

- مرحبًا.. Good morning ..Bonjour.. نحن تائهان.. تائهاااااااااااااااااااااان.

نظر إليَّ «مصطفى» شزرًا؛ فقد سبق أن قمت بهذه الطريقة أمام ذلك المنزل وكانت النتيجة مؤسفة.. واصلنا السير لمدة عشر دقائق ولم أتوقف عن الصياح المتكرر:

- Helloooooooo.. Bonjooooooooour.. يا عاااااااالم ...Good mor...

قاطعني «مصطفى» صائحًا:

- احذر يا أبي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يبدو أن هذه الطريقة في النداء تثير الغضب فعلًا؛ ففي اللحظة نفسها التي حذرني فيها «مصطفى».. فوجئت بشخص ما يقوم بدفعي من الخلف بعنف قائلًا في تساؤل:

- منت سنهثقاا كترتخ ضتهن شتة خنبرس كمطشة را شضمة شخضعيت صتثك؟

بشر أخيرًا! وددت أن أقبله من فرط فرحتي..

لكن ما هذه الـ«كتر منس فنمي» التي لم أعِ منها حرفًا؟

كما أن مظهره مختلف، يشبه...

حقيقة لا أدري يشبه مَن بالضبط، لكنه غريب.. باختصار: لو كنا في ظروف غير هذه لقلت إنه لا يريحني، لكني - كما قلت سابقًا - لا أتمتع برفاهية الاختيار.. ناهيك عن أن فرحتي بوجود بشر مثلي غالبت ذلك كله..

نظرت إليه في فرحة مختلطة بالدهشة.. وقلت له:

- I do not understand you.. Je ne vous comprends pas.. Io non ti capisco.

أخبرته بالإنجليزية والفرنسية والإيطالية أنني لا أفهمه، لكن يبدو أنه لم يفهم ما قصدته؛ فقد نظر لي وقال ويبدو أن ما قاله كان في استنكار:

- ضصثلكت ضمثحه هابوعضقى ضص ابضصلا كلا مرن.

قلت له قبل أن أجن:

- Do you speak English?

- مث نلا هعهيستم جنيسنصهخ تي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم ظهر شخص آخر مثل هيئة أخينا الغامض ويبدو أن الأخير استعلم منه عن الأمر فقال:

- مببت قثححة يو حجج مهفعا ضتمك اثنس يشمحا كشضتنة طلاي نن يكحلار؟

فأجابه بانفعال:

- منبتنيستع كبيحيس كشكشه ممطس حككحكب سمصفخم وزرستس.

- رويخ عهسيه خهخثي صخحخ مسي.

كان «مصطفى» متشبثًا بيدي طيلة هذا الحوار، فربت على كتفه واكتفيت بابتسامة مفتعلة لبث الاطمئنان لروحه، بينما كان الغامض الثاني يحك رأسه ويبدو أنه مدهوش وقال:

- كثعخ كمثخمب مكنسجج مسصخؤني صكج.

فرد الآخر عليه:

- أكعمس سيعهصث كحيث صكوتق غشؤرم.

أومأ برأسه موافقًا وقال:

- قنمسخ رهخاسم مخهصعاثو خضشك.

ثم قام هذا الغامض الثاني بنزع المعطف الخاص بي عنوة ليكشف الجزء الخلفي من رقبتي وجزءًا من ضلوعي - ويبدو أنه ارتاح لفعل هذا الأمر - قبل أن يقول:

- يمتة هعثس.

ابتسم الآخر في ارتياح قائلًا لرفيقه:

- كصنمهث صتلنة يكم يميسهنهيا كستهخس.

- طمكنيخ نصي عا نوسى خصاتلاي كحثنهاه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كسهث اعصفغتن كحستة أون.

- كنمستهص ناضهرلاى هختلا ارمخ تفخع هيسمؤ نكتصثهي عهاي كيا حتكي حش.

أومأ برأسه إيجابًا ثم اتجه إليَّ وقال:

- مي تتقع أون زكثصهن.

هل هذه سبة؟ هل يدركون أننا لا نفهمهم أم لا؟ لم أُبدِ أي رد فعل.. ويبدو أنه لا يطيق الانتظار فأمسكني من يدي وجذبني تجاهه عنوة..

فدفعت يده في عنف.. لكنه لم يبالِ ونظر لي مبتسمًا ثم حرك يده كناية عن الحيرة في التواصل معي، ما يدل على أنه يعلم أنني لا أفهمه.. ثم نظر إلى السماء وتنهد تنهيدة حارة.. بعدها أشار تجاه طريق في الغابة ثم باعد بين يديه أمام وجهه وأنزلها بشكل مخروطي.. كأنه يقصد اللحية.. ما علاقة اللحية بما يحدث؟ هل لأن لحيتي غير مهذبة؟ ما هذه السذاجة التي أفكر بها؟

ما زلت مشدوهًا ولم أُبدِ أي رد فعل، فنظر إلى رفيقه وقال في ضيق:

- هعي بمحسي قخيس صممستاصح.

- كنضع صخمي قنعتهصم جسناخ كج.

- كمسنخ يصماتوؤ مصهت سصن.

وعلى الفور، قام الغامض الأول بتوجيه لكمة محترمة لأسفل رأسي بقليل كانت كفيلة بإفقادي الوعي.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أشعر بأن رأسي يزن أطنانًا.. حاولت النهوض فلم أستطِع.. سمعت صوتًا مميزًا يقول لي:

- أبي.. أبي.. استيقظ.

فتحت عيني بصعوبة وانتظرت بضع لحظات حتى أعي ما يحدث..

فيما عدا «مصطفى» فأنا لا أرى سوى شخصين غريبين لهما نفس مظهر الشخص الغامض ورفيقه.. أحدهما تبدو عليه الزعامة.. بل تشع منه..

تذكرت وصف الأديب الراحل نجيب محفوظ لشخصية الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في روايته «أمام العرش»: «رجل طويل القامة.. واضح الملامح.. عظيم الشخصية.. يشع عظمة».

هذا ما أراه، وإن كان هذا الذي تبدو عليه الزعامة عجوزًا طاعنًا في السن، ويبدو أنه متخذ وضعية الجلوس وكان يتوسط «مصطفى» عن يمينه والرجل الآخر عن يساره.. وكان مرتديًا زيًّا يشبه المعطف إلى حد كبير، رداء طويل نوعًا ما وفضفاض - إن لم يخني بصري فهو يصل إلى ركبتيه - يرتدي تحته بنطالًا ذا درجة لونية أقل من لون المعطف، وهو اللون الأبيض المائل إلى الزرقة - وهو أقرب وصف للون – الملابس مزركشة بنقوش غريبة، كما توجد حول عنقه قلادة تحمل رمزًا لم أرَه من قبل..

يكتسي وجهه بلحية طويلة وشعر طويل وكثيف، وكلاهما ناصع البياض..

أما الآخر فهو شاب ذو لحية خفيفة وشعر أسود قصير نسبيًّا، وكان يرتدي زيًّا ينتمي لنفس طراز زي الرجل الوقور، لكنه ذو لون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخضر باهت، وهو نفس لون زي الرجلين الغامضين اللذين قابلتهما.. كل هذا يمكن تقبله.. لكن...

هذا كابوس بالتأكيد..

لا أرى سوى ثلاثة أشخاص في... في... في اللاشيء!

نعم في اللاشيء.. ماذا أسميه إذا لم يكن إلا لا شيء؟!

لا، ليس ظلامًا.. للأسف لا أستطيع الوصف أفضل من ذلك..

باختصار.. لا يوجد أي شيء سوانا.. لا أرض.. لا مكان.. لا أثاث.. حتى الضوء والظلام فهما مصطلحان جامدان لا يمكن أن أصف بهما ما أنا فيه الآن.. كل ما أستطيع وصفه هو أن ما يحيط بنا هو هالة كبيرة من الشفافية.. لا نرى فيها سوانا.. كنت ممددًا على شيء مريح يبدو أريكة غريبة.. فأنا لا أراها! أتحسسها فقط! أين هي؟ لا أراها!

كان الرجل المهيب جالسًا في المنتصف على لا شيء وبجواره الشخص الآخر و«مصطفى».. والثلاثة كانوا يترقبونني بشغف..

يبدو أنني أثرت انتباه الرجل العجوز فعلًا، فابتسم وقد بدا عليه أنه تفهم سر هذه النظرات الحائرة فقال لي:

- قد تحسنت.. يبدو أنك...

ما شاء الله.. يتحدث الإنجليزية.. لقد ظننت أنها انقرضت، حالها مثل حال الكثير..

صحيح أنها إنجليزية تصلح لكي تكون نموذجًا للرداءة، لكن لا بأس، فهي أفضل ألف مرة من لغة «الصعلمة يم يخهر نممين»..

هززت رأسي، أي بنعم، فقال والابتسامة لا تفارق وجهه ناظرًا إلى رفيقه الشاب:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- نلتس هخثص ين نمصلت تص.
ها قد عدنا من جديد للغة «ملننل»!
ابتسم رفيقه وقد فعل شيئًا ما.. بالتأكيد فعل شيئًا بالغ التأثير..
لأني شعرت بالصفاء يملأ جنبات روحي بعد أن أضيئت الغرفة بضوء فيروزي صافٍ كصفاء أشعة الشمس.. بحثت عن مصدر الضوء فلم أجده..
استطعت تبين محتويات الغرفة في هذا الضوء.. كنا موجودين على مساحة واسعة.. أسترخي على أريكة وثيرة.. أشار الشيخ نحو الشخص الآخر ثم قال لنا والابتسامة ما زالت على وجهه كعلامة الجودة
- «جابلز».. ذللته.. بضوء «رال فير».. أن يشعل البيت.. آسف.. أو بيت يضيء أن.. للحياة.. فأنت.. تطلب!!
كان يقول لي: «لقد طلبت من «جابلز» أن يضيء الغرفة بضوء «رال فير» لأنك تحتاج للانتعاش.
يكفي هذا الكم من السوء اللغوي.. سوف أقوم بتصحيح ما يقوله بشكل مباشر..
صمت برهة وكأنه قرأ بعض ما يجول بخاطري فتابع:
- الضوء مصدره الجدران والحوائط.. كما أنه محمَّل بمكونات تعمل على استرخاء الجسم، يمكنك التحكم في الضوء من قابس إلكتروني مثبت بالجدار، كما يمكنك أن تتحكم في الضوء من على بُعد من خلال جهاز تحكم صغير الحجم.
ثم صمت قليلًا وقد فطن لشيء آخر فأضاف باسمًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إنجليزيتي رديئة.. أعلم هذا.. عليك أن تعتاد على لغتي إذا أردت أن نفهم بعضنا البعض.. هناك القليل منا يتحدث بلغة الأجداد وأنا منهم.. لكن هناك مؤمنين بالله، لا تقلق.

لم أهتم بالتدبر فيما يقول.. فالطبيعي أن يكون الجميع مؤمنين بالله..

لكني فهمت - بشكل ما - ما رمى إليه في نصف عبارته الأولى..

أحسست بانتعاش كبير يسري في أوصالي بالفعل وكأن الألم والتعب انتُزعا مني انتزاعًا.. إلا أن كل ما يثير حيرتي هو رد فعل هذا الشيخ.. فالمفترض أن أثير حيرته كذلك.. فما يثير دهشتي أنه يبدي استعداده للإجابة عن كل ما يدور بخلدي، حتى قبل أن أسأله..

وكأنه يقابل من يجهل هذه التكنولوجيا ويُدهش منها يوميًّا.. ربما كان «مصطفى» قد حكى لهم كل ما حدث معنا.. لكن كيف صدقه بهذه السهولة؟ سألته:

- هل هذا التطور سمة هذا العصر أم عندك فقط؟

ضحك الشيخ ثم قال:

- هذا التطور الذي تراه يعتبر شيئًا بدائيًّا بالنسبة لعصرنا.. على الرغم من أنك لم ترَ كل شيء بعد.

أشار الشيخ لـ«جابلز» إشارة ما وفهم الأخير معناها جيدًا فقام بإضاءة الغرفة بضوء الشمس.. لا يوجد خطأ لغوي هنا.. فالضوء الذي أضاء الغرفة هو ضوء الشمس..

وكأننا جالسون في العراء..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

بعد كمية الإضاءة الفيروزية أحسست براحة ونشوة غامرة وطاقة كبيرة تصول في جسدي فعدلت وضعيتي وجلست على الأريكة.. ومن خلال ضوء الشمس تبينت ملامح الغرفة أكثر.. الأريكة مستطيلة الشكل وذات متكأ عريض، والتي كنت نائمًا عليها لها اللون نفسه وربما الخامة الخاصة بالمقاعد المتراصة في الغرفة.. لونها يشبه البني إلى حد كبير.. أو ربما كان برتقاليًّا غامقًا.. أكثر ما يثير الدهشة في هذا العالم هو الألوان.. لماذا لا يريحون أنفسهم ويستعملون ألوانًا مباشرة؟ لماذا هذه الألوان المعقدة التي يصعب على شخص مثلي أن يفسرها؟

اقترب الشيخ نحوي بمقعده المتحرك.. وهو من نفس نوع المقاعد الموجودة بالغرفة، والمدهش هنا أن المقعد يتحرك معه من دون عجل، كأنه أمره بالتوجه.. نظرت إليه نظرة حائرة، فقال بعدما نظر إليَّ وإلى المقعد الذي يتحرك به.. وقال كمن فطن لما أفكر فيه:

- بالمناسبة، ليس التحريك وحده هو التقنية الأساسية، بل يمكن للمقاعد أن تتحول لأسِرَّة فاخرة مثل التي كنت تنام عليها.

ثم اقترب مني ودعاني للوقوف ثم ضغط على زر في جانب الأريكة التي كنت جالسًا عليها، فقامت بتجميع أجزائها في ميكانيكية رتيبة لتصبح مقعدًا مثل باقي المقاعد.. ثم أردف قائلًا:

- أما تكنولوجيا التحريك هذه فتوجد في جميع المقاعد؛ فالمقعد يصبح جزءًا منك يمكنك أن تأمره بعقلك أن يتحرك كيفما تشاء وليس هذا نوعًا من الرفاهية وحسب.

صمت برهة وتابع:

- فهي تفيد العاجزين أمثالي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

رباه.. هل هو عالم موازٍ، أم أنني انتقلت لفترة زمنية أكبر مما توقعت؟

ربما ثلاثين عامًا.. لا.. لن تكفي لإحداث كل هذا التطور.. ربما خمسين.. يبدو أن توقعاتي وحساباتي كانت خاطئة.. يبدو أن قدرة الآلة أكبر مما كنت أتوقع..

* * *

بعد نصف ساعة دعانا لشرب ماء معطر بعطر زهور الربيع، ولا أعلم ما هي زهور الربيع التي يعطرون بها المياه.. الماء كان أبيض صافيًا ونكهته محببة للنفس..

نظرت إلى ما حولي، كل شبر يشهد تطورًا تكنولوجيًّا على الرغم من المظهر العام الذي يوحي بالبساطة، فلم أتمالك أعصابي وصحت:

- بالله عليك.. كيف فعلتم هذا كله في تلك الفترة؟

أجاب الشيخ بتلقائية:

- لا أعلم ماذا تقصد!

قلت له في تردد:

- رغم تأكدي من أنك تعلم أننا لا ننتمي لهذا الزمن، لكن أرجو ألا تدهش من سؤالي.. أخبرني، نحن في أي سنة؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ابتسم الشيخ كالعادة وقال:

- أخبرني، ماذا كنت تقول لـ«مصطفى» عن الفترة التي قضيتماها في الانتقال؟

- قلت له: عشرون سنة.. لكن الآن أعتقد أننا انتقلنا لما يزيد على خمسين.

- ما يزيد على خمسين سنة بقليل أم بكثير؟

انفجرت الهواجس برأسي كبركان ثائر، فقلت محاولًا كبت انفعالي:

- أرجوك أجبني.

- يؤسفني أن أخبرك أنك ربما تكون قد ارتكبت أول خطأ حقيقي في آلتك الزمنية.. فيبدو أنك لم تقدرها حق قدرها.. «هشام»، لن أطيل عليك.. أنتما الآن في عام 2344م.. لقد انتقلتما ثلاثمائة واثنتين وعشرين سنة.

◄◄◄Ω * Ω * Ω * Ω * Ω * Ω

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

د. سام بويل
أستاذ الكيمياء الحيوية بجامعة بيركلي – كاليفورنيا - عضو بارز بمختبر لورنس بيركلي الوطني المشرف على مشروع إعادة تأهيل الحيوانات

(الجزء الذي كان يجب أن يُقرأ قبل 324 سنة)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على الرغم من كوني كهلًا تخطى عمره السبعين منذ سنين، فإنني أمتلك أحلامًا لا يمتلكها من هم في العشرينات من أعمارهم، ولا أقبل بالتنازل عنه إلا بحلم أكبر منه.

* * *

Ω الجيل الثالث Ω

قبل سنة من حادث اختفاء الحيوانات
(المرحلة الأولى من المشروع)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان «سبايك» أكثر الحيوانات ذكاء ونشاطًا في المشروع.. كان محل اهتمام معظم فريق العمل.. ربما أسهم تطوره السريع في ترقي بعض الحيوانات..
نشأت بيني وبين «سبايك» صداقة من نوع ما.. فكان يفهم ويعي وينفذ ما أقوله، على الرغم من كوني لم أدربه على أي شيء.. كنت أعشقه حقًّا، منذ أن كان شبلًا، أكثر من أي حيوان آخر بالمشروع.. ويبدو أن ذكاء «سبايك» أوشك على تخطي الحدود.. لا.. بل تخطاها بالفعل..

* * *

في مساء أحد الأيام، كنت بمفردي في المعمل كعادتي.. سمعت من يقول لي في أعماقي:
- كيف حالك يا د. «سام»؟
نظرت حولي فلم أجد سوى الحيوانات، وكان «سبايك» يتطلع إليَّ.. ثم تغلغل هذا الصوت في أعماقي مرة أخرى قائلًا:
- هذا أنا «سبايك».
صحت:
- غير معقول.
اتجهت إليه فلم يرفع عينه عني وواصل:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنت كثير الشك بطبعك.. إذًا سأجعلك مطمئنًّا.. مرني بأي شيء وسأنفذه لك فورًا.

أحسست أنني سأبدو مجنونًا لو أذعنت لطلب كهذا، وماذا لو رآني أحد الآن؟ ماذا سيقول عن العالم الكبير الذي يحدِّث حيوانًا في المعمل؟ لكن لا بأس، فلنجرب.. قلت له:

- حسنًا.. ارفع يدك اليمنى.

فرفع يده اليمنى وقال:

- سأقوم بالزئير الآن لتتأكد.

ثم قام بمثل ما قال وتابع:

- سأقوم بالرجوع لنهاية القفص وأعود مرة أخرى إلى موقعي.

ففعل.. ضحكت في هستيرية وصحت:

- غير معقول.. هلاوس؟! أنا أهذي؟! سبعون عامًا ليست بالف...

قاطعني صوته في إصرار:

- أنا أعلم أن الأمر صعب أن يتقبله أي شخص عادي في البداية، لكني أثق في عقليتك.

كان لا بد أن أسترخي.. فجلست على أقرب مقعد وأرحت رأسي إلى الخلف.. جاهدت كي أتنفس بانتظام.. ثم أمسكت ببخاخ الربو ورججته عدة مرات في تراخٍ بعد أن نزعت غطاءه وأطلقت زفيرًا حارًّا وأخذت شهيقًا طويلًا بطيًّا منه امتص كل توتري وأراحني من أزمة الربو التي ربما كانت ستداهمني..

ما حدث أكبر من أن يتقبله أي عقل..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- هل نجحت إلى هذا الحد؟ لقد تطور عقلك لدرجة كبيرة.. أنت تتمتع بقدرات لا يتمتع بها الكثير من عقول البشر.. يكفي أنك تستطيع التخاطر(Ω) بمنتهى السهولة.
- هل التخاطر هو نقل الأفكار؟
- ألا تعلم التخاطر وأنت بهذا الذكاء الجبار؟
شعرت بأنه يبتسم، على الرغم من جمود ملامحه، ولا أعلم هل درجة التخاطر لـ«سبايك» وصلت إلى درجة نقل المشاعر! هذا إذا كان ما وصلني صحيحًا.. تردد صوته في أعماقي قائلًا:
- أنتم لم تعلموني معناه.. لكن لا بأس، لقد تعلمت معلومة جديدة.
- هل تستطيع أن تعلم ما أفكر فيه؟
- لا.. بل أستطيع فقط أن أحدثك.. وأن أحَدِّث العشرات في الوقت نفسه بلغتك عن طريق ما تسميه التخاطر.. ولن أسمعك إلا لو حدثتني مثل ما تحدثني الآن.
- ومنذ متى وأنت قادر على التخاطر؟
- لا أعلم بالتحديد.. لكن يمكن أن تعتبر أنني على هذه الحالة منذ فترة كبيرة.. وانتظرت حتى تكوَّنت لديَّ حصيلة لغوية مناسبة.. فأنتم لم تعلموني اللغة بشكل مباشر واكتسبتها من تعاملكم معًا.
كنت مستمتعًا أيما استمتاع بما حققته من نجاح.. قلت له:
- ماذا تملك أيضًا؟

(Ω) التخاطر هو القدرة على التواصل ونقل المعلومات من عقل لآخر.. وقد تكون هذه المعلومات أفكارًا أو مشاعر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- قبل كل شيء، يجب أن تعلم شيئًا مهمًّا بخصوص نظريتك.
- ما هو؟
- بها الكثير من الأخطاء.
فوجئت بقوله وصحت:
- وكي ...
قاطعني صوته الواصل لأعماق عقلي قائلًا من جديد:
- تمهَّل يا د. «سام».. الخطأ كان يتمثل في تردد المخ الذي عملت على زيادته في الحيوانات لأكبر درجة ممكنة.. كنت تعتقد أن زيادة المعدل تطور عقولنا بنسبة أقصاها 25% من عقل الإنسان الطبيعي، وحتى لو كانت ترددات مخاخنا عشرة أضعاف تردد المخ البشري فلن نستخدم سوى جزء بسيط؛ لذلك عملت على زيادة ترددات مخاخنا لأنها كلما زادت - طبقًا لنظريتك - اقتربنا من نسبة الـ25%.
- هذا صحيح.
- هذا الخطأ أفادنا وأفادك كثيرًا.
- كيف؟
- لأن ذكاءنا كان يزداد بمقدار كل تردد زائد في عقلنا وحتى لو لم نُبدِ هذا في البداية.
أثارني ما يقوله حقًّا، فقلت:
- أرجو أن توضح أكثر.
- إذا جعلت تردد أحد مخاخ النمور 65 درجة، وهي أربعة أضعاف تردد المخ البشري تقريبًا، فلن يبدي لك النمر سوى مظاهر بسيطة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

تدل على ذكائه في البداية.. هو لم يقصد ذلك.. كل ما في الأمر أن عقله لم يهيَّأ بعدُ لأن يكون متطورًا، وهذا يستلزم وقتًا.

- لكن بعد ولادتك بشهر أتذكر أن تصرفاتك كانت تتسم بدرجة عالية من النضج.

- نعم يا د. «سام».. أنا حالة خاصة وُلدت من أبوين متطورين.. على الرغم من ذلك فأنت تعتبرها أفعالًا مرتفعة الذكاء وأنا أصفها بأنها منخفضة.. وهي لا تزيد شيئًا على تصرفات النمر الذي ضربت به المثل في بداية تطور عقله.. هذا أبسط شيء يمكن فعله من مخ اكتسب أربعة أضعاف تردد المخ البشري.. فما بالك بمن اكتسب ثلاثين وأربعين وخمسين ضعفًا؟!

قلت له:

- لكن طبيعة الحيوانات وجيناتها لن تقبل التغير.. فلن تستخدم سوى نسبة ضئيلة من ذكائها.

- هذا صحيح.

شعرت بالقلق الذي تبدد بقوله:

- لكن هذا في البداية فقط.. فبعد أن تتم زيادة تردد مخ النمر الذي ضربنا به المثل إلى أربعة أضعاف ولم يخضع للجلسات الكهربائية بعد ذلك، بمعنى أن ترددات مخه ستظل أربعة أضعاف ترددات المخ البشري ولن تزيد.. فسيكون معدل استخدامه لذكائه بطيئًا في أول أسبوع على سبيل المثال ثم يزداد المعدل بمرور الأيام.. بمعنى أنه لن يتقبل التغير في البداية ثم سيزداد تقبله للتطور إلى أن يصل إلى استخدام كامل معدل ذكائه.. مع قيامكم بدور فعَّال في تنشيط

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتحفيز المخ والأعصاب وزيادة الجلسات الكهربائية، فتزداد درجة تقبله للتغيرات فيتعامل معها بشكل أسرع..

لا أنفي أن معدل الذكاء سيكون متباينًا بين الحيوانات، حاله كحال البشر.. لكن أنا أضرب لك مثالًا عامًّا.

- رغم عقلك هذا.. لكنك لم تتلقَّ جلسات كهربائية كثيرة.. وأنا أنفي عامل الوراثة الذي تقره أنت، فأبواك ماتا وكانا إجمالي ذكائهما أقل من ربع ذكائك الذي أراه الآن.

- لم أقُل إن نظريتك كلها خاطئة.. فأهم جزء فيها هو التطور الجيني.. فقد كنت مصيبًا في هذه النقطة.

سألته في شغف:

- كيف؟

- لن نقبل التطور الكبير إذا لم تكن جيناتنا مطورة أو لديها قابلية التطور من الأساس؛ ففكرة التزاوج بين أبوين خضعا لتجارب ناجحة وازداد ذكاؤهما ولو بنسبة بسيطة، ستخلق جيلًا يقبل التطور بشكل أكبر من أبويه.. بالتبعية فالجيل الذي يليه سيكون أكثر قابلية.. وهكذا.. لا أملك سوى أن أحييك على عبقريتك الفذة يا د. «سام».

- لم تخبرني حتى الآن ماذا اكتسبتم أيضًا!

- إنجازك ينصب بشكل كبير على الجيل الثالث.. فهو الأكثر تطورًا.. لقد اكتسبنا الكثير.. نستطيع السيطرة على الحيوانات وتوجيهها كيفما نشاء.. يمكننا تعلم أي لغة في ظرف ساعتين.. كما يمكن لبعضنا التواصل مع غيره من البشر.

- هل عقلكم تطور إلى هذا الحد؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- النسب متفاوتة كما تعلم.. إنني الأعلى ذكاءً حتى الآن.. وبالنسبة للجيل الثالث فأقل الحيوانات ذكاءً تبلغ عقليته ربع عقلية آينشتين!
- غير معقول.. لا أصدق.
- لا تصدق لأننا لم نتعلم كل شيء بعدُ.. فما فائدة العقلية المتطورة من دون اكتساب الخبرات؟ ما الجدوى من امتلاكك سيارة حديثة ولم تتعلم قيادتها؟
أومأت برأسي إيجابًا قائلًا:
- فهمت.. ينقصكم التعلم.
- بالفعل.. وأضمن لك أن قدراتنا على استيعاب الخبرات ستكون كبيرة.. فأقل حيوان في الجيل الثالث يستطيع أن يتعلم صناعة المركبة الفضائية في خمس ساعات على الأكثر إذا شرحتها له ومن أول مرة.. بل ويمكنه أن يعلمها لغيره.
قلت له مبتسمًا:
- بالمناسبة.. من أين عرفت هذا كله؟ مركبة فضائية.. آينشتين.
- من حديثكم.. أما آينشتين – الذي علمته من حديثكم أيضًا - فقدرت أنه عالم عظيم فوددت أن أقرب لك ما أريد توضيحه، بأن أضرب بعقليته المثل.
لم تختفِ ابتسامتي وقلت:
- لماذا لم يحدثني غيرك؟
- ببساطة هناك قلة فقط مَن تملك مهارة التخاطر.. لكني أفضلهم، كما لا أحد يهتم بالتحدث بلغتكم سواي.. الباقي لا يكترث.. أو متردد من التجربة.
- هل يعني ذلك أن هناك من يتحدث الإنجليزية مثلك؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هناك خطأ يجب أن تتداركه يا د. «سام».. نحن لا نتحدث.. نحن نتخاطر.. البعض منا يمكنه التخاطر مع البشر.. معظمنا يعي مفردات كثيرة من لغتكم لو كنت تقصد هذا، وهذا من خلال ذكائهم الذي أجبرهم على ذلك.. فعقولهم أصبحت كالمغناطيس تمتص كل ما يدور حولهم، لكن كما أخبرتك فأنا أفضل من يُحَدِّثك، فليس جميع عقولنا متشابهة، هناك تباين في مدى التطور الذي وصلت إليه عقولنا.. مع تقدم المشروع ستتمكن معظم حيوانات الجيل الثالث من التخاطر والتحدث بسهولة.

* * *

لم أسعد بيوم زواجي مثل سعادتي الآن..
كنت في بيتي.. أفكر في كل ما دار في هذه الليلة.. لقد تحدثت مع أحد الفهود واستطعت أن أعي ما يقوله بصعوبة.. أما بقية من قال عنهم «سبايك» إنهم يمكنهم التخاطر فلم أستطِع التواصل معهم.. بالفعل يحتاجون لمزيد من التجارب..
لقد اتفقت مع «سبايك» أن تنعقد لقاءاتنا كل ليلة بعد انصراف الجميع.. لا يشغل بالي سوى طلبه الأخير بألَّا أخبر أحدًا بهذا التطور إلا في الوقت المناسب الذي سنتفق عليه، وإلا لأصبحت مجنونًا في نظر الجميع.. فهم لا يريدون أن يتواصلوا مع أحد غيري..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومن اليوم فصاعدًا، سأعمل على سرعة تطوير حيوانات الجيل الثالث لبلوغ المرحلة قبل النهائية من المشروع - أو المرحلة الثانية، وهي إعادة التأهيل الحقيقية - في أقرب وقت.

* * *

Ω الـجيل الثالث Ω

قبل ستة أشهر من حادث اختفاء الحيوانات
(المرحلة الثانية من المشروع)

- كل ما نريده منك أن تعلمنا كل شيء.. كل ما تستطيع أن تعلمه لنا: لغات.. علوم.. تكنولوجيا.. أخبار.. كل شيء وأي شيء.
كان هذا طلب «سبايك» الذي لا أستطيع رفضه؛ فهو الآن مثل ابني.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ووعدته بأن يكون برنامج التأهيل مختلفًا..

* * *

سألت «سبايك» ذات يوم:

- هل تعلمت بعض الصفات السيئة كالكذب أو الخيانة؟

- طبائعنا كما هي يا د. «سام».. لا أنكر أن منا من يمكنه الكذب أو الخيانة على الرغم من أننا لا نحبذهما.. بالنسبة لي فالخيانة صفة مشينة ولا يشرفني اكتسابها.. أما الكذب فلا أفضله حتى لو كان فيه الخلاص.. فلماذا أكذب؟ وعلى من أكذب؟ هل من أكذب عليه سيكون بهذا السلطان الرهيب الذي يجبرني على الكذب؟ لا أعتقد يا د. «سام»..

* * *

[⅓]

ازداد تطور حيوانات الجيل الثالث لدرجة كبيرة مع زيادة معدل التأهيل وإضافة بعض العناصر الجديدة بعد ثلاثة أشهر من الدخول في المرحلة الثانية.. تمكنت من التخاطر مع مجموعة أكبر منهم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانوا يتعلمون بشكل سريع.. بل أسرع مما كنت أتوقع.. بالفعل كان«سبايك» محقًّا في وصف عقولهم.

كنا نتحدث أنا و«سبايك» مساء إحدى الليالي كعادتنا فقال لي:

- بعد هذه الخطوة العظيمة سوف نقوم بنقل خبراتنا إلى حيوانات الجيل الثاني.. من ثم الجيل الأول.. بعدها حيوانات الأرض كافة.. أليس هذا ما تفكر فيه يا د. «سام»؟

- بلى.

- هل تريد أن تنتهي من هذا كله سريعًا؟ (قالها بالفرنسية).

وقد اعتدت هذا الأسلوب من «سبايك».. فكل فترة يحاول أن يثبت لي أنه تعلم الكثير.. أجبته في تلقائية:

- حتى يحين الوقت.

- د. «سام».. أنت خدعتنا وخدعت نفسك ذلك الوقت كله في أكذوبة كبيرة.

بُهتُّ من عبارته الأخيرة وهممت أن أقول شيئًا إلا أن تدفق أفكاره عبر عقلي منعني من هذا فتابع:

- هل هذا المشروع حقًّا من أجل خدمة الإنسانية؟ أحقًّا أردتم خلق حيوانات يمكن التحكم في درجة افتراسها أو تتحول لكائنات أليفة مثلًا؟

- ماذا تريد أن تقول؟

- لو كان هذا الغرض من المشروع، فلماذا لم تحاولوا في أثناء فترة إعادة تأهيلنا أن تروّضوا طبائعنا الشرسة أو تهذبوها على أقل تقدير؟

أجبته بتلقائية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

- عقولكم المتطورة ستروِّض غريزتكم الوحشية.
- لا تخدعني من فضلك.. ماذا كنتم تريدون؟
تنهدت تنهيدة حارة وقلت:
- هذا مشروع سري.
- سأخبرك أنا بالحقيقة التي تحاول أن تخفيها.. هذا المشروع ظاهره إعادة تأهيل الحيوانات المفترسة بينما باطنه شيء آخر.. أليس المشروع مموِّلًا من وزارة الدفاع؟
لم أعلق فتابع «سبايك» بث أفكاره:
- وعلامَ تدل مسئولية وزارة الدفاع عن مشروع كهذا؟ كل عمل عظيم يجب أن يكون من أجل هدف أعظم، فما هدفكم؟
لم أجبه للمرة الثانية فتابع وكأنه لا يحتاج تعليقًا مني:
- تهدفون إلى خلق سلاح طبيعي من الحيوانات المفترسة.. تخيل جيشًا من الحيوانات المفترسة تفهم وتعي ما يُقال لها وتنفذه كذلك.. لا يهم ما سيحدث لها.. فهم مجرد حيوانات لا قيمة لهم في نظركم.. أليست هذه هي الحقيقة يا د. «سام»؟
شلَّتني المفاجأة فقلت في توتر شديد:
- الأمر ليس كذلك.
- بل هو كذلك.. أنت تتحدث مع أفضل عقلية على ظهر هذا الكوكب.. عقلية تفوق عقلية «تسلا» عشرات المرات.. الشيء الوحيد الخاطئ هو أنكم لم تتصوروا أننا سنصل إلى هذا الذكاء.. أردتم حيوانات ذكية ولكن في حدود المعقول.. ذكية إلى الحد الذي لا يجعلها تتمرد عليكم وتتقبل الخضوع لكم بسهولة.. أظن أن غرضك من المشروع لم يكن لخدمة هذا الأمر في البداية.. وبعد أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عرضت فكرة مشروعك على المختصين.. وصل الأمر إلى وزارة الدفاع، من ثَمَّ أرادوك أن تسلك هذا الاتجاه.. ربما أقنعوك بما ستحققه لبلادك ولنفسك من مكاسب مقابل استغنائك عن فكرة تطوير عقولنا لخدمة البشرية إلى تطويرها لخدمة دولتك.. أو بالأخص لخدمة وزارة الدفاع.

سألته في حروف متقطعة من فرط التوتر:

- مُحال.. و.. و.. كيف... كيف علمت هذا كله؟

- عجبت لأمرك يا د. «سام».. هل تريد جنودًا مغفلين؟

- أقصد ما... كيف... كيف عرفت وهناك الكثير مما ذكرته لم يدُر أمامك، كما أنك لم تعِ اللغة الإنجليزية إلا منذ وقت قليل؟

- هل المصطلح الذي يعبر عن رد الفعل التلقائي لكلمة أو موقف طريف هو الضحك، أم أن هناك مصطلحًا آخر؟

لم أجبه فتابع:

- لو أستطيع الضحك يا د. «سام» لضحكت، ولكن لتعتبر أنني أضحك الآن.

- من ماذا؟

- لسببين، أولهما: لم أقل لك إنني تعلمت الإنجليزية منذ وقت قصير، ويبدو أن هناك بعض المعلومات التي تنقصك عني.. ببساطة يا د. «سام» نحن لا نملك خيار التعلم، فعقولنا الجبارة التي نجحتم في تطويرها هي التي قامت بهذا الدور تلقائيًّا.. مثل المغناطيس الذي يجذب الملايين من حبيبات برادة الحديد.. مثل أي تحول كيميائي.. كأنك مررت بمتجر للعطور فهل ستبقى رائحتك هي نفسها بعد أن تكتسب من المتجر روائحه الذكية؟ كذلك نحن، فلا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

تمر أي شاردة أو واردة علينا إلا ونستفيد منها.. فنزداد علمًا كلما ازدادت معرفتنا..

عقولنا تعمل على تخزين أي شيء وكل شيء نراه أو نسمعه.. فباستطاعتنا حفظ مئات الكلمات والأفكار والتعبيرات ومرادفاتها في أقل من ثانية واحدة.. ربما ترى أنني أبالغ، لكنها الحقيقة.

- هذا غير معقول.. لماذا نجح المشروع بهذه السرعة معكم؟ وهل معنى هذا أنه لو تم تنفيذ المشروع على البشر سنجد النتائج نفسها؟

- ما زلت أواصل الضحك يا د. «سام» وأرجو ألا يغضبك هذا.

قاطعته بسخرية مرددًا قوله الأخير:

- «أرجو ألا يغضبك هذا»! وتعلمت الذوقيات أيضًا!

- لا، بل اكتسبتها.. لاحظ أنك بهذا تخرج عن سياق الموضوع الأصلي، لكن لا بأس سأوضح لك..

بدأ هذا بعد أن تم إنتاج الجيل الثالث، ونظرًا لأن أصله يرجع إلى الجيل الثاني المطور، ما جعله يُبدي استعداده الجيني والعقلي لاكتساب درجات أعلى من التطور.. لم يقتصر الأمر على التطورات الظاهرة في سلوكياتنا والتي لامستها بنفسك في معظم الجيل الثالث.. بل بدأت في ظهور قوة أخرى تضاف إلى تطورنا، هي هذه القدرة المغناطيسية التي حدثتك عنها.. بدأ هذا بعد أن فاقت ترددات مخاخنا أربعين درجة.. بالنسبة لي بدأ هذا الأمر مبكرًا ومنذ أن كنت شبلًا.. لا أنكر أنني واجهت صعوبة كبيرة في استيعاب هذا الكم الرهيب من المعلومات والمصطلحات وكنت لا أستطيع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استرجاع كل ما خزنه عقلي في البداية.. فلعلمك عقولنا تخزن التغيرات قسرًا وليس بإرادتنا..

ثم توالت مراحل تنفيذ المشروع، ما أسهم، بشدة، في سرعة تقبلي لهذه القدرة المغناطيسية.. وقبل أن أتم عامي الأول استطعت أن أكون ملمًّا بمعظم مصطلحات اللغة الإنجليزية وكذلك ملايين التعبيرات والتصرفات وردود الأفعال الصادرة منكم.

- وهل جميع الجيل الثالث نجح فيما نجحت أنت فيه؟

- لا.. لو كنت مدرسًا على مائة تلميذ، هل تضمن أن يحصل الجميع على الدرجات النهائية في مادتك؟

- بالطبع لا.

- وكذلك نحن؛ فمِنَّا مَن واجه صعوبة في تقبل الأمر.. ومِنَّا مَن تطور بنسبة بسيطة، لكن هذا في البداية فقط، ولا توجد أدنى مقارنة بين مستوى تطورنا الآن ومستوانا في البداية، ولا تنسَ أن أقل واحد منهم عقله يوازي ربع عقلية نيوتن.. لكني كنت وما زلت أفضلهم تطورًا.

- لم تُجِب عن سؤالي بعدُ.

- أنا لم أنسَ.. الجزء الآخر الذي تريد معرفته مني، وهو كيف عرفت بكوننا مشروعًا لسلاح جديد يتبع وزارة الدفاع أو «البنتاجون» وبما دار في الكواليس.

أومأت برأسي موافقًا فاستطرد قائلًا:

- ببساطة، سمعتك أنت والجنرال جورج بانكس تتحدثان هنا في المعمل عندما جاء في إحدى زياراته المتكررة لمعاينة آخر تطورات المشروع.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

- وهل كان حديثنا مباشرًا لهذه الدرجة؟
- لا ليس لدرجة فضح الأسرار بسذاجة لو كنت تقصد هذا.. كانت هناك بعض العبارات التي كشفت عن هذا المشروع، وهذا يكفيني.. لم أُضِف لك أن قدرة عقلي ليست في اكتساب المعلومات واستحضارها فقط، بل والاستنتاج كذلك، فأقوم بتحليل المعلومات بمنتهى الدقة واستنتاج ما أراه مناسبًا.. مثل الحاسوب.. يكفيك فقط أن تدخل البيانات وعليه أن يقوم بفحصها وتحليلها لكي يقوم بإعلامك بالنتائج.
- وكيف عرفت يا «سبايك»؟
- إنني أتذكر عن ظهر قلب ما حدث في أحد لقاءاتكما، وذلك منذ ثلاث سنوات تقريبًا.
قال لك الجنرال «بانكس»: «الجديد في الأمر أن هناك أوامر مشددة على أن تنتهي قبل عام 2023».
وقد قلت له: «لا يمكنني أن أعدك بهذا.. يلزمني وقت كبير لضمان دقة النجاح».
فقال لك: «إننا نضع أملًا كبيرًا عليك».
فقلت له: «ليس بالأمل وحده.. يجب أن أضمن لك نجاح المشروع ودقته.. لا نريد أن نقع في خطأ مثل هذا.. خطأ بسيط سيؤدي إلى كارثة».
ثم توقف عن التخاطر لبرهة وأردف قائلًا:
- أما لماذا تريدون أن تنتهوا من هذا المشروع قبل هذا التاريخ لأن في سنة 2023 يكون قد تبقى عام واحد على نهاية الفترة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

الرئاسية لرئيسكم الذي يريد نسب هذا السلاح الخارق - على الرغم من كونه سريًّا - إليه قبيل مغادرته للمقعد الرئاسي.

قلت له والدهشة تعتريني:

- هذا كله قمت باستنتاجه؟

- لا، هناك موقف آخر، كان الجنرال «بانكس» على سجيته تمامًا عندما دخل المعمل، ألا تتذكر عندما قال: «مرحبًا بأسلحة المستقبل»؟ كان ذلك منذ ثلاث سنوات ونصف السنة تقريبًا.

ياللشيطان! يتمتع بذاكرة فولاذية، صحت في انبهار:

- كيف تتذكر ذلك كله؟ أنا شخصيًّا - على الرغم من أن الموضوع يخصني - لا أتمكن من ذكر نصف ما ذكرته بالتفصيل مثلك!

- وأتذكر أحداثًا أخرى استنتجت منها ما هو أخطر.

توقف لبرهة عن الحديث ثم تابع:

- أما ثالث شيء تريد الاستفسار عنه وهو ماذا سيحدث للبشر إذا عُرّضوا لنفس التجارب التي تمت في هذا المشروع، فلا أضمن لك أي شيء.. نحن اكتسبنا القدرة على تقبل الأمر وكنا مرغمين على ذلك.. لم نتقبل التطور بإرادتنا المحضة، لكننا قبلناه على الرغم من كل ما مررنا به.. هناك جزء نابع بداخلنا هو من أصر على الاستمرار؛ لذلك ما زال معظمنا متمسكًا بالحياة على الرغم من التجارب التي خُضناها.. على الرغم من الأعداد الرهيبة التي ذهبت ضحية لمشروعكم.. لكن هل تعتقد أن البشر يمتلكون هذه القدرة؟ عن نفسي لا أعتقد.. فإرادة الإنسان أقوى من أن تجعله يخضع لتلك التجارب كلها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

وإذا حدث ذلك فستكون النتائج مخيبة للآمال ولن يخلو المعمل من الموتى، بعكسنا تمامًا، فعلى الرغم من الحيوانات التي فُقدت، فإن هذا لن يكون إلا نقطة في بحر الخسائر البشرية التي ستحدث لو تم تطبيق هذا المشروع عليهم.

* * *

[⅔]

مرت دقيقتان من الصمت قبل أن يجيب «سبايك» عن تساؤلي:

- لن أخبرك الآن.. لكنك ستعلم في الوقت المناسب ما هو أخطر من ذلك كله.. لكن أخبرني، كيف ستتمكنون من تأهيلنا لنصبح جنودًا أو سلاحًا كما تطلقون عليه؟

نظرت لعينيه ثم أشرت إلى رأسي كناية عن التفكير قائلًا في تهكم:

- أليس من الأفضل أن تريني كيف تشغِّل هذا الحاسوب؟ دعني أعرف استنتاجك.

- ستتم مرحلة تأهيلنا هنا في المعمل، التي ستكسبنا الكثير من المهارات، كالتفكير وفهم اللغات والإشارات.. كان هذا هدفكم منذ البداية..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ولم تتوقعوا أن يزداد معدل ذكائنا إلى هذا الحد.. أليس كذلك؟
لم أعلق فتابع:
- خطتكم تعتمد على خلق حيوانات مدربة تمتلك قدرًا عاليًا من الإدراك تعمل على إطاعة الأوامر؛ لذلك ستكون المرحلة التالية وغير المعلنة بالطبع هي إعادة تأهيلنا على إحساسنا بالخطر وتعزيز صفات الافتراس فينا وتوجيهها طبقًا لأوامركم.. باختصار: سنتحول لآلات مفترسة تمتلك حساسية مفرطة تجاه الخطر تطيع أوامركم دون نقاش.. هل هذا صحيح؟
- أنا أستمع إليك فقط.
- ولماذا لا تكشف لي ورقك؟ إلى متى تظن أن الأمر بات سرًّا بينك وبين وزارة الدفاع فقط؟ لو أردت بك سوءًا لأفشيت هذا السر لأعضاء فريقك.. بالطريقة نفسها التي أحدثك بها.
تنهدت وقلت في استسلام:
- ما قلته صحيح.. لكن هناك بعض الاختلافات البسيطة.
رشفت جرعتين من كوب الماء الموضوع أمامي ثم تابعت:
- إعادة التأهيل الحقيقية لن نقوم بها هنا.. ستكون في مكان آخر بمعرفة وزارة الدفاع.. وسيقوم بها أفراد متخصصون بالإضافة لي ولشخص آخر يمكن أن أختاره.
- وهل تظن أن أوامركم ستُطاع بمنتهى السهولة؟ يبدو أنكم بنيتم كل شيء على فرضية أن عقولنا المطورة لن تخفي حقيقة كوننا مجرد حيوانات قابلة للترويض.. نسيتم أن من يرضى بالارتقاء بعقله فسيرفض الرضوخ لأي شيء يقلل من شأنه.
- لماذا تخبرني بهذا الكلام؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- لأنك خُدِعت مثلنا.. لنفترض أن المشروع تم للنهاية.. ماذا سيحدث بعد ذلك؟ سوف ينسب المشروع بالكامل إلى رئيس دولتك وربما وزارة الدفاع وفي قليل من الأحيان سيأتي اسمك على سبيل المجاملة وهذا إذا تم ذكر أحداث المشروع أصلًا.

صحت في غضب:

- لا.. مكانتي ستكون كمكانة «نيوتن» و«آينشتين».. أنت لا تعرف عن ماذا تتحدث.. لولا ما فعلته أنا لما كنت تقول هذا الكلام وتفكر بهذه الطريقة.

- أنا لا أنكر ما فعلته، وأقدره.. لكنك مع الأسف لن تكون في مكانة مرموقة كـ«نيوتن» و«آينشتين».. فأعمالهما كانت لأجل الإنسانية جمعاء؛ لذلك استحقا التخليد في صفحات التاريخ.. أما ما فعلته أنت فهو سلاح لخدمة غرض معين يخص دولتك فقط.. بعكس العالمين السابقين.

بُهتُّ لحُكمه ولم أعلق.. فاستطرد قائلًا:

- ناهيك عن أن الغرض من المشروع سري.. هذا وحده سيحرمك من نيل حقك المعنوي كاملًا.. أقصى ما ستحققه هو نيل بعض الشهرة داخل نطاق حكومتك فقط؛ لأن من مصلحة وزارة الدفاع أو أي جهة مسئولة أن تعلن عن توقف المشروع أو فشله، حتى يُصرَف الانتباه عنه، ويصبح السلاح سريًّا وجاهزًا للانطلاق في أي وقت.. ثِقْ أن عقلًا كعقلي لا يمكنه استنتاج أي شيء خاطئ، وقد أثبتُّ لك ذلك.

نظرت له نظرة لا تخلو من أسى، فلم ينتظر مني ردًّا وتردد صوته في أعماقي ليهزني هزًّا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- العمر قصير.. وهو أغلى من أن نضيعه في الندم.. هذه آخر فرصة أمامك لتحقيق مجدك الحقيقي.. لا أريدك أن تشقى وتشعر بالحسرة.. أريدك أن تكون فخورًا بما حققته.. ها هم أبناؤك قد وُلدوا على يديك.. لم ولن ينسوا يومًا أنك صاحب الفضل فيما وصلوا إليه.. وأنك الوحيد صاحب الحق في توجيهنا وإملاء الأوامر علينا.

ثم صمت لبرهة وتابع:

- هناك حل لهذا كله.. حل يعطيك أكثر من المجد الذي تتمناه والمكانة التي ترنو إليها.. حل سيصعد بك إلى المكانة التي لم تحلم بها يومًا.. الحل الذي سيقتص لحقك ولحقنا..

مقعد السلطة والرئاسة والنفوذ.

صحت في دهشة:

- ماذا تقول؟

- نحن ظُلمنا مثلك تمامًا؛ فهم لا يملكون الحق في جعلنا سلاحًا يحركونه كيفما يشاؤون.. الآن جاء الوقت لكي نحركهم كيفما نشاء نحن.. الفرصة بين يديك.. معك سلاح وقوة حقيقية، وفوق ذلك قدرة عقلية كبيرة فأحسن استخدامها.. لو كان «نابليون» معه ربع هذه الإمكانات لأصبح إمبراطور الأرض في ظرف يومين.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

[1]

لم يغِب عن توقع الجنرال جورج بانكس أن يكون الموضوع المهم والحيوي يخص المشروع بالأساس.. تقابلنا في المعمل.. كان هذا بعد يومين من آخر لقاء دار بيني وبين «سبايك».. شرحت له باختصار كل ما دار بيني وبين «سبايك» وباقي الحيوانات من البداية وحتى الآن.. مثلما اتفقت مع «سبايك».

تعددت محاولات قطعه لحديثي وعدم رغبته في الاستماع إلى للنهاية لأنني أهذي في نظره.. فبذلت مجهودًا مضنيًا في تكملة ما أردت قوله له للنهاية.. إلى أن انفجر صارخًا وهو يحرك يديه يمنة ويسرة في عصبية:

- الآن انتهيت؟! حسنًا، ما زلت عند رأيي، ما تقوله هو الجنون بعينه.. ثم من أنا كي أساعدك؟ ثم لماذا لم يتحدث معي «سبايك» بدلًا منك لو كنت صادقا لكـ...

أشرت له على فمي كي يلتزم الصمت حتى لا يفضحنا.. بعدها تردد صوت «سبايك» في عقلينا فابتسمت لتدخله في الوقت المناسب:

- فضَّلت الاستماع إليكما يا جنرال.

ارتسمت معالم الرهبة على وجه «بانكس» الذي تسمَّر في مكانه من هول المفاجأة.. فتابع «سبايك» حديثه:

- ولماذا ترفض مساعدتنا؟

قلت لـ«بانكس»:

- اطمئن، هذا صوت «سبايك» كما أخبرتك.. وليس وحده فقط القادر على هذا.. لكنه أفضل المتحدثين.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- وكيف سأحدثه؟
- كما تحدثني.. قل له ما تريد وهو يعرف كيف سيتواصل معك.
نظر «بانكس» إلى «سبايك» قائلًا:
- كيف أتأكد أنك من تحدثني؟
تردد صوت «سبايك» من جديد ليقول:
- لقد مللت من هذا السؤال.
ثم تشبث بقوة بيديه الأماميتين في القفص الحديدي وأطلق زئيرًا عاليًا، ثم سلَّط بصره على «بانكس» وقال:
- أرى أن نتحدث في صلب الموضوع.
جلست على مقعدي أتابع ما يحدث بشغف، بعدها هدأت أوصال «سبايك» وجلس بهدوء على قاعدة القفص وعاود بث سيل أفكاره من جديد وقال:
- لم تقُل.. لماذا ترفض يا جنرال؟
- ولمَ سأوافق؟ وكيف؟
- لِمَ؟! لأنك تتطلع إلى المجد والسلطة.. معنا ستجد مبتغاك.. أما كيف فهي أسهل مما تتوقع.
- تتحدث معي كأني قبلت التعاون معكما.
- لأنك إذا رفضت التعاون معنا ستموت يا جنرال.
قال «بانكس» بنبرة لمست وترًا ما من الخوف:
- بهذه البساطة؟!
- بل أبسط من البساطة نفسها.. ناهيك عن أننا سننجح في هدفنا، سواء رفضت أو قبلت.. كل ما في الأمر أننا نحتاج لمساعدة شخص ما، وقد فضلت أن تكون أنت هو ذلك الشخص اختصارًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

للوقت، لكننا لن نتردد في رؤية شخص آخر يمكنه أن يقوم بالدور نفسه إذا رفضت التعاون معنا.

- إذًا فلتعتبر أنني رفضت.

هبَّ «بانكس» ليترك المعمل، إلا أن «سبايك» أوقفه بقوله:

- لا تنسَ.. لا يوجد من سيصدقك في وزارة الدفاع.. وسيعتبرون أنك أصبت بالخبال.

تابع «بانكس» مسيرته نحو باب المعمل ولم يكترث.. لكن «سبايك» أوقفه مرة أخرى بأفكاره قائلًا بكل ثقة:

- أود أن أضيف أننا سنصبح في حوزة وزارة الدفاع خلال عدة شهور.. وما أكثر ضعاف النفوس.. فسنجد ألف شخص وشخص رهن أوامرنا مقدمين فروض الطاعة والولاء.. عندها أول قرار سأتخذه هو أن تصبح طعامًا لي.

تسمر «بانكس» في مكانه وقال:

- لكني الآن أستطيع التخلص منك.. وبسهولة أيضًا.

ثم تناول سلاحه من غمده وصوَّبه تجاه «سبايك» الذي لم يهتز وواصل بكل ثقة:

- هل تظن أنك تحدث ساذجًا؟! أنت لا تعلم أن عقلي يوازي عشرة أمثال عقلية «آينشتين».. كما أنني لا أكذب.. وأعلم ما أريده.. عندما أقول لك شيئًا ثق أنه سيتحقق.

استعاد «بانكس» رباطة جأشه وقال في سخرية:

- وما الذي يمنعني من قتلك يا «10 آينشتين»؟!

- رؤساؤك.

- سأبرر لهم ما فعلت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

- لن يصدقوك.. إنك تجهل شيئًا مهمًّا.. هذا السلاح لن يكفي للقضاء على جميع الحيوانات، التي يجب أن تقضي عليها بعدي لحماية نفسك من هلاكك المنتظر، فهم لن يتركوا ثأري.. ولا تنسَ أنهم سيُنقلون في قلب وزارة الدفاع.. سيصلون إليك ولو كنت في قلب المحيط.. وقتئذ ستتمنى الموت بدلًا من أن تواجههم.. حينها بالطبع سنكون قد وصلنا إلى هدفنا، وعندها ستدرك كم كنت مخطئًا في عدم تعاونك معنا منذ البداية.

نظر لي «بانكس» بغضب لائم قائلًا:

- لم أكن أعلم أنك تكمن هذا الشر كله يا «سام»!

تردد صوت «سبايك» مرة أخرى قائلًا:

- ليس لد. «سام» خيار فيما حدث.. أنتم من خططتم وأعددتم العدة لذلك.. نجحتم في خلق جيش من الحيوانات الذكية.. لكنكم فشلتم في إخضاعنا لسيطرتكم.

بادره «بانكس» بسؤاله قائلًا:

- وهل تظن أن بواسطتكم سنتمكن من قلب النظام في أمريكا؟ أنت واهم.

تردد صوت «سبايك» في ثقة:

- لا يا جنرال «بانكس».. ليست أمريكا فقط.. بل العالم أجمع!

قال «بانكس» في دهشة:

- وكيف هذا؟

أجابه «سبايك»:

- هل هذه مشكلتك؟ لو هذه هي المشكلة فاطمئن، حلها بسيط.. فلنترك هذه الجزئية الآن.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

قال له «بانكس»:
- حتى لو كان الحل بسيطًا في نظرك، فمجرد التفكير فيما تقوله هو الخطر بعينه.. لم يوجد من سعى للسيطرة على العالم ونجح في مسعاه، والأمثلة كثيرة.
- السلطة في حد ذاتها خطرة والسعي إليها أكثر خطورة.. أنت مغامر بطبعك، لِمَ لا تعتبرها مغامرة؟ أنا أضمن لك أنها ستكون مضمونة العواقب.. حتى لو فشلت، فلن يوجد لديك ما تخسره، فمن سيصدق أنك تتعاون مع الحيوانات؟ إنَّ ذِكر شيء كهذا يدعو للسخرية.. حتى لو أثبت ذلك فأين القانون الذي يحكم على من تعاون مع الحيوانات بالخيانة؟!
أردف «بانكس» في صرامة:
- لكن الخيانة ليست شرطًا...
قاطعه «سبايك» وكأنه فهم ما يود «بانكس» قوله:
- وكيف ستَثبت خيانتك؟
ثم صمت برهة وتابع:
- هل هناك عاقل في الدنيا يا جنرال «بانكس» تأتيه الفرصة ليصبح أحد أسياد العالم ويرفضها؟!
أعاد «بانكس» مسدسه لغمده وقال:
- ولكن...
قاطعه «سبايك» قائلًا:
- أمامك حتى يوم الغد لتعطينا ردك النهائي.. وأنا أثق أنك تعلم الخيار الصحيح.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

◄◄◄ Ω * Ω * Ω * Ω * Ω * Ω*

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

= - = - = - = - = - = - = - = - = - = - = - = - = - =

د. رأفت السيد عبد العظيم

(الجزء الذي كان يجب أن يُقرأ قبل 322 سنة)

(أحلامي كلها انتهت بالأمس)..
لم تفلح محاولات «هشام» في تهدئتي..
ظللت طوال الليل مصدومًا، مبهوتًا غير مصدق ما حدث.. مشروع عمري اختفى وتبخرت معه كل أحلامي..
كنت طوال الليل أتقلب على فراش من جمر.. لم أغفل لحظة.. على الرغم من هذا لم أجب على عشرات المكالمات الواردة من «هشام».. لا أريد التحدث إليه وأنا على هذه الحالة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وفي حوالي الثانية بعد منتصف الليل، انتشلني رنين هاتفي الخليوي الخاص بد. «سام» من سواد أفكاري.. وددت لو لم أُجِب على اتصاله.. إلا أن مكانته الخاصة لديَّ أرغمتني على عدم الانصياع لهذه الفكرة.. أتاني صوته الرخيم سائلًا:

- كيف حالك يا «رأفت»؟

- بخير يا د. «سام».

- أنا أعلم أنك لم تذُق طعم النوم حتى الآن.. وأُقدِّر ذلك.. فالمشروع كان كل شيء في حياتك.

أوشكت على الانخراط في البكاء ووددت أن أرجوه أن يتوقف عن التحدث عن المشروع، لكني أجبت بصوت مخنوق:

- لم أنسَه لحظة.

- هوِّن عليك يا بني.. اسمع.. أريد مقابلتك.

جاهدت نفسي بصعوبة وقلت بصوت متقطع:

- أتريد أن أمر عليك في الغد؟

- الآن يا «رأفت»، الأمر ضروري ومهم.

- كما تريد.

- سأمر عليك لاصطحابك، فأنت لست في حالة جيدة لقيادة سيارتك.

* * *

- من فضلك يا د. «سام»، اتركني بعض الوقت.

أشعلت لفافة تبغ وسحبت منها نفسًا عميقًا.. كنت واقفًا بشرفة قصر د. «سام»، الذي ابتاعه منذ فترة قصيرة باسم إدموند جينر،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

وهو ضابط في وزارة الدفاع.. ورابع أعضاء الجماعة، بعد د. «سام» و «سبايك» و«بانكس»..
لقد وقعت بين السندان والمطرقة..
وتبدد حزني على انهيار المشروع إلى الفزع من النجاح الذي وصل إليه.. تذكرت «هشام» فلقد تحققت رؤيته أخيرًا.. لأول مرة نتفق على شيء يخص المشروع..
ها هي الطبيعة تخطو أولى خطواتها لاستعادة توازنها.. ولن تخلو هذه الخطوة من الكوارث.. هل هذا هو المشروع الذي أفنيت فيه الكثير من سنوات عمري؟ أهذا هو د. «سام» الذي طالما اقتديت به واتخذته مثلي الأعلى، الشخص نفسه الذي احتواني منذ ساعة بعطف أبوي أزاح الكثير من على كاهلي؟

* * *

(قبل ساعة)

أخذ د. «سام» يطرق بيده على سطح مكتبه طرقًا خفيفًا قائلًا:
- هل كنت تتوقع أن أخسر كل شيء وأتنازل عن هذا المشروع بسهولة؟
أجبته بدهشة:
- حقًّا! لم تهرب؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ابتسم د. «سام» وتابع حديثه:
- أنت شديد الطموح يا «رأفت».. محب لعملك.. أنا أعلم أنك حزنت على انتهاء المشروع أكثر من أي عضو شارك فيه.. هل ذلك كله لا أقدره؟
- هل هي رسالة شكر لي أو ما شابه؟!
- لا، ليس كذلك.. «رأفت»، أنت تستحق مكانة أكبر من نائب رئيس المشروع..
- أشكرك.. لكن عذرًا، أنا لا أفهمك يا د. «سام».

* * *

سرد لي كل ما حدث في الفترة السابقة حتى قوله الأخير الذي وقع عليَّ كالصاعقة..

* * *

- «سبايك» أخبرني كيف نستغل هذه القوة التي بين أيدينا لنسيطر على العالم أجمع.
كنت أسحب نفسًا عميقًا من سيجارتي.. فغلبني السعال والشهيق العميق إثر جملته الأخيرة ذات الوقع العنيف المفاجئ على نفسي.. أشرت بعصبية إلى كوب الماء الموضوع أمامه.. فناولني إياه مسرعًا وقال بسخرية لا تناسب الموقف:
- أخبرني عندما تنتهي من وصلة ضيق الشعب الهوائية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

جاهدت كي تخرج الكلمات صحيحة في أثناء سعالي وقلت:
- هاااااا.. هاااا.. هل ما تقوله صحيييح؟
- كل حرف.. دعني أتابع.
- هاااال هناك تك.. تك.. تك.. تكملة أيضًا؟
- بالطبع.
انتظرت بضع ثوانٍ حتى هدأت نوبة السعال لديَّ، وقد وجدتها فرصة مناسبة كي أصيح بانفعال:
- لا أستطيع استيعاب ما تقوله.. كيف؟ أنا لا أفهم!
أجابني د. «سام» بهدوء شديد:
- سأُثبت لك.. ولكن دعني أتابع أولًا.. كان يجب أن تتم خطوات تأهيل الحيوانات للنهاية ليكونوا أكثر اعتدادًا...
مكث صامتًا لبرهة من الوقت وبدا أنه انتظر مني تعليقًا، فلم أعلق.. فأردف قائلًا بعد أن طال انتظاره:
- ثم ابتعت هذا القصر ليكون مقرًّا لنا.. اعتبره مقرنا السري..

* * *

كابوس.. نعم، إنه كابوس.. لا بد أنني نائم الآن..

* * *

نظرت إليه في دهشة وقلت:
- قصر.. أي قصر؟ وأية سيطرة؟ وأية جماعة؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- انتظر للنهاية فا...
قاطعته في سخرية مريرة وقد وعيت الأمر كاملًا:
- نهاية؟! أي نهاية؟! هل هناك نهاية أسوأ من هذه؟!
لا.. إن ما ستفعله هي النهاية بعينها.. نهاية كل شيء جميل.. نهاية الفطرة.. نهاية الطبيعة.. لا أبالغ لو قلت إنها ستكون نهاية العالم..
قال بحدة:
- ما سنفعله سيرسي السلام على جميع المخلوقات، وهو أهم مبدأ من مبادئ الإنسانية التي يسعى إليها البشر منذ قرون.. والذي لن يأتي دون السيطرة على مقاليد الأمور في العالم؛ فالغاية تبرر الوسيلة كما تعلم.
- الأمر بسيط إذًا.. لماذا لم تفعلها منذ سنين؟ لم تتذكر المبادئ السامية إلا عندما حدثك عنها «سبايك»!
ثم أخبرني، أهي مبادئ إنسانية أم حيوانية؟ منذ متى وأنت تفكر بهذه الطريقة؟ ثم لنفترض أنك تريد القضاء على جميع أنظمة الحكم في العالم.. هل تظن أن شيئًا كهذا سيكون بسيطًا لهذه الدرجة؟ أين «سبايك» هذا؟ معذرة يا د. «سام»، أظن أنه لا وجود له سوى في خيالك.
- معك عذرك.. فما سمعته يصعب أن تتفهمه وتتقبله للمرة الأولى..
فأنا لم أعِ الأمر إلا بعد يومين، فما بالك وأنت لم تعرف أي شيء إلا منذ دقائق..
ناهيك عن حادث أمس، فهو أثَّر فيك بالسلب بشكل كبير.. كما أنك لم تنم جيدًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

وددت أن أخبره بأنني لم أنَم أصلًا، لكن هذا ليس موضوعنا الأساسي.

* * *

سألته:

- أين «سبايك»؟

- هنا.

- في القصر؟!

- لا تقلق، هو فقط.. أما باقي الحيوانات فهي في مكان آخر لا يقل أمانًا عن هذا المكان.

عصرتني المفاجأة، وشعرت بغصة قوية وإحساس كبير بالمرارة، فصحت:

- كنت أكذب نفسي منذ بداية حديثك ولا أدري لِمَ لم يخطر ذلك ببالي عندما اختفيت وقت الحادث بحجة هذه الندوة.. أنت من فعلها؟ أنت من قمت بالحادث؟

- أنت تخلط الأمور، لم...

قاطعته سائلًا في حدة:

- أنت من فعلها؟

تفحصني بعينيه الحادتين قائلًا:

- إنها الخطوة الأولى فقط.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعرت بأن الحمض المعدي وصل لمخي، فقلت محاولًا التغلب على الاحتقان الشديد:

- قتلت من لا ذنب لهم؟

- لم أقتل.. بل هم.

أيقصد الحيوانات أم مساعديه؟

تناول جرعة ماء وتابع:

- كانت هذه المرحلة ضرورية.. كان يجب أن تتجمع الحيوانات في مكان واحد لنستطيع بدء مهمتنا..

* * *

«سبايك»: عليك أن تجد مقرين مناسبين أحدهما يخصَّص لجميع الحيوانات ما عداي ولا يعلمه سواك أنت و«بانكس».. لا تحتاج بأن أخبرك بأن يكونا مخفيين عن الأنظار قدر الإمكان.

كان يُحدث د. «سام» في أحد اجتماعاتهم في المعمل، وكان هذا اللقاء في الأيام الأخيرة السابقة لحادث اختفاء الحيوانات..

د. «سام»: كيف ستكون طبيعة التعامل بيننا وبينكم؟

«سبايك»: لا تخَف.. نحن لسنا كالحيوانات التي تعرفها.. لسنا همجيين.. لن نهاجم إلا للضرورة القصوى.. وبالطبع آخر من سنفكر في إلحاق الأذى بهم هم أنتم.. هذا شيء ليس له علاقة بالمشاعر، فببساطة لن يمسسكم أي سوء منا لأننا نعلم أهميتكم لدينا كما نعلم أهميتنا لديكم.. فالمصلحة مشتركة.. وفصل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحيوانات ليس بهدف حمايتكم لو كنت تقصد ذلك.. بل لهدف معين سأخبرك به في وقته..

د. «سام»: أجميع الحيوانات تفكر مثلما تفكر، أم الجيل الثالث فقط؟

«سبايك»: يُعَد الجيل الثالث الأرقى.. لكن تذكر أننا قادرون أن نُكسب أي حيوان، سواء خارج المعمل أو من الجيلين الآخرين، القدرات التي اكتسبناها نفسها.. على أي حال هم أفضل حالًا من أي حيوانات أخرى.. واطمئن.. فالجيلان تحت سيطرتنا.

د. «سام»: وكيف سأعرف أنهم تطوروا بدورهم؟

«سبايك»: سأخبرك.

* * *

وكانت هذه آخر عبارة قالها د. «سام».. بعدها دارت فترة كبيرة من الصمت..

* * *

(لو ما قاله عن «سبايك» حقيقي)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لو كان لـ«سبايك» وجود بالفعل فهذه كارثة؛ فذلك الكائن تمكَّن من السيطرة على عقل د. «سام» من باب حبه للمجد والسلطة عندما وجد عنده الاستعداد والرغبة في الحصول عليهما، أما «بانكس» فربما كانت بوابة «سبايك» الذهبية للتأثير على عقله هو طموحه في تقلد منصب أعلى بكثير من منصبه بالبنتاجون.. وبالتأكيد لا يختلف «إدموند» عنهما..

* * *

أشعلت لفافة تبغ أخرى وتابع د. «سام» حديثه:

- لاحظ أنهم يستطيعون نقل التطور مثل القص واللزق في الحاسوب، لكنه يأخذ وقتًا.

ثم تنهد تنهيدة حارة واستطرد قائلًا:

- بالأمس، عند الثالثة فجرًا.. قمت أنا وجورج بانكس وآخران من جيش الدفاع انضما إلينا - ولاحظ أنني لم أقل إن جماعتنا تتكون من أربعة أشخاص فقط - بنقل الحيوانات في شاحنات عملاقة..

وبالفعل صدَق «سبايك» عندما أخبرني بأن الحيوانات تعلم ما يحدث وتقدِّر أهميته؛ لهذا سأجدها طوعًا في يدي، وهذا عندما بحت له بما أثار قلقي، وهو قيام الحيوانات بمهاجمتنا أو على الأقل إثارة الضجيج.. فكانت خطواتنا مغلفة بالهدوء.. لو أهملت أصوات تحركاتنا السريعة في المعمل..

فضَّلت هذا التوقيت بالذات لأنه توقيت ميت لدى حراس الأمن.. لم أجد سوى حارس واحد فقط على البوابة ولم نجد الآخر ولم أواجه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

أي صعوبة في دخول المختبر بعد أن سُدِّدَت إليه طلقة بها كمية مناسبة من المخدر.. إلا أن زيادة الحركة داخل المعمل الذي يعج بالحيوانات أثارت ريبة أحد الحراس الآخرين الذي ذهب إلى زميله ووجده فاقد الوعي ففضل أن يكتشف ما يحدث بدلًا من أن يتصل بالشرطة.

ابتسمت في مرارة قائلًا:

- عجبًا.. هل كنت تريده أن يبلغ الشرطة؟

- بالطبع لا.. لأنه سيصبح رجلًا ميتًا لو أوشك على فعل ذلك.. فأحد رجالنا كان يقبع بالقرب من البوابة في موقع لم يرَه فيه.. ولن يتدخل إلا عند الضرورة منعًا لإثارة الجلبة.. لكن يبدو أنه استمع إلى الضجيج القادم على استحياء من المعمل فاقترب أكثر.. فرأى فردين - أنا منهم - يقومان بتنظيم جميع الحيوانات في صفوف.. وقف مشدوهًا لثوانٍ غير مصدق لما يراه.. ويبدو أنه تنبّه متأخرًا لخطورة ما رآه.. ربما أيقن أنه ارتكب خطأً جسيمًا بوقوفه تلك الثواني كلها.. ففر صارخًا من المعمل كما لو أن الجحيم يطارده.. عندها رأينا «سبايك» وقد تصلب وزأر زئيرًا خفيفًا فانطلق أحد الفهود خارج المعمل..

ولم يستغرق أقل من نصف دقيقة حتى تمكَّن من جر جثة ذلك الحارس داخل المعمل، وبالطبع كانت مشوهة بالشكل الذي تعلمه..

وتردد صوت «سبايك» في عقلي:

- كان يريد الاتصال بالشرطة.. كما أنه رأى بعضكم؛ لذا كان يجب التخلص منه.. لقد فضّلت إحضاره إلى هنا بغرض إثارة شكوك الشرطة عندما يحققون في ما حدث، هذا من ناحية، ومن ناحية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

أخرى حتى لا يثير الانتباه في الدقائق القادمة لمن يسوقه حظه التعس إلى هنا.
وصلنا إلى البوابة فوجدنا الحارس الآخر قد استفاق قليلًا، كان ينظر إلينا محاولًا التماسك، إلا أن جسده نصف المستيقظ، بالإضافة إلى غرابة ما يراه، حرماه من ذلك..
المخدر الذي يسري في دمه سلبه القدرة على الاتصال بالشرطة على الأقل ولم يمنعه من متابعتنا.. فعيناه وجزء من عقله فقط رفضت الرضوخ للمخدر.. ويا ليتها لم ترفض..
فقام أحد ذئاب الجيل الثالث بالقفز فوق عنقه وأجهز عليه تمامًا..
فتردد صوت «سبايك» مرة أخرى:
- لقد رآنا.

* * *

اتجهت إلى المستشرَف وأخبرت د. «سام» بأن يتركني بمفردي..
أشعلت لفافة تبغ لأفكر بهدوء في كل ما حدث.. ماذا يريد مني؟ هل يريد أن أنضم إليهم؟ هذا مؤكد.. هل أبلغ الشرطة؟ هل من المتوقع ألا يكون ذلك في حُسْبانه؟
هو يراني الآن.. أنا أشعر بهذا.. أظن أن هناك عشرات الكاميرات المزروعة في هذا المكان.. كما أنني لا أتوقع أن من يأتي مكانًا سريًّا كهذا سيخرج منه على قيد الحياة..
إلا لو كان واحدًا منهم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

موقع القصر وتصميمه الذي جعله أشبه بالجيستابو(Ω) جعلاني أيقن بأنهم لا يمزحون قط..
بالتأكيد يدرسون كل خطوة يقومون بها..
ماذا سيحدث لو قمت بتبليغ الشرطة بعد خروجي من هذا المكان؟
من البديهي أنهم لن يتوانوا عن التخلص من الخونة - من منظورهم الشخصي بالطبع - وما أدراني؟ ربما لو فعلت ذلك لأصبحت عائلتي في خطر، ولن يحدث لـ. «سام» ورفاقه أي شيء، وتصبح المصيبة مضاعفة، أفضل أن أحاول الخروج من هذه الأزمة بمفردي.. فهو لم يخبرني منذ متى وقد تشكلت هذه الجماعة، فلعل جزء من الشرطة وقع تحت سيطرتهم خلال الفترة الماضية..
لكن الأهم أنه حتى لو أخبرت الشرطة، فماذا سأقول لهم؟ أأخبرهم بأن الحيوانات نُقِلَت بواسطة أربعة أشخاص؟! وحتى لو صدقوا هذا، فأين الحيوانات؟ فأنا لن أعتمد على فرضية أن وجود «سبايك» يكفي لإثبات ادعائي.. فربما يمكنهم إخفاؤه في أي وقت.. أو يُنقل لباقي الحيوانات بمجرد أن أرحل تحسبًا لذلك.. أو

(Ω) الجيستابو أو الغيستابو أو البوليس السري الألماني Gestapo هو أكثر أجهزة الأمن الألمانية شهرة وسرية، وقد كان المسئول عن الكثير من عمليات الاغتيال والتدمير للملايين خلال فترة الحكم النازي، أُسس لحماية الدولة الألمانية والحزب النازي. وقد تم تأسيس الشرطة السرية في 26 أبريل 1933 في بروسيا. تمحور دور الشرطة السرية حول حماية الدولة وتشكيل قوة ضاربة لمَا يتربص بالدولة من أعمال تخريب أو تجسس أو خيانة. وتم تغيير القانون الألماني بصورة تجعل الجيستابو يتحرك بصورة حرة بعيدًا عن المساءلة القانونية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنه ليس هنا من الأساس.. فمن المؤكد أنهم احتاطوا لهذا الأمر جيدًا..

* * *

بعد ساعة من وقوفي بالمستشرَف..
اقترب مني د. «سام» وربت على كتفي قائلًا:
- أعلم ما يدور بخلدك.
تطلعت إليه في تساؤل فأجاب بإيماءة من رأسه وأردف:
- لا أحد يدخل هنا إلا وكان منا.. أعلم أنك ذكي للغاية وتعلم مدى خطورة ما تفكر فيه.. لست وحدك في هذه الدنيا يا «رأفت».. هم لن يرحموا أحدًا يشي بهم.
اللعين.. يهددني بعائلتي.. هممت أن أشعل لفافة تبغ أخرى إلا أنه أمسك يدي قائلًا بعنف - لو كنت في ظروف أخرى لوصفت فعله بالأبوي -:
- كفاك تدخينًا.. هل تريد أن تقتل نفسك؟
- هل تهتم لأمري حقًّا؟
أهمل سخريتي قاصدًا ودعاني قائلًا:
- تعالَ.. سأريك ما يهمك.
نظرت لثوانٍ إلى الأشجار المزروعة أمام القصر بشكل معقد وكأنه صُمِّم خصيصًا لكي يكون مقرًّا سريًّا، بالفعل لقد حالف د. «سام» الصواب في اختيار هذا القصر، ثم دلفت معه إلى الداخل متوقعًا الأسوأ.. لكن ليس أسوأ من هذا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ارتعدت أوصالي.. لا أبالغ لو قلت إنني كدت أن أبكي من فرط الخوف عندما رأيته.

- ها هو «سبايك» يريد أن يحدثك.

قالها د. «سام» بفخر.

لم أعلق.. لو نطقت بحرف فبالتأكيد سأصرخ.. أمامي أسد بمعنى الكلمة.. المسافة بيننا أقل من مترين.. وهي المسافة الكافية للقضاء عليَّ إذا قرر فقط أن يزأر في وجهي..

أحس «سبايك» بفزعي فتردد صوته في عقلي قائلًا:

- لا تخَف يا د. «رأفت»، أنا «سبايك» الذي طالما أحببتَه وتوددتَ إليه.. تأكد أننا لن نؤذي أي فرد من جماعتنا، علاوة على كوننا مدينين لأصحاب الفضل علينا.

لم أعلق.. فأتى صوته مجددًا:

- أتعلم يا د. «رأفت»؟ أنت الوحيد الذي لم يحاول التأكد من كوني «سبايك».. سأكون سعيدًا لو أردت ذلك.

أشرت إلى د. «سام» قائلًا بصوت مخنوق:

- ماء.. مااااء.

لا بد أن ضغطي الآن قد ارتفع ليحقق رقمًا قياسيًّا يؤهله للدخول في موسوعة جينيس..

ناولني د. «سام» كوبًا من الماء أفرغته بالكامل في معدتي الخاوية وجلست على آخر مقعد في الحجرة بحيث أكون على مسافة كبيرة من «سبايك» الذي لم أستطِع حتى النظر إليه..

لا بأس أن أحدثه.. وأستطيع مجاراته في كل ما يقول.. بشرط أن يكون هناك حاجز بيني وبينه.. لم أتوقع أن تكون الحيوانات حرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

بهذه الطريقة.. اقترب مني «سبايك».. إلا أنني لم أمنحه الفرصة وصحت:

- كما أنت يا «سبايك».

وكأنني كنت أعدو فشهقت لألتهم الهواء التهامًا وتابعت:

- فهكذا أفضل.

قبع في مكانه واسترخى على أرضية الغرفة في هدوء ثم تردد صوته في عقلي قائلًا:

- كما تريد.. لكن أود أن أخبرك أنني «سبايك» الذي أحببته، صدقني أنا كنت أشعر بذلك.. في عالمنا نحن لا نتنكر لمن يهتم بنا يا د. «رأفت».

صمتَ لثوانٍ كأنه انتظر أن أبادره بأية جملة، لكن هيهات ليس الآن، فأردف:

- دعني أصارحك بأن د. «سام» هو من رشَّحك للانضمام.. هو يحبك كثيرًا.. حقيقة أتعجب من اعتراضك.. هذه فرصة تأتي مرة واحدة في العمر.. فرصة تعطيك المجد الذي طالما حلمت به وسعيت إليه.. ستكون واحدًا من ملوك العالم إن أردت.. أو بمكانة «آينشتين» لو أحببت ذلك.

قاطعته في هدوء وقد استطعت أن أتماسك بعض الشيء:

- أخبرني أولًا، كيف تعرف «آينشتين»؟ حتى لو عقلك تطور وأصبح أضعاف عقلية «آينشتين» - كما تصرح - فليس معنى هذا أنك ستكون ملمًّا بكل شيء.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- لقد تعلمنا ذلك من برنامج التأهيل الذي قمتم به مؤخرًا.
- أنا أعلم ما قمنا به يا «سبايك»؛ لذلك أنا غير مقتنع بأن ما علَّمناه إياك كان كافيًا حتى تدرك كل شيء؛ لذا...
قاطعني صوته:
- يمكنك اعتبار الجيل الثالث هو من أتحدث عنه بشكل كبير؛ فهو الأكثر تطورًا، فعقلنا الرهيب الذي لا تقدر كفاءته يا د. «رأفت» يستطيع تعلم أي شيء في الكون في وقت قياسي.. تكفينا فقط البدائيات..
سأذكر لك مثالًا: خلال الأشهر الثلاثة الماضية، تعلمت أن الذرة مكونة من نواة تحتوي على بروتون ونيترون وإلكترونات تدور حول النواة وهي سالبة الشحنة وما إلى ذلك من أساسيات علم الذرة والنواة.
قلت له:
- وماذا في ذلك؟
- أود أن أضيف أن عقولًا مثل عقولنا تتمتع بقدرة كبيرة على الاستنتاج.. فاستنتجنا أن تحرير نواة الذرة ستنتج عنه طاقة ذات قوة تدميرية هائلة.. هذه هي فكرة اختراع القنبلة الذرية.. قِس على ذلك الكثير.. أشياء استنتجتها وأشياء علمت كيفية عملها أو صنعها بمجرد علمي بأقل القليل عنها.. كما أنني علمت الكثير عن «آينشتين» وعلمت أهميته العلمية الكبيرة.. وقد قِست عقليتي بعقليته الفذة ووجدتها توازي عشرة أضعاف عقله.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كل شيء.. تستطيع معرفة كل شيء بمجرد أن تعرف بعض التفاصيل؟

- أنا أفهم ما ترمي إليه.. تتباين مدى حاجتنا من العلم طبقًا للمجال نفسه؛ فهناك مجالات تتطلب التعمق فيها بشكل أكبر من غيرها.. لكننا في جميع الأحوال لا حاجة لنا بأن نتعلم الأمر برمته.

قلت له في تحدٍّ:

- أنت فقط! لكن باقي الحيوانات.. لا أظن.

انتقل لي شعور بابتسامة «سبايك» فعلمت مدى القدرة التخاطرية الكبيرة التي يتمتع بها..

- أنت محق في بعض كلامك.. أنا أعد أذكى حيوانات المعمل.. لا أريد أن أزيد على هذا - حتى لا تعتقد أن الغرور قد تملكني - أنني أذكى كائن حي على وجه البسيطة يمكن أن تقابله في حياتك.. بعدي في المرتبة تأتي حيوانات الجيل الثالث.. وتتفاوت درجات ذكائهم.

ثم صمت لبرهة واستدرك قائلًا:

- لكن اطمئن، فالآن أقل عقلية توازي نصف عقلية «آينشتين» بلا أدنى مبالغة.

- مهما قلت، فهذا يثبت كلامي ولا ينفيه.. وحدك فقط من تطورت بهذا الشكل.. هذا لا يكفي لتحقيق ما تشدو إليه، وبناء على كلام د. «سام» - ولا أظن أنه يكذب - فأنت الوحيد الذي تحدث معه من الجيل الثالث بسلاسة، فعلامَ يدل ذلك؟

- الحوار مع غيري غير مُجدٍ في هذا الوقت قياسًا بي.. لكنه - وتتفق معي - حوار خارق للمألوف ولو اكتُشف شيء كهذا لقامت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الدنيا، حتى لو كان التخاطر لا يؤدي الغرض بالشكل المرجو في التواصل، فهي معجزة لا تحدث إلا لكائنات ذات طبيعة خاصة..

ومن ناحية أخرى، فلو كنت تظن أن الحيوانات ستظل على حالتها نفسها فأنت مخطئ، فالتطور ينتقل بيننا.. فهو كما تعلم شيء مُعْدٍ في وسطنا.. حتى لو ظلوا كما هم فهذا يكفي.. وحتى لو لم يكونوا متطورين من الأساس فيكفيك فقط وجودي بجانبك.. فأنا، كما قلت لد. «سام» سابقًا، حاسوب عملاق يكفي أن تغذيني بالبيانات لأعرض عليك أفضل النتائج.. ولا تشغل بالك بمن حَدَّثَ د. «سام».. فأنا الأعلى والأكثر كفاءة من ضمن جميع حيوانات الجيل الثالث؛ لذا فأنا الأقدر على التحدث، كما أنهم لا يتمتعون بمثل مهارتي في التخاطر.. وإلى أن يتم ذلك فيمكنك اعتباري المتحدث الرسمي، هل يروقك هذا المسمى؟

لم أعلق ونظرت لد. «سام» قائلًا بمرارة:

- لماذا أنا يا د. «سام»؟ لماذا اخترتني؟ هناك من هم أغزر مني علمًا وأكثر فسادًا وأقل ضميرًا.

- لأنك ابني.. وأنت تعلم هذا.. أيترك الابن أباه وقت الشدة؟

- أيزج الأب بابنه في النار؟

قال لي في صرامة:

- أردتك معي ولو بالقوة؛ لأنك لو لم تكُن معنا ستموت.. أنت لا تفهم.. النار هي مأوى من هم خارج طائفتنا.. «رأفت»، كلانا شخص واحد.. أنا وأنت متشابهان.. نمتلك الروح نفسها.. الطموح نفسه.. نسعى دائمًا إلى المجد.. نحن متشابهان لدرجة أن كلينا لم يتزوج حتى الآن.. دعك من زيجتي الفاشلة الأولى، فهي كانت منذ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

أكثر من أربعين عامًا وبالكاد أستطيع تذكرها.. «رأفت»، ها هي الفرصة أمامك فاغتنمها.

صمت برهة ثم استطرد قائلًا:

- هل تعلم أننا لن نُكرَّم على ما فعلناه.. لن يتذكرنا أحد؟ على الرغم من أن تكريمهم لنا يعد شيئًا بسيطًا مقابل ما بذلناه من أجل نجاح المشروع.. من العدل أن نحتكر هذا السلاح.. نحن من صنعناه؛ لذا نحن أولى به منهم.

- سلاح؟! هل هذه مصيبة أخرى؟ لم تخبرني عن موضوع السلاح.. أليس المشروع كان لخدمة الإنسانية ثم تغير مساره في النهاية على أيديكم؟!

- لن أعلق على الجزئية الأخيرة يا «رأفت».. وسأخبرك بالهدف الحقيقي من المشروع.

على الرغم من كل ما دار بيننا لم أعلم بحقيقة المشروع إلا في اللحظات الأخيرة!

لقد خدعني في كل شيء.. منذ بداية المشروع وتصوري الخاطئ عنه، حتى تورطي معه.. ماذا أفعل الآن؟ فيبدو أنهم أوصلوني لمرحلة يصعب الرجوع منها..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(تعددت لقاءاتنا)

صارت اجتماعاتنا أقرب لخليط من الجلسات السرية المحاطة بهالة كبيرة من القدسية بعد آخر لقاء جمعني بهم منذ ثلاثة أيام..

وكان اللقاء الأخير مؤثرًا إلى حد كبير.. فقد أُسِّست فيه مبادئ جماعتنا..

«أوميجا»..

لسببٍ ما يراه «سبايك»، فإن هذا الاسم له مدلول كبير..

يرتبط المعنى بالرؤية الفلسفية لنقطة أوميجا للوصول للحد اللانهائي من التطور؛ فنقطة أوميجا في الأصل مصطلح ابتدعه الفيلسوف والجيولوجي الفرنسي بيير تيلار دي شاردان، للدلالة على تطور الكون بحيث يصل إلى أقصى تعقيد منظم..

فالحياة بدأت بالجزيئات الحيوية والمركبة والتكاثر غير المنظم، ثم ظهرت الفقريات واللافقاريات والميكروبات والفيروسات والحيوانات الأولية، ثم ظهر الإنسان بعد ذلك واستوطن الأرض.. وتبع ذلك الاكتشافات والتطور العلمي واكتشاف الفضاء.. وسيصل الأمر بعد ذلك إلى مرحلة التخليق الفائق واستعمار الكواكب واتحاد قوى الحب والطاقة، وفي هذه المرحلة نصل إلى أدنى مسافة من نقطة أوميجا (التي تعني النهاية)، التي لن نصل إليها إلا بمزيد من التطور..

الجماعة لا تهدف إلى السيطرة على العالم حبًّا في السلطة والنفوذ فقط.. حاشا لله.. لكنها الغاية التي تبرر الوسيلة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومن المتعارَف عليه أن أي تنظيم كي يكون تنظيمًا صحيحًا يجب أن يصوغ هدفًا ومبدأً رئيسيًّا أو استراتيجيًّا، ومن خلاله يتم وضع الخطط والأهداف الفرعية..

لهذا كان الهدف الرئيسي لجماعتنا هو خلق التجانس التام بين البشر والحيوانات، بمعنى جعلهم قومية واحدة..

وتتبلور مبادئ الجماعة في مبدأ واحد هو نشر السلام والعمل على المساواة بين جميع الكائنات.. أما خطوات تنفيذ الهدف الاستراتيجي - أو ميثاق عمل الجماعة - فتم تقسيمها إلى ثلاث مراحل:

◄ المرحلة الأولى سُميت مرحلة التملك:

ستتمكن الجماعة من السيطرة على العالم.. وتبدأ بالاهتمام بضم العلماء ذوي المكانة الرفيعة والقيام باستقطاب الكثير من الأعوان من جميع الدول، وبالأخص ذوو النفوذ العسكري.. ثم تنتشر الفوضى في العالم حتى يتاح للقوة العسكرية - التابعة للجماعة - التدخل في فرض النظام.. بعدها تأتي..

◄ المرحلة الثانية، وهي إعادة هيكلة العالم:

وتكون بعد إحكام السيطرة المطلوبة.. في تلك المرحلة يجب أن يعلم الجميع أن جماعتنا هي من تسيطر على الأمور.. الكرة الأرضية ستكون عالمًا واحدًا، فلا توجد بلاد، فقط هناك مقاطعات يتم حكمها فيدراليًّا.. عن نفسي لا أرى أي فارق بين الدول والمقاطعات.. ثم العمل على استقرار الحكم بالمقاطعات وإكسابه الشرعية المطلوبة.. بعدها تأتي..

◄ المرحلة الثالثة والأخيرة، وهي تطوير العالم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وفيها سيتم بناء العالم من جديد، وستكون جميع المقاطعات سواسية، فلا توجد مقاطعة أفضل من الأخرى.. سيعم السلام والرخاء على الجميع.. لن توجد حروب.. لن توجد نزاعات..
لأنه ببساطة ستنعدم الفروق بين الكائنات.. ومن ثم تسير دورة الحياة ومسيرة التطور المطّردة الأبدية في ذلك الطريق إلى ما لا نهاية.. لهذا سميت الجماعة «أوميجا».. فالكلمة تمثل فلسفة أكبر مما تمثل رمزًا للطائفة..

* * *

(قبل الوباء العظيم بستة أسابيع)

كنت حاضرًا هذا الاجتماع المهم الذي ستتوقف عليه خريطة العالم، بل وحياة البشرية جمعاء.. كان الجميع موجودًا كالعادة في مقرنا السري.. أنا ود. «سام» و«سبايك» و«بانكس» وإدموند جينر.. اعتدنا أن نتقابل كثيرًا، فلا داعي لأن توجد الرهبة في نفس أحد منا.. كان «سبايك» هو أول من تحدث، فتردد صوته في عقولنا قائلًا:
- تقريبًا، حققنا نصف المرحلة الأولى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

أتذكر أن خلافًا كان بين «بانكس» و«سبايك» حول أعوان الجماعة في الدول المختلفة وكيف سيتمكنون من فرض النظام حتى لو كانوا أصحاب سلطة ونفوذ.. بمفردهم لن يستطيعوا فعل أي شيء.. فهل يعقل أن يصبح مسئول ما بالجيش رئيسًا للبلاد في أول يوم تعم فيه الفوضى؟ ثم، ما تلك الفوضى التي ستمكِّنه من اعتلاء ذلك المنصب؟ أخبره «سبايك» - كي يطمئن - أن أعوانهم أصحاب النفوذ في البلاد سيصبحون هم الوحيدين الذين يصلحون لفرض السيطرة على الأمور، وسيكون الأمر طبيعيًّا لو تخيلنا مثلًا عدم وجود أي شخص صاحب نفوذ في وزارة الدفاع الأمريكية سوى جنرال «بانكس»، ألن يستطيع التحكم بزمام أمورها بطريقة شرعية؟

* * *

مر على اجتماعنا عشر دقائق..

«سبايك»: أخبرني يا جنرال «بانكس»، متى تتدخل وزارة الدفاع لتقوم بالسيطرة على البلاد؟

«بانكس»: إذا شاعت الفوضى العارمة أو حدث انقلاب أو...

«سبايك»: الفوضى.. هذا ما نريده كما تعلمون.. ستتدخل القوة العسكرية في فرض النظام عند إشاعة الفوضى.

«إدموند»: وكيف سنفعل ذلك؟

«سبايك» «تسأل وأنت تعلم الإجابة!

«إدموند»: أرجو أن توضح أكثر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

«سبايك»: باختصار.. الحل في السلاح السري الذي قمتم باختراعه منذ خمس سنوات.

صاح إدموند جينر في استنكار:

- هل تقصد «البارفو»؟ كيف علمت؟

«سبايك»: نعم «البارفو».

ولم يقل «سبايك» إنه علم بأمر هذا السلاح - وغيره الكثير - من «بانكس» نفسه.. فبجانب أن الأخير نسي كل ما كان يتشدق به من مبادئ عندما لاح إليه بريق السلطة والنفوذ الجامح.. فقد استنتج «سبايك» الأمر منذ البداية – وإن لم يعلمه صراحة – من سياق الأحاديث التي دارت بين «بانكس» ود. «سام»، منها على سبيل المثال: عندما أخبر «بانكس» د. «سام» أن «السلاح البيولوجي يأخذ وقتًا غير عادي، لكنه سلاح فعَّال ذات يوم»..

«بانكس»: لكن هذا السلاح لن يُستخدم إلا في حالة الضرورة القصوى.. في وقت الحروب مثلًا.. كما أننا سنجد صعوبة كبيرة في الحصول عليه.

«سبايك»: كيف تقلق من هذا الأمر؟ فأنت من ستصبح الآمر الناهي في وزارة الدفاع.

كَف عن تخاطره لبرهة ثم أردف:

- مكانتك ستجعلك في مكانة وزير الدفاع شخصيًّا وقت الأزمة.. أنا أعرف أنك ترى أن الأمر معقد، لكني أراه بسيطًا؛ فالسلطة لديكم تمثل عقبة ممثلة في شخص ما، فإذا انتهيت من تلك العقبات ستصل السلطة بين يديك.. لا داعي لذكر أمثلة، فأنت تعلم من أقصد.. كما أننا لن نستخدم الفيروس كما هو.. فنطاق تأثيره ضيق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

نوعًا ما.. وإلا لسبَّب الضرر لكم في حالة استخدامه.. سنعمل على تطويره بحيث يمتد تأثيره ليحيط الكرة الأرضية بأكملها.. سنحتاج إلى صلاحيات لدخول الحضانات البيولوجية في البحوث العلمية الكبيرة.. وهذا أمر سهل عليكم.

«جينر»: لكن الفيروس تأثيره محدود.. كما أن خطورته لا تتعلق بانتشاره الواسع ولن يخلق حالة الفوضى التي ننشدها.. وأثره لن يختلف كثيرًا عن إنفلونزا الطيور أو الخنازير لو كنا متفائلين.. أتعي هذا؟

«سبايك»: بالطبع.. أنا أعلم كيف نطور أداء «البارفو» بالشكل الذي يخدم خطتنا.. بالكيفية العلمية والعملية.. كل شيء سأصنع له حسابًا.. فلا تقلق.

د. «سام»: ولكن كيف سنحصل على هذا الفيروس؟

ثم قلت أنا: وكيف نقبل أن يقوم الفيروس بالقضاء على حياة ملايين البشر؟

«سبايك» - يجيب تساؤل د. «سام» وقد أهمل سؤالي -:

- هو يعلم ماذا يفعل.

ثم نظر إلى «بانكس» وتردد صوته مرة أخرى:

- أليس معك صلاحيات الدخول لجميع الأماكن السرية يا «بانكس»؟

«بانكس»: بالتأكيد.. لكن هذا السلاح بالذات لا أستطيع رؤيته دون تصريح من وزير الدفاع شخصيًّا.

«سبايك»: هل الغرفة التي تحوي الفيروس تتطلب بصمة صوت أو يد شخص ما؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«بانكس»: ليس تمامًا.. عامة هذا الأمر حله بسيط.. فيمكن أن أدخل الغرفة بأية حُجة في لحظة الطوارئ إذا لم يكن الوزير موجودًا.. لكن المشكلة كلها تنصب في كاميرات المراقبة.. وإذا حدث وحصلت على الفيروس ففي أقل من يوم سأكون مطلوبًا للاعتقال، ما سيُفقدني الشرعية التي نسعى إليها عندما نسيطر على وزارة الدفاع.

«سبايك»: هذا لو تمت رؤيتك أصلًا.. أليس هناك مسئول بإدارة النظم ضمن جماعتنا؟

«بانكس»: نعم.. موريس ليتون.

«سبايك»: عليه أن يقوم بتعطيل عدد من كاميرات المراقبة بعدة أماكن مختلفة من ضمنها غرفة حفظ الفيروس وقت دخولك وخروجك.. بأية حجة.. هي طريقة أضمن لك أنها ستُكتشف أنها مقصودة خلال ربع ساعة.. لكن لا أحد سيعرف ما الهدف منها في البداية، خاصة بعد أن يختفي «موريس».. يجب أن نبدأ عملنا سريعًا بعدها؛ لأنهم لن يكتشفوا اختفاء الفيروس في البداية، فأنت ستقوم بوضع عبوات بديلة لها هيئة العبوات الأصلية نفسها، وذلك شيء يسير عليك، ولن يستطيعوا فتح تلك العبوات إلا بإذن من وزير الدفاع؛ لذلك لن يكتشفوا اختفاء الفيروس إلا في وقت متأخر.

«إدموند»: ستحدث مشكلات كثيرة.

«سبايك»: تتحدث وكأن الأمر سيستغرق سنوات.. بمجرد الحصول على الفيروس والمصل لن تمر سوى أيام معدودات، بعد ذلك تعم الفوضى.. بالمناسبة سيصنع علماؤنا كميات مناسبة من المصل ولن نكتفي بالكميات الموجود في حوزة وزارة الدفاع.. فيجب أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نتحصن جيدًا قبل أن نقوم بنشر الفيروس.. هذه أفكار عامة، وعند التنفيذ سنضع الخُطَّة المناسبة.

* * *

(خلال الثلاثة شهور)

ما حدث بعد اللقاء السابق وعلى عدة مرات متفرقة..

- هؤلاء الضحايا هم وقود السلام الذي سيعم العالم.

● د. «سام».

* * *

- هذه هي أفضل الوسائل لكي تعم الفوضى.

● «بانكس».

* * *

- أتظن أنني لم أفترض هذا؟ فلو كان هذا صحيحًا لاخترعنا مائة سبب لخلق الفوضى من الممكن أن يكون خلق فيروس أحدها.. لم يصل إليك بعدُ القيمة الحقيقية لعقلي.. يمكنني عمل الكثير.. فكان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من الممكن أن أخطط لأفضل طريقة وعليكم التنفيذ.. لا تنسَ أن معنا عددًا لا بأس به من العلماء.

● «سبايك» عندما أجاب عن افتراضي بعدم وجود «البارفو» من الأساس.

* * *

- لك هذا.. يمكنك إرسال زجاجات المصل لإخوتك وأقاربك.

● د. «سام».

* * *

علمت بطريقة غير مباشرة أن من سيشي بهم فسيكون مصيره القتل هو وعائلته..

* * *

- من معنا هو من يستحق المصل.. لكن لا بأس من بعض التنازلات.

● «سبايك».

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- جميع أتباعنا تم تطعيمهم بالمصل: رجالنا.. الحيوانات المختارة.. وفي جميع الدول التي نريدها.. ذلك كله في وقت قياسي.

● د. «سام».

* * *

- لن نضيع وقتنا وجهودنا هباءً بسبب عاطفتك الزائدة.

● «إدموند».

* * *

- لا يمكن أن نضمن له الأمان، خاصة في هذه المرحلة المهمة، يمكن أن ينضم كعضو عادي وليس من ضمن نخبة العلماء.

● «سبايك».

* * *

- هو عالم فيزيائي.. حسنًا.. معنا سبعة وثلاثون عالمًا فيزيائيًّا.. غير أن آلته الزمنية موجودة على أرض الواقع وتكفينا معاينتها واكتشاف سر صنعها.

● «سبايك».

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

- إذا ضمنت لنا موافقته سنعطيك المصل.

● د. «سام».

* * *

- حسنًا.. يمكنك أخذ أربع زجاجات من المصل وسيقوم «إدموند» بإعداد التصريح في ثوانٍ.

● «بانكس».

* * *

بسبب الفيروس.. تم فرض السيطرة على الكثير من المقاطعات الأمريكية وعلى كثير من بقاع العالم.. هناك موجات كبيرة من الاغتيالات اجتاحت الدول..

هذه هي الفوضى العارمة التي سعوا إليها..

* * *

(مرت ست ساعات على انصرافي من منزل «هشام»)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لقد أردت إنقاذهم بشتى الطرق وقد نجحت في ذلك؛ فـ«هشام» لن يرضى بأي حال أن ينضم لـ«أوميجا»، هذا إن بقي حيث يقيم؛ فجيش الدفاع سيقوم بتصفية مَن في المناطق الموبوءة تباعًا.. ففي كلتا الحالتين هو في خطر مؤكد.. أقنعت «بانكس» بأن يكون التصريح لمدينة سانتا مونيكا كي يصير - أي «هشام»، وهذا الكلام لـ«بانكس» - قريبًا من مدينة لوس أنجلوس؛ نظرًا لأن معدل تفشي الوباء بها كان أقل من غيرها؛ لذلك ستكون أحد المراكز المهمة لجماعتنا مستقبلًا..

لعل ما فعلته يعد تكفيرًا بسيطًا عن عدم تحذيري لهم من البداية أو تخاذلي عن الإتيان بأي دور إيجابي سوى تنبيههم بعدم الخروج من المنزل مهما كلفهم الأمر..

كم أتمنى أن يكونوا في الآلة الآن..

* * *

رن هاتفي الخليوي وكان «هشام» هو من يحدثني قائلًا في جزع:

- «إيمان» و«أحمد» استُشهدا.

لم أعِ ما قاله في البداية، فصحت:

- ماذا تقول؟

- ما سمعته.. رجاء قم بدفنهما لو كان ذلك في استطاعتك.. هما موجودان بسيارتي في فينتورا في كاسا كونيجو بالقرب من متجر...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ثم ختم حديثه بصفعة أخرى وجهها القدر لي من خلاله:
- الوداع يا «رأفت».

* * *

ذهبت إلى الموقع المذكور وتأكدت مما قاله لي «هشام».. استعلمت عن مكان «إيمان» و«أحمد» واستطعت أن أصل إليهما بسهولة طبقًا لمكانتي.. كانا ملقيين بإهمال في مشرحة إحدى المصحات القريبة من موقع الحادث.. بالطبع لا يمتلكون الوقت لإجراء عمليات تشريحية عليهما.. من قام بوضعهما في المشرحة فعل هذا من أجل الحفاظ على نظافة المقاطعة.. أما مَن في المشرحة فسيتم حرقه عاجلًا أم آجلًا.. قام طبيبان بوضعهما في كيسين بلاستيكيين مخصصين لحفظ الموتى لأجلي، وعاونني جنديان في نقلهما لسيارتي، بعد ذلك ابتعت جاروفًا..

* * *

قمت بدفنهما في إحدى حدائق مقاطعة فينتورا.. حديقة نيوبري بارك newbury park المحظور التجول فيها.. تلوت الشهادتين وفاتحة الكتاب وكل ما حفظته من القرآن الكريم عليهما..
رباه.. كيف ظللت متماسكًا ذلك الوقت كله؟ لم أشعر بنفسي وأنا أستلقي أرضًا بجوار قبريهما أبكي بكاءً مريرًا.. بعدها اتخذت قراري..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

* * *

كنت في المقر السري أواجه د. «سام» بما حدث، قلت له بحدة:

- «إيمان» و«أحمد» قُتِلا.

- من «إيمان» و«أحمد»؟

- «إيمان» زوجة «هشام»، و«أحمد» ابنه.

- كيف؟ ألم يفعلا ما أخبرتنا به؟

- كيف تقتلون شخصين يحملان تصريحًا؟

- بالخطأ.. بالتأكيد هناك خطأ.

سحبت مسدسي من غمده - الذي حصلت عليه من «بانكس» منذ تفشي الوباء - وصوَّبته تجاه د. «سام».. فقال الأخير بهدوء لا يناسب الموقف:

- متى امتلكت هذه الجرأة كلها يا «رأفت»؟

- مَن أمامك الآن ليس «رأفت» الذي تعرفه.

- هل ستقتل أباك؟

- لعله فعل بسيط يبكِّر من العلاج.

- واهم.

- لا.

- أنت مثل ابني.

- وأنت كنت مثل أبي.

صوَّبت تجاه رأسه مباشرة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا أعلم حقيقة هل الرصاصة لا تؤلم بهذا الشكل أم أن حالتي تختلف.. مجرد وغز بسيط في ظهري.. قدماي لم تعودا قادرتين على حملي.. فسقطت أرضًا بعد ثوانٍ معدودة..

رأيت خيطًا من الدماء يسيل بجانبي ليصنع بركة صغيرة تزداد باستمرار.. ملامح الرؤية لديَّ تتلاشى تدريجيًّا فصرت أرى بصعوبة شديدة..

لم أعد قادرًا على النطق، صرت أفقد الشعور بكل ما حولي تدريجيًّا..

إلا أن هذا لم يمنعني من سماع صوت مميز.. تذكرته بصعوبة.. أجل.. هو صوت «إدموند»..

- لقد أُخبِرت بقيامه بدفن شخصين كان يُشتبه بهما وقد كان مهتمًّا بأمرهما بشدة، فشعرت أنه سيقدم على ارتكاب حماقة.. صدقني يا «سام»، أنا ما ارتحت إليه قط.

لا أعرف ماذا قال له د. «سام»، وبماذا يشعر في هذا التوقيت وهل هو حزين الآن أم لا.. لا أعرف.. ولا أبالي..

ترى ماذا سيحدث لـ«أوميجا»؟ وما مصير العالم؟ هل سأعرف؟ بالتأكيد سأعرف..

هناك مثل مصري يقول: «يعلم الميت ما لا يعلمه الحي».

◄◄◄ Ω* Ω * Ω * Ω * Ω *Ω

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«هشام».. مرة أخرى
بعد أكثر من 300 سنة

تابع الشيخ حديثه بعد لحظات من الصمت:

- حقق الفيروس نتائج كارثية؛ فقد قضى - تقريبًا - على أكثر من سبعة أعشار الكائنات الحية.. من استطاع البقاء إما كان تابعًا لهم وتناول المصل من البداية وإما أن يكون قد استطاع الثبات..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يريدوا خلق الفوضى لأجل بسط يد السلطة العسكرية التابعة لهم فقط.. هدفهم كان أكبر من ذلك بكثير.. كانوا يريدون غربلة من لم يتبع جماعتهم، فمن استطاع البقاء فهو يستحق البقاء ويستحق الانضمام إليهم.. سياسة معروفة.

* * *

(1)

بادرته بقولي:

- شريعة الغاب والبقاء للأقوى.. لم تتمكن عقولهم المتطورة من التخلص من كامل صفاتهم الحيوانية.

بادلني الشيخ الوقور إيماءة من رأسه وقال:

- لا تنسَ أنه مهما تطورت عقولهم فهم في النهاية حيوانات مفترسة.

على الرغم من وجود من يتبع الحيوانات من البشر، فإنها مَن كانت تخطط لكل شيء، وشَعَرَت بأهمية وجود البشر معها، تُرى هل كان لـ«رأفت» علاقة بذلك؟

شيء لا أستطيع نفيه أو إثباته.. لكن معظم الشواهد التي ذكرها الشيخ الوقور - على الرغم من عدم معرفته بالأسماء - بالإضافة إلى أحداث آخر لقاء جمع بيننا – أنا و«رأفت» - تميل إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

تورطه.. تنبّهت للشيخ الودود وهو يشير إلى الكوب الموضوع أمامي منذ ربع ساعة والذي يحتوي على سائل عجيب لا أدري كنهه.. دعاني لشربه قائلًا:

- هذا مشروب منعش.. صدقني.

معاملة الشيخ الودود أزالت عني أي خوف أو شك تجاهه.. لذلك أمسكت بالكوب وأنا موقن أنه يحوي مشروبًا منعشًا.. رشفت رشفة من السائل، ثم تبعتها بجرعة، ثم جرعات.. طعمه بالغ التأثير في النفس بصورة يصعب وصفها.. هو جميل ومنعش ويضخ الطاقة في جسدي ضخًّا.. كأني أشرب خلاصة الفولتات والشحنات الكهربائية..

سألته عن كنهه:

- هل هذا نوع ما من الخمور؟

ضحك ضحكة خفيفة وقال:

- يمكن أن تسميه خلاصة الفواكه.. مجموعة من مركبات الفواكه المفيدة للجسم توضع بمقدار معين مع مركبات أخرى لتكسبها نكهة مميزة.. نحن نعرف أنكما مسلمان ولا تحتسيان الخمر.. كما أننا لا نتناولها في هذا الوقت المبكر.

دعوت «مصطفى» لتناول المشروب المنعش.. فتابع الشيخ حديثه:

- هذا المشروب يتمتع بشهرة واسعة في المقاطعات.

أفرغت ما تبقى من المشروب في جوفي في أثناء متابعة الشيخ حديثه:

- في فترة انشغال العالم بمواجهة الفيروس، تطوَّرت الحيوانات أكثر مما كانت عليه.. فازدادوا قوة ونفوذًا وعددًا.. بعد أن بدأ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

الفيروس عمله وعمت الفوضى البلاد وتم القضاء على عدد كبير من الكائنات، بدأت عمليات اغتيالات القيادات العليا، إما بالفيروس وإما بواسطتهم.. حتى لا يبقى فرد من ذوي النفوذ والسلطة متمكنًا من فرض سيطرته على البلاد غير رجالهم العسكريين.. فتنتقل السيطرة بطريقة شرعية إلى رجالهم.

تخيلت ما حدث.. فلو افترضت أن اللواء «حسنين» الذي يعمل بالحربية والعقيد «فؤاد» في الداخلية كانا من ضمن رجال «أوميجا».. الاثنان من أصحاب النفوذ طبقًا لمكانتهما.. وإذا افترضنا أن ليس هناك من يتبع «أوميجا» سواهما وبعض العسكر.. فإنه بعد أن يصبح الحال مزريًا بعد انتشار الفيروس وما سيخلقه من فوضى، ستتدخل الحربية والداخلية لفرض النظام.. وسيقوم الفيروس بالقضاء على معظم الأفراد بمن فيهم جميع الرتب التي تعلوهم في وقت قياسي.. إن لم يقتل الفيروس أصحاب الرتب الأعلى من «حسنين» و«فؤاد» سيقومان بقتلهم بنفسيهما.. وتنتقل سلطة التحكم الشرعية بين أيادٍ كثيرة، حتى تصل ذاتيًّا في النهاية إلى «حسنين» و«فؤاد»..

وبما أن الأحداث تنتقل من سيئ إلى أسوأ فستنعدم الرغبة والقدرة على الاعتراض، وسيكون

«حسنين» و«فؤاد» هما من يسيطران على الأوضاع في البلاد..

قلت له:

- تخطيط شيطاني.. لكن أين كان أجدادك من ذلك كله؟

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ابتسم في مرارة وقال:
- جدي الأكبر آمن بأن الكهوف والجبال هي أفضل وسيلة للهروب من الوباء.. الفكرة كانت منتشرة، لكن من الذي يقدر على الذهاب إلى الكهوف دون أن يحتك برجالهم؟ على الرغم من ذلك فقد قبل جدي ومن معه المخاطرة بحياتهم.. فجمعوا كل ما يحتاجونه كي يتمكنوا من الإقامة بجبال وكهوف «أوكاهان».. وهي الجبال التي نقيم فيها حتى الآن.. بالمناسبة جبال «أوكاهان» هي نفسها جبال كاليفورنيا.. فأنا من القليلين الذين يهتمون بالماضي..
بالطبع قتل رجالهم الكثير من الفارين إلى الكهوف.. ونجح ثلثهم تقريبًا في الوصول لها والاحتماء بها.. أقاموا في مواقع قريبة من موقعنا..
كان السواد الأعظم من المخزون الذي يقتاتون منه قد استُهلك في فترة بياتهم، أضِف لذلك كله مُناخ الكهوف غير الملائم للعيش..
هناك من مات جوعًا وعطشًا.. هناك من مات متأثرًا بالبرد.. بعد ذلك جاءت فترة هي الأكثر خطورة من الفترة السابقة على المساكين الذين أقاموا في الكهوف، وهي الهمجية والجاهلية.. فالظروف الحياتية الصعبة فرضت قوانينَ جديدة اقتربت بشدة من شريعة الغاب.. فقُتل الكثير لأتفه الأسباب.. لو شئنا الدقة لقلت: إن هناك حربًا جديدة نشأت بين أهل الكهوف.. في النهاية هناك من تمسك بالحياة.. وكان قدر جدي أن يكون منهم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

الناجون مكثوا في الكهوف سنة ونصف السنة كانت كفيلة بإحالة حالتهم الصحية والنفسية لأسوأ ما يكون.. سنة ونصف السنة.. تخيَّل أي آلام تحمَّلها هؤلاء، أي أحداث مروا بها!

خرجوا على أصوات أتت من مكان ما.. وجدوا في طريقهم بعض الأوراق.. ربما وجدوا أشياء أخرى.. المهم هنا أن كل ما كان يمثل وسيلة اتصال في ذلك الوقت، تضمَّن رسالة واحدة كان نصها تقريبا:

- على الناجين من مقاطعة كاليفورنيا التوجه إلى...

- واكتشف جدك الأمر؟

- كان لا يملك خيارًا.

- كيف؟

- لقد خيَّروهم بين أن يكونوا خدمًا أو أعداءً.

قلت في دهشة:

- من؟ الحيوانات؟

أجاب في تؤدة:

- يجب أن تعلم أنهم ليسوا حيوانات فقط ولا بشرًا فقط.. يمكنك أن تعتبر أن الحيوانات ذوي المكانة الأعلى، بعدها يأتي البشر.. هم ينكرون هذا ويؤكدون أنهم منصهرون في بوتقة واحدة.. لكنني أؤكد لك العكس..

منذ القدم.. من تفكر وتخطط هي الحيوانات ومن ينفذ هم البشر الذين عاونوهم.. باختصار: أصبحت البشرية هي من تتبع الحيوانات.. أتريد قوة أكبر من ذلك؟ عقول جبارة تفكر ومن شدة ذكائها أيقنت أنها لن تصل إلى شيء دون أن تتعاون مع البشر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- معنى هذا أن ما وجده جدك ومن معه كانوا بشرًا؟
- لا أعرف بالضبط.. لكن بما أنك لا تنتمي لهذا العصر فلن تفهم.. لكنك لو أحضرت طفلًا صغيرًا ابن هذه الحقبة وسألته عمَّا حدث سيجيبك تلقائيًّا: الاثنان.. فنحن نعلم هذا دون أن نعرف أنه حدث بالفعل.
قلت في استنكار:
- وجدوا الاثنين.. بشرًا وحيوانات؟!
أجابني بهدوئه المعتاد:
- نعم.. لم أكن أتصور أن الأمر عسير الفهم والتقبل إلى هذا الحد إلا عندما قابلتك.. كل ما أنصحك به هو أن تصبر بضعة أيام لتستسيغه.
- والوباء؟! ألم يرهب جدَّك ورفقاءه الوباءُ عند خروجهم؟
- بعد تلك الفترة، كانت الحياة بالنسبة إليهم وسط الوباء أرحم بكثير من الكهوف.. لكن على الرغم من ذلك فهم فطنوا إلى أن الوباء العظيم قد انقضى.. علموا بعد ذلك أن الوباء لا يعيش إلا بوجود عائل.. وبعد القضاء على السواد الأعظم من الكائنات وتحصُّن جماعتهم بالأمصال والقلة البشرية الباقية بالكهوف اختفى الفيروس بعد سنة وعدة شهور.. اختفى فجأة كما ظهر فجأة.. كأن له دورًا محدد المدة عليه أن يؤديه ببراعة ثم يرحل.
صمت بضع ثوانٍ كأنه يعطيني المجال لهضم ما قاله بحرية.. ثم أردف قائلًا:
- دارت بيننا حروب كثيرة.. هي أقرب لحرب العصابات؛ لأننا لا نقدر على مواجهتهم في حرب حقيقية.. فهم يتفوقون علينا في كل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

شيء: الرجال.. العتاد.. الفكر الاستراتيجي والتكنولوجيا.. سلاحنا كان بدائيًّا بالمقارنة بأسلحتهم.. لقد كانوا يستطيعون إبادتنا في لحظة.

- وما الذي منعهم من ذلك؟

- لكي تعلم الإجابة يجب أن تعرف أن المقاومة لم تكن في «أوميجا - 12571»، بينما كانت هناك الكـ...

قاطعته قائلًا:

- مهلًا.. ما «أوميجا - 12571»؟

ابتسم قائلًا:

- قريتنا.. «أوميجا» أي العالم، «1» رمز لمقر «أوميجا» الرئيسي، وهي قارة أمريكا الشمالية التي تعلمها، «25» رمز للمقاطعة، بينما «71» رمز للمنطقة أو القرية التي نحن فيها والتي تعد جزءًا من المقاطعة.

- ومتى تغيرت أسماء الولايات والمدن؟

- ليست أمريكا فحسب، بل العالم كله.. هم يغيِّرون كل شيء.. يريدون صبغ كل شبر في العالم بصبغتهم.. على الرغم من هذا فالعالم ما زال محتفظًا ببعض المصطلحات الأرضية القديمة.. كالأرقام وكلمات مثل: اليوم، المقاطعة، السنة، الجبال...

قاطعته والحيرة تعتصرني:

- أتطلقون على الماضي «الأرض القديمة»؟ وهل هناك علاقة بين التطور واستبدال المصطلحات القديمة؟

- الأوميجانيون يطلقون علينا لقب الأرضيين.. هذا اللقب يعني أننا أبناء من كانوا ينتمون للأرض القديمة أو ما قبل «أوميجا» أو ما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

قبل الوباء العظيم لتقريب الفكرة إليك.. هناك الكثير من الكلمات قد تبدلت.. فمثلًا نحن نقول: لقد مكثنا حافتين يوميتين، ما يعني لديك دقيقتين لتقريب المفهوم لكنهما أكثر من دقيقتين قليلًا.

ثم اقترب بمقعده مني وتابع:

- سأتابع ما أوقفتني عنده، هناك حركات مقاومة في كثير من بقاع العالم.. عن أنفسنا لم نستطِع سوى القيام بخطف أو قتل أحدهم، سواء أكان بشرًا أم حيوانًا..

ما كان يميزنا - أي جماعات المقاومة في مختلف أنحاء الأرض - أننا تمكنَّا من أن نتواصل من خلال الأساليب البدائية التي كانت تُستخدم وقتها والتي لم تدمرها الفوضى أو تغيرها خريطة العالم.. كـ«الأنتيرانييد».

- أتقصد الإنترنت؟ أتعلم؟ ربما لأُصدم من نعته بالبدائية قبل أكثر من ثلاثمائة سنة.. لكني لن أتعجب الآن.. فبالتأكيد هناك مئات الاختراعات التي تفوقه تطورًا.. أنا أحترق شوقًا لمعرفة ما يميز عالمكم بالصورة التي تجعلك تصف الإنترنت بهذا الوصف.

- نعم يعد بدائيًّا.. فضلًا عن كونه وسيلة خطرة.. وهدفًا سهل الاكتشاف.. عندما بدأوا في استخدامه - وذلك قبل ثلاثمائة سنة تقريبًا حتى لا تقع في حيرة - قاموا باختراع عدة رموز سرية لا يفهمها سوانا.. حالفنا الحظ في البداية؛ فـ«أوميجا» لم تقُم بالرقابة على شبكات «الإنتراند» في بداية سيطرتها، وبعد أن فرضت يدها على كل شيء لم يُفِدها ذلك شيئًا؛ فخبراؤنا كانوا يحتاطون لكل شيء، فكنا نتكلم من أماكن وهمية، ما صعَّب عليهم الوصول إلينا،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فقاموا بشيء ما لا أدري كنهه أدى إلى فشل قدرتنا على التواصل من خلال هذه الوسيلة..

إلا أن احتياجهم لـ«الإنترانيت» في هذه الفترة كان يمنعهم من أن يقوموا بما فعلوه في جميع القطاعات.. فقام خبراؤنا بالتحايل على منظم «الإنترانيت» والولوج إليه بطرق معقدة.. المهم أنهم نجحوا في التواصل مرة أخرى.

لاحظت أنه يجاهد في نطق كلمة «إنترنت» بشكلها الصحيح.. قلت له:

- ولم يعثروا عليكم!

- بالتأكيد يظفرون ببعض الأفراد.. لكن كنا نرد عليهم بعمليات أخرى.

- وماذا حصدتم من أفعالكم تلك؟

- بث الرعب في نفوسهم.. وهو ما ينافي أهم مبادئهم، وهو نشر الأمن والسلام.

- وماذا حدث بعد ذلك؟

- أمكنهم التخلص من ربع عدد المقاومة في أقل من ستة أشهر.

- وكيف حدث ذلك؟

- لا أعلم بالتحديد.. كان ذلك منذ ثلاثمائة سنة تقريبًا.. يقال إن هناك خيانة، ويقال ربما استطاعوا رصد تحركاتنا بالأقمار الصناعية..

ثم توالت ضرباتهم.. فقضوا على نصف الأرضيين في العالم في أقل من سنة.

- ضربة قاصمة فعلًا.. هل كانت مواقعكم مكشوفة إلى ذلك الحد؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- على العكس يا بني.. معظمنا يختبئ دائمًا في الجبال والكهوف.. المهم هنا أننا بعد ضربتهم الأخيرة حسبنا أنفسنا أمواتًا.. سواء متنا حينها أو بعدها بشهر أو بسنة.. لا فارق.. خاصة أن «أوميجا» تعتبر أن من لا يتبعها فهو عدوها الذي يستحق القضاء عليه.

* * *

ابتسمت لأخفف من حالة الحزن الذي طرأت على نبرات الشيخ قائلًا:
- لكن الأمر لم ينتهِ كما كنتم تظنون.. وإلا لما كنت معي الآن.
- بالتأكيد.
أشار الشيخ لرفيقه قائلًا بلغته العجيبة:
- لتصشتص كصبت كمنت نثا كتثهنني.
فلم يعلق واتجه خارجًا، فأكمل الشيخ:
- لا بد أنكما جائعان.
ابتسمت قائلًا:
- لا أنكر هذا.
بادلني الشيخ الابتسامة وقال:
- سأكمل لك حتى يأتي الطعام..
لأول مرة، تم إرسال رسائل إلكترونية إلى جماعات المقاومة في جميع بقاع العالم، كانت فحواها ما يلي:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- نريد مقابلة وفد لا يزيد على فردين من كل جماعة فيكم.. نضمن لكم الأمان.. وسيتم إرسال موعد ومكان اللقاء قبلها بوقت مناسب.. «أوميجا».

- بالتأكيد رفضتم!

- لا.. قبلنا.. أنت لست مدركًا لما حدث.. نحن لا نملك أي خيار.. وتيقنًّا من حقيقة واحدة هي استحالة القضاء عليهم بطريقتنا البدائية.. فإما أن نستسلم للأمر وإما أن يتسلوا بالقضاء على النصف الباقي منا.. كل جماعة مقاومة ستقابل وفدًا أوميجانيًّا في منطقة اختارتها «أوميجا» مسبقًا.. في الموعد المحدد رأوهم.. كان وفد «أوميجا» مكونًا من إنسان وحيوان مفترس.. نمر، أسد، ذئب، أو ثعلب.. بالنسبة لجماعتنا فوفدنا قد تقابل مع رجل ونمر.. لم يهاجمونا كما أكدوا.. ربما لأن ما أرادوه كان أهم من مهاجمتنا.

- إنسان ونمر مع بعضهما البعض؟! سامحني.. أشعر أنني أستمع لأحداث فيلم هزلي.

- أنت لا تتقبل الأمر لأنك لم تعِشْه بعدُ.. دع الصورة التي تحتفظ بها في خيالك عن الحيوانات المفترسة.. ولكي تسهل على نفسك استيعاب ما حدث افترض أنهم قد تحولوا لكائنات أخرى أكثر تطورًا.. كما أنني أخبرتك سابقًا أنهم لا يؤذون من يعاونهم أو من لهم مصلحة معه..

- حسنًا.. ماذا كانوا يريدون منكم؟

- معاهدة.. كانوا يريدون إبرام معاهدة تشمل السلام الشامل مع الجميع.. سيتركوننا نعيش في سلام.. مرحبين بمن يقبل الانضمام

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

إليهم.. وسيقومون بتطوير القطاعات بشكل دوري.. ولن يقوموا بأي عدوان علينا إلا لو بدأنا.. هذا كله بشرط واحد.

- ما هو؟

- لهم يوم واحد أسبوعي يصطادون فيه كما يشاؤون.

أيُعقل أن يكون ما استنتجته صحيحًا؟ صحت متسائلًا في ذهول:

- يصطادون ماذا؟

- يصطادوننا نحن.

صحت:

- ما هذا الجنون؟ أتنقلب الآية بتلك الطريقة؟

- أنت لم تدرك حتى الآن القوة الحقيقية لهم.

لم أكترث لقوله وتابعت:

- حسنًا، لقد رفضتم العرض بالتأكيد!

- كيف نرفض يا «هشام» وهم من يتحكمون في زمام الأمور؟ بإمكانهم أن يفعلوا ما يريدون دون الحاجة لإبرام معاهدة.

- وماذا حدث بعد ذلك؟

- لقد تفاوضنا معهم واستطعنا أن نضيف فقرة مهمة، وافقوا عليها.

- وما هي؟

- أن يتم الصيد كيفما يشاؤون بشرط ألا يزيد عدد القتلى على اثنين فقط بأي حال من الأحوال، ونحن غير ملزمين بالتعويض عند حدوث أي عارض يؤثر على الصيد في ذلك اليوم، وليس لهم الحق في المطالبة بتعويضه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

ضحكت ضحكة خفيفة من أسلوبه الشبيه بنشرات الأخبار - وإن لم أُعلن هذا - وقلت في سخرية:

- وعد الذئاب للخراف.

شعرت أن الشيخ بدا عليه الغضب من عبارتي الأخيرة.. فقال في حدة شديدة وبلهجة مليئة بالمرارة:

- لو كنت موجودًا وقتذاك يا «هشام» لكنت أول من وافقت على هذه الاتفاقية.. فأنت لا تقدر حجم الدمار الذي أصابنا.. لنحمد الله أنهم وافقوا على شروطنا، فنحن أفضل من غيرنا بكثير.

- كيف؟

- الكثير من المناطق الأخرى ارتضت بنص الاتفاقية كما هي دون تعديل.. فأصبح يوم الصيد بمثابة مجزرة بالنسبة لهم..

هناك من تمكَّن من تعديلها إلى خمسة ضحايا كحد أقصى.. هناك من كان أفضل منا وتمكن من إقناعهم بضحية واحدة.. لكن لا وجود للقرية التي رفضت هذه المعاهدة.. كما أنهم لم يتركوا لنا خيار القبول أو الرفض.. لقد كانوا في مهمة محددة، أعلموك بالأمر ولم يتركوا لك سوى مجال محدود للتفاوض، ثم رحلوا.

- هل أصبح البشر لديكم مجرد لعبة تتفاوضون عليها؟

- اسمع.. لو أنني أستطيع قتلك الآن وليس وحدك فقط، بل وجميع عائلتك.. فأنت ستذعن لأوامري مهما كانت.

شعرت بغصة من عبارة «جميع عائلتك»، لكني تداركت الأمر وصحت:

- حياة البشر لا تقبل التفاوض.

بادلني في برود:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- أنت لم تعِش تلك اللحظات، ولا تُلقِ باللوم عليَّ، لست أنا من وقَّع على الاتفاقية ولم أعايش أحداثها.. بل أجدادي.. فلُمْهم على ذلك إذا رأيت أنهم يستحقون اللوم، لكن بالنسبة لي لا أحمل لهم أي ضغينة، فهم لم يوفروا جهدًا.

دارت فترة من الصمت استعدت فيها هدوئي بعض الشيء وقلت:

- وهل الاتفاقية سارية حتى الآن؟

- هي سارية منذ أكثر من ثلاثمائة سنة.. بينما وقع عليها «ميدريون» بنفسه منذ حوالي مائتين وثمانين سنة، وهي سارية حتى الآن.

- ومن «ميدريون» هذا؟

- «ميدريون» يمثل كل شيء في «أوميجا»، وعندما يقال إنه وقَّع على أمر ما فهو واجب النفاذ.

رباه! أيعقل ذلك؟! سألته في لهفة:

- كيف؟ هل «ميدريون» هذا حي حتى الآن؟

ابتسم قائلًا في هدوء:

- باختصار: نعم.. لكن دعنا من هذه الجزئية الآن.. ستعلم كل شيء في وقته.

احترمت رغبته وسألته:

- وما الاستفادة التي عادت عليكم؟

- تعهدوا بعد عشر سنوات من التزامنا بالاتفاقية بتطويرنا كليًّا لنصبح جزءًا من اهتمامهم.

- بالطبع.. فأنتم لن تعطوهم المتعة بالمجان.

قال الشيخ في أسى:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- أنت محق في هذا.. لو كانوا يريدون القضاء علينا لفعلوا.. لكن كيف تحرم الحيوانات من متعة الصيد والقنص والفتك، خاصة أن هذا ممنوع عندهم؟ فلو حدث وتم القضاء علينا فماذا كانوا فاعلين؟ ربما كان دورنا مقتصرًا على تفريغ طاقاتهم العدوانية، فربما كانت تؤثر بالسلب عليهم.

- ولماذا لم تقوموا بالانضمام لـ«أوميجا».. لعلكم تحمون أنفسكم من...

قاطعني الشيخ قائلًا:

- لقد كانوا في منتهى الدهاء.. فلم يقبلوا سوى الأشخاص ذوي المواهب النادرة.. أما العاديون فلا مكان لهم.

أضفت وقد فهمت شيئًا جديدًا:

- يريدون خلق مجتمع مثالي.. في الوقت نفسه يستفيدون ممن هم خارج جماعتهم.. ومن مصلحتهم ألا ينضم عدد كبير منكم لـ«أوميجا» وإلا لكُتب لمزرعة البشر الفشل..

لقد اختاروا أسوأ طريقة للوصول إلى اليوتوبيا(Ω).

أخبرني.. ماذا فعلتم بعد تطبيق الاتفاقية؟

- هناك من لم يتحمل الحياة في البداية فانتحر أو شارك في مواجهات همجية مع أقرانه لأجل أسباب تافهة؛ فالحياة في بدايتها كانت لا تُطاق.. أيضًا هناك من انضم لـ«أوميجا» وهناك من تمنى

(Ω) اليوتوبيا باختصار شديد هي المدينة الفاضلة، بغض النظر عن طريقة الوصول إليها أو ما يحدث فيها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ذلك ولم يتمكن وعاد مجبرًا.. وكما يحدث دائمًا هناك من اعتاد على الأمر.. حتى اعتدنا جميعًا مع توالي الأجيال.

- بتلك الطريقة ستفنون عاجلًا أم آجلًا.

- أنت لم ترَ قريتنا بالكامل بعدُ.. اطمئن.. إن تعدادنا البشري بخير حال.

- منذ ثلاثمائة سنة وما زلتم موجودين؟!

- هم يحسبون كل خطوة.. فعندما يشعرون أن قرية ما سيؤثر فيها الصيد على معدل مواليدها ومن ثم سُيبكر من فنائها سيمتنعون عن الصيد لفترة.. فهم لا يفعلون ذلك إلا في القرى التي لن تتأثر - من ناحية التعداد ومعدل النمو البشري - بالصيد.

* * *

الشيخ الوقور يُدعى أون ميرشا، و«أون» تعني الزعيم أو شخصًا ذا مكانة عالية ورفيعة بلغتهم.. علمت أيضًا أن اللغة التي يتحدثون بها هي نفسها لغة الأوميجانيين التي علَّموهم إياها بجانب الكثير من الأشياء طبقًا للاتفاقية..

كانوا في كل فترة - عشر سنوات مثلًا - يقومون بتعليمهم وإكسابهم أشياء جديدة.. حتى وصلوا لدرجة معينة من الرقي والتطور أرادتها «أوميجا».. الدرجة التي تضمن لهم الاستمرار في الحياة وتضمن للأوميجانيين تقنين خطورة مَن في القرية وضمان الحفاظ على متعتهم من البشر.. لكن مقابل ذلك كانت القرى تدفع مقابلًا باهظًا.. فقد كانت تمثل للأوميجانيين، بجانب الصيد، فرصة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

لإقامة التجارب الحية على تربتها ومناخها؛ لذا فنشأت قرى ومناطق متابينة الحال ما بين قرى مجدودة الحظ كهذه القرية وأخرى فسد فيها كل شيء ولم يخلف ذلك التطوير سوى العشب الذي يلهث بشدة لأقل قطرة ماء قد جفت من أراضيها وأنهارها وبحيراتها، التي لو لم تكن قد نضبت لكانت ملوثة.. ولم يخلُ الأمر من غابات أسطورية شيطانية الهيئة..

أخبرني «أون» أن طقوس الصيد تبدأ بإشعال نار عظيمة تدل على استعداد القرية لهذا اليوم.. وبعد أن تخبو يبدأ الصيد ولمدة يوم كامل أو يزيد في بعض الأوقات.. وإشعال النار لمصلحة أهل القرية وليس للأوميجانيين الذين إذا لم يروا النار لبدؤوا في الصيد بشكل عشوائي مفاجئ.. وكانت آثار النار التي رأيتها أنا و«مصطفى» هي تلك النار التي أشعلوها.. وعلمت أننا محظوظون للغاية؛ فقد كنا على وشك أن نكون أول وأسهل وجبة للحيوانات..

* * *

(2)

تابع «أون» حديثه محاولًا مغالبة وصلة الضحك التي بدأها:

- كنت تتجول بحرية.. وذهبت إلى منزل مهجورٍ.. وأحدثت ضوضاء لها أول وما لها آخر ولم يصلوا إليك.. حقًّا محظوظ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

نظرت إلى «مصطفى» ولكزته لكزة خفيفة في كتفه وقلت:
- لا بد أن «درش» تكفل بإخبارك بكل شيء في أثناء غيبوبتي («مصطفى» يتحدث الإنجليزية بطلاقة).. بالمناسبة، لقد ذكرتني.. لماذا هاجمني رجالك بهذه الطريقة؟
تعالت ضحكاته - التي أثارت غيظي هذه المرة - من جديد قائلًا:
- لأنك كنت تعاند حظك السعيد بمنتهى الإصرار.. فللمرة الثانية كنت موجودًا في اليوم التالي وما زال يوم الصيد مستمرًّا.. لكن هذه المرة قبل انتهائه بلحظات.. وظللت تصيح بكلمات لم يفهمها الرجال الذين هاجموك.. بالمناسبة، لقد رأياكما منذ البداية وصمما على إنقاذكما بعدما أحسا بجهلكما.. وعلى الرغم من مظهركما الغريب الذي لم يرياه على أي فرد من «أوميجا»، لكنهما اطمأنا لكما بسبب وجود ابنك الصغير «مصطفى»، فنحن لم نعتَد على رؤية أطفالهم.. إلا أن لغتك الغريبة بالنسبة إليهما ورفضك المستمر للرضوخ لطلباتهما جعلاهما يرتابان في أمرك.. لقد حاولا معك كثيرًا - دون جدوى - أن يخبراك بأنك في المكان والوقت الخطأ ومن مصلحتك الذهاب معهما.. ونتيجة لعدم انصياعك لهما قدرا أنك من الممكن أن تكون أوميجانيًّا وما تفعله ليس أكثر من شرك منصوب.. ففي ذلك الوقت لم تكن الحيوانات قد اقتنصت سوى ضحية واحدة...
قاطعته في تهكم:
- تتحدث عن الضحية وكأنك تتحدث عن مباراة كرة قدم!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

لم يعلق «أون»، وإن بدا عليه الانزعاج، ولا أعلم سر انزعاجه، أكان من التشبيه أم من عبارة «كرة القدم»، فربما تكون غير مفهومة لديه.. وبعد ثوانٍ قليلة تابع حديثه:

- فقام أحدهما برؤية الجزء الخلفي لأسفل رقبتك.

- لماذا؟

- لأن من ينضم لـ«أوميجا» يوشم بوشم «ناجرانتي»، وهو عبارة عن دائرة من حروف ورموز أوميجانية.. يتوسطها شعار «أوميجا»، وهو عبارة عن قطرة بوفابانية اللون - ولا تسألني ما هو معناه في لغتك لأن اللون البوفاباني لم يولد قبل ميلاد «أوميجا» - يختلط به عدة ألوان لا داعي لذكرها لأنك لن تعرفها فحالها كحال اللون السابق.. القطرة ينساب منها رسمة معقدة لها نفس لون القطرة، هي خليط يجمع الإنسان بالكثير من الحيوانات فيبدو كأنه مخلوق له رأس أرضي.. عفوًا، بشري.. والكثير من الرؤوس والأطراف البشرية والحيوانية.. في نهايته يكتب اسم الشخص بحروف أوميجانية بالطبع.. وذلك الوشم يضم جميع الكائنات الحية في العالم لو أردت معرفة هذا..

وهو يميز صاحبه عن أي شخص خارج «أوميجا».. وعندما لم يرياه عليك أيقنا من أنك مجرد تائه من قرية أخرى تجهل كل شيء عن قريتنا وجره حظه إلى هنا..

فأخذ «هن فاو» بإخبارك مرة ثانية بأسلوب مبسط بمدى خطورة وجودك في هذا التوقيت، وقد زاد على ذلك بأن دعاك لمقابلة «أون»، أو الرئيس في لغتك، وعندما فطن لجهلك بلُغتنا فقد أخذ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

يصفني لك.. لكنك لم تفهم.. عندها لجأ إلى ما فعله لأنهما لو انتظرا العمر كله فلن تأتي.

* * *

جاء رفيق «أون» بالطعام.. فسحب جزءًا من الحائط الواقع أمامنا ليصير شكلًا هندسيًّا أقرب لمنضدة مستطيلة الشكل، ثم وضع الطعام عليها..

كان الطعام عبارة عن...

شيء يشبه البازلاء المسلوقة.. وحساء الطماطم.. وهذا كان أول شيء أدري كنهه منذ لقائي «أون».. خبز محمص، وهذه ثاني الأشياء التي عرفتها.. وشيء عجيب ممهوك رمادي اللون، لكن لا بأس فلو كان قنفذًا مسلوقًا سألتهمه، فأنا أتضور جوعًا..

سألتُه بفم حاولتُ ألا يتطاير منه الطعام:

- لم تخبرني ما قصة هذا الـ«ميدريون»!

- كانت أول نسخة منه هي من وقَّعت الاتفاقية معنا.. ومن يحكم «أوميجا» الآن النسخة السادسة.

- هل هو استنساخ؟

- يقال إنه بشري يجمع من الميزات ما يؤهله لأن يقترن اسمه بالأسطوري.. بالإضافة لكونه ذا عقلية جبارة.. ذلك ما علمناه عنه.. لكن لم يصل لعلمنا كيف جاء.

- وهل «ميدريون» هذا عندكم فقط؟ كُل يا حبيبي ولا تخف.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

كانت الجملة الأخيرة لـ«مصطفى» عندما كان يمد يده في تردد إلى طبق البرهيش أو القنفذ المسلوق، الذي لا ندري كنهه حتى الآن.. لكن طعمه رائع على أي حال.. أجابني «أون» بعد أن تأكد أننا نواصل طعامنا غير مباليين بنوعه:

- لا، بل في كل مقاطعة بأمريكا وفي كل قطعة في العالم.

توقفت عن المضغ قائلًا في دهشة:

- ياللهول.. لهذه الدرجة؟!

- أريدك أن تعلم شيئًا آخر: إن مقاومتنا لم تنتهِ ولم تتوقف، على الرغم من المعاهدة، ولكنها تتم بحساب.. ولعلمك فـ«ميدريون 25»، أو حاكم مقاطعتنا الأوميجاني، راضٍ عمَّا يحدث؛ لأنه المستفيد الأكبر على الرغم من الخسائر التي تصيب رعايا مقاطعته.. أنت تعلم أنه من الضروري ألا يقضي على متعة حيواناته لمجرد بعض الحوادث الفردية.

* * *

«أوميجا» عبارة عن منظومة متكاملة منمقة لأبعد الحدود.. كل جزء وُضع لهدف معين.. تتم مراجعة كل شبر فيها لحظيًّا لتلافي الأخطاء أو الانحرافات، فلا توجد أخطاء لديهم..

هناك انحرافات يمكن تصحيحها ومعالجتها، بل والاستفادة منها كذلك.. فعبقريتهم تجلت في وضع كل شيء في مسار محدد لتجنبها، ولو حدثت فسيستفيدون منها قدر الإمكان قبل أن يقضوا عليها.. هكذا كانوا يفكرون وهكذا أخبرني «أون».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

* * *

كان أول ما فعلناه بعد تناولنا الطعام هو الاستحمام، بعدها أُحضِرَ إلينا عدة ملابس، بعضها ذات ألوان عجيبة؛ فمنها الأبيض الآخذ للخضار ولون أقرب إلى الأزرق، لكنه ليس بأزرق، ولونان غريبان لم أرَهما في حياتي ولا أستطيع وصفهما.. والملابس نفس هيئة ملابس أهل القرية، والمدهش أنها مقاسنا تمامًا..

أحد أبرز نتاجات التقدم التكنولوجي الذي يميز هذا العصر، متمثلة في أخذ مقاساتنا من الأرائك التي كنا نجلس عليها، كما أن تصميم الملابس يتميز بالسرعة، عكس ما كنت أتصوَّر.. فضَّلنا أن نتجول في القرية بعد الغداء، أنا و«أون» و«مصطفى»..

ظللنا نتحدث حتى الساعات الأخيرة من النهار.. ومن الأشياء الجميلة ها هنا أن القرية ستصبح ذات تأثير سحري في النفوس من فرط جمال طبيعتها التي تتجلى لتبدي أفضل ما عندها في هذا التوقيت..

المروج الخضراء في كل مكان مزدانة بالهواء العليل والروائح العطرية الطبيعية..

يخيَّل إليَّ أن العالم كله تحول إلى اللون الأخضر، فلم أرَ سواه على مرمى بصري.. الأشجار تراصت في انتظام لتضيف إلى المشهد لمسة جمالية رائعة، البيوت وإن كانت تبدو للوهلة الأولى قديمة الطراز لكنها ذات جاذبية خاصة، على الرغم من تشابهها مع البيت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الذي شاهدته في الغابة، ربما البضع ساعات التي قضيتها هنا أثَّرت عليَّ..
وعلى الرغم من ذلك كله، لكني غير مقتنع البتة بأن هذا التطور يناسب نتاج أكثر من ثلاثة قرون! فلو قورن بين القرنين التاسع عشر والعشرين - والأخير كان قرن الإنجازات العلمية - فيكفي أن تُذكَر قائمة تضم: أول سيارة تسير بالوقود، القنبلة الذرية، اكتشاف البنسلين، زراعة القلب، اكتشاف تركيبة الحامض النووي DNA، المذياع، التلفاز، الكمبيوتر، الإنترنت، القطار السريع، الرادار، الثلاجة، أجهزة الصرف الآلي، قلم الحبر الجاف، الفولاذ، اكتشاف الفضاء، طفل الأنابيب، الطائرة.. ليتبين الفرق الرهيب بين القرنين على الرغم من أن ذلك كله حدث في مائة عام فقط، فما بالنا بثلاثمائة؟!
هناك شيء مختلف في هذا العالم، أشعر أن كل شيء هُدِمَ ليُبنى من جديد.. بمعنى أصح: لا يوجد تطور بالمعنى المفهوم بقدر ما هي حياة جديدة يُراعَى فيها باستمرار تقليل الروابط بينها وبين الحضارات السابقة قدر الإمكان..
وهذا ينفي أهم وأبسط الشروط التي يُبنى عليها التطور؛ فلكي يكون ذا معنى، يجب أن يرتبط بما سبقه، فلو شبَّهنا الأمر بالبناء فكيف نبني الدور العاشر وبأيدينا نهدم الأساس؟!
هذا ما يحيِّرني.. ما أجده هو تطور منقوص لمن ينتمي لعصر ما قبل عام الوباء..
ربما هذا ما أراده الأوميجانيون بالضبط؛ فالقرى التي تطورت لم تصل إلى مكانة «أوميجا» نفسها.. لكني لم أرتَح لهذا الاعتقاد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن ما علمته حتى الآن عن جنس الـ«أوميجا» يجعلني أثق في دقة أفعالهم..
الغريب في ذلك كله أن من طوَّر «أوميجا» فعلًا هم بنو البشر.. الأمر أشبه بفكرة القائد والعسكر.. فالبشر، ممثلين في العسكر، يخدمون كيانًا مقدسًا من أجل هدف كان واضحًا منذ البداية حتى تحوَّل الكيان – بمرور السنين - إلى نظام صارم كل فرد فيه يعمل كالترس في الآلة.. وربما لا يعلم الحكمة مما يفعله.. سوى أنه يجب أن يفعله..
اغتاظ «أون» من سؤالي - ولم يجبني قاصدًا، ولا أعلم لماذا! - الذي سألته إياه بمجرد ما أخبرني بأن يوم الصيد ليس موحدًا على جميع القرى - التي لا تتبع «أوميجا» – بالعالم..
- لماذا لا تقومون بالذهاب في يوم الصيد لإحدى القرى السالمة التي لا يتوافق يوم الصيد لديها معكم؟
لماذا لم يجبني؟ يجب أن يراعي أنني ما زلت أجهل الكثير عن الحياة في هذا العصر..
ظاهريًّا، جميع من بالقرية من رجال ونساء يعملون بالزراعة..
لكن الحقيقة، هناك تقسيم واضح للأدوار؛ فثلاثة أرباع رجال القرية - إن لم يكونوا أكثر - ينتمون للمقاومة، أما البقية فإما أن يكونوا مزارعين أو مندوبين للقرية في التعاملات التجارية – وهي بنظام المقايضة! - التي تتم بينها وبين القرى الأخرى..
فليست كل قرية - من التي وقَّعت الاتفاقية وتعهدت «أوميجا» برعايتها – كمثيلتها؛ فهنا - على سبيل المثال - تُزرع الفواكه، بينما قرية أخرى تزرع الخضراوات، وأخرى تزرع فواكه غير هذه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

القرية، وأخرى تزرع الخضراوات أو الفواكه أو الاثنين معًا..
وهكذا، لكن لا بد أن يوجد شيء ما ينقص كل قرية كي يتم تبادل منتجات القرى مع بعضها البعض..
بشكل عام، الحياة خارج «أوميجا» نباتية تمامًا.. فجميع الحيوانات والطيور، المفترسة منها والأليفة، الراقية وما دون ذلك، تنتمي لـ«أوميجا».. ولا توجد سوى الأسماك كمصدر للبروتين؛ لذلك ربما قامت قرية ما بتعاملات تجارية مع الأوميجانيين أنفسهم!

* * *

أخبرني «أون»:
- ربما يتم تبادل تجاري بين «أوميجا» وإحدى القرى على اللحوم الدنيا بمقابل باهظ، ليست مُبادَلة بمعناها المباشر؛ فـ«أوميجا» تملك هذا كله وأكثر بكثير، ربما كان الثمن مد فترة الصيد.

* * *

من ضمن عدة أشياء أخرى علمتها: أن اللحوم الدنيا يُقصد بها اللحوم التي يستهلكها الإنسان، كالخراف والأبقار والعجول.. أهل القرية يخشون الخروج خارج حدود القرية فيما عدا الخطوط التجارية بين القرى، فهذه يُسمح التنقل فيها..
الحياة العلمية والثقافية لها نصيبها في القرية، على الرغم من اختلافها الكبير عمَّا أعرفه؛ فهنا يتم تدريس أصول الطب،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

والرياضيات، بالإضافة إلى أصول الحضارات واللغات القديمة، وهما مجالان قلَّما وُجد من يهتم بهما.. كما يتم تعليم مبادئ العلوم الطبيعية وكذلك الدين؛ فمعظم أهل القرية مؤمنون بالله ويعتنقون الديانة المسيحية، هناك مسلمون كذلك، لكنهم فئة قليلة، وهذا يرجع لجغرافية المكان منذ القدم، وأيضًا هناك ملحدون ولكنهم قلة..

أغرب ما في القرية هو وسائل الإعلام.. وغرابتها تتمثل في بساطتها التي تنافي ما يحاول أن يوحي به العصر من تطور، فيوجد تلفاز ومذياع خاصان بالقطاع الذي تنتمي إليه القرية فقط، أما الأجهزة التي تستقبل البث - التي رأيتها في بيت «أون» - فأظن أن النماذج الأولى التي اخترعها «ماركوني»(Ω) و«بيرد»(ΩΩ) كانت أفضل مائة مرة من الموجودة حاليًّا!

الحياة في القرية خليط عجيب أكسبته الطبيعة منطقية ونمطية آسرة..

هذا ليس نوعًا من الإرهاص الفكري؛ فالإنسان يمكن أن يتقبل أي تغيير طالما وجد فيه الطبيعة الخلابة، خاصة لو كانت بهذا الشكل.. فلو صادف ورأيت تنينًا يرقص «الصلصا» مع ديناصور لصفقت لهما بشدة محييًا ومثنيًا على أدائهما الرشيق، ثم أطلق صفيرًا طويلًا معلنًا انبهاري الشديد.. ثم أمضي في طريقي متقبلًا ما حدث

(Ω) جويلمو ماركوني: مخترع الراديو.
(ΩΩ) جون لوجي بيرد: أحد مخترعي التلفاز.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بصدر رحب؛ فالطبيعة الخلابة ذات تأثير أكبر من تأثير أشد أنواع المخدرات.

* * *

بالطبع علم كل شيء عني، من أول مولدي حتى إفاقتي في غرفته بعد أن أفقدني رجلاه الوعي.. كان يسير بجواري على مقعده المتحرك.. بينما كان «مصطفى» يمرح في المروج مع عدد من الصبية في مثل سنه.. ولا أعلم كيف يتواصل معهم..

دنا بمقعده مني وأمسك ساعدي لأكف عن السير ثم قال:

- لاحظ أنني لم أتعجب من قصِّك لطريقة سفرك لزمننا عبر آلة الزمن.. فهذا بات معروفًا لدينا.. نعلم ذلك منذ سنين كثيرة.

تعجبت من قوله.. أردت أن أقول شيئًا إلا أنه لم يترك لي الفرصة وتابع كأنه يحدث نفسه:

- «أوميجا» لا تفعل أي شيء هباءً.. فما داموا يهابونك هكذا، فهذا يرجع لكونك الوحيد القادر على القضاء عليهم.

- لا أفهم شيئًا يا أون ميرشا.

* * *

- منذ أكثر من سبعين سنة، استقبل الأوميجانيون مواصفات آلتك الزمنية عبر...

لم أنتظر نهاية عبارته فصحت في انفعال جارف:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

- ياللمصيبة.. هل أعاد القمر الصناعي بث المعلومات إليهم؟!
تنهد «أون» في حرارة وقال:
- لقد انتظروا بفارغ الصبر إعادة البث كي يعلموا أين وصلت حضارتكم قبل «أوميجا».. وللأسف وجدوا مواصفات آلتك الزمنية التي قدمتها إليهم على طبق من ذهب.
- سحقًا.. لقد أرسلت مواصفات الآلة مضطرًّا.. لكن ماذا سيفعلون بها؟ هي لن تنفعهم.. فالمستقبل - من وجهة نظرهم بالطبع - حتى الآن يسير طبقًا لمخططاتهم.
- ما هذا الذي تقوله؟ ألا تعلم ما الذي سيفعلونه بآلتك؟
- وما...
قاطعني في حدة تنم عن أنني على قدرٍ ما من الجهل لا يناسب الموقف:
- أود أن أضيف أن ما ينوون القيام به أصبح أمرًا معلقًا لن ينقضي إلا بالقضاء عليك.
صُدمت لما قاله، فقلت متلعثمًا:
- ولمـ... لماذا؟
لم يهتم «أون» بمتابعة عبارتي وقاطعني قائلًا:
- هم يؤمنون أنك الوحيد القادر على هدم إمبراطوريتهم باستخدام آلتك الزمنية.
دارت فترة من الصمت استعدت فيها لياقتي الذهنية.. ثم أطلقت زفيرًا حارًّا وقلت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

- هل يقصدون أنني سأسافر إلى الماضي في زمني، ثم أقضي على حيوانات المشروع مسبب الكارثة؟ هذا يدل على أنهم لم يتطوروا علميًّا بالقدر الكافي بعدُ.

نظر لي «أون» وارتسم شبح ابتسامة على وجهه، ما زادني ثقة، فتابعت ساخرًا:

- هم واهمون؛ فالآلة تسير إلى المستقبل فقط يا «أون».. فكيف أصبحت خطرًا عليهم؟

- غريب! هل أنت مخترع آلة الزمن فعلا؟!

صمت لبرهة من الوقت ثم تابع في لهجة تلمس وترًا حساسًا من خيبة الأمل:

- آلتك تسير في الاتجاهين، الماضي والمستقبل.

*** * ***

(3)

توجهنا إلى غرفتنا بمنزل «أون»، التي أُعدت خصيصًا لنا.. وكانت هذه رغبة «أون» بأن نقيم معه بشكل مؤقت حتى نعتاد على القرية، وبعد ذلك يتم بناء بيت خاص بنا، فتلك خطوة في غاية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

اليسر.. وهذا يرجع إلى أن البناء والتشييد لا يستغرقان أكثر من ثماني ساعات، بينما في «أوميجا» يستغرق أقل من نصف ساعة!

كانت الغرفة - كمعظم البيت - لا تختلف كثيرًا عن الغرفة التي استقبلنا فيها «أون» أول مرة.. قُدمت لعامة أهل القرية - ممن هم خارج قوات المقاومة وغير المقربين من «أون» - على أننا من قرية «أوميجا - 12580» ولم يُضِف «أون» أي شيء آخر..

أين تقع هذه القرية؟ وماذا سأقول لمن يسألني عنها أو عن دوري فيها؟ لا أعرف، وقد طلب مني «أون» عدم التحدث عن هذا الموضوع مع أحد..

وببساطة، فلن يلح عليَّ أي فرد بالقرية في قول أي شيء لا أريد البوح به.. أعدم الفضول من ضمن عادات أهل القرية، أم البشر أجمعين في هذا العصر؟ لا أعلم حتى الآن..

ها قد دلف الليل.. ليلتنا الأولى في القرية..

بعد أن تأكدت من وصول «مصطفى» للمرحلة التاسعة بعد الألف في النوم العميق، تمددت على إحدى الأرائك، أفكر في جملة «أون» التي أصابتني بغصة لباقي اليوم..

- لو علموا أنك هنا لدمروا القرية بمن فيها؛ فهم يريدون التخلص منك بأية وسيلة.. ألا تعلم أنهم يقومون بإرسال رجالهم باستمرار إلى الماضي للقضاء عليك؟ وبالتأكيد فلم ينجح أحدهم حتى الآن.

هناك شيء ما استشفه عقلي، لكني أنفيه باستمرار.. وهو بحـ... عامة لن يفيد ذلك شيئًا، يوجد ما هو أهم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

لذا شرعت أفند ما قاله «أون» وأحلله عشرات المرات.. لقد اخترعت آلة الزمن، هم يظنون أنني جعلتها تنتقل إلى الماضي والمستقبل؛ لذلك يريدون التخلص مني، هذا بديهي.
لكن كيف وأنا من أرسلت مواصفات الآلة ولم يوجد شيء في مواصفاتها يبين أنها تسير في الاتجاهين، كما أنني لم أذكر حرفًا عن قدرتها عن السير إلى الماضي ولو على سبيل المباهاة بالباطل؟!
ما يثير تفكيري أكثر من ذلك هو: كيف جعلوها تسير إلى الماضي؟ هل قاموا بتعديلات أدت إلى زيادة طاقة الآلة لتنتقل أكبر من سرعة الضوء؟!
وأين المنطق من هذا كله؟ وكيف نجحت الآلة في كسر حاجز الزمن والعودة إلىٍ الماضي؟! ثم إنهم لا يعلمون - لو كانوا يحسبون حسابًا لي حقًّا – أن الآلة الآن مجرد خردة.. ولن تعمل دون وقود، ومن المستحيل العثور عليه - الوقود - فحتى الآن لم أجد شيئًا واحدًا يعمل به.. فما علمته من «أون» أن الطاقة المستخدمة في هذا الزمن هي الطاقة الشمسية والكونية.. لا أنكر أنهما طاقتان عظيمتان لكنهما لن تفيدا الآلة..
هناك شيء آخر لافت للانتباه..
إذا كانت «أوميجا» بهذه القدرة الرهيبة، فلماذا لم تبكر من بث القمر الصناعي ما دام كل شيء أصبح في يدها؟ بل لماذا لم تقُم باختراع آلة الزمن منذ البداية؟ أظن لو كان باستطاعتهم ذلك لما انتظروا تلك السنين كلها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

علمت أيضًا أن هناك أقاويل عن فشلهم في تحديد المسار الزمني لآلة الزمن بشكل مثالي.. فلا يوجد شخص سافر إلى الماضي من دون أن يُنقل إلى المكان أو الزمان الخطأ..

* * *

هناك رأي علمي شائع يخص مسألة السفر عبر الماضي في ضوء النظرية النسبية، هو إمكانية السفر إلى الماضي بنفس الفكرة التي نرى فيها ماضي الشمس والقمر والنجوم والكواكب؛ فضوء القمر يستغرق 1.28 ثانية حتى يصل إلى الأرض.. وكذلك الشمس التي يصل ضوءها بعد 8.2 دقيقة، والمريخ 8 دقائق.. النجوم يفصل بيننا وبينها آلاف السنين الضوئية، ما يعني أن صورة القمر تصل متأخرة 1.28 ثانية، وكذلك الأمر للشمس والمريخ.. أي أننا نرى ماضيهم.. فلو انفجر كوكب المريخ فلن ندري بهذا إلا بعد أربع دقائق.. وبالمثل، فإننا نرى ماضي النجوم الذي يصل لآلاف آلاف السنين.. فربما يكون نجم ما ميتًا ولن ندري بهذا إلا بعد ملايين السنين؛ نظرًا لأن ما يصلنا منه حتى الآن مجرد ماضيه!

فلو انتقلنا على سبيل المثال لكوكب المريخ.. سينعكس الوضع ويصبح ما نراه من الأرض هو ماضيها الذي سينتقل إلينا بعد أربع دقائق..

كذلك لو انتقلنا إلى الماضي.. فسنرى الأحداث المتأخرة عنا طوال الفترة التي سافرنا فيها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

على الرغم من هذا، فلم أستسِغ تلك الفكرة يومًا، على الرغم من منطقيتها.. فهي لا تثبت وحدها السفر عبر الماضي.. ولا يكفي الاستنداد بها دون وجود إثبات قوي..

* * *

بعد خمسة أيام..
- هناك فكرة أرى أنها جيدة.. لو نجحت أعدك أننا سنتخلص من «أوميجا» إلى الأبد.
كنت أحدث «أون».

* * *

بعد أن طرحت عليه خطتي، بقي صامتًا لدقائق ثم قال:
- هي مخاطرة.
عاود الصمت لبرهة ومن ثَمَّ تابع حديثه:
- ولكن من قال إن ثمن الحرية بسيط؟
ثم أشاح بيده مضيفًا:
- نحن مهددون طوال العمر فلن يمثل ذلك فارقًا.
ثم دنا بمقعده مني ونظر لعيني مباشرة وقال:
- لقد قُتل الكثير منا هباءً.. نحن نقاوم لهدف سامٍ يصعُب أن نصل إليه بمقاومتنا الضعيفة تلك.. «هشام»، سنعمل معًا يدًا واحدة من الآن.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

* * *

«أون»: يجب أن تصبح واحدًا منا: تتعلم لغتنا.. تفهم طبائعنا.. تتعلم خصائص الأوميجانيين.. تتعلم كيف تتعامل معهم.. يجب أن نصنع لك تاريخًا.. ومن الآن فصاعدًا هذا الأمر سيظل سرًّا بيننا نحن الأربعة.

ثم كرر ما قاله بلغتهم.. كنا في منزل «أون».. الأربعة كانوا: أون ميرشا و«ريسن»، قائد الثوار بالقرية، و«سنيرف»، ابن «أون»، وأنا..

الجميع لهم نفس الهيئة المعتادة لأهل القرية: لحية ومعطف وبنطال، الوحيد المختلف هنا هو «ريسن»؛ فهو عبارة عن كتلة من العضلات، بالفعل إذا لم يكن «ريسن» قائدًا للثوار فمن عساه يكون؟!

زيه له نفس هيئة زي أهل القرية، ما يميزه - بجانب عضلاته - هو القلادة التي يرتديها والتي لا تقل غرابة عن قلادة «أون» وتحمل حرفًا غير مفهوم، ربما كان من عادات قادة أهل القرية ارتداء قلادٍ تميزهم!

درس «أون» الموقف جيدًا، واختلق سبب وجودي في القرية - قريتهم - بأنني جئت لأجل أخي الذي فوجئت بوفاته، بالفعل هناك الكثير قُتلوا على يد الأوميجانيين منذ مئات السنين.. لكن لا يوجد من قُتلَ منذ سنة وله أخ في قرية أخرى!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حاول «أون» قدر الإمكان معالجة أدنى الثغرات في هذه القصة المختلَقة، حتى إنهم نسقوا الأمر مع زعيم القرية الموجود فيها الرجل - الوهمي - الذي أتقمص شخصيته، ولم يُرِد «أون» أن أنشغل بذلك رغبةً منه في أن يكون كل تركيزي منصبًّا على التعلم؛ لذا لم أعرف ماذا فعل بالضبط.. لكنه طمأنني بأنه لا يوجد من يعلم بحقيقتي سواه و«ريسن» فقط.. بينما باقي رجال المقاومة متأكدون من أنني قادم من قرية أخرى وأقوم بمهمة معينة.. وبخصوص اللغة فلن نتعامل، سواء أنا أو «مصطفى»، مع أهل القرية حتى أجيد التحدث بلغتهم ولو بشكل متواضع.. وحتى يحين ذلك فنحن لن ولم نبرح منزل «أون»..

* * *

بعد ستة أشهر..

موعد الاختبار اليومي..

- نزي زيتن صثتية نجي ضعثص لايؤر ثصحطح صضبية لا صثن ني.

«أون».

أجبته:

- أود أن يكون الطعام مسلوقًا؛ لأننا سنذهب إلى الشاطئ بعد قليل.

ثم أضفت:

- ولكن ما علاقة الطعام المسلوق بالذهاب إلى الشاطئ؟ هل هذه إحدى عادات الأوميجانيين؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لغة عسيرة بالفعل.. مليئة بالحروف والرموز.. الحروف تُكتب بجميع الأشكال الهندسية المعروفة: الدائرية والمربعة والمثلثة، بل والحلزونية والمستقيمة والمخروطية كذلك!
أما الرموز فإما أن تكون شكلًا غريبًا يمثل معنًى ما.. وإما أن تكون شكلًا مفهومًا كـ«صورة الأنياب» التي تميز سلطة الدفاع، كالجيش أو الشرطة، بمفهوم عصري..

* * *

بعد سنة..
- رمنثه عاث صتعاقم يو طنحر حتمصج سة يج ثجبيخو صح قو قخؤ نمي كمنحق قتؤر تخصت نبخك؟
«أون».
أجبته (بلغته):
- أنا الآن مستعد لتنفيذ الخُطَّة على أكمل وجه.
- تنخحب مطاث تنخثاتض مجحيثنم ني يكحجب يب؟
«ريسن».
- لقد فهمت اللغة، وأستطيع تدريسها كذلك.
اللغة لا ترتبط بلكنة تميز شعبًا عن آخر؛ فطريقة إلقائها واحدة؛ لذا كانت السنة كفيلة بجعلي أتحدثها بطلاقةٍ من يجيدها منذ نعومة أظافره.. علمت بعد ذلك أن القلاد التي يرتديها القادة هي عادة مكتسبة، وتمكَّنتُ من ترجمة معاني الحروف والرموز عليها؛ فـ«أون» يرتدي قلادة تحمل رمزًا للزعامة تمثل كلمة «أون»،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

وهو على هيئة دائرة كبيرة تجنقرية اللون، وهو لون لم يوجد قبل «أوميجا» ولم أرَ له مثيلًا لكي أصفه، لكنه يمتُّ بشكلٍ ما للونين الأزرق والأخضر الغامق.. كيف؟ لا أعلم.. يحيط بها الكثير من الخطوط المتشابكة..

أما «ريسن» فتحمل قلادته الحرف الأول من كلمة (عروم)، وتعني مقاومة، وهو حرف شبيه بنصف دائرة مستندة على حرف تي بالإنجليزية (T) يخرج منها خطان شبه متوازيين أقصى اليمين.. والحرف ذو لون رمادي - رمادي بالفعل - هذه المرة..

ولا يحتاج الأمر لكثير من الاستنتاج لمعرفة أن «ريسن» مطلوب بشدة من قِبَل الأوميجانيين، وعدم ارتدائه لتلك القلادة لن يخفي الأنظار عنه..

* * *

(4)

مرت سنة وبضعة شهور منذ وصولي إلى القرية..

كنا مجتمعين نحن الأربعة في منزل «أون» (نتحدث بلغة الأوميجا)..

صحت في انفعال:

- ماذا تقول يا «أون»؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- ما سمعته يا «رعم» (اسمي الذي يعرفني به أهل القرية).
- كيف أقتل «ريسن» قائد الثوار؟
- هذه الفكرة في رأسي منذ أن أخبرتني بخطتك.. فلكي تصبح عضوًا ذا شأن في «أوميجا» يجب أن تقوم بعمل يلفت نظرهم.. «أوميجا» تريد «ريسن» حيًّا أو ميتًا، فقد قتل منهم الكثير.. بهذه الطريقة تكون أسديت لهم معروفًا كبيرًا وأثرت إعجابهم بشدة.
نظرت لـ«ريسن» وقلت:
- ما رأيك فيما قيل؟
- أنا على عِلم بهذا منذ البداية.. وطالما سيكون هذا في سبيل حريتنا فلا مانع.. وتذكر ما أخبرت به أون ميرشا، ويجب أن تعلم أنه يثق في هذا الكلام بشدة، وأنك إذا نجحت في تنفيذ مخططك فسنعيش حياة أخرى تمامًا وستُمحى من ذاكرتنا إلى الأبد أي ذكرى تتعلق بـ«أوميجا» أو بك شخصيًّا، إذًا فقتلي لن يكون مشكلة إذا نجحت خطتك.. وستصبح كأنها لم تكن بمجرد نجاحك.
هززت رأسي يمنة ويسرة - كناية عن عدم تقبلي لما قاله - ثم قلت في تؤدة وإن لم تخلُ من أسى:
- هذا لو نجحت.. لكن لو فشلت...
أجابني «ريسن» في صرامة الزعماء:
- حاول ألا تفشل.. وإلا فهذا قدرنا.. لا أريدك أن تلقي بالًا لهذا.. فأنا ميت لا محالة؛ لذا فالشرف أن أموت في سبيل خدمة البشرية وعلى يد بشري مثلي، فهذا أفضل من أموت على أيدي الأوميجانيين.
قال «أون» في صرامة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

- لا مجال للعواطف.. الوقت ليس في صالحنا.. أنت هنا على أرض الأوميجانيين.. فلتعتبره أمرًا إن أحببت أن تعتبرني زعيمًا وصاحب الكلمة الأولى والأخيرة، أو يصبح شرطًا إذا أردت الانضمام لـ«أوميجا» وتنفيذ خطتك.

هممت أن أقول شيئًا إلا أن «أون» تابع حديثه:

- لقد وضعت الخُطَّة وعليكم تنفيذها بدقة.. الموعد سيكون في يوم الصيد المقبل وليس هذا الأسبوع.. بالمناسبة سنعمل على تغيير شكلك العام قدر الإمكان.

أملى علينا أون ميرشا ما سنفعله.. طلبت من «أون» أن أكتفي بضربه ضربةً يعلمها لي «ريسن» تكفي لإفقاده وعيه فقط أو أن يقوم بادعاء الموت بدلًا من قتله، فرفض بشدة معللًا بأن الحيوانات تعرف بسهولة إذا كان الشخص ميتًا أم لا.. وإذا لم يُقتل من البداية سيقومون هم بقتله..

وربما لن يُقتل قبل أن يعذَّب عذابًا شديدًا، وهذا ما لن يقبله.. كما يمكن أن تتسبب فعلتي تلك بانكشاف سر خطتي للأوميجانيين، وبدلًا من أن يموت واحد فقد يموت اثنان..

والنتيجة واحدة: موت بلا هدف..

* * *

تم عمل «كوتنهفوا» لشعري.. وتعني: تغيير مظهر الشعر بالكامل - وهو أمر سهل في هذا العصر - من زرع الشعر إلى إكسابه لونًا دائمًا.. أصبح شعر رأسي ناعمًا وطويلًا نوعًا.. وصُبغ باللون البني

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

الغامق الذي لن يُزال إلى أن أموت.. كذلك كانت لحيتي التي تم تهذيبها وإكسابها نفس خواص شعري.. بالفعل تغيَّر مظهري كثيرًا..
وتبقى يوم واحد على تنفيذ الخُطَّة..
اجتمعنا نحن الأربعة: «أون» و«ريسن» و«سنيرف» وأنا في منزل «أون»..
وجَّه «أون» حديثه لـ«ريسن» ولي:
- هذا الاجتماع لتذكير كل واحد فيكم بدوره.. ويجب ألا أضيف أنه الأخير بالطبع.
بادلته بإيماءة من رأسي فتابع حديثه..

* * *

امتد الاجتماع لأكثر من ساعتين..
تبادل فيه الجميع تذكيري بجميع المعلومات التي يعلمونها عن الأوميجانيين إلى أن قال «أون» موجهًا حديثه لي:
- يجب أن يقتنعوا أنك لست خائنًا.
- وهل تضمن أنهم لن يهاجموني بعد أن أثبت لهم ذلك؟
- نعم.. فكما أخبرتك، نحن نعلم طبائعهم أكثر منك.
تدخل «سنيرف» في الحوار قائلًا:
- الأوميجانيون يخلصون لمن يخلص لهم.. فعندما تتخلص من ألد أعدائهم في مقاطعتنا.. فسيكون لذلك أثر إيجابي كبير في نفوسهم.
تناول «ريسن» دفة الحوار وقال:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- للأوميجانيين طريقتهم المميزة في تدمير نفسيتك؛ فتارة يسخرون منك وتارة يعاملونك بعنف، ولا تستبعد العنف الجسدي.. وذلك لكي يعلموا معدنك الحقيقي وما تخفيه عنهم.. فاحذر أن تقع تحت تأثيرهم فتصبح الفريسة الثانية، اثبت إلى النهاية ولا تخَف ولا تقُم بأكثر مما اتُّفِقَ عليه.

عجبت لأمر «ريسن».. فأنا من يرفض فكرة قتله منذ البداية وحتى الآن.. إلا أنه مقتنع بها ما دام «أون» يرى أن من دونها لن أنجح..

لم يتردد بالتضحية بكل شيء: زوجته.. عشيرته.. وحياته.. يتقبل الأمر بنفس راضية ودون أن يهتز له جفن! وهذا كله من أجل هدف صعب المنال..

وجه «أون» نظره لي ولـ«ريسن» قائلًا في صرامة:

- عليكما أن تنطلقا في طريقكما في الموعد المحدد.. لن أقبل بأي تراجع.

صمت بعدها لبرهة، ناظرًا إلينا نظرة أبوية حانية - تنافي ما كانت تحمله عيناه من نظرات صارمة منذ قليل - تشف عن عاطفة جياشة قائلًا في هدوء:

- سأقوم بإخبار زوجتك يا «ريسن».. وكذلك ابنك يا «رعم».. يجب ألا تحيد عمَّا اتفقنا عليه وتلتزم به حرفيًّا.. ولا تنسَ أن الأوميجانيين أذكياء للغاية..

لا تستهِن بالحيوانات.. ولا تنسَ أنهم مختلفون عن الصورة التي في ذهنك كما أخبرتك.. سيحدثونك فلا تتفاجأ.. سيعاملونك بقسوة فلا تقلق.. إذا فعلت هذا كله ستكون قطعت نصف الطريق.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

- وابني يا «أون»؟
- سنحميه قدر استطاعتنا.. لكن الدور الأكبر يقع على عاتقك.
ثم قطع حديثه ليضع يده على كتفي قائلًا:
- لن أقول لك حاول أن تنجح، بل يجب أن تنجح.. لن نرضى بأي بديل.. أتفهمني؟!
ثم توجَّه إلى «ريسن» ليقول له بضع كلمات كانت آخر ما دار في اجتماعنا الأخير قبل أن نتفارق.. تعانقنا جميعًا.. لم أود أن أودع «مصطفى»، مفضلًا أن يعلم من «أون» بطريقته السلسة..

* * *

(5)

في الصباح الباكر من اليوم المحدد..
خفتت جذوة النار منذ ثلاث ساعات تقريبًا.. فضَّل «أون» أن نشعلها في وقت مبكر عن كل مرة يتم فيها الصيد.. وقد قمنا بذلك في النسمات الأولى من الفجر..
اتخذ كل واحد منا موقعه.. كنت مختبئًا وراء إحدى الأشجار البعيدة عن موقع النار.. كذلك فعل «ريسن»، الذي كان قريبًا مني..
الحيوانات لن تقترب من القرية ما دامت النار مشتعلة.. ولا أدري ألهذا علاقة بالاتفاقية المشئومة أم يرجع لطبيعة الحيوانات!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

طقوس الصيد تبدأ بأن يأتي عدد كبير من الحيوانات - ربما رافقهم بعض البشر الأوميجانيين - إلى هذه الساحة الكبيرة التي خُصصت من أجل هذا اليوم..

يذكِّرني المكان بساحات المصارعة الرومانية (الأرينا) التي أشاهدها في الأفلام السينمائية.. إن لم تكن أكبر بكثير.. تزدهي الأرض بالأعشاب التي أكسبتها لونًا أخضر بهيجًا ليس له علاقة بالمجازر التي تتم عليها..

كل أسبوع يختار «أون» – بالقرعة - عشرة شبان؛ فالاتفاقية لم تحدد جنس الضحايا، وكانت الفئة التي يختار منها معروفة.. وهم من ضمن جماعة المقاومة بالقرية والمدربين على القتال أكثر من غيرهم؛ لذلك فهم الأجدر على مواجهة الحيوانات نظرًا لطبيعتهم الانتحارية..

وكان ذلك - على العكس - أكثر ما يثير غريزة الحيوانات؛ فهم لا يفضلون الضحية المستسلمة لأمرها، بل ولا يشعرون تجاهها بأية متعة.. فهم يصطادون من أجل غريزة الافتراس التي تسري في دمائهم وليس من أجل الغذاء – فـ«أوميجا» التي تضع الحيوانات في المقام الأول سيكون الغذاء هو آخر همهم - تثيرهم أكثر الفرائس صعبة المنال.. ولا أعلم إن كانوا يعلمون بحقيقة الشباب الذين يواجهونهم وأنهم يتبعون المقاومة، وإن كنت أستبعد جهلهم..

أنا أعلم كل شيء عن يوم الصيد هذا.. لكن معرفتي كلها لم تتعدَّ حدود المعلومات.. أي أنها معرفة نظرية لم تأخذ الجانب العملي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعدُ، بلغة المقررات الدراسية؛ فأنا لم أشاهد ما يحدث على الطبيعة.. واليوم هو أول احتكاك حقيقي لي..

- بضع حواف يومية ويصلون.. استعد.

قالها «ريسن».

ويقصد بضعة أجزاء من اليوم توازي بضع دقائق بمفهومنا..

* * *

يكاد قلبي يقفز من بلعومي من فرط توتري..

* * *

- الحيوانات التي ستراها لن تكون جميع الحيوانات التي أتت للصيد.

● «ريسن» - قبيل وصول الحيوانات بدقائق.

* * *

- لا تفكر سوى في التنفيذ على أكمل وجه.

● «أون» - البارحة (اجتماعنا الأخير).

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

رأيتهم..
كانوا جماعات متفرقة على مسافات مختلفة، لكنها لن تزيد على ثلاثمائة متر.. لم أتمكن من تحديد أنواعهم.. هناك مجموعة من خمسة حيوانات قادمين من مسافة قريبة نوعًا ما، ربما سيكونون بالقرب منا بعد قليل.. لم يختلفوا عن الحيوانات في زمني، على عكس ما كنت أوقن أن هناك تغيرات جوهرية قد ألمَّت بهم.. فقد توقعت أن أرى الأسد قليل الشعر على سبيل المثال..
هناك غيرهم في جميع أنحاء القرية بالتأكيد، لكنهم لن يجدوا شيئًا وسيتجهون إلى الساحة كعادة كل أسبوع صيد.. فـ«أون» يعمل على تأمين جميع سكان القرية جيدًا في هذا اليوم.. نحن فقط في خطر.. انتظرنا قرابة عشر دقائق..
قال «ريسن» منبهًا إياي:
- كما تعلم.. ابقَ في مكانك كما أنت حتى لا يروك.. ولا تتدخل إلا في اللحظة التي اتفقنا عليها.
ها هم.. ذئب ولبؤة.. على مسافة دانية منا.. لاحظت أن هناك شريطًا عريضًا بني اللون يحيط برقبة كل منهما.. هذا ما أخبرني عنه «أون»..
كانا الوحيدين اللذين اقتربا من منطقتنا أكثر من غيرهما.. قام «ريسن» بسحب أحد سهامه ووضعه في سلاحه الأسطواني الشكل الذي لا يتعدى حجم كف اليد وحدد هدفه من الذئب في سرعة، ثم سدده تجاهه، وبعد أقل من ثانية واحدة انطلق يعدو خلف اللبؤة في المنطقة المظلمة من بصرها.. ثم حدث كل شيء في أقل من عشر ثوانٍ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

اخترق السهم قلب الذئب مباشرة في ضربة محكمة ليجري الذئب بعدها مشدوهًا جارًّا وراءه خيطًا من الدماء ليخر صريعًا في النهاية.. في هذه الأثناء أصبح «ريسن» فوق ظهر اللبوءة مستلًّا خنجره المسموم - بنسبة محددة مسبقًا – ليسدد ضربة موفقة إلى السوار البني ليفصله عنها، ثم تبعها بطعنة مدروسة لرقبتها.. عندها يحين دوري لأقوم بما يجب أن أقوم به.. وبمنتهى الدقة..
صحت بعنف وأنا أتجه إليه مهرولًا من خلف الشجرة:
- انتظر يا «ريسن».. لا تقتلها.. أرجوك.
كانت اللبوءة تحت سيطرته بفعل السم والجرح الغائر الذي يستنفد قواها تدريجيًّا.. أمسكت بيده عندما كان ينوي القيام بتسديد ضربته الثانية، فدفعني بعنف صارخًا:
- لا يا جبان.. ليست بهذه الطريقة.. يا لك من أحمق متخاذل.
فاتجهت إليه مرة أخرى وقمت بسحبه عنوة من فوق ظهر اللبوءة.. فسقطنا أرضًا معًا فسقطت منه حقيبته التي بها قاذفة السهام الفتاكة والسهام.. بعدها قام بإرغامي على النهوض ووجَّه لي عددًا من اللكمات.. من النوع الذي يُحدث أثرًا في الوجه لكنه لا يحدث عاهة أو إصابة مزمنة.. ثم تركني واتجه نحو اللبوءة في تؤدة، التي كانت شبه غائبة عن الوعي.. فتناولت أحد السهام ووضعته في الآلة واستجمعت قواي ونهضت قائلًا:
- لقد مللت منكم جميعًا.. أنت ومن يتبعك لستم سوى مجموعة من الحمقى.
فقام «ريسن» بالنظر تجاهي واتجه نحوي مسرعًا، فقمت بتسديد السهم تجاه قلبه مباشرة كما علَّمني.. وشريط ذكرياتي معه يمر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

أمام عيني في ثوانٍ.. منذ لقائي به في منزل «أون».. والتماسي في روحه التفاني والإخلاص والتضحية والثورة.. وقبوله بتضحيته الكبيرة، وقيامه بتدريبي لأسبوع على كيفية تسديد هذه الضربة بمنتهى الدقة..

حتى آخر شيء فعله هذا الشاب الثائر.. وهي نظرته المشدوهة ومحاولته الفاشلة لالتقاط الهواء ثم سقوطه بلا حراك..

نظرت إليه غير مصدق.. وددت أن أصرخ.. أبكي..

أقوم بمعانقته.. بوداعه.. فلم أستطِع..

* * *

- لا بد أن يكون تركيزك كله منصبًّا على ما ستقوم به في «أوميجا».. ولا تجعل أي خطوة تؤديها تعوق مسيرتك في الخطوة التي تليها.. وكلامي هذا من أجل رد فعلك بعد أن تتم مهمتك مع «ريسن».

● «أون» - اجتماعنا الأخير.

* * *

مرت خمس دقائق.. ثم رأيت عشرات الحيوانات يحيطون بي.. كما أخبروني بالضبط..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

كما كانت الخُطَّة..
قُمتُ بنزع قميصي ولفِّه بقوة حول رقبة اللبؤة متضمنًا موضع الجرح وانتظار قدوم الحيوانات.. وذلك ما حدث قبل أقل من خمس دقائق..
عشرات العيون تحيط بي الآن.. أسود ونمور وذئاب وضباع وفهود.. وجميعهم يرتدون هذا الشريط بني اللون حول إحدى سيقانهم..
دعوت الله أن يساعدني في هذا الموقف الصعب..
لقد دُرِّبت نفسيًّا من قِبَل «أون» و«ريسن» على تحمُّل هذا الموقف.. لكن المواجهة الفعلية تختلف بكثير.. قلبي يتواثب رعبًا من مكمنه.. يكاد يثب من بين ضلوعي.. الأدرينالين يزداد تدفقًا..
اثبت.. اثبت.. أستحلفك بالله اثبت.. من أجل «إيمان» و«أحمد» اثبت..

* * *

- لا تبدأ الحديث أبدًا.. فيمكن أن ترتكب حماقة نحن في غنى عنها.. اتركهم هم من يبدأون.. حديثهم معك سيكون تخاطريًّا لا تنسَ هذا.
- «أون» - الاجتماع الأخير.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- لا تخف.. تخيَّل أنهم كائنات أخرى غير التي تعرفها، كائنات عاقلة بكل ما تحمل الكلمة من معنى.

● «ريسن» - الاجتماع الأخير.

* * *

قام أحد الأسود بتشمم جسد الذئب ثم خطا خطوات بسيطة تجاه اللبؤة قبل أن يتشممها ثم تردد صوت ما في عقلي بلغة الأوميجانيين، ويبدو أنه صاحبه:

- هذه الرابطة التي وضعتها قللت بشكلٍ ما من كمية الدم التي فقدتها.. لقد أسهمت بشكل كبير في إنقاذها.

شعرت برجفة كبيرة تسري في أوصالي.. جاهدت في صعوبة كي أظل متماسكًا حتى تردد صوت آخر لم أستطِع تحديد صاحبه:

- لماذا قتلته؟

بشكل ما أشعر أن هذا الصوت مميَّز عن الصوت السابق وصادر من حيوان آخر، فعلى الرغم من أنها مجرد أفكار لا صوت لها إلا أنني استطعت التمييز.. ولا أعلم أهذه ميزة لديَّ أم لديهم..

* * *

قبل ثلاثة أسابيع..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا تتقمص دور الخائن.. فمن الممكن أن تحظى برعايتهم، لكن لن تحظى بمكانة مرموقة لو كنت خائنًا.

● «أون».

- وكيف لا أتقمص دور الخائن وأنا من سيقتل ألد أعدائهم؟

● أنا.

- سأخبرك.

● «أون».

* * *

- لم أقصد قتله، لقد كانت مشاعر الغضب هي ما يسيطر علي، لكني لا أنكر أنني تمنيت قتله.

- لماذا؟

قلت في صرامة:

- لأكثر من سبب.

- ما الأسباب؟

- كان السبب في موت أخي.. كما أنه دائمًا ما يقوم بإثارة غضب الأوميجانيين، ما قد يجلب المزيد من الأخطار علينا.

تردد صوت آخر:

- أي أخطار؟ نحن أكبر خطر تواجهونه.. وسواء أكان «ريسن» حيًّا أو ميتًا فلن يغير هذا من الوضع شيئًا.. بل إن وجوده ربما كان حماية لكم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا، ليس حماية.. بل ما فعله يؤثر على سلامة المعاهدة بشكل كبير.. هو دائمًا ما يفسد العلاقات ويقوم بالمصائب.. لقد تمكَّن من التأثير على أخي قبل أن آتي إلى القرية وملأ عقله بأفكاره السامة.. فكان جزاؤه أن يصبح أحد الضحايا في أول عمل يشترك به.

- ولماذا لم ترجع لقريتك بعدما قتلته وفضلت الانتظار؟

- أخشى أن يعلموا بما حدث فيقتلوني.

اقترب أحد الضباعِ مني وتردد صوت - بالتأكيد صوته - في عقلي:

- لكننا اليوم لم نقُم بما نصَّت عليه المعاهدة.

مع مرور الوقت اكتسبت الثقة فقلت في صرامة موجهًا حديثي للجميع:

- أمامكم فريسة كان يهمكم موتها.. خذوها.

انطلق صوت الضبع الشبيه بالضحكة الماجنة التي كانت حقيقية هذه المرة، ما أكَّد لي أنه صاحب الصوت في عقلي، الذي تردد مرة أخرى:

- بالفعل، لدينا فريسة.

ثم نظر إلى عيني مباشرة وتابع الصوت تردده في عقلي:

- لكننا لم نستمتع بعدُ.

* * *

- إياك أن تخفض نظرك إذا نظر إليك أحد الحيوانات.

● «أون» – في أثناء تدريبي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

* * *

لم أتحاشَ نظراته وقلت:

- ربما نسيتم أنني أسديت لكم هديتين عظيمتين.. أولاهما: قضيت لكم على عدوكم اللدود، وثانيتهما: قمت بإسعاف لبؤتكم التي يبدو أنكم ستتنسون أمرها في غمار حديثكم.

تردد صوت آخر في عقلي:

- لا تحاول تصنُّع الشجاعة.. رائحة خوفك تملأ المكان.

هو محق في هذا.. أجزم أن «أون» نفسه قد شمها.. اقترب مني الأسد الذي كان يحدثني من البداية وتردد صوته في عقلي:

- هل تريد أن تأتي معنا؟

- أتمنى ذلك.. لكنكم لن توافقوا.

- دعك من هذا الهراء.. مثلك يجب ألا يعيش هنا.

بعدها بثوانٍ ظهر أحد الرجال وكأنه جزء من الهواء وانشق منه، بالتأكيد هذه هي وسيلة الانتقال الآنية التي أخبرني عنها «أون».. كان هذا الشخص يرتدي ملابس كنت سأصف لونها بأغرب ما رأته عيناي لولا أنني حصلت على جانب معرفي ما من الألوان المستحدثة..

كان يرتدي حلة ذات لون مانيوراصي، وهو لون قريب من الأخضر لكنه ليس بأخضر ولا أعلم وصفًا أفضل من هذا، الحلة لها بروز أعلى كتفيه، لا يوجد بها أي رمز أو حرف أو شعار، تعكس الشمس على استحياء بعضًا من أشعتها على كامل جسده، كما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

يوجد شيء ما يبرز من جانب من خصره، هذا هو السلاح إذًا، كم كان وصف «أون» دقيقًا.. وإن كنت لم أشك لحظة..
فقد أخبرني أن جيوش «أوميجا» يرتدون هذا الزي، وقد زاد على وصفه بأنهم يكتسون بـ«رابيفمكا»، وهي طبقة بلاستيكية شفافة ورقيقة تحمي من يرتديها من أي أخطار.. تحمي من القنبلة الهيدروجينية نفسها - فيما عدا تأثيرها الصوتي والضوئي - على الرغم من عدم وجودها في هذا العصر، وهي صلبة كأنها ألف طبقة فولاذية تستمد قوتها من حرارة جسد صاحبها ولا تتوقف عن العمل إلا بخلعها أو بموت صاحبها، بعدها تصبح هشة ورقيقة..
لا أظن أن قانون الصدفة يعمل بمنتهى الكفاءة.. نعم، ذلك ما فكرت فيه منذ سنة تقريبًا.. وبالأخص منذ أن أقمت بالقرية.. بالتحديد بعد مقابلتي «أون».. وبعد ما رأيت تأكـ...
لا.. ليس هذا وقت الشك..
علقت نظراتي على الأسد والرجل الذي أتى منذ قليل.. اقترب الأسد منه ويبدو أنه أمره بشيء ما تخاطريًّا - الأسد لا الشخص، ولا خطأ هنا بالطبع!! - ولم تمضِ إلا ثوانٍ حتى
اقترب مني وناولني سوارًا عريضًا قائلًا لي:
- ارتدِ هذا.
هل هو محتاط دائمًا ويحمل معه الكثير من الأَسْوِرَة، أم أن هذا عمله؟ سؤال ساذج.. ما أتفه خواطري.. هل هذا وقته يا «هشام»؟! نفضت ما يجول بخاطري ثم وضعت السوار حول رسغي الأيمن، ولم أفعل شيئًا آخر، وفي أقل من ثانية واحدة وجدت نفسي في اللامكان مثل أول مرة رأيت فيها «أون»..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

* * *

(6)

كانت هذه هي وسيلة النقل المتوافرة في هذا العصر.. النقل الآني عن طريق جهة مسئولة في «أوميجا» يتبع لها الموقع الموجود فيه الشخص المنتقل، وذلك من خلال أفراد يعدون المتحكمين الرئيسيين بهذه الوسيلة، ويكون الانتقال من خلال السوار الذي يرتديه الشخص للانتقال.. كالسوار الذي يحيط برسغي الأيمن..
أسود اللون.. وليس اللون فقط هو وجه التباين الوحيد عن الأساور التي ترتديها الحيوانات.

* * *

أضيء الضوء الفيروزي أو الرال فير.. ثوانٍ وتبعه ضوء أبيض ساطعٌ آخذ للخفوت، يزداد خفوته كلما مر الَوقت، إلى أن وصل لدرجة لم أرَ فيها حتى يدي..
انطلق صوت ما - حقيقي وليس تخاطريًا هذه المرة - من مكان لا أعلمه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لقد تم فحص الجميع.. يمكنكم الولوج.. بالنسبة للوافد الجديد القادم بواسطة «رتليف»، فانتظر مكانك بضع حواف يومية (باللغة الأوميجانية).
من هذا الـ«رتليف» يا ترى؟ هل هو أحد الحيوانات.. أم الحارس الذي ناولني سوار الانتقال؟ أعتقد أنه الأسد..
لا يهم.. أيًّا كان من هو فأنا الآن في قلب «أوميجا 25».
مرت دقيقتان تقريبًا.. ثم حدثت عملية الانتقال نفسها ووجدت نفسي في مكان لم أرَ تفاصيله ولم أتبين مساحته لسبب وجيه، هو أنني لا أراه – تقريبًا – فما يحيط بي مساحة لا محدودة من ضوء أبيض.. لم يؤذِ بصري على الرغم من شدة سطوعه.. أخفى كل شيء في المكان سوى شيء واحد.. عرش ذهبي.. هذا كله يمكنني إهماله مقارنة بمن يجلس على العرش.. فأمامي شخص عظيم الهيئة والتكوين لم أرَ مثله في حياتي.. ذو شعر أسود فاحم - مثل لون عينيه الناريتين النفاذتين - ينسدل بنعومة على كتفيه.. وجهه يشع وسامة ودهاء.. جسده متناسق بشكل مثالي يصيب أعظم الرياضيين في زمني بالاكتئاب.. عبقري وداهية.. لا شك في هذا، فهذا من النوع الذي تفضحه عبقريته مهما حاول أن يداريها.. كأنه لوحة فنية رُسمت بعناية شديدة تعاون فيها فنانون عظماء من وزن ليوناردو دافنشي وفان جوخ وبيكاسو.. من يقف قبالته لا بد أن يشعر بالنقص.. لقد ضربت مثالًا بالهيبة والعظمة اللتين تتقطران من وجه «أون»، إلا أن من أراه أمامي لا يوجد مثال له في العظمة وعلو الشأن.. هذا الرجل متكامل لأبعد الحدود.. فهو مثال يتبع.. فيمكن اعتباره رمزًا للقيادة.. أو البطولة.. أو الظلم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

أو العبقرية.. أو الجاذبية.. أو القوة.. أو النجاح.. أو حتى فارس أحلام الفتيات! مع أنني أظن أنه لا توجد فتاة يمكنها تمني كل هذه المواصفات، وحتى لو أسعفتها قريحتها فلن تظن أنها ستجدها في شاب ما.. ولو كانت «سنو وايت» نفسها!

أعلم أنني أسهبت في الوصف، وهذا يرجع إلى سعيي إلى نقل أفضل صورة للمشهد.. لن أبالغ لو قلت إنني استخدمت كامل خبرتي اللغوية في الوصف.. إلا أنه على الرغم من هذا فما وصفته - في رأيي - أقل بكثير مما تراه عيناي..

لكن ليس معنى هذا أنني أرتاح إليه.. فأنا أشعر أن روحه تشع شرًّا أسودَ.. وأن هالته لا تبعث الراحة في نفوس أدنى المخلوقات مقامًا وأكبرهم جرمًا وأغزرهم جهلًا وأكثرهم انحطاطًا، حتى لو كان إبليس ذاته.

لوهلة شعرت أن تصميم ملابسه قديم نوعًا ما.. بل إنها تكاد تنتمي لعصور ما قبل عصري بكثير؛ فهو يرتدي معطفًا مرصعًا بالجواهر والأحجار الكريمة المنمقة.. ليس له علاقة بالتطور الذي من المفترض أن يحدث بعد أكثر من ثلاثمائة سنة..

هذا كله بجانب العرش الذهبي.. في وجهة نظري هذا تصور بدائي للرئاسة..

هذا الرجل إما أن يكون شخصًا ذا نفوذ كبير.. وإما أن هذا «ميدريون» نفسه.

- من يراني فإما أن يصبح أوميجانيًّا أو لا يصبح على قيد الحياة من الأساس؛ لذا عليك بالصدق في كل ما ستخبرني به.

هكذا قال.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

* * *

- لا تخبرهم أنك تستطيع تطوير آلة الزمن مباشرة.. اجعلهم هم البادئين.

● «أون» – الاجتماع الأخير.

* * *

دارت فترة من الصمت، تفحَّصني فيها بعينيه الناريتين - ربما هذه أول مرة أرى فيها وجهًا تمتزج فيه الوسامة بعيون نارية ثاقبة - قبل أن يتابع حديثه:

- أخبرني.. لماذا لم تقتل «ريسن» قبل هذا اليوم، خاصة أن أخاك قُتل قبل أكثر من ستة أشهر؟

سؤاله هذا زاد من ثقتي وتماسكي، ما يدل على نجاح «أون» في أن يصنع لي تاريخًا وسيرة بالقرية.. لو علم من أمامي بزيفهما لما كنتُ حيًّا حتى الآن..

أجبته في ثقة:

- لأنني لم أخطط ولم أعقد النية على قتله على الإطلاق، قتلي له كان في لحظة غضب عارم.. وما فعلته كان رد فعل تجاه ما فعله معي، فلقد عزمت اليوم على إثنائه - بأي شكل - عن قتل أي حيوا... أوميجاني، لخشيتي من إلغاء المعاهدة التي نعيش بفضلها في أمان.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

تذكرت ما نبهني إليه «أون» في وقت متأخر نسبيًّا.. فقد أكد عليَّ أنه لا وجود لكلمة «حيوان» عند الأوميجانيين، فجميعهم واحد.. وشيء كهذا من الممكن أن أعاقب عليه بتهمة «بينا أنوف»، أو باختصار: العنصرية الأرضية..

لم يبعد نظرته عني عندما قال في صرامة:

- لقد انتهت العنصرية منذ زمن سحيق.. ولا وجود لها سوى عند الأرضيين.. مصطلحات كالـ«حيوان» والـ«بشري» اختفت، الاثنان سواء.. أوميجانيان.. تذكَّر هذا.

- معذرة، فأنا ما زلت معتادًا على الحياة الأرضـ...

قاطعني:

- أعلم.. أعلم.. لنعد لما كنا نتحدث بصدده، وكم أتمنى لو توضح أكثر.

سردت له كل ما حدث بيني وبين «ريسن» - أثناء الصيد - بالتفصيل كما أراد ولم أختلق شيئًا، كان ينصت لي باهتمام بالغ، وبعد أن انتهيت سألني:

- قتلته في لحظة غضب.. لكنك كنت تتمنى الخلاص منه على أي حال؟

- كنت أتمنى ذلك، لكن لم أُرِد أن أكون قاتله.

- لا أعرف لماذا تحاول أن تجعل فعلتك مشينة.. على العكس، يجب أن تفخر بما فعلته.

- لقد طلبت مني أن أكون صريحًا يا «أون ...».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

توقفت عن التحدث وانتظرت منه أن يصرح باسمه فلم يبادر بتعليقه، وقد ظهرت على وجهه شبح ابتسامة - لأول مرة – وقال بعد عدة ثوانٍ:

- هل رد فعلك يكون خطيرًا عندما يتم استفزازك؟

- ليس في جميع الأحوال يا «أون...».

- لا يوجد «أون» لدينا.. نادِني «ميدريون».

تمالكت رد فعلي وابتسمت قائلًا:

- حسنًا يا «ميدريون».. هل أنا الآن أوميجاني؟

تفحصني بعينيه الناريتين للمرة المائة وقال:

- لو كنت تستحق ذلك.

ثم مال بجذعه إلى الأمام وتابع:

- ستُعرض على جهاز اختبار خاص، وبعدها سيتم تحديد مواصفاتك بدقة.. انتهت المقابلة.

ومع نطقه لآخر حرف من عبارته، انتقلتُ مرة أخرى في أقل من ثانية إلى المكان الذي كنت فيه أول مرة.. ويبدو أن هذا المكان يعد محطة مهمة للنقل الآني.

* * *

ارتفع الصوت قائلًا:

- سيتم نقلك إلى غرفة الفحص الأَوَّلي.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هو جهاز لكشف القدرات والخواص لتحديد كفاءة عقلك والمجالات التي تستطيع أن تعمل فيها.

● «أون» - الاجتماع الأخير.

- هل يشبه عمله عمل جهاز كشف الكذب؟

● أنا - الاجتماع الأخير.

- ما هذا الذي قلته؟!

● «أون» - الاجتماع الأخير.

* * *

بالطريقة نفسها التي نُقلت بها من أمام «ميدريون» إلى مكان الاستقبال، فقد نُقلت في أقل من ثانية إلى غرفة الفحص..

الغرفة مضاءة بأضواء مختلطة غريبة لا أدري كنهها ولا طبيعتها، وأدركت أول شيء لم يخبرني به «أون» كاملًا - أو لم يصل له كاملًا أصلًا - وهو الألوان..

فلقد ظننت أنني علمت جميع الألوان المستحدثة حتى هذه اللحظة التي أرى فيها ألوان الأضواء - بغرفة الفحص - والتي لا أستطيع تحديدها بدقة، لكنها تقترب من الزرقة بعض الشيء.. بضع دقائق وتمت إضاءة الغرفة بالأضواء النهارية..

وكما توقعت.. فقد كان الخداع البصري يلعب دوره بواسطة الضوء الغريب؛ فالغرفة كانت بيضاء وفارغة فيما عدا شخصين يتوسطانها يرتديان الملابس نفسها التي رأيتها على الحارس الذي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

ناولني سوار الانتقال أول مرة.. ما عدا الرداء البلاستيكي.. وإن كانت ذات لون أزرق.. أزرق بالفعل، لا يوجد تشبيه..
أحدهما يحمل سوارًا – كبيرًا نوعًا ما - وطوقًا معدنيين أصفري اللون.. قام بوضع الطوق حول رأسي والسوار حول ذراعي اليمنى.. بعدها قام رفيقه بتوجيهي ناحية جزء من الحائط، ثم فعل شيئًا ما لا أدري كنهه بالطوق الموضوع حول رأسي.. هذا كله ولم ينطقا ببنت شفة.. بعدها اختفيا من الغرفة.. الاختفاء يدل على انتقالهما آنيًّا بالطبع..
ثم وجدت نفسي أرتفع ببطء في فضاء الغرفة.. أحسست بانعدام وزني.. الأمر لا يحتاج لعبقرية، لقد تم إلغاء الجاذبية الأرضية من الغرفة.. أتاني صوت رخيم عبر فضاء الغرفة:
- جارٍ الفحص في الوضع الحر.
ثم أضيئت الغرفة بنفس الضوء الغريب الذي رأيته أول مرة.. وقد تزايدت حركة هذا الضوء العشوائية بشدة وتداخلت معه أضواء أخرى لا تقل غرابة عنه، ولم أدرِ كنهها كالعادة..

* * *

استمر هذا الحال لدقائق.. ثم توقف كل شيء بعد أن تمت إضاءة الغرفة بالضوء النهاري لأجد نفسي أهبط ببطء شديد على أرضية المكان حتى أتمكن من الوقوف..
بعدها ارتفع الصوت نفسه الذي كان يدور في فضاء الغرفة منذ دقائق قائلًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- تم إلغاء الوضع الحر.
عندها عاد الشخصان من جديد وكأنهما انشقا من الهواء، وقاما بنزع الأطواق المعدنية..
بعد ذلك، شعرت بإعياء شديد.. أوشكت به أن أفقد وعيي بعد لحظات.. فنُقلت آنيًّا إلى غرفة فارغة شفافة لا حدود لها، وكأنني في فراغ لا نهاية ولا لون له.. لا أرى سوى نفسي.. فأضيئت الغرفة بالضوء الفيروزي.. دقائق وزال عني إحساسي السابق بالإعياء.. علمت بعد هذا أن هذا الضوء محمل بشحنات وموجات كهرومغناطيسية تعيد ضبط الجسم.. لقد نُقلت لهذه الغرفة من أجل النقاهة.. فغرفة الفحص مرهقة بالفعل.. ترى ماذا علموا عني؟ دار صوت في فضاء الغرفة:
- كامل.
ولم أُفاجأ عندما وجدت نفسي في أقل من ثانية أمام «ميدريون» من جديد..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

(7)

- مبارك يا «رابديس».
- لكن اسمي ليس «رابديس»، اسمي «رعـ...».

* * *

- في الغالب سيطلقون عليك اسمًا جديدًا.
● «أون» - الاجتماع الأخير.

* * *

قاطعني «ميدريون» بضحكة خفيفة قائلًا:
- هذا هو اسمك الجديد.. لقد تم تحديد مواصفاتك وقدراتك العقلية والجسمانية ووجدنا أنك تتمتع بقدرات عقلية ممتازة يا «رابديس».. لماذا أتيت متأخرًا؟
أخفيت ابتسامة زهو حاولت أن ترتسم على شفتيَّ، كنت فرحًا بالنصر المبدئي الذي حققته وقلت في تهذب مصطنع:
- لم أتوقع أن تكون قدراتي العقلية بهذه الكفاءة كما تقول؛ لذلك كنت أخشى أن أقابَل بالرفض.
- يبدو أن الفكرة التي وصلتك عن «أوميجا» كانت منقوصة أو خاطئة.. فنحن لم ولن نرفض أي موهوب أراد الانضمام إلينا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

وحتى لو كان غير موهوب فلن نقتله لو كنت تظن هذا.. فقط سيرحل إلى قريته كما أتى.. ماذا استفدت من خوفك؟ لقد أضعت كل تلك السنوات هباء مع أناس عاديين لا يستحقون رجلًا مثلك.. أخبرني عن خبراتك.

* * *

- إياك وأن تخبره بأنك عالم فيزيائي.. اجعله هو من يعلم بهذا من تلقاء نفسه.
● «أون» - الاجتماع الأخير.

* * *

- صيد الأسماك.. تقطير المياه.. زرا...
- تقطير المياه؟ لماذا؟ هل توافر المياه مشكلة؟
في هذا العصر، كان آخر شيء يمكن أن يُبحث عنه هو المياه العذبة - على الرغم من أزمة البحث عن المياه التي مررنا بها قبل إقامتنا بالقرية - التي يمكن إنتاجها ولو من قلب الصحراء، وذلك من خلال أجهزة معقدة تم اختراعها بواسطة الأوميجانيين.. وبالطبع هذا يقتصر على القرى التي تعمل بالمعاهدة.. ولو شئت الدقة القرى التي توجد خارج «أوميجا»، فلا توجد قرية لم تلتزم بالمعاهدة..
أجبته في تلقائية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- لا.. إنها هواية.
سألني في اهتمام:
- وأين تصطاد؟ ومن أين لك بالمياه التي تقطرها؟
- شافنيد (كان هذا هو اسم المحيط الهادي).
- ولم تخَفْ من الذهاب لخارج حدود قريتك كما هي عادتكم؟
- كنت أفعل ذلك على فترات متباعدة.. ولم أرَ داعيًا للخوف.. وقبلت المخاطرة.
مكث صامتًا للحظات ثم قال:
- ومن أين كنت تستمد مصادر معلوماتك؟
- دعمت دراستي المبدئية بالقراءة والاجتهاد.
اكتسبت ملامحه صرامة المديرين والرؤساء في اللقاءات الرسمية عندما أردف:
- لقد تم تصنيف قدراتك العقلية.. وتم ترشيحك للانضمام لفرقنا العلمية في مقاطعتنا، ومن يدري يا «رابديس» ربما سيكون لك شأن عظيم في «أوميجا» كلها؟!
ابتسمت قائلًا:
- هذا شرف كبير لي يا «ميدريون».. لكني أود عوضًا عنه هدية أخرى.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- بالطبع إذا رأيت أنهم قيَّموا قدراتك العقلية بشكل إيجابي فلا تتعجل الانضمام لعلمائهم إذا عُرض عليك الأمر.. ارفضه في البداية واطلب منهم ما اتفقنا عليه.. واطمئن، لن يتركوك لو ستفيدهم.

● «أون» - الاجتماع الأخير.

* * *

باختصار، لا أظن أن هذا الـ«ميدريون» فعل شيئًا واحدًا صالحًا في حياته.. حتى إيماءاته وابتساماته وضحكاته مليئة بالخبث والمكر والدهاء، وهذه أفعال لا تدل على نقاء سريرته بأي حال.. ارتسمت ابتسامة أخرى - وهي ليست من النوع المحبب للنفس - على وجهه سائلًا:

- ما هي؟

- لقد خلصتكم من عدوكم اللدود.

- هو ميت على أي حال.

- لكني أطمع في طلب المقابل.

- وما طلبك يا «رابديس»؟

ابتسمت قائلًا:

- إيقاف الصيد بقريتي لمدة ستة أشهر.

ضحك ضحكة شيطانية وقال:

- ستة أشهر؟ هل فقدت عقلك؟ وماذا سيفعل الأوميجانيون خلال تلك الفترة؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لديكم قرى أخرى، كما أنني أسديت لكم معروفًا وأريد مقابله تنفيذ هذا الطلب.

- ومن بقي لديك بالقرية أصلًا كي تهتم بها بهذه الطريقة؟ أليس أخوك هو من قُتل على أيديهم؟ كما أنك تخشى حتى الذهاب إليهم؛ فأنت قاتل «ريسن».

- لم يعلموا أنني قاتله بعدُ، ولن يخطر لهم أنني من فعلت ذلك، وأظن أنكم لن تخبروهم.. «ميدريون»، هناك روابط بخلاف الأخوة تهمني في القرية.. وما أطلبه هو بعض الوقت كي تعيش فيه بأمان لعلها تتمكن من الانتقال لقرية أفضل أو تنضم لـ«أوميجا» مثلي.. وإن لم يحدث فيكفيهم بعض الوقت لاسترداد الأنفاس.. ألا ترى أنني أستحق هذا؟

- جميع القرى في قبضتنا.. لا مهرب لهم سوى أن يصعدوا إلى السماء.

قلت له:

- لعلهم ينضمون لإحدى القرى مجدودة الحظ التي يتم الصيد فيها كل أسبوعين.. أو التي يصل يوم الصيد فيها إلى نصف يوم.

- أنت تشعر بالذنب؟

- شعور مختلط.. قتل النفس ليس بالشيء الهيِّن؛ فعلى الرغم من رغبتي في الانتقام...

قاطعني في صرامة:

- توقف.. أمامك الكثير لتتعلمه يا «رابديس».

ثم أصدر بعض الهمهمات وقال:

- أنت لم تصنع لنا معروفًا حتى لو نفيت أنك قتلته انتقامًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

قلت في تهكم:

- لكني قتلته بسببكم أنتم، ولو لم يكن قد قام بمحاولة قتل اللبؤة لما كنت قتلته، علاوة على ذلك قيامي بإسعافها.. لا أريد شيئًا آخر سوى تحقيق هذا الطلب (يمكن ذكر الحيوان بنوعه في «أوميجا»)..

دارت فترة رهيبة من الصمت قطعها «ميدريون» في النهاية بقوله:

- لست أنت من يحدد ما تريده هنا في «أوميجا».. كل فرد مُطالَب بأداء وظيفة محددة فقط.. تناسب قدراته وميوله على أكمل وجه...

مكث صامتًا للحظات ثم أردف:

- لك ما تريد.. سيتم إيقاف الصيد لمدة أسبوع.

ابتسمت قائلًا:

- ثلاثة أشهر فترة جيدة.

- لا تفاوض.

- ما رأيك في شهر ونصف الشهر؟

قال في نفاد صبر:

- ثلاثة أسابيع، وهذا أقصى ما يمكنك الحصول عليه.. لعلمك، هذا من أجل اللبؤة وليس من أجل «ريسن»؛ فنحن لا نقدم الكثير من التنازلات مقابل أي أرضي ولو كان أعلاهم شأنًا.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- ستُعرَض عليك لائحة الحقوق والواجبات الخاصة بـ«أوميجا».. ستمتلك منزلًا مجهزًا بالكامل.. لو أردت الزواج فيمكنك ذلك.. وستنضم للفرق العلمية من الغد.. انتهت المقابلة.

● «ميدريون» - قبيل وصولي لبيتي الجديد بخمس دقائق.

* * *

بعد انتهاء المقابلة نُقِلت للمكان نفسه الذي انتقلت إليه أول مرة.. كان المكان شفافًا كالمعتاد.. ثوانٍ وانطلق صوت مجهول عم فراغ المكان قائلًا:

- لا تحاول نزع هذا السوار الموجود حول رسغك، سواء كنت داخل أو خارج «أوميجا».. ونرجو قراءة واستيعاب لائحة الحقوق.. الآن ستنتقل إلى بيتك الجديد.

* * *

(8)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعرت بالراحة تدب في أوصالي حين انتقلت إلى بيتي الجديد.. وبدأت السكينة تتحسس طريقها إلى قلبي بعد أن دغدغت أنفاسي رائحة عطرية آية في الجمال لم أشتم مثلها من قبلُ.. وهنا بدأت معدتي تعتصر طلبًا للمدد.. ولم أصدق أنني حتى الآن لم أذُق لقمة أو أشرب شربة ماء واحدة..

علمت لاحقًا أن كثرة ما عُرِّضتُ له من ضوء فيروزي أزال عني الشعور بالجوع والعطش لوقت طويل.. وعطر اللانوفانو - الذي استنشقته أول ما نُقلت إلى البيت - هو ما يعيد النصاب إلى مراكز الحواس المهمة فقط.

كانت الشمس قد قاربت على المغيب والبيت كله مكسو - على استحياء - بالضوء المميز لآخر النهار.. البيت بشكل عام بديع.. بيت بسيط في تصميمه متطور فيما يحويه..

تأكد ظني أن الأوميجانيين أرادوا بدء الحياة من جديد على تكملة مسيرة التطور الطبيعية.. فعلى الرغم من مدى التطور الذي وصلوا إليه.. فإنني لم أتخيل أن يكون البيت مجرد بيت خشبي مكون من طابقين.. الطابق العلوي - الذي أقبع فيه الآن - عبارة عن غرفة فسيحة تتوسطها منضدة زجاجية تراصت حولها الأرائك والمقاعد الوثيرة في تناسق مدروس..

توجد مصابيح مخروطية ومستطيلة الشكل ذات ألوان - مستحدثة - جذابة تتدلى من السقف، ما أكسب البيت رونقًا بديعًا.. الحوائط محيطة بمادة شفافة تشبه الزجاج في خواصه تكشف عمَّا بالخارج.. وهو عاكس؛ فلا يَرى مَن بالخارج مَن بالداخل، كما أن درجة صلابته تقترب من الحديد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

توجد لوحتان على جانبي الغرفة الفسيحة لهما ملمس ناعم تشبهان شاشات الحاسوب، إحداهما تضيء بمجرد اللمس ليكتب في منتصفها: «أهلا (رابديس)، هنا قوانين (أوميجا)». أما الأخرى فكانت تكتب: «أهلا (رابديس)، هنا مرشدك الأوميجاني» بمجرد اقترابي منها.. لم أشأ قراءة القوانين الآن.. وفضَّلت اكتشاف مرشدي الأوميجاني..

* * *

أصبح المرشد الأوميجاني إحدى وسائل تسليتي.. فأي شيء أردت معرفته يجيبني عنه بمجرد أن أستفسر منه.. فعلى سبيل الترفيه يمكنني إضاءة الزجاج المحيط بمنزلي بالضوء النهاري ليصبح البيت كأنه في وضح النهار حتى لو كنت في قلب الليل، والعكس صحيح!

وأيضًا، يمكنني تكييف الجو وإكسابه الروائح العطرة التي أريدها، سواء أردت روائح ذات تأثير نفسي أو جسماني أو أردت روائح عطرية فقط..

يوجد تلفاز رباعي الأبعاد ومذياع رائع التصميم - قياسًا بالموجود بالقرية – بالطابق الأرضي.. ومن ناحية الطعام؛ فحاوية الطعام - وهي شيء يشبه الثلاجة إلا أنها تفوقها تطورًا بمراحل - بها جميع ما تشتهيه الأنفس من لحوم وأسماك وخضراوات وفاكهة.. كل هذا بلا مقابل، ويتم ملؤها كلما طلبت ذلك..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

وهي تحفظه بالدرجة التي أريدها إلى ما لا نهاية.. من عشرين تحت الصفر حتى مائة درجة مئوية!

كما يوجد «ألنفمر»، وهي آلة تشبه عمل الموقد أو البوتاجاز بشكل ما.. فلو أردت لحمًا مشويًّا ذا نكهة معينة فيكفيني فقط وضع اللحم فيه ثم أختار النكهة ليتم الطهو في دقائق.. نكهات «ألنفمر» تجدَّد - ذاتيًّا - باستمرار، حالها كحال الطعام..

الغريب هنا أنه على الرغم من كل هذه الرفاهية فلا وجود للتكاسل عند الأوميجانيين.. فمسألة التهاون أمر منسي غير وارد لديهم.. وعقوبته - هذا إن حدث - تصل إلى النفي الزمني طبقًا لدرجة التهاون.. فالجميع هنا يؤدي العمل الملائم لمستواه العقلي والذي يستطيع الإجادة فيه..

عقوبة الإعدام أُلغيت منذ قرنين، وأقصى عقوبة يمكن أن ينالها الأوميجانيون هي النفي خارج «أوميجا» أو النفي الزمني، التي عملوا بها منذ اختراع آلة الزمن.. ذلك كله يعد أقل القليل..

* * *

على الرغم من فكرتي عن الأوميجانيين وأنهم أرادوا البدء من جديد وأصبح هناك مزيج فريد من البساطة والتطور الرهيب الذي لم يسبق للعلم الوصول إليه في أي فترة سابقة لـ«أوميجا»، وهذا ما أرمي إليه.. فإن من يمر بجميع الأحداث السابقة عند دخوله لأول مرة لن يصدق أن هناك قطاعًا أوميجانيًّا آخر سوى هذا الذي يقيم فيه.. من فرط ما سيلاقيه من تطور.. وإن ابتلع الفكرة.. فلن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

يقتنع بأن «أوميجا» مكونة من اثنتين وعشرين ولاية تشمل الكرة الأرضية بالكامل: ولايتان تشملان قارة أمريكا الشمالية، هما: «أوميجا 1» و«أوميجا 2»، وثلاث ولايات تشمل قارتي أمريكا الجنوبية والوسطى (أوميجا 3، 4، 5)، وأربع تشمل أوروبا (أوميجا 6، حتى 9)، وثمان تشمل آسيا وأستراليا (أوميجا 10، حتى 17)، وخمس تشمل أفريقيا (أوميجا 18، حتى 22).

«أوميجا 1» الرئيسية - التي تمثل سبعين في المائة من مساحة الولايات المتحدة الأمريكية سابقًا - مقسمة إلى 46 مقاطعة، منها «أوميجا 25» التي أقطن بها الآن والمقسمة إلى 381 منطقة وقرية منها من يتبع «أوميجا» ومنها - كحال المنطقة التي تنتمي إليها القرية التي أقمت بها – من لا يتبعها..

عن نفسي، فأنا الآن أقطن في «أوميجا 19 – 25 - 1».. بمعنى أبسط: أنا أقيم في ولاية «أوميجا 1» المقاطعة رقم 25 في البلد، المنطقة رقم 19.. وجرى الحال أن يتم ذكر الرقم الأخير فقط عند ذكر المنطقة داخل «أوميجا» التي تنتمي إليها، فمثلًا لو كنت أقيم في «أوميجا 55- 27 - 1» فسأختصرها إلى «أوميجا 55» ما دمت أقيم في مقاطعة 27.. أما لو كنت أحدِّث شخصًا من مقاطعة أخرى لكنه ينتمي لـ«أوميجا 1» فسأختصر المنطقة التي أقطن بها إلى «أوميجا 55 - 27»، ولن أذكرها بالتفصيل إلا لو كنت أحدِّث شخصًا لا ينتمي لـ«أوميجا 1».

المقر الرئيسي العام لـ«أوميجا» - أي للعالم أجمع - هو مقاطعة «أوميجا 1 - 1»، والطريف أنهم لم يجعلوا أي مقاطعة في العالم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

تحمل رقم 1 سواها؛ فجميع المقاطعات تبدأ من رقم 2، فمثلًا أول مقاطعة في «أوميجا 2» هي «أوميجا 2 - 2»، وهكذا..
لكل ولاية مقر رئيسي خاص بها ويحمل أول رقم في ترتيب المقاطعات؛ فمثلًا المقر الرئيسي لـ«أوميجا 2» هو «أوميجا 2 - 2»، و«أوميجا 3» هو «أوميجا 2 - 3».

* * *

بالمناسبة، ليس كل شيء علمته عن «أوميجا» أخبرني به «أون» أو المرشد الأوميجاني فقط.. أو حتى علمته من خلال استنتاجاتي.. فليست هذه مصادري الوحيدة..

* * *

لاحظت أن الكثير من الأسماء هنا يبدأ بحرف «أ» بامتداداته.. لكنها ليست الملاحظة التي تدعو إلى التعجب على أي حال.. فأكثر ما يثير دهشتي ويدعو إلى التعجب بحق هو أن جميع من يحكمون مقاطعات «أوميجا» هم «ميدريون».. النسخة نفسها والشكل نفسه والتفكير نفسه!
لا أعلم كيفية التفرقة بينهم، فهذه من ضمن الأمور التي تصيبني بالحيرة.. لعل الأوميجانيين وحدهم من يستطيعون التفرقة بين الـ«ميدريونات».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

علمت أيضًا ماهية السوار الخاص بالنقل الآني بالتفصيل؛ فالسوار الخاص بالأوميجاني البشري به زر استدعاء وزر نقل وشاشة صغيرة تعمل باللمس لتحديد المكان الذي يراد النقل إليه، أسفلها كُتبت جميع الحروف والأرقام، فإما أن تتم كتابة الموقع الذي يراد النقل إليه أو يتم تحديده عبر الشاشة وتأتي الرسالة بالموافقة أو بالرفض خلال ثوانٍ..

أما الشاشة التي يتم تحديد المكان فيها فهي أسطورة هذا العصر، فيوجد أكثر من خيار لتحديد المكان، منها: تحديد المكان عن طريق خيار الخريطة العادية، ثم تقريب الجزء المراد الوصول إليه ونقل المكان بكامل هيئته مباشرة عبر الشاشة في التوقيت نفسه الذي ولجت فيه، وذلك عن طريق الأقمار الصناعية..

بينما سوار النقل الآني الخاص بالحيوانات هو العبقرية مجسدة.. وإن كان لا يخلو من العنصرية.. فهم يستدعون الناقل الآني تخاطريًّا عبر الجهاز المحيط برقابهم أو أقدامهم.. والمسئول الخاص بنقل الحيوانات يختلف عن مسئول نقل البشر.. رغم أن الاثنين بشريان بزعمهم!

اللافت للنظر أن الحيوانات ليس لها أي دور حيوي.. وتكاد لا تعمل مطلقًا، وكأن فلسفة «أوميجا» غير المعلنة هي أن البشر في خدمة الحيوانات - خاصة المفترسة - التي في حالة رفاهية مطلقة.. وأقصى دور تلعبه لا يزيد على الدور الاستشاري، وفي بعض الحالات البسيطة؛ فجميع المجالات والاختصاصات الخاصة بكل قطاع الآمر والناهي فيها هو «ميدريون» وحده.. وليست الحيوانات كما كنت أتوقع!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

كذا الوظائف.. جميعها يشغلها البشر! هي سياسات وُضعت منذ قرون من قِبَل «ميدريون» أو آخرين.. والبشر هم من يطبقونها تحت إشراف الـ«ميدريونات»..
ليست هذه هي آخر المفاجآت؛ فالحيوانات لا تستطيع التخاطر إلا من مسافة قريبة نسبيًّا! أظن أن ما تمتلكه هو نوع من التخاطر.. من الممكن اختصاره في عبارة نقل الأفكار.. وليس التخاطر بأكمله.. فالتخاطر الحقيقي لا يتوقف على المسافة، والأمثلة كثيرة..

* * *

بعد أن تناولت لقيمات بسيطة.. لم أفعل أي شيء آخر سوى توجهي قبل نومي بنصف ساعة إلى لوحة القوانين لأقرأ جزءًا منها..
عزمت أن أنام مبكرًا حتى أكون في كامل لياقتي الذهنية عندما ألتقي فريق العلماء في المركز العلمي الخاص بالقطاع صباحًا..
الطريف أنه يمكنني استعادة كامل لياقتي الذهنية والجسدية حتى لو لم أنَم لشهر عن طريق الضوء الفيروزي وضوء آخر خاص بـ«أوميجا» يسمى ضوء «ألبدكلوا».. لكني أفضل أن أحتفظ بطاقتي بشكل طبيعي..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صحت في وجه «أجا - تراتش»:

- لا...

«أجا - تراتش» يعد رئيس الفرق العلمية بـ«أوميجا 25»، «أجا» تعني درجة علمية تقترب من «أستاذ دكتور» بلغتنا، أما «تراتش» فهو اسمه.. وهو المسئول عن الفريق العلمي الخاص بالقطاع، قابلته هذا الصباح.. سألني مدهوشًا:

- ما ترفضه أنت يعد حلمًا لكثير غيرك؟!

شعرت أنني ارتكبت خطأً كبيرًا، لكن لو تركت أمري بيدهم بهذا الشكل فلن أتمكن من تنفيذ مخططي.. بررت له تصرفي في تردد لا تخطئه العين:

- لا.. لا أقصد ذلك بالمعنى الحرفي.. كل ما قصدته أنني لا أمتلك أدنى خبرة في ذلك المجال.

- ومن قال لك إننا نحتاج لخبرتك يا «رابديس»؟ إن اختيارك تم بناءً على نتيجة الفحص الأوَّلي.. كما أن مسألة تحديد المجال الذي يناسب قدراتك العقلية ليست بيدك.. البحث الفضائي هو الأفضل لك.. وستتعلم كل شيء، فلا تقلق.

شعرت أنني بهذا أهدر المزيد من الوقت فصحت:

- أنا أرفض.

صاح «تراتش» في استنكار:

- هل جُننت؟

كظمت غيظي على الرغم من صراخي وأنا على وشك الانفجار من الغضب:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا لا أفقه أي شيء سوى الفيزياء التقليدية.. «نيوتن».. «آينشتين»...
قاطعني في صفاقة:
- جميع الأوميجانيين يعلمون كل شيء عن «نيوتن» و«آينشتين» وغيرهما، وربما أكثر منك.
لم يترك لي أي مجال.. سأكون مباشرًا وليكن ما يكون، قلت له في نفاد صبر:
- لكنهم بالتأكيد لم يعلموا كيفية التحديد الصحيح والتحكم في المسار الزمني لآلة الزمن، على الرغم من أنهم يعلمون كل شيء.
نظر إليَّ «تراتش» متعجبًا وخُيِّل إليَّ أنه سيظل صامتًا أبد الدهر..

* * *

(9)

بعد يومين..
- مذهل يا «رابديس»، لقد تخطيت اختبار آلة الزمن بجدارة.
ألست أنا من اخترعها يا أبله؟! ابتسمت في خجل مصطنع وقلت:
- هذا من حسن حظي يا «أجا - تراتش».
- أنت تستحق هذا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

لقد وافق «ميدريون 25» - الذي قابلته - و«ميدريون 1» على انضمامي بمجرد إطلاعهما على النتائج، وسيتم نقلي من الغد إلى المقر الرئيسي لـ«أوميجا»، أي «أوميجا 1 - 1»، المقر الوحيد لآلات الزمن.. وهذا يرجع لأهمية الآلة الاستراتيجية في «أوميجا».
لا أعلم الحاجة لكي يتخذ «ميدريونان» قرارًا واحدًا، فكلاهما نسخة واحدة على ما أعتقد!

* * *

لم يتم سؤالي عن كيفية معرفتي بتحديد المسار الزمني.. بل كل ما كان يدهش «ميدريون 25» ويدهشهم هو عدم إخباري لهم من البداية، وعللت ذلك بخوفي من عدم تصديقي..
الأوميجانيون يصنفون آلة الزمن من ضمن الأنشطة العلمية الخاصة والمتفردة؛ لذا كانت توجد اختبارات خاصة بها لا يرتبط اجتيازها بتمتع الشخص بقدرات عقلية تناسب العمل ضمن فريق تطوير آلة الزمن..
الاختبارات تشمل مدى استيعابي حقوق الأوميجاني والتزاماته، وقياس قدراتي العقلية العامة عن طريق اختبارات ذكاء شاملة ليست لها علاقة بآلة الزمن أو بالفيزياء بشكل عام، عكس الاختبار الأخير المتعلق بالآلة بشكل مباشر.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

بعد أسبوع من قدومي لـ«أوميجا»، طلبت أن أذهب في زيارة سريعة لقريتي صباح الغد، فهذا شيء قانوني بشرط أن يتم إعلام «ميدريون».. لم أستغرق الكثير من الوقت..
وفي صباح اليوم التالي.. ضغطت زر استدعاء من السوار خاصتي ثم كتبت «أوميجا 1 – 25 - 71»، ثم ضغطت زر النقل.. وقام المسئول عن النقل الآني بنقلي لأقرب مكان للقرية..

* * *

- مُنحت صلاحيات كبيرة.
كان هذا أول ما قلته لـ«أون» عندما أراد أن يعلم ما فعلته حتى الآن.. كان الجميع ينصت في اهتمام.. «أون» و«سنيرف» و«مصطفى» وزوجة «ريسن»، وتدعى «نويا»، التي أشعر أنها تتمنى الفتك بي أو رؤيتي ممزقًا لمليار قطعة على أقل تقدير..
لم يشفع لها عزائي وأسفي الشديد لها ولا أن ذلك كله كان لأجل هدف أكبر بكثير مني ومن زوجها.. أعذرها، فما حدث ليس هينًا.. ليس جميع البشر ذوي طبيعة فدائية..
تابعت حديثي قائلًا:
- اقتنعوا بضرورة أن يكون توقيت الانتقال بالآلة داخليًا فقط، ثم بعد ذلك نستطيع أن نصنع أي شيء.. تم منحي نموذجًا لآلة الزمن لأعمل عليه تحت إشراف كامل من «أوميجا 1 - 1».. وبمعاونة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ثلاثة علماء.. في الحقيقة لقد صنعوا آلة عبقرية إذا نُفذت على الوجه الأكمل فقد جعلوا التوقيت الزمني للنقل يُضبط من خارج الآلة.. بخلاف أن الشخص يمكنه الانتقال إلى المكان والزمان اللذين يريدهما بمفرده من دون الآلة.. أي تكون الآلة في مكان والنقل في مكان آخر.. بينما في آلتي أقوم بتثبيت المكان، حتى ينتقل الشخص للزمن المحدد في مكان وجود الآلة بواسطة الآلة.. لقد نجحوا في نقل الشخص كما هو، لكنهم فشلوا في تحديد الزمان والمكان بدقة.. ولا أعلم كيف وقعوا في خطأين ساذجين أديا لفشلهم طيلة السنين الماضية!

سألني «سنيرف»:

- ستضللهم؟

أجبته في ضيق:

- لا.. مثل هؤلاء من الصعب أن يتم خداعهم يا «سنيرف».. المسئولون عن آلة الزمن مجموعة من أكفأ العلماء الذين قابلتهم في حياتي.. ولا أنكر أنني منبهر بقدرتهم العقلية الجبارة التي تحيلني تلميذًا بليدًا بالنسبة إليهم.. ولندع مسألة كونهم علماء لا يُشق لهم غبار ويحتاجون لطفل مثلي - قياسًا بهم - لتطوير آلة الزمن جانبًا.. ربما السبب الوحيد - في نظري، وإن كنت لست مقتنعًا به - لكونهم لم يتوصلوا إلى الفكرة المثلى لتحديد المسار الزمني بعدُ وتصميمهم على أن تعمل الآلة بالتصور الذي أرادوه بأية طريقة، هو أن الفكرة بسيطة، وقياسًا بقدراتهم العقلية الجبارة فلم تخطر لهم من الأساس.

سألني «سنيرف» في تهكم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- لكنك ستعدل لهم الآلة؟
نظرت لي «نويا» في ضيق قبل أن تدلو بدلوها بدورها:
- وما قيمة ما فعلناه منذ البداية إذا كنت ستهديهم ما يريدون بهذه البساطة؟
قلت في هدوء لأمتص توترهم:
- وفي رأيكم أنتم، كيف سأسافر إلى الماضي من دون تحديد المسار الزمني؟ هل سأسافر بطريقة عشوائية لأنقل في أي زمن مثلما كانوا يفعلون؟
ألم تقُل لي يا «أون» إنهم أرسلوا الكثيرين للتخلص مني؟ لقد تأكدت من ذلك بنفسي بعد رؤيتي لرجال الدفاع الأوميجانيين.. لقد كانت مواصفاتهم قريبة من مواصفات شخص ما أصيب في حادث أثار جدلًا كبيرًا في زمني سنة 2018م.. وقبل وصولي لأمريكا أصلًا.. على الرغم من أنه ظهر في مكان مختلف عمَّا كنت فيه، حتى بعد وصولي لأمريكا.. كنت أنكر ذلك في البداية، لكن لا يوجد مجال للشك الآن.. هذا الشخص قد أُرسل للتخلص مني.. وقبل إرسالي لبيانات الآلة إلى القمر الصناعي في سنة 2022م! ولعله الأوميجاني الوحيد الذي نُقل لأقرب نقطة أرادوها..
لقد قُتل في حادث على أي حال.. هل تريدون أن أصبح مثله؟ كيف ستتم خطتي من دون أن أحدد بالضبط الوجهة التي سأُنقل إليها؟!
كيف سأتخلص من حيوانات المشروع لو نُقلت لزمن آخر في موقع آخر؟!
قال «سنيرف»:
- لكنك بذلك ستتساوى معهم في مدى استفادتك بالآلة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

قلت له:
- كيف؟
قال لي:
- وما يدريك؟ لعلهم سيسافرون لمسافة أبعد أو أقرب من المدة التي ستسافر فيها وسيعملون على تخريب وتغيير شيء ما يهدم ما تبنيه خطتك رأسًا على عقب.
ابتسمت قائلًا:
- اطمئن.. سأعمل دائمًا على أن أسبقهم بخطوة.. ولا تنسَ أن لآلتهم ميزة لا تتوافر لديَّ، هي النقل دون آلة.. عامة هناك خطتان للسفر سأعمل على تنفيذ الأفضل منهما.
سألني «سنيرف»:
- ما هما؟
قلت له:
- دعنا لا نستبق الأحداث.
لكني أنوي أن أخبر «أون» فقط..

* * *

- من الممكن أن تصاب بالحيرة عندما تجد أن أغلب المتعاملين معك من البشر.. الأمر يشبه فكرة القائد والعسكر.. أنت سترى العسكر لكنك لن ترى القائد.. ربما يكون القائد شخصًا أو رمزًا أو كيانًا مبهمًا.. من الممكن أن يكون شيئًا معنويًّا ممثلًا في الحيوانات الأوائل التي أسست تلك الإمبراطورية.. القواعد التي يسيرون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عليها تم وضعها منذ قرون.. الحيوانات في المقام الأول ثم يأتي البشر الأوميجانيون بعد ذلك.

● «أون» - الاجتماع الأخير.

تذكرت هذا عندما كنت على وشك أن أخبرهم بأنني لم أصادف حيوانات في مراكز حيوية بـ«أوميجا».

* * *

قال «أون» في تؤدة.. وقد فضَّل البقاء صامتًا طوال هذه الفترة:

- أتعلم أنهم سمحوا لك بزيارتنا مع العلم أن أي بشري ينضم لـ«أوميجا» لا يُسمح له بالتواصل مع أهله أو قريته لفترة لا تقل عن سنة في أغلب الأحوال؟

- لكنك لم تقُل لي هذا.

- أخبرتك بأنك لن تتمكن من زيارتنا بسهولة، وأخبرتك أيضًا بألا تزيد في طلبك بالزيارة حتى لا يرتابوا في أمرك، ولم أشأ بإعلامك بصعوبة تمكنك من زيارتنا إلا بعد سنة على الأقل، وتوقعت أنك خلال تلك الفترة ستكون قد نجحت في مسعاك وتعود إلى زمنك وتنفذ مخططك.

اعترتني الدهشة فسألته:

- ألم تقل لي إن لكم عينًا في «أوميجا 25»؟ فكيف تواصل معكم لو كان الأمر بهذه الصعوبة؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

- لم نلتقِ إلا بعد سنتين من رحيله وعلى فترات متباعدة.. ما علمته أنت كان خلاصة خمس عشرة سنة علمنا فيها السواد الأعظم عن «أوميجا».
- ربما فعلوا ذلك لأنهم لا يريدون إغضابي نظرًا لحاجتهم لي.
قال «أون» في عدم ارتياح:
- لا أستبعد هذا، ولكن عليك بالحذر.
- الحذر؟! من ماذا؟

* * *

كنا نسير أنا و«أون» منفردين بين المروج في ذلك الوقت من اليوم الذي بدأ ينتقل على استحياء من فترة الصباح إلى الظهيرة، أخبرته بما حدث لي في «أوميجا» بالتفصيل كما أراد.. بل وزدت على هذا بأن أخبرته بما أنوي القيام به وما عليهم القيام به كذلك..
تنهد «أون» وقال:
- كم يلزمك من الوقت؟
- كل ما أريده أسبوعان على الأكثر.. أنتم الآن في هدنة ولا يوجد خطر عليكم منهم.
أشاح برأسه ولم يعلق فسألته:
- لماذا أنت قلق مما حدث لي؟
- ليس قلَقًا بمعناه المباشر يا «رعم».. سمِّه دهشة أو حيرة.. فأنت حتى الآن ناجح في مسعاك بطريقة لم نكن نتوقعها.. ما أنا مطمئن بصدده أنه لو اكتُشِفت حقيقتك فسيتخلصون منك على الفور

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولتذهب آلة الزمن إلى الجحيم.. فعلى الرغم من رغبتهم الكبيرة في تطويرها لكنهم على ثقة أنهم سيتمكنون من ذلك، سواء عاجلًا أم آجلًا.. لم أُرِد أن أخبرك سابقًا بذلك.. لعلك علمت أن التخلص منك يعد «نبا سيود»، أي: من ضمن المهمات صاحبة الأولوية عندهم.. أي أعلى من آلة الزمن نفسها التي تعد «أنم سيود».

* * *

أنا لم أرسل كل شيء عن آلتي الزمنية للقمر الصناعي الياباني، ما أرسلته عبارة عن مواصفات أكثر منها طريقة صنع.. ربما كانت أنانية مني، لكنها رد فعل بسيط تجاه إرسالي لتصميم الآلة مضطرًّا، فقدرت أن من سيتبع البيانات التي أرسلتها كمرجع في صنع آلة الزمن سيخسر الكثير من الوقت والمجهود وسيكون الفشل حليفه الدائم..

وعلى الرغم من عدم كتابتي إحدى الخطوات المهمة التي تُعَد جوهر الانتقال الزمني.. فإنهم استنتجوا الكثير من الخطوات ما عدا البسيط منها! ما فعله الأوميجانيون ينم عن أنهم ذوو عقلية جبارة بالفعل.. بشكل يشعرني أن هناك جزءًا ما في عقلهم هو من يستنتج ويحلل الأشياء المعقدة، أما الأشياء البسيطة فيقفون عندها عاجزين..

من ناحية أخرى، لم أتعجب من اكتشافهم سر الطاقة الكبيرة التي اكتسبتها آلة الزمن في «أوميجا».. فهي تعمل بالطاقة الشمسية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

بالشكل الذي يجعل وحدة واحدة من تلك الطاقة تساوي أكثر من مليار متر مكعب من السولار..

* * *

(10)

كنت في المقر العلمي الرئيسي لآلة الزمن في «أوميجا 1» في منتصف اليوم الثاني اللاحق لزيارتي الأخيرة للقرية.. أجبت رئيس فريق تطوير آلة الزمن بـ«أوميجا 1»:

- الأمر يتطلب فضاءً واسعًا.

- وهل لن يتم ذلك إلا عند هذه النقطة من جبال أوكاهان؟ هناك الكثير من الأماكن في العالم تتبع «أوميجا» وبها أماكن بالسمات نفسها التي تريدها، بل وأفضل منها.. بل يمكن بناء موقع يحتوي على المواصفات التي تريدها (جبال أوكاهان هي نفسها سلاسل جبال كاليفورنيا).

- أنا أعلم ذلك كله.. لكن جبال أوكاهان هي الأنسب لي.. لاعتبارات كثيرة؛ فدرجة الحرارة معقولة.. وارتفاع الجبال عن سطح البحر مناسب.. كما أنها من أكثر الأماكن التي يوجد بها الكثير من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المناطق التي لم تتغير طبيعتها منذ آلاف السنين، بالإضافة إلى أنني أريد أن يكون المؤثر على لوح الطاقة من صنع الطبيعة فقط.. ولِمَ تصعب الأمر؟ كل ما هنالك سأقوم بوضع لوح الطاقة ومعرفة مقدار الطاقة التي سيختزنها فوق الجبل.. هذه التجربة مهمة للغاية، فهي التي ستحدد أقصى زمن تستطيع الآلة الوصول إليه.

* * *

أصبح «ميدريون 25» - وأقصد حاكم «أوميجا» التي أقطن بها، وهو الوحيد الذي قابلته من جميع نسخ الـ«ميدريون» - هو المختص في طلبي.. أشعر أنني في مصلحة حكومية! ما هذا الروتين؟

فالطبيعي أن يكون «ميدريون 1» المختص بذلك؛ نظرًا لأن الأمر يتعلق بنشاط استراتيجي مهم، فإذا كان حاكم «أوميجا» الرئيسي لا يتدخل في شيء مهم كهذا فمتى يتدخل؟

* * *

عُقِدَ لقاء يجمع بيني وبين «ميدريون 25» بعد نهاية عملي مباشرة.. وبعد أقل من عشر دقائق من انتقالي الآني إليه وتوضيح الأمر له، على الرغم من تأكدي من أنه يعلمه، سألني:

- ولماذا هذا الموقع بالتحديد؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- أنت تعلم أن الانتقال الزمني الآن يكاد يكون عشوائيًّا لسببين، هما: دقة التوقيت ودقة المكان.. التوقيت ما زلت أعمل عليه.. أما السبب الآخر فها أنا أسعى بصدده..
جبال أوكاهان من أقل المواقع تأثرًا بالتغيرات.. وأنا أفترض أن الانتقال لموقع معين لا بد أن يتم على مدى قريب منه.. نتيجة لذلك سيكون الانتقال من موقع معين من جبال أوكاهان إلى موقع آخر في الجبل نفسه..
فانتقال الشخص لأية نقطة عليه أفضل من انتقاله لموقع آخر يفاجأ بالكثير من التغيرات التي حدثت فيه.. فيمكن أن يجد نفسه تحت الأنقاض أو جزءا من مبنى.. عامة ما زلنا في مرحلة التجربة، وإذا فشلت سأبحث عن موقع آخر.
لم ينطق «ميدريون» بشيء لهنيهة أو يزيد، ثم قال باسمًا:
- أنت الآن تثبت لي أنك أوميجاني بالفعل.. لك هذا يا «رابديس».
ابتسمت من نتيجة هذا اللقاء الذي لم يتعدَّ الدقائق الخمس وهممت أن أضغط على الزر الأخضر الخاص بالاستدعاء تمهيدًا لنقلي، إلا أنه أوقفني بقوله:
- لكن سيرافقك عالمان لمعاونتك، وسيكون ذلك بعد غد وليس في الغد.

* * *

فضَّلت أن أتجوَّل قليلًا بالمساء، وكانت هذه أول مرة أفعلها منذ وصولي لـ«أوميجا».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

فاخترت موقعًا عشوائيًّا من الناقل الآني يقع داخل نطاق «أوميجا 19 - 25»، التي أقيم بها.
وجدت نفسي نُقلت مباشرة من البيت إلى مكان لا أستطيع وصفه، حتى لو كنت البحتري أو أبا العتاهية أو سيبويه! ويبدو أن «أون» يجهل الكثير أو لم يعلمني كل شيء..
في البداية، معظم الألوان لا يمكنني وصفها..
الأرض، التي لا أدري ماهية المادة المكسوة بها، ربما بلور أو زجاج، لكنها ليست شفافة ولا معتمة.. ذات ألوان خلابة تنعكس مع الأشعة الليلية الخفيفة الصناعية التي لا تخفي الليل ولا تمنع أحدًا من الرؤية..
حُجِبَت السماء بغطاء عملاق مرفوع بلا أي أعمدة! يعمل كتمويه (كومفلاج) يضيء بالأضواء الليلية القريبة - لتقريب الشبه فقط – من الزرقة..
علمت بعد ذلك أن هذا الغطاء الصناعي العملاق غرضه عزل «أوميجا» بالكامل وفصلها عن الأرضيين، كما أنه أحاط الأرض بالكامل بشعار «أوميجا» المرسوم على سطحه - وهو الشعار نفسه الذي يوشم به الأوميجاني - فلو تم التقاط صورة للكرة الأرضية الآن سيظهر شعار «أوميجا» جليًّا ضخمًا محل الكثير من القارات..
توجد بعض الأشجار التي اختيرت مواضعها بعناية.. لتتجانس مع التشكيلات الهندسية التي صُفَّ عليها عدد من الفجوات الدائرية القابعة فيما يشبه الكرة الضخمة.. وظيفتها شبيهة بما تؤديه المتاجر والقاعات الكبرى في عالمنا.. لكنها مختلفة الغرض..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تسمى «آدزوم».. منها المعارض الفنية قريبة الشبه من معارض الفنون التشكيلية عندنا.
توجد قاعات مختصة بعرض متطلبات الأوميجانيين العامة ومناقشتها..
وهناك ما يختص بالفصل في المنازعات بينهم، وتسمى «بيرمشيد»، وهو مكان يجمع عدة تخصصات تتعلق بالنواحي التنظيمية، وفيها ما يشبه أقسام الشرطة والمحاكم..
كما توجد قاعات تتم فيها مناقشة آخر الاختراعات والتطورات ومعرفة متطلباتهم وآرائهم فيها، وتسمى «أيوليد»..
على مسافات متقطعة، تقع بيوت الأوميجانيين ذات الجمال الأخَّاذ، التي تجمع بين الأصالة والحداثة في آنٍ واحد.. تراصت بجوار بعضها البعض في تناغم بديع، فتكاد تكون قد اندمجت معًا في مشهد فني مهيب لن يُقَدِّر معناه إلا من يراه فعلًا..
لا أعرف المادة التي بُنيت منها، لكنها تشبه الخشب إلى حد كبير.. والمثير هنا أن جميع البيوت ذات طابق واحد، فلا يوجد منزل مكون من عشرة طوابق على سبيل المثال، فكل بيت لا يسكنه إلا أسرة واحدة أو فرد واحد، دليل على أن أزمة السكن هي آخر همهم..
ومن الطريف أنه نادرًا أن يوجد من يستطيع الذهاب لبيته سيرًا على الأقدام.. لسبب بسيط هو أنه ليس مُطالَبًا بمعرفة العنوان!
وإذا هو فقط علم رمز البيت وربما الإحداثيات فهذا يعد شيئًا اختياريًّا يعود لإرادة الأوميجاني.. فهو يكفيه فقط أن يدوِّن جملة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

واحدة في الناقل الآني كـ«انقلني لبيتي» دون أن يحدد أي شيء آخر، ويُنقل في الحال!

* * *

شاهدت ذلك بعد بضع دقائق من سيري بين الشجيرات..
كنت أظن أن الأوميجانيين - خاصة الحيوانات منهم - لا يتنازعون أبدًا.. لكن ذلك قبل أن أشاهد هذا الشجار لمجموعة من الكلاب الضخمة والشرسة تحاول التحرش بكلب آخر لا ذنب له سوى أنه ضعيف البنية وصغير الحجم عكس الملتفين حوله..
لم أحبذ دور المتفرج فذهبت إليهم مسرعًا وصحت (بلغة الأوميجانيين):
- إليكم عنه.. إياكم والتحرش به.
توقفوا بغتة فشعرت أنهم قد أصابهم الذهول، ونظرت للكلب المسكين قائلًا له:
- لماذا لا تشكوهم؟
تردد صوت في عقلي محمل بغضب صاحبه:
- أتظن نفسك ما زلت أرضيًّا لتتحكم فينا؟
تردد صوت آخر غاضب:
- لا تعترضنا مرة أخرى.. أفهمت هذا؟
بالتأكيد لم يكن الكلب المسكين هو صاحب أي صوت فيهم.. تعجبت مما يفعلون، فالمفترض أنهم إن لم يخشوا على رفيقهم فالأولى أن يخشوا من قوانين «أوميجا» الصارمة التي تحرِّم الاعتداء على أي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا
sa7eralkutub.com

أوميجاني، والتي قد تصل عقوبته إلى الاعتداء على المعتدي أضعاف ما اعتدى..

فكرت أن أتركهم وشأنهم، فالكلاب شرسة ويكاد الشرر يتطاير من أعينهم، وأظن أنهم لو فتكوا بي فلن يُلاموا كثيرًا.. إلا أن شيئًا ما ألح عليَّ أن أواصل ما بدأته، فلو أرادت إلحاق الضرر بي لفعلت ولن تنتظر ذلك الوقت كله، أشعر بأن هناك شيئًا يمنعها - بخلاف عقلها المتطور - من إيذائي..

ربما كان الكلب المسكين هو من أرسل لي هذا الشعور تخاطريًّا، لكن لماذا لم يحدثني بدلًا من هذا؟ ربما هذا الإحساس نابع مني..

في النهاية، عزمت على إنقاذ هذا الكلب الأبيض المسكين - ولا أعلم لماذا تكون الكلاب صاحبة البنية الضعيفة بيضاء اللون - وليكن ما يكون.. فأمسكت به بشكل خاطف صائحًا:

- لقد قلت: إياكم والتعرض له.. وها أنا ذا سأصحبه معي.. ولا أحب أن أرى أحدكم يتبعني.. وإلا فأنتم تعلمون بالطبع ما سأفعله في تلك الحالة.

أنا نفسي لا أعرف ما سأفعله سوى أن أعدو بأسرع ما يمكن، ثم أستدعي الناقل الآني والذهاب إلى «بيرمشد» لأشكوهم - وهذا سهل على الرغم من عدم معرفتي بهم - وذلك لو رأيتهم خلفي.

وضعت يدي بحركة لا شعورية على سوار النقل وابتعدت عدة خطوات متظاهرًا بالثقة.. متوقعًا ثورة الكلاب العارمة.. لكنها لم تفعل شيئًا ذا تأثير.. فقط اكتفت بالكثير من النظرات القاتلة والكثير من الرسائل - وصلتني تخاطريًّا - المليئة بمشاعر الحنق والغضب العارمين.. لم أهتم بذلك وطلبت النقل الآني لمنطقة أخرى بعيدة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

لم يقُل أي شيء سوى اسمه.. كان يُدعى «داجت».
بينما لم يُجِب عن أي سؤال آخر.. فقد سألته:
- لماذا لم تشكُهم يا «داجت»؟
- هل أنت هنا منذ قديم الأزل؟
- هل أنت في خطر؟
- هل تقبل بالعيش معي؟
هذا الكلب إن كان يتمتع بسمات، فإن أبرزها بطء التفكير وبلادة العقل بلا شك.. بعد ذلك علمت أن مثل هؤلاء لا يعاملون المعاملة نفسها التي يتلقاها الأكثر ذكاءً.. لم أتوقع أن يصل التمييز إلى إهدار الحقوق والسماح بالظلم البيِّن حتى ولو من بني جنسه كما رأيت! هناك أشياء مبهمة لم أعلمها بعدُ عن الأوميجانيين..
هل عدم طلبه للنجدة غباء منه أم خوف - غبي أيضًا - منهم، أم أن هناك شيئًا لا أعلمه؟
أبسط شيء أن ينقل نفسه لأي مكان عشوائي هربًا منهم.. عندما يئست من عدم تجاوبه معي ربت على ظهره برفق قائلًا له:
- أرجو أن تحرص على نفسك جيدًا، وإذا أردت شيئًا مني...
لا أعرف ماذا أقول له فقطعت حديثي وأدرت ظهري له وتركته لأسير في طريقي..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

(11)

مساء اليوم التالي، عزمت على الذهاب إلى «أيوليد»، أو القاعة التي يُعرض بها آخر الاختراعات.. توجد الكثير منها هنا؛ لذا فمن المستحيل أن أجد إحداها مكتظة بالأوميجانيين!

وجدت نفسي بإحدى «الأيوليدات» التي اخترتها عشوائيًّا بواسطة الناقل الآني.. قاعة دائرية مطلية بلون العِلم - هذا اسمه، فلا توجد أدنى سخرية هنا - وهو لون - كعادة معظم الألوان - مستحدث، وإن كان قريب الشبه من اللونين الأخضر والسماوي.

هذا لتقريب الشبه فقط، على الرغم من علمي بأن تشبيهي خاطئ، اللون يضفي تأثيرًا عقليًّا مبهمًا على الحضور يجعلهم شغوفين ومتقبلين لما سيُقال.. بمعنى آخر: هو يعمل على توسيع مدارك العقل.. ما هذه المعجزة؟!

توجد بعض الحيوانات، لكن أغلب الحضور من بني البشر.. كنت جالسًا على لا شيء.. فالقاعة خلت من الجاذبية الأرضية بشكل نسبي - هم من يستطيعون التحكم في درجة الجاذبية الأرضية - فأصبحت أطفو وسط القاعة حالي كحال جميع الموجودين.. أطفو ولكن بثبات كأني مثبت بقوة ما.. هذه معجزة أخرى!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنا متراصين في دوائر منتظمة حول منصة متوسطة الارتفاع.. يتسع محيط الدوائر كلما ابتعدت عن مركز المنصة.. ولم تمر سوى بضع دقائق وانطلق نداء رخيم رفيع قائلًا:

- «أيوليد» مستعدة للتكامل.

يعتقدون أنه من دون هذا التكامل لن تكون لـ«الأيوليد» أدنى فائدة.. والتكامل عبارة عن مجموعة من الخطوات تبدأ بأن يتراص الموجودون لا إراديًّا في فراغ القاعة بشكل دائري محدد مسبقًا حول المحاضر.. كالـ... كماذا؟

الشكل الذي أصبحنا عليه قريب من شيء ما.. شيء مألوف.. تذكرت.. قريب من تكوين الذرة أو المجموعة الشمسية!

نحن نمثل الكواكب، والمنصة بمن عليها تمثل الشمس.. يتبقى فقط أن ندور حول المنصة ليزداد التمثيل إتقانًا.. هذه القاعات تكون محددة بعدد معين، وعندما أطلب الولوج إليها سأدخل لأول قاعة تقترب من التكامل.. وهذا ما حدث..

أظلمت القاعة كلها فيما عدا المنصة التي أضيئت بضوء العِلم لتكشف عن شاب متوسط الطول يرتدي زيًّا يخلط بين اللونين الأبيض والأسود - وهذا حقيقي، ولا يوجد أي تشبيه - ولم تمر ثوانٍ إلا ودُرنا حول المنصة في رتابة! ها قد أصبحنا كالمجموعة الشمسية..

إلا أن وجه الملقي ومقدمة المنصة لم يختفيا عن ناظرينا، ما يعني أن المنصة تدور بدورها لكن في الاتجاه المعاكس لنا بالسرعة نفسها التي ندور بها.. وهذه هي إحدى خطوات التكامل المهمة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

كان يتحدث في تؤدة عن آخر النظريات العلمية التي توصلوا إليها، وهي تطوير للنظرية السابقة الخاصة بتناسخ الأكوان.. وأخذ يشرح نقاط القوة والضعف في النظرية وإثبات وجهة كل منهم بمنتهى التفصيل، تتخلل ذلك صور توضيحية رباعية الأبعاد تؤكد ما يقوله في جزء من فراغ المنصة..

ما يقوله مهم بالفعل، ولو كان في زمني لكان بمثابة الثورة العلمية.. والحقيقة أنني استمتعت بالعرض ولم أنسَ أي كلمة قالها.. وبإمكاني أن أسرد كل ما قاله بالحرف الواحد..

علمت بعد ذلك أن ضوء العلم والدوران المنتظم، أي نظام التكامل، هو ما يُحدث هذا التأثير الرهيب.. وهو ما جعلني أستمتع وأحفظ كل كلمة قيلت عن ظهر قلب..

* * *

أضيئت القاعة بضوء برتقالي بديع.. وهذا الضوء - وهو ذو تأثير قريب من تأثير ضوء العِلم - آخر خطوة من خطوات التكامل، ويعني انتهاء المحاضر من إلقائه لتدور حلقة الأسئلة والنقاشات.. وهنا يمكن لمن يرغب في الرحيل أن يرحل..

المهم، لم تمر سوى دقيقتين وعرفت أول فتاة أوميجانية.. «نوتشاه»..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت أريد استكشاف الأمر.. فعندما أضيئت القاعة لاحظت أن على يساري فتاة رائعة الجمال بالمعنى الحرفي للكلمة، لم أتبينها منذ بداية التكامل.. قلت لها مجاملًا، رغبةً مني في معرفة رد فعل فتيات الـ«أوميجا»:

- من الجميل أن تسعى أجمل فتاة رأيتها في حياتي للعلم.. فمن وجهة نظري أن العلم والجمال لا يجتمعان.

فنظرت إليَّ مبتسمة عكس ما توقعت ثم قالت في خفوت:

- أنت أرضي جديد.. أليس كذلك؟

كدت أقول بلى، إلا أنها أردفت في إصرار:

- صه.. اكتب في ناقلك 650-6544/145!

تأكدت بنفسها أنني كتبت ما أملته عليَّ ثم اختفت! ثم ظهرت رسالة على الناقل الآني تقول: انتظر التأكيد بالولوج من «نوتشاه».

وفي أقل من ثانية، انتقلت إلى بيت يشبه بيتي كثيرًا.. ووجدت نفسي على بعد خمسة أمتار من «نوتشاه»!

* * *

ظننت السوء بأخلاق الفتاة.. إلا أنني بعد ذلك علمت أن ما حدث كان عاديًّا طالما توافق الطرفان.. وأقصد بالطبع أن ينقل أي شخص لبيت أي أوميجاني آخر..

ضحكت ضحكة خفيفة ثم قالت:

- ألا تعلم يا مجنون أن الحديث في «أيوليد» يمكن أن يعرِّضك للمحاكمة؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

بادلتها الضحك وقلت:
- ولماذا بادلتني الحديث؟
- أمامك الكثير.. أنا أعلم متى وكيف أتحدث في «أيوليد» ولا أحاكَم.. كثير منا يعلم ذلك.
لم تختفِ ابتسامتها وقالت بعد أن جلسنا متجاورين على إحدى الأرائك:
- أنا أرتاح لك.. أنا لم أتزوج بعدُ!
صُعقت! أبهذه السرعة؟! ناهيك عن أنني لست وسيمًا للدرجة التي تجعلها تفتتن بي فكيف...
- أستميحك عذرًا.. أنا ما زلت جديدًا.. لكن كيف تقع فتاة جميلة مثلك في حب رجل قبيح مثلي؟
قالت في دهشة:
- حب؟ لم أقل إنني أحبك.. قلت إنني أرتاح لك.. الحب معنى أوسع وأشمل من هذا بكثير.. يمكن لجميع النساء أن يصبحن جميلات لو كنت تريد معرفة ذلك..
بل لا يوجد أصلًا أوميجاني قبيح.. فمن السهل أن يصير جميلًا، ولا تُسلب هذه الميزة إلا من المنفيين.. ببساطة أنا أعرض عليك الارتباط بي.. ولك حرية القبول أو الرفض.
تذكرت لوهلة أنها محقة في ما ذكرته.. وأنني لم ألتفت لذلك.. بالفعل كل الأوميجانيين الذكور ذوو سمة عالية من الوسامة.. لكن لم ألاحظ ذلك في النساء.. لسبب بسيط.. أنني لم أصادف أي فتاة أوميجانية ولم أهتم بذلك قبل هذه اللحظة..
ابتسمت محاولًا تبديد الخجل الذي يعتريني قبل أن أقول:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لكنك لا تعرفيني ولا أعرفك.
- لا يهمني.. لقد قلت لك أنا أرتاح لك.. ألم تكتسب «مندفاوه» بعدُ؟
- ماذا؟!
أجفلت ثم قالت في دهشة:
- ربما لا يريدونك أن تُحمَّل بالعاطفة.
- لا أفهم.. صدقيني.
معظم الأشياء التي علمتها كانت من «نوتشاه».. فقد كانت مصدري الخاص الذي أضاف لي الكثير.. علمت أن وشم «ناجرانتي»، الذي يوشم به الأوميجاني، يحتوي على أشياء تشبه الجينات في وظيفتها تكسبه خواصَّ إضافية.. هذه الجينات تناسب شخصية من يوشم به..
لقد عاملتني بود كبير وكانت خير رفيق لي في «أوميجا»، والغريب أنها الأوميجانية الوحيدة تقريبًا التي قبلت التعامل معي.. وبعكس معظم الأوميجانيين لم تعاملني حتى بتعالٍ أو بشيء من العنصرية، فقد كان هذا ما يعانيه أي أرضي جديد من الأوميجانيين..
«نوتشاه» محملة بجينات كثيرة منها الـ«مندفاوه»، وهي تعني قدرة الشخص على فهم طباع محدثه.. طيب أم شرير.. ذكي أم غبي.. وهكذا؛ لذلك هي ارتاحت لي من أول جملة قلتها لها!
لكني حتى الآن لم أوشم بعدُ!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

(12)

علمت من «نوتشاه» أن من يُرسَل للقضاء على «ورنا» أو المختل عقليًّا، وهو أنا بكل فخر، يُرسَل لمناطق قريبة من مختبر لورنس ليفرمور فقط.. بالطبع لم تذكر «نوتشاه» ذلك صراحة.

اكتشفت الأمر من سياق حديثها، بالإضافة إلى ذكرها عددًا من الرموز القريبة من هذه المواقع.. كيف علمت هي؟ لا، الأمر ليس سريًّا.. فكل كبيرة وصغيرة تتم فيه يتم ذكرها علانية عبر وسائل الإعلام المتمثلة في التلفاز والمذياع.. فلا توجد صحف بالمناسبة.

ما يثير تفكيري هو أنهم لم يرسلوا أحدًا إلى زمني إلا للقضاء عليَّ، والأهم لم يُرسَل أحد إلا بالقرب من لورنس ليفرمور..

إذًا فالذي نُقل بالقرب من لورنس بيركلي أو جامعة بيركلي، والذي سبَّب الحادث الذي صادفه «رأفت»، يثبت - كما أثبت سابقًا - أنه انتقل لأقرب نقطة أرادوها، لكنه على الرغم من ذلك نُقل على سبيل الخطأ.. إلا لو كان قد نُقل لغرضٍ آخر.

* * *

في الصباح الباكر من اليوم التالي - قبيل توجهي للموقع الذي أردته - فوجئت بناقلي الآني يشير لطلب «نوتشاه» بالنقل الآني

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لبيتي.. وافقت على مضض، فأنا لا أعلم متى أحتاج إليها.. وعزمت على التملص منها في أسرع وقت بحجة ذهابي للعمل..

قلت لها باسمًا:

- معذرة لو كنت على عجلة من أمري، فأما...

قاطعتني في ابتسامة وهي تتجه إلى التلفاز لتضبط شيئًا فيه:

- أعلم.. إنه العمل.. أنا أيضًا تخلفت عن الـ«أدنارج» بالوقت المستقطع.. لكنه شيء يهمك.. ها هو ما استفسرت عنه بالأمس.

«أدنارج» بالمناسبة، باختصار، هو كروضة الأطفال، ولا يوجد تشبيه أفضل من هذا.. المهم أنني رأيت على التلفاز ومن خلال عرض رباعي الأبعاد احتل المساحة الفارغة بالغرفة وجوهًا مبتسمة في بلاهة وأشخاصًا تتحرك في عجلة من أمرها وكأن الأرض ارتفعت درجة حرارتها فجأة..

العرض بتاريخ اليوم وتم منذ نصف ساعة بتوقيت عصري، وفي الخلف توجد...

رباه.. ما هذا الفأل؟!

للأسف، ما استنتجته كان صحيحًا!

* * *

قالت «نوتشاه» في مرح:

- يبدو أنك لا تعرف كيف تتعامل مع التلفاز.. أعد العرض.. أعده.

لم أقُل شيئًا.. بل مكثت مشدوهًا متسمرًا في مكاني.. فاتجهت هي إلى جانب التلفاز وقالت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لِمَ أنت واقف مكانك؟ اجلس.. هذا عرض من عروض «ألبرانوا»، الذي يمكن أن تشاهده في وقت العمل من منزلك دون أن يحدث لك شيء.. كما أن هذا العرض بالذات يمكن أن تستقطع حزبًا نهاريًّا كاملًا من أجله.. أخبرني أنك لا تعرف هذا أيضًا! (الحزب النهاري يساوي خمس وحدات، والوحدة النهارية توازي تقريبًا 15 دقيقة).

قلت متصنعًا المرح لأخفي المعاناة التي تضربني:

- صدقيني هذه أول مرة أشاهد التلفاز أو عرض «ألبرانوا».

- هذه من ضمن الميزات التي راقتني فيك.. أنك عملي.. هيا سجل.

- أسجل؟ أسجل ماذا؟

- سجل اسمك في «ألبرانوا» عبر التلفاز.. أنت لا تريد أن يعد هذا اليوم هروبًا من العمل، أليس كذلك؟

لم يقُل لي أحد ذلك.. ولم يحذرني أي كائن أوميجاني من التأخير.. لا «ميدريون» أو العلماء أو حتى مرشد الـ«أوميجا».. صحيح أنني أذهب مبكرًا، لكني لم أتقيد بأي موعد.. سألتها:

- كيف؟

ضحكت في دلال ثم أمسكت يدي قائلة:

- أشعر أنك طفل صغير عليَّ توجيهك دائمًا.

وجهت إصبعي السبابة إلى منتصف شاشة صغيرة بالتلفاز وأدارتها عدة مرات حتى ظهرت شاشة وردية شفافة تتوسط العرض رباعي الأبعاد.. ثم أضيء الناقل الآني الخاص بي.. فانتظرت «نوتشاه» ثواني، وعندما لم أستجِب هزت رأسها في عدم رضا وإن كانت لم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

تُخفِ ابتسامتها، ثم أمسكت بالناقل الآني وضغطت بنفسها على خيار «إحداثيات منزلي».
فتمت إضاءة الضوء الوردي عدة مرات مع كتابة عبارة «وقت مفتوح لـ(رابديس) للمشاهدة».. وعلى شاشة التلفاز بدأ عرض «ألبرانوا» - المعاد - بعبارة «أوميجا» عريضة: «رحلة (يوفرن) للقضاء على الأرضي المختل.. من (أوميجا 1- 1)»، وفي الخلف آلة الزمن وقد تراص حولها عدد من العلماء بجانب الشخص الذي سيقضي عليَّ والذي كان يرتدي الملابس نفسها التي شاهدت بها رجال الدفاع.. والرجل الذي ناولني سوار النقل عند القرية.. شيء جميل.. من النادر أن يشاهد الشخص قاتله بهذه الكيفية..

* * *

اتفقت مع «أون» - خلال زيارتي الأخيرة - على اختيار موقع قريب نسبيًّا من آلة الزمن - التي يعلمون مكانها - يوجد فيه خلال الأيام المقبلة أشخاص ذوو ثقة صباحًا ومساءً لحمايتها ولمساعدتي في الخلاص ممن سيرافقني في حالة موافقتهم على خروجي بلوح الطاقة بمرافقة بعض الأوميجانيين.. بعد ذلك توصلنا لعدد من الخطط كي ننفذ أفضلها..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

علمت من رئيس الفريق العلمي الخاص بآلة الزمن أن قضاءهم على المختل لا يرتبط بانتهائي من تطوير الآلة، فهذا شيء وما يفعلونه شيء آخر.. ما فهمته أنهم يعملون بمبدأ «لعلها تنجح هذه المرة».. وهذه المهمة تتم بناءً على تعليمات «ميدريون 1».. ولا داعي لذكر أن قراراته لا تُناقَش..

* * *

(13)

أنا الآن خارج حدود «أوميجا»، عند النقطة القريبة من الآلة، التي من المفترض أن يوجد فيها رجال «أون».. بحوزتنا اللوح المعدني ويحمله أحد الجنديين - فقد استُبدل الجنديان بعالِمين في اللحظات الأخيرة - ومحول الطاقة، وهو يعمل على تخزين وتحويل الطاقة الشمسية لطاقة تسير بها الآلة، ويحمله الجندي الآخر.. ولوح الطاقة والمحول الخاص بها خفيفان إلى حد ما ولا يمثلان مشكلة لمن يحملهما..
هل رجال المقاومة مستعدون الآن؟

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

كنا متجهين إلى الموقع الذي يوجد فيه رجال المقاومة.. الجنديان لا يتحدثان مطلقًا وينفذان ما أطلبه منهما حرفيًّا، وهذه ميزة ممتازة بالطبع..

اقتربت من كهف لا نهاية له وقلت لهما وأنا أرسم السعادة على وجهي:

- عظيم.. هذا الكهف مناسب.. هيا ضعا اللوح والمحول بالداخل.

دلف الجنديان داخل الكهف، ثم وضعا اللوح والمحول مستندين إلى إحدى الصخور.. ابتعدت مسافة مناسبة عن الكهف وكدت أنفجر غيظًا.. فيبدو أن رجال المقاومة غير موجودين في المكان المتفق عليه، فكل شيء يبدو هادئًا..

همَّ الجندي بالخروج ولم تمر ثوانٍ حتى انفجرت قنبلة صوتية.. ويبدو أنني لم أبتعد بالقدر الكافي فشعرت أنني سأفقد وعيي خلال ثوانٍ.. لم أستطِع التماسك في النهاية..

وسقطت مغشيًّا عليَّ..

* * *

شعرت بمجموعة من الرجال ملتفين حولي، وقد تبينت جاهدًا نصف حديث أحدهم عندما قال:

- «أون» كان متأكـ... أنك لن تبـ... د المسافة الكافية، ولقد احتاط.. لـ... ذا.

شعرت بأنني أسترد عافيتي شيئًا فشيئًا، فأردف آخر:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنت تستفيق الآن، لا تخف، لقد تناولت بعض الجرعات التي ستعيد لك حيويتك.

بالفعل، فأنا أشعر بطعم شديد المرارة.. لا أعرف كيف تناولت هذه الجرعات، إلا أنني أشعر بتحسن كبير بالفعل، هذا الترياق لم يخبرني عنه «أون»، يبدو أن هناك الكثير لم أعلمه بعد.. حاولت أن أنهض مسرعًا وأنا أتحسس معصمي في حركة تلقائية، ثم قلت:

- حمدًا لله.. اعتقدت أنكم لم تنزعوها.

قال أحدهم:

- هذا أول ما فعلناه.. كذلك قمنا بنزع سواري انتقال الجنديين وعن بقية المستلزمات.

تنهدت في ارتياح، وتذكرت أن القنبلة لم تُصِب إلا جنديًّا واحدًا فسألتهم:

- وماذا حدث للجندي الآخر؟

- إنه فاقد الوعي كزميله، فقد كان في موقع قريب من الانفجار، والاثنان مقيدان فلا تقلق.

بالطبع كانت القنبلة الصوتية - المجهدة للأعصاب التي تؤدي إلى الإغماء مباشرة - هي السلاح الوحيد الفعال لبعض القرى؛ نظرًا للرداء البلاستيكي الذي يرتديه الجنود والذي لا يحميهم من التأثيرات الصوتية والضوئية.. لكن لن يَتَمَكَّن من القضاء عليهم بسبب الرداء نفسه إلا بسلاحهم الغريب الذي يعمل بالبصمة الحرارية لصاحبه، فإذا تناوله شخص غيره فسينفجر تلقائيًّا إذا لم يمسكه صاحبه مرة أخرى خلال دقائق..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظرت تلقائيًّا للناقل الآني لمعرفة الوقت ثم زفرت في ضيق عندما اكتشفت نزعها من معصمي.. فصحت في ضيق:

- كم الساعة الآن؟

نظروا إليَّ في عدم فهم فأردفت في عصبية:

- الوقت؟

نظر إليَّ مجسم سداسي الأضلاع يسمى «يوكيب»، أزرق اللون به الكثير من النقاط مختلفة الألوان التي تتغير باستمرار:

- أربع وحدات نهارية وثلاثة أجزاء من الوحدة.

أي أنه مر حوالي أربعين دقيقة منذ وصولي.. مكثت فترة صامتًا كي أستعيد توازني.. كان الموجودون من ضمن رجال المقاومة: «جاردس» و«روج» و«هن فاو» و«ريدس».. ولا داعي لوصفهم؛ فمظهرهم لن يختلف عن أهل القرية.. قلت لهم:

- ليس أمامنا الكثير من الوقت.. لعلكم قمتم بنقل الأشياء إلى الآلة توفيرًا للوقت؟

قال لي «هن فاو» - وهو أحد الذين قاموا بالتحدث إليَّ أول مرة قبل تعرفي على «أون»، كما أنه من أعطاني اللكمة إياها -:

- لم تخبرنا بذلك.

قلت في يأس:

- إذًا ستضيع عشرون دقيقة أخرى على أقل تقدير.

قال «جاردس» في تعجب:

- عشرون دقيقة؟!

لا يوجد وقت لشرح معنى الدقيقة والساعة الآن؛ لذا قلت في عجل:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- فلنقُم بنقل اللوح والمحول، ولن أوصي بالحرص والدقة، ويا حبذا السرعة.

* * *

بعد نصف ساعة.. داخل الآلة..

- حمدًا لله.. لم تنسوا شيئًا.

قال «هن فاو» في فخر:

- كان أول شيء فعلناه منذ مغادرتك في المرة السابقة هو أن نحضر لك الأشياء التي طلبتها من «أون».

المحول لحسن الحظ مجهز بأقطاب يمكن أن تتعامل معها الآلة بتعديل بسيط..

عكفت على دراسة كيفية إجراء ذلك التعديل طيلة الأيام السابقة، ومن خلال معاينتي لنموذج آلة الزمن التي عملت عليها في «أوميجا» وجدت أنها لا تختلف عن آلتي - في جوهرها - ما مكنِّي من الوصول إلى حل نظري..

الخوف من ألا تتحمل الآلة الطاقة العالية أو لا تقبل بالتغيير، وهذا وارد..

قمت بنزع الأقطاب الخاصة بالمحولات الكهربائية عن محرك الآلة وفصلت خزان الوقود عنها بشكل نهائي، ثم قمت بتركيب الأقطاب الخاصة بالمحركات بالمحول مباشرة، وما كانت هذه الخطوة سهلة قط، فأنا أعلم أن للآلة قطبين فقط، أما المحول فله ثلاثة أقطاب، كما أن حجم القطب الخاص به يبلغ ضعف قطب الآلة، ما يعني أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

يتم تركيبه بطريقة بدائية نوعًا ما، من خلال تثبيته بمواد لاصقة، وكان هذا من ضمن الأشياء التي طلبتها من «أون».

قمت بتركيب الأقطاب.. مرة كل زوج من الأقطاب الخاصة بمحول الطاقة مع قطب واحد من الآلة، وأخرى أقوم بتركيب كل قطب بمفرده مع قطب آخر وإهمال قطب من لوح الطاقة حتى أقوم بتجربة الجميع، وكل هذا ولم تعمل الآلة..

قمت بنزع العازل عن جميع الأقطاب، فأصبح لديَّ أكثر من عشرة أزواج من الأسلاك مختلفة ومتشابهة اللون..

كنت أعلم طبيعة ألوان الأسلاك الخاصة بآلتي، وعلى العكس فكنت لا أعلم سوى القدر البسيط عن أسلاك محول الـ«أوميجا».

ليس عليَّ سوى تجربة الأسلاك ذات الطبيعة المتشابهة مع بعضها البعض وبشكل عشوائي، وبحسبة بسيطة فأمامي فترة لا تقل عن ساعتين حتى أنتهي من التوصُّل للصيغة المناسبة..

* * *

تختلف الطرق، لكن الأساس العلمي واحد.. قمت بتوصيل الأسلاك متشابهة الشحنة، وبعد الكثير من محاولات التركيب العشوائي لأكثر من ساعتين ونصف الساعة، ما بين الآلة ولوح الطاقة والمحول، أضيئت لوحة التحكم الخاصة بالآلة..

لم أصدق نفسي، فقد توقعت ألا تعمل.. حمدًا لله..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قمت بنزع أحد الأسلاك لتتوقف الآلة عن العمل.. ثم قمت بكتابة تعليمات التشغيل وأشياء أخرى قد تستغرق قرابة الساعة في الدفتر الموجود بالآلة..

تلك الفترة قليلة جدًّا قياسًا بما سأكتبه وهذا يرجع لـ«ناسرودف»، أو ناقل الأفكار، وهو شيء يشبه القلم في عمله.. يكفي فقط أن أفكر في أي شيء وإذا أردت أن يطبعه فيقوم بطبعه في الحال.. سواء كان ذلك الشيء حروفًا أو صورًا.. نظرت إلى اليوكيب الخاص بـ«جاردس»، الذي كنت أضعه بالقرب مني، وقلت لأحد الرجال القريبين مني، وكان «ريدس»:

- عظيم.. تسع وحدات نهارية تقريبًا حتى يستفيقا (أي ساعتين تقريبًا).

فأجابني:

- لا تقلق.. خذ وقتك.. فـ«جاردس» و«روج» قاما بنقلهما لموقع آخر.

* * *

انتهيت من كتابة ما أريده بعد ساعة ونصف الساعة.. وقد بلغ مني الوهن والإعياء والتوتر مبلغهم.. قلت لـ«ريدس» في وهن مجاهدًا الإعياء الذي يعصف بي:

- اذهب واطلب منهم أن يعيدوا تركيب أطواق النقل الآني للجنديين.

لم يناقشني والتزم بما قلت له، وبعد خروجه قلت لـ«هن فاو» عدة تعليمات بكلمات مبعثرة من شدة التوتر والتعب:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أريدك أن تنتبه لي جيدًا.. ما سأخبرك به يُنفَّذ حرفيًّا يا «هن فاو».

* * *

بعد ربع ساعة أمسكت بسوار الانتقال الخاص بي، إلا أنه أوقفني قائلًا:

- يمكنك الانتظار معنا حتى يقوم اللوح بعمله، هناك احتمال كبير أن يكون قد انكشف أمرك بعد ما حدث للجنديين، فالأمر سيان أن تذهب إليهم أو تبقى معنا.

قلت له في أسى:

- لا يا «هن فاو».. كل دقيقة هنا هي الخطر بعينه، فالأوميجانيون على وشك إرسال من يبحث عنا، إن لم يكن قد أرسلوا بالفعل، فاختفاء الجنديين وعدم ذهابي إليهم يعني قيامي بخداعهم طوال تلك الفترة أو أنني قد حدث لي مكروه، وهذا ما سيستبعدونه، ما قد يؤدي إلى عواقب وخيمة..

ربما يكون دك القرية على من فيها أو تدمير موقع الآلة قبل انتقالي بالآلة هما نتيجة بقائي.

ثم مكثت صامتًا لبرهة وتابعت:

- ثم لا فارق لديَّ لو فُضح أمري أو لم يُفضح.. أهم شيء ألا يجتاحوا القرية أو يصلوا لموقع الآلة.. لا تضيع الوقت ولا تنسَ اتباع ما قلته حرفيًّا، وأخبر «أون» باتباع الخُطَّة البديلة للانتقال.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد هذا، ذهبت في مسيرة تستغرق نصف ساعة إلى موقع قريب من موقع انفجار القنبلة الصوتية.. وقمت بتركيب سوار الانتقال في رسغي الأيمن ونظرت إلى من وُجد من رفقائي من رجال المقاومة وهم: «ريسن» و«هن فاو» و«جاردس»، بينما «روج» كان يراقب الموقع بأكمله من مكان آخر مرتفع تحسبًا لحدوث أي خطر فيحذرنا في الوقت المناسب..

قلت لهم قبيل انتقالي:

- وداعًا.. إذا سارت الخُطَّة كما ينبغي فسوف تصبحون شخصيات جديدة، ولن تحتوي ذاكرتكم على أي شيء يذكركم بـ«أوميجا» أو بي شخصيًّا.. كذلك أنا.. وسواء نجحت أم فشلت فهذه آخر مرة سأراكم فيها.

ثم ضغطت زر الاستدعاء.

◄◄◄ Ω* Ω * Ω * Ω * Ω *Ω

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«أوميجا»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

(1)

- ياللحظ التعس.. في اليوم الذي تريد فيه تجربة اللوح، يحدث لك ذلك كله! أعتقد أنك أول مرة تفقد فيها الوعي بقريتك يا «رابديس».

لم أرتَح لأسلوبه في الحديث وقلت:

- ماذا تقصـ...

قاطعني في سخرية قائلًا:

- وماذا حدث للوح الطاقة؟

- لقد اختفى.

لم يعلق «ميدريون» وقد اكتفى بنظرة ساخرة حرقتني حرقًا فقلت له:

- لماذا هذه السخرية يا «ميدريون» وكأنك تتهمني شخصيًّا؟

- ومن أتـهم إذًا؟

- لُم رجالك، فهم لم يستطيعوا حماية أنفسهم قبل أن يحافظوا على لوح الطاقة، أليست الحماية مسئوليتهم؟

ابتسم في سخرية قائلًا:

- «رابديس»، تابع عملك وأنهِ في أسرع وقت.. حرصًا على حياتك يا عزيزي.

قلت له في دهشة:

- ماذا تـ...

قاطعني في حدة:

- انتهت المقابلة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ونُقلت في أقل من ثانية إلى مقر تحديث آلة الزمن بالمركز الرئيسي بـ«أوميجا»، ولم أعلم ما حدث بعد ثوانٍ..

* * *

- ها هو يلعب لعبه القذر يا «ميدريون».. هذا شيء متوقع منه.

● «ميدريون 1» يحدث «ميدريون 25» بعد انتقالي بثوانٍ.

- دعه يأخذ ألف لوح طاقة، فماذا سيصنع بها؟ لولا احتياجنا له لكنت أصدرت أوامري بحرق تلك القرية وهو بداخلها.

● «ميدريون 25».

- فليهنأوا باللوح وبالمنفيين.

● «ميدريون 1» بسخرية.

- لقد عاد المنفيان

● «ميدريون 25».

- ربما تخلى الأرضيون عن جزء من عاداتهم.

● «ميدريون 1» بسخرية.

- هل أصدرت تعليماتك؟

● «ميدريون 1» بعد أن صمت لبرهة.

- بالطبع.. وسيعمل على تحديث الآلة ولو اضطررنا لقطع أوصاله.

● «ميدريون 25».

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

النسمات الأولى من صباح اليوم التالي، ولو شئت الدقة فالساعة الآن بتوقيت زمني الثانية عشرة وعشر دقائق صباحًا.. أي منتصف الليل..

عدت إلى البيت أخيرًا.. كنت منهك القوى بشكل أعجز عن وصفه.. ارتميت على أقرب أريكة غير مبالٍ بأي شيء وما هي إلا ثوانٍ وقد غفوت لدقيقة أو يزيد وانتبهت على صوت بدا لي غامضًا في البداية، إلا أنني بعد عدة ثوانٍ أدركت كنهه..

شاشة العرض بسوار الانتقال تضيء باللون الأبيض الناصع المصاحب لإعلان صافرة حادة طويلة ومستفزة.. هناك من يريد التواصل معي.. ومتى؟ في هذه الساعة!

هل هي «نوتشاه» من جديد؟ لا، لن أقبل.. ولتذهب إلى الجحيم.. لكن.. ليست هي..

فالكلب «داجت» هو من يريدني.. ليست سبة، فهو الكلب الذي أنقذته سابقًا..

أرسل لي:

- أنا أمام بيتك.. اسمح لي بالولوج.

* * *

بعد انتقاله قال لي - تخاطريًّا -:

- لن أسامح نفسي لو لم أخبرك.

- لا أفهم.. لماذا تقول هذا؟ بماذا تريد إخباري؟

- بودي أن أرد لك صنيعك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اقترحت عليه تناول أي شيء.. اقتراح ساذج بالطبع، فلو أراد شيئًا سيُحضَر له في الحال.. لم يترك لي فرصة للتودد وقال:

- لا أريد إضاعة الوقت.

- ماذا تريد؟

- لقد كشفك «ميدريون»، هو يعلم من أنت منذ أن وطئت قدماك أرض «أوميجا»، لم يكشفك وحدك فقط، بل يعرف بأمر رجلكم الآخر التابع لقريتك.

قلت له بحروف خرطها التوتر خرطًا:

- وماذا علم أيضًا؟

- هذا كل ما علمته يا «رابديس».

- وكيف علمت؟

- عجيبٌ أمركم يا أرضيون.. وماذا سيفيدك كيفية معرفتي؟ أنا أعرف بالأمر وأخبرتك به، وهذا يكفي.

لم يرُقْ لي أسلوبه فسألته في ضيق:

- هل هناك من يعلم بالأمر غيرك؟

- سأريحك.. بعضنا يعلم.. كما أن هذه الأمور لا تغيب عمَّن هم مثلنا، فنحن نختلف عن ذوي الأصول الأرضية.. هناك شيء آخر.. ربما سيضغطون عليك كي تنتهي من تعديل الآلة خلال حزمتين نهاريتين وحزمة ليلية.. وربما كذلك لن تغادر «أوميجا» لأي سبب (أي أن أمامي يومين ونصف اليوم).

توقعت هذا.. لكن ليس بهذه الطريقة.. ليس لدرجة أن أُكشف منذ أن وطئت قدماي «أوميجا».. ولماذا لم يتخلصوا مني حينها؟ ولماذا تُركت ذلك الوقت كله، وسُمح لي - في البداية - بحرية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

الدخول والمرور من «أوميجا» وإليها.. بل وأخذ لوح الطاقة؟! كل ذلك تم بمنتهى البساطة! بالتأكيد لم يفعلوا ذلك هباءً؛ فتلك الكائنات تضع في حسبانها كل خطوة حتى لو كانت بسيطة.. ترى ماذا ينوون؟

سألته:

- أعلمت الآن؟

في تلقائية تنم عن فراغ عقلي كبير أجاب:

- لا.. منذ البداية.

لم أتمالك أعصابي وصحت في حدة:

- وتخبرني الآن يا «داجت»! وماذا سأفعل بتحذيرك؟ لقد شككت في سلامة عقلك منذ البداية والآن أنا متأكد من كونك أغبى حيوان في العالم كله.. بل أغبى مخلوق.. ليتك لم تخبرني بشيء.. لكنت ظللت - على الأقل - محتفظًا ببعض التعقل ورباطة الجأش وسلامة الأعصاب.. لقد فعلت ما هو أقسى ممَّا سيفـ... لِمَ أضيع وقتي مع أحمق مثلك؟! اغرب عن وجهي وإلا لتكونن أول أوميجاني أقتله في حياتي.

ثم ركلته ركلة عنيفة في وجهه حاولت أن أفرغ فيها حجم الغضب الذي يعتريني الآن.. فولَّى مسرعًا لآخر الغرفة.. مطلقًا صوتًا أليمًا مكتومًا.. ثم اختفى لحسن حظه..

يعلم من البداية ويخبرني الآن! هل علموا بموقع الآلة؟ لا أستبعد شيئًا..

هل أتمرد وأتوقف عن تطوير الآلة وبهذا أكون قد عجلت بقتلي.. فأنا ميت في الحالتين؟ بالطبع لا يمكن التفكير في محاولة تخريب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

الآلة، فمن يرافقني مجموعة من العلماء وليسوا ملمعي أحذية.. وسيعلمون - فورًا - بأي خطأ.. وربما تُكشف الأوراق سريعًا ويترتب على ذلك التبكير بتدمير القرية ما داموا لن يخسروا شيئًا..

الخوف والرعب يمارسان أجمل أدوارهما على نفسي.. لقد فعل «داجت» ما هو أقسى من مليون جزاء سيوقعه عليَّ «ميدريون».. الرعب من المجهول هو أشد أنواع الرعب حقًّا!

والآن، وبعد أن هرب النوم من عيني نتيجة القلق الذي يعتصرني.. هل يوجد مصطلح يصف في كلمة واحدة الشعور بالخوف والجزع الشديدين المصاحب لتقلص المعدة والإحساس بالاقتراب من مرحلة القيء والإغماء وأن الدنيا كلها أضيق من مسام الجلد؟ لو وُجد هذا المصطلح فأنا أشعر به الآن..

* * *

(2)

لقد صدق الغبي..

أو «داجت»..

مُنعت من مغادرة «أوميجا» لأي سبب كان.. شعرت بالقلق أكثر من جرَّاء تصميم رئيس الفريق العلمي على انتهائي من تطوير الآلة خلال حزمتين نهاريتين – أي: أربع وعشرون ساعة - وإلا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قد أواجه عقوبات رادعة، ففقد لوح طاقة ليس بالشيء الهين.. وقيامي بتطوير الآلة في أسرع وقت هو خير دليل على أنني لا أضمر لهم شرًّا، ما قد يسهم في إلغاء العقوبة المتوقَّع أن أنالها.. هكذا أُخبرت..

أصبحت على سجيتي غير مبالٍ بأي شيء.. ولم يهمني إخفاء مشاعري أو إعلانها..

فصرت سريع الغضب.. صعب المراس.. أفتعل الأزمات والمشكلات كل ثانية..

وما الذي سيعود عليَّ لو عاملتهم برفق؟

* * *

كنت في المقر الرئيسي لتطوير الآلة.. أعمل بلا توقف منذ صباح هذا اليوم حتى منتصف الليل..

الساعة الآن، طبقًا لتوقيت عصري، تقترب من الواحدة صباحًا، ما يعني أنه مر على ذهابي لموقع الآلة بالقرية يوم ونصف اليوم تقريبًا..

إن عمل سنين يمكن إنجازه بسويعات في هذا العصر.. لكني أماطل من أجل الحفاظ على حياتي أكبر فترة ممكنة.. آملًا أن يكونوا قد أتموا استعداداتهم في القرية..

سألني أحد العلماء المرافقين، وكنت دائمًا أتحاشى الإجابة عن أسئلتهم والحديث معهم بصفة عامة، خاصة بعد عودتي الأخيرة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

- لماذا لم تقُل هذا منذ البداية؟ هل تعديل المسار الزمني انتهى هكذا؟ إن الآلة تقريبًا كما هي.

لم أُجِب إلا بعد أن أعاد السؤال عدة مرات على مسامعي.. وكم تمنيت لو يفقد أحدهم أعصابه ويتجاوز عليَّ.. لكنهم عاملوني بمنتهى الهدوء.. أهذا برود أم نوع خاص من الدهاء؟ في النهاية أهملت محدثي ووجهت حديثي لرئيسهم:

- لقد فعلت كل ما بوسعي.. إلا أن الفيصل في الانتقال هو نقل الآلة إلى مكان آمن، وضبط التوقيت الداخلي للآلة، وهذا هو ما فعلته.. تبقى شيء...

قاطعني رئيس الفريق:

- وهل لو فعلنا ذلك كله سنقوم بتعديل المسار الزمني؟

وتعالى صوت أحد العلماء:

- ولِمَ لم تخبرنا بهذا منذ البداية؟

نظرت لمن ألقى هذا السؤال بازدراء ثم أشحت بوجهي عنه وقلت موجهًا حديثي للرئيس:

- لا يتبقى سوى أن تُنقل الآلة لتجربتها في المكان الذي كنت أعاينه فوق جبال...

قاطعني في صفاقة:

- سنجربها يا «رابديس»، نعدك بهذا، لكن إذا لم ننجح ماذا نفعل؟

لن أكون موجودًا ساعتها يا أحمق، سواء نجح...

قطع رئيس الفريق خواطري قائلًا بحدة:

- أخبرني.. ماذا سنفعل لو لم ننجح؟

قلت له وكل تفكيري منصب تجاه آلة الزمن بالقرية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- كيف لن ينجح الانتقال إذا اتبعتم كل الخطوات التي أخبرتكم بها ونفذتموها بطريقة صحيحة؟ من أول وضع الآلة فوق منطقة آمنة وحتى عمل الآلة على توقيتها الداخلي، ماذا تظنون أن تفعل الآلة بعد ذلك سوى أن تؤدي دورها بفعالية؟
قال رئيس الفريق العلمي بعد تنهيدة قصيرة:
- هذا هو ما أريده.. لقد انتهت مهمتنا.

* * *

- وهكذا يجب أن تُنقل الآلة من مكان آمن وأن يضبط الوقت الخاص بالانتقال من داخل الآلة.. منتهى البساطة التي لم نتوقعها.. علينا أن نعتاد استنتاج الأفكار البسيطة بعد ذلك.. هل هذا ما كنت تخفيه عنا حتى اللحظة الأخيرة؟
كان «ميدريون» هو من يحدثني بمزيج من السخرية والشماتة اللامنتهية.. صمت لثوانٍ وكأنه شعر أن حديثه لا يحتاج لإجابة فأردف قائلًا:
- هذه هي الرسالة التي استنتجها العلماء من حديثك؛ لهذا نحن «أوميجا» وأنتم أرضيون.. لم تخب توقعاتنا في أن ما أرسلته للقمر الصناعي منقوص يا...
ثم مكث صامتًا لبرهة، رغبة منه في جعلي متوترًا أغلب الوقت، لكني كنت أعلم ما سيقوله على أي حال.. فأردف ضاغطًا على كل حرف:
- «هشام».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

الآن انكشفت الأوراق، فلا داعي للتذاكي، قلت له بغية أن أزيد الوقت:

- هنيئًا لك، وهل عرفتم ذلك الآن؟

- بل ولعمرك - الذي هو الآن على المحك - قد علمنا ذلك بعد دقائق من انضمامك إلينا يا «هشام».. لم نتخيل يومًا أن تأتي إلينا بهذه السهولة.. أنت الذي حاولنا التخلص منه ولم نستطِع، أنت السبب في وقف تحديث مشروع قومي لأكثر من سبعين سنة.. والوحيد الذي كان يمكنه تغيير مجريات الأمور.

لاحظت أنه ضغط على كلمة دقائق.. غرضه واضح.. باختصار: يخبرني أن معرفته لا تقتصر على «أوميجا» وحدها.. لم أترك العنان لأفكاري وقلت:

- لذلك عزمتم على التخلص مني.. حسنًا.. وما أدراك أنني عدلت لكم الآلة حقًّا ولم أقم بشيء يضـ...

قاطعني ساخرًا:

- دعك من هذه الطريقة واطمئن.. لقد تأكدنا بأنفسنا.. بالطبع أنت تعلم مهارة الاستنتاج التي نتمتع بها.. الآلة سليمة.. تتبقى فقط تجربتها.. أتعلم أنه في الوقت الذي تتحدث فيه الآن سيتم عمل مئات النماذج منها؟

لم أعلق.. فدارت دائرة من الصمت لبرهة، ومن ثَمَّ تابع «ميدريون» حديثه قائلًا في تؤدة:

- أتعلم أنك تسببت في خسارتنا لكثير من الرجال والوقت بسبب بياناتك المنقوصـ...

قاطعته في سخرية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كان يجب أن تخبروني قبل أن ترسلوا رجالكم للقضاء عليَّ.. لربما كنت انتحرت في سبيل «أوميجاك» وحفاظًا على رجالك ووقتك.. ثم أليس أنتم من تقولون إن كل عمل عظيم يجب أن تقابله تضحيات عظيمة؟ أنتم لم تضحوا بالكثير مقابل حصولكم على آلة الزمن.. توقعتم أن كل شيء سيكون سهل المنال وطوع أيديكم.. حتى التخلص مني.. غروركم كان نقطة ضعفكم.

- ليست لنا أي نقاط ضعف.. لا أنكر أن هناك أخطاء، لكننا نتمكن من علاجها.

ثم ابتسم ابتسامته الصفراء المعهودة واستطرد قائلًا:

- وكما قلت أنت.. كان لا بد لنا من دفع ثمن ما نريده.. نحن نريد آلة الزمن.. فما خسرناه لا يساوي شيئًا أمامها.. وإن كان سبب حنقنا هو خسارتنا لعدد من الرجال إلا أنه لا يوازي حجم خسارتنا للوقت.

- أضف إلى هذا أنه لولا فشلكم في التخلص مني لما قمت بتحديث الآلة لكم.

- أنت لم تفعل شيئًا، فلا تخدع نفسك.. كل ما هنالك أنك أخبرتنا بشيء بسيط كان من المفترض أن نعرفه منك من البداية، لكنك آثرت المماطلة وتهويل الأمور والإيحاء لنا بأنك ستفعل ما لن يفعله أحد.. ولقد فضلت أن أتركك لتفعل ما تفعله بحرية.. فأنت لن تتمكن من مراوغتنا الوقت كله..

كنت موقنًا أنك ستقوم بنفسك بإظهار الجزء الخفي من اختراعك.. بعد ذلك سنتكفل بالبقية.. عامة لن أنكر ما قلته يا «هشام».. ولن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

أقول لك إننا كنا سنتمكن من اكتشاف هذه الثغرة بأنفسنا ولو بعد حين..
لقد أفدتنا حقًّا.. والحظ حالفنا حتى آخر لحظة من حياتك.. وربحنا الاثنين: الآلة وأنت.
- حقيقة لا أفهمكم.. كيف سعيتم إلى التخلص مني؟ وكيف فكرت بهذه الطريقة ولم تستغل فرصة وقوعي في أيديكم؟ على الأقل لم تحاول اكتشاف سر الآلة بالطريقة نفسها التي كشفتني بها.
- لو كان يمكن هذا لما وقفت أمامي الآن.. أو بمعنى أوضح: لو اطمأنت نفسي لهذا لكنت وفرت عليك هذه الدهشة.. والأمر ليس له علاقة بإمكانية الكشف عمَّا بداخلك.. طريقة تعاملنا معقدة.. لن تفهم كيف نفكر.. هناك فرق بين الأوميجانيين والأرضيين.. الأمر الغريب بالنسبة لكم ربما لا يكون غريبًا بالنسبة لنا.
- وهل تضمن أن القدر سيعطيك وجهه المشرق دومًا؟
ضحك ضحكة ماجنة وقال:
- يا رجل؟! قرون مرت لم نسمع هذه الكلمة.. القدر؟! تتحدث بلغة الأرضيين القدماء وأصحاب الثواب والعقاب والجنة والنار!
كنت أعلم أنهم لا يعتنقون أي دين سماوي.. لكن ليس بهذه البجاحة التي يتحدث بها.. ربما لأنني لم أناقش ملحدًا من قبل.. عامة، ما الخير الذي أنتظره منه؟
قلت له في حدة:
- الثواب والعقاب والجنة والنار ليست ملكًا لأحد سوى الله.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- بالفعل أنت لا تستحق العيش في هذا العصر يا «هشام».. أتظن أنني ملحد؟! كيف لمن هو يمتلك عقلًا مثل عقلي ألا يؤمن بوجود الله؟

لكني فقط لا أومن بدوره في الثواب والعقاب.. ولا أعتقد أن له أدنى تأثير في أي مخلوق.. ودوره توقف فقط عند خلق الكون والكائنات عليه.. أما ما بعد ذلك فكلها مجموعة من الأسباب والنتائج لا دخل له فيها..

لذلك كان المفهوم الإلهي عبر كل زمن تقييدًا وحدًّا لانطلاقات العقول وحجة لمنع تطورها عبر كل العصور الغابرة التي لا تناسب سوى أمثالك..

قيل هناك نار لمن يخطئ وجنة لمن يستقيم، وعلى مدار مئات القرون توالت الحروب والكوارث والجرائم.. فأين تلك النار لتعاقبهم؟ ولماذا لم يتدخل الله في إنقاذ العالم في كثير من المصائب التي ألمَّت به: كوارث بيئية، مجاعات، حروب، أوبئة، وغيرها كثير.. لم ولن يتدخل لوقفها أو معالجتها..

نحن نصبنا العقل والعلم إلهين لنا.. وتخلينا عن كل تلك الخرافات التي لن تقدمنا شبرًا واحدًا.. نؤمن بأن القوة في العقول.. فإذا كنت ذا عقل قوي لاستطعت امتلاك كل شيء..

أليست «أوميجا» مجتمعًا فاسدًا في نظرك؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

لكن معدل الجريمة عندنا لا يصل لجزء من واحد من العشرة آلاف من الجريمة الموجودة في عصرك..
التلوث بجميع أشكاله يكاد يكون منعدمًا..
ألسنا لا نؤمن بالدور الإلهي بعكس ما كان أغلبكم في عصرك؟ إلا أننا ملتزمون أكثر منكم.. هل علمت أننا ندمن أي نوع من المخدرات، أو علمت أننا نقامر؟ ليس في الأمر أي علاقة بالدين إلا أننا نتلافى أخطار تلك الأفعال التي نؤمن بأنها مفسدة أي عصر وأية حضارة..
من الناحية الصحية، فمتوسط الأعمار لدينا مرتفع.. نسبة الأمراض تكاد تكون منعدمة.. أما من الناحية العلمية فمقدار الاختراعات التي اختُرعت في عصرنا أكثر مائة مرة من اختراعاتكم في ألف سنة..
أغلب الأوميجانيين يستطيعون قيادة العالم في عصرك..
أهناك مجتمع فاسد استمر تلك السنين كلها؟! تراني ما زلت أتحدث عن مجتمع فاسد؟! لو كان مجتمع كمجتمعنا فاسدًا، فما المجتمع الصالح إذًا؟
ليس لديه الاستعداد لتقبل أي رأي ينافي ما يعتقده؛ لذا لم أنفعل، فلو كان الإمام ابن حزم الأندلسي، الذي يأخذ بظاهر النصوص القرآنية والسنة النبوية الشريفة طبقًا للمذهب الظاهري(Ω) - قد رد عليه فلن يقتنع.. فأجبته في هدوء:

(Ω) يقوم المذهب الظاهري على أن المصدر الفقهي هو ظواهر النصوص من الكتاب والسنة، فلا رأي ولا إعمال للعقل في حكم من أحكام الشرع، وإن لم يكن من نص فيؤخذ بحكم الاستصحاب الذي هو الإباحة الأصلية، ولو أن ابن حزم كان يعتنق هذا المذهب لكن هذه النظرة الاختزالية لا توفي ابن حزم حقه، فالكثير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- بالطبع لن تؤمن بدور الله الظاهر في الوجود حتى لو شرحت لك دهرًا.. لكني سأجيبك في جمل بسيطة:
هل تظن نفسك في حفل أو وليمة تتوقع أن تتناول فيها المشروبات اللذيذة والمأكولات الشهية باستمرار؟ هل تتمناها جنة؟ وما معنى أن يتساوى الجميع في الحقوق على الرغم من اختلاف طباعهم؟
لو حدث هذا.. فالشرير والطيب لهما الحق في معطيات الله.. هذا لا يُعقل بالطبع..
ليس من حقك أن تتساءل عن الحكمة من وجود الشر والأشرار والكوارث.. فلو كنت تريدها الجنة، فالجنة يفوز بها من يستحقها.. قبل ذلك يجب أن تحدث عملية فرز وتنقية للبشر.. فهم ليسوا واحدًا.. ولكي يحدث هذا يجب أن يكون هناك الكثير من الاختبارات والابتلاءات لمعرفة من سينجح ومن سيفشل.. والله لم يستثنِ أحدًا من الابتلاء..
لذا فالأرض مليئة بالأمراض والشيخوخة والزلازل والبراكين والسيول والشياطين، وما إلى ذلك.. لكن الله تدخل برحمته.. فجعل الصحة هي القاعدة والمرض استثناءً.. والطقس المعتدل السائد هو وما عداه من زوابع وسيول وعواصف أحداثًا عارضة.. والخير هو القاعدة والشر استثناء.. كما أنه جعل الخير منطويًا داخل الشر.. فالأمراض يمكن أخذ المناعة منها.. والبراكين تُخرج كنوز الأرض.. أما الحر والبرد فينبهان الشرايين.. كما أنه أعطى

من الباحثين يشيرون إلى أنه كان صاحب مشروع كامل لإعادة تأسيس الفكر الإسلامي من أصول وفقه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

الإنسان الحيلة والعلم كي يواجه الابتلاءات والأخطار كلها بالعلم وغيره..

أتعجب من سؤالك عن تدخل الله في الحد من الشرور! منطقك غريب، فأنت لن تجزي شخصًا يعمل عندك قبل أن يعمل من الأساس ومعرفة أن ما فعله أتمه بالطريقة التي تريدها أنت.. بعدها ستجازيه أو تعاقبه لو كان بإمكانك العقاب..

ثم من أوحى لك أنه لا يتدخل؟ ربما يتدخل وأنت لا تدري، والله لا يتدخل بذاته إن كنت لا تعلم هذا.. كما أن عدم تدخله ليس تقصيرًا منه - معاذ الله - لكنه لسبب ولهدف لا ينبغي معرفتهما، وإن كانت معرفتهما واجبة لعرفناهما جميعًا..

لا تنسَ أن الإنسان مخيَّر يا «ميدريون».. فإذا قام الخالق بمنع الشر فما فائدة إعطائنا حرية الاختيار إذًا؟ الشر قرين الحرية.. فإذا كان الله قد أعطانا حرية الاختيار فمعنى هذا أنه أعطانا الحرية في أن نخطئ ومن الخطأ ينتج الشر؛ لذا أصبح الشر هو ثمن الحرية والاختيار.. البديل الآخر هو أن نُخلق من البداية ملائكة أو قومًا لا يتمتعون بحرية الاختيار.. مقهورين على فعل الخير.. عندئذ لن يكون لنا أي قيمة؛ فقيمة الإنسان أن يعمل العمل الصالح باختياره ويطيع الله باختياره.. ولو شاء فيعمل الشر باختياره.. والله هو من يجازي بعد ذلك في النهاية؛ لذا تُترَك كل نفس لهواها كيفما شاءت، فمن شاءت فلتؤمن ومن شاءت فلتكفر، وبعد ذلك يأتي الحساب والثواب والعقاب التي تنكرها.. الثواب بعد العمل.. إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كل ما في الكون حدث وسيحدث لغرض ولحكمة لا يعلمها إلا الله.. ربما ستعلم حكمة كل ذلك في يوم مشهود.. في اليوم الذي سيُجزى فيه الصالح ويُعاقَب فيه المخطئ.. عندها فقط ستعلم.. فكر جيدًا وأعمل عقلك واستنتج كما تستنتج كل شيء وستجد الحقيقة التي تنكرها.

مكث فترة صامتًا وسألني في سخرية:

- هل انتهيت من كلامك؟ وجودك هنا ليس بهدف الجدال.

أردت أن أزيد الوقت لأكبر قدر فسألته:

- أنا ميت لا محالة، وطالما كانت أمنيتي ألا أموت قبل أن أعلم كل شيء أجهله.

سألني مزهوًّا:

- هل تريد أن تعرف من أنا؟

- بالطبع.

ضحك ضحكة خفيفة وقال:

- سأخبرك كي تعلم فقط مدى التقدم الذي توصلنا إليه.. أنا حاكم هذه المقاطعة.. أنا من يأمر فيطاع ومن ينهى فيتبع، أنا الذي أعرف ما تخفيه وما تفكر فيه قبل أن تتحدث.. أنا واحد من آلهة «أوميجا»...

لا أعلم لماذا يصر «ميدريون» على جر الحوار لهذه المنطقة، ويبدو أنه يهوى هذه الطريقة منذ صباه.. مجموعة من المبالغات - هذا لو أردت إضافة سمة أخرى إليه - حتى في اعتزازه بنفسه.. أظن أنه سيخبرني كيف يُخرج النار من أذنيه والبرق من عينيه..

سألته في هدوء:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وكيف جئت؟

- توصل أجدادنا منذ قديم الأزل إلى أفضل الطرق لإدارة العالم إلى الأبد، كان من ضمنها أن من يحكم يجب أن يكون ذا هيئة بشرية، فلن يتمكن الحيوان - كما تسميه - من فرض الشرعية والإدارة مثلما يتمكن البشري حتى لو كان شعلة من الذكاء والعبقرية.. فالذكاء وحده لا يكفي..

فتوصلوا لطريقة تم فيها تجميع أفضل جينات الأجداد، بالإضافة إلى انتخاب أفضل جينات العناصر البشرية الموجودة في ذلك الوقت بنسب متفاوتة محسوبة بدقة، وتمت معالجتها صناعيًّا لتتلاءم مع ما نهدف إليه.. وأصبحت كل تلك الجينات تضمها بويضة بشرية مخصبة تحمل أفضل مواصفات بشرية وحيوانية وعقلية لم ولن توجد مثلها أبدًا.. لتمكث فترة تسعة أشهر في رحم أفضل من تحمل مواصفات أوميجانية بشرية.. لأظهر للنور في النهاية.

سألته في دهشة:

- أيعني هذا أنك حيوان في ثوب بشري؟

- لم نصنع ما صنعناه من أجل هذه الفكرة الساذجة.. باختصار: اصطفينا الصفوة الأفضل من جميع الصفات.. فالصفات يمكن تشبيهها بالمادة الخام، فلا تنتمي لمخلوق بعينه.. ولا تقل لي إن ذكاء الإنسان يختلف عن ذكاء الحيوان؛ لأنه في ذلك الوقت كان ذكاء الحيوان هو الغالب..

لكني لم أكُن مثل ما أنا عليه الآن من ذكاء في بداياتي؛ لذلك تم وضعي في برنامج تأهيلي متطور مثل الذي تم وضع الأجداد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

الأوائل فيه حتى اكتسبت جميع صفات الأجداد وأكثر.. أكثر بكثير لو أردت معرفة ذلك.. (يقصد بالأجداد حيوانات المعمل الأوائل).

- أعلم هذا.. فأغلب صفاتك ترجع للأجداد.. وكما قلت لك إنك خليط من الحيوانات المفترسة في قالب بشري.. فرجاءً لا تنعت قولي بالسذاجة.

- لن تتغير يا «هشام»، سبق أن أخبرتك أن الحيوانات لا وجود لها سوى في عقلك، وأن هذا مصطلح عنصري انتهى منذ قديم الأزل.. ولمعلوماتك فجميع الأوميجانيين الحقيقيين يحملون بعضًا من جينات الأجداد.. جميعهم، سواء أكانوا بشرًا أم حيوانات كما تسميهم.. ألم تلاحظ ذلك؟

لم أعبأ بما قاله وسألته في برود:

- وهل عمرك الآن أكثر من ثلاثمائة عام؟

ضحك ضحكة كبيرة مجلجلة قائلًا:

- ألم يوجد استنساخ في عصرك؟ إن لم يكن فعلى الأقل أنت تعلمه.. عمري حوالي خمسين عامًا، أقل أو أكثر، ليست هذه المعضلة.. قبل انتهاء عمري بعدد معين من السنين محسوب مسبقًا.. يكون قد تم استنساخ واحد آخر مني، له صفاتي نفسها.

- معنى هذا أن جميع الـ«ميدريون» نسخة واحدة؟!

- مسكين.. لقد تم تمييزنا منذ صغرنا، نتشابه في معظم الصفات الجسمانية والعقلية لدرجة التطابق.. لكن كل فرد مسئول عن مقاطعة معينة يديرها بطريقة معينة في ضوء الميثاق الأوميجاني.. فكل واحد منا صُمم خصيصًا لإدارة مقاطعة معينة وإكسابه لصفات مختلفة عن غيره مما يكسبه أفضلية إدارتها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

إلا أن الشكل العام لنا - لمن لا يعلم مثلك - يكاد يكون واحدًا.. بالإضافة إلى شيء آخر هو أن «ميدريون 1» يتمتع بصفات أكبر وأفضل منا جميعًا.

- هذا شيء بديهي.. لأنه يحكم «أوميجا» الرئيسية.

ابتسم في سخرية وتابع دون أن يكترث لتعليقي:

- ولأنني قد أدرت هذا القطاع فمن يأتي بعدي سيديره لأنه سيكون قد عرفه تمام المعرفة.

- هل تعني أن الاستنساخ عندكم ينقل جميع ما يحمله الكائن المستنسخ منه، حتى لو كانت انطباعات أو ذكريات أو معتقدات؟

- الأمر جد معقد.. لكن أعتبر أن هذا ما أردت تقريب مفهومه لك.. لكن الانطباعات والذكريات أقوم بنقلها له مباشرة عندما يقترب من إدارة المقاطعة.

- تنقلها إليه؟!

- نعم، هي طريقة كان الأجداد يفعلونها قديمًا.. نحن في غاية التطور بشكل لا تتخيله.

- وما دمتم في غاية التطور، فلماذا سعيتم إلى آلة الزمن؟

- حتى لا تكون نقطة ضعف علينا، حتى لا نصير مهددين باستمرار، والشيء الآخر أظنك تعرفه، وهو أن نضع أيدينا على العالم من البداية، فنحن نملك الحاضر والمستقبل ونريد الماضي كذلك، سعينا إلى صناعة الحضارة لا ينتهي.. هذا أفضل للخليقة، فتاريخها لا يستحق الخلود.

- أنا متعجب من أنكم لم تكفوا عن الاستمرار في إرسال الضحايا إلى الماضي للقضاء عليَّ على الرغم من فشلكم.. وحتى الآن فإن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من أرسلتموه إلى الماضي لم يفعل شيئًا.. والدليل وجودي أمامك.. بالمناسبة، كيف كنت ستعلم أنهم نجحوا في مسعاهم؟

- لا أنكر أن نسبة قليلة ممن أرسلناهم كانوا رجالًا ذوي ثقل وخبرة كبيرين، لكن الباقي كان محكومًا عليهم بالنفي الزمني.. فلا فارق لديهم، إلا أنهم يؤدون مهمة من أجل «أوميجا».. ومن سينجح - وبالطبع كنا سنعلم ذلك - سنرسل له في موقع اتفقنا عليه آلة الزمن ليرجع لزمنه مرة أخرى وتلغى عقوبة النفي عليه.

- لم تخبرني كيف ستعلمون!

قال في هدوء مستفز:

- هذه طريقتنا، ولا يهمك معرفتها.

- أنا رجل ميت، فما الضرر من إخباري؟

- وما الفائدة التي ستعود عليك؟

- هل هي علامة سيفعلها في موقع ما ظهورها عندكم تعني نجاح مهمته؟

ابتسم ساخرًا وقال:

- من الممكن.. ولِمَ لا؟

غلَّف الصمت القاعة للحظات.. فخطر لي موضوع آخر يمكن إثارته كي أطيل الوقت، كما أنني أتشوق لمعرفة السر.. فسألته:

- أكان معكم صورة لي؟ وإلا كيف سيعرفني رجالك؟ هل ما كشفني لكم هو التشابه بيني وبين الصـ...

قاطعني بضحكة مجلجلة شعرت بصدقها لأول مرة.. ثم قال وهو يجاهد كي يتوقف عن القهقهة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- غير معقول.. أتفكر بهذه العقلية يا «هشام» طوال حياتك؟ كيف أصبحت عالمًا إذًا؟

كف عن الحديث لبرهة ثم أردف:

- باختصار: هناك خواص مكتسبة من الأجداد اختُص بها الأوميجانيون وحدهم.. كل فرد يأخذ الصفة التي تلائم حاجاته..

من ضمن هذه الصفات: خاصية تشبه الحاسة السادسة في المفهوم.. تسمى «باتن»، لا أعرف كيف أفسرها لك.. عامة من أُرسل لك كان سيعرف مَن أنت بمجرد رؤيتك.. هناك شيء يشبه السيال العصبي لكل شخص، وهو مثل البصمة الوراثية.. قدرنا كيف سيكون سيالك العصبي الذي سنعرفك من خلاله - بجانب أشياء أخرى - للتأكد.

- مثل ماذا؟

- أشياء معقدة.. لن تفيدك معرفتها.. إلا أن أهم شيء ستُعرف به هو اللغة.. من يراك ويشك في أنك من نبحث عنه سيسأل: «هل هذا (هشام)، العالم الفيزيائي؟»، لو أجيب بنعم سيتم مهمته وينتهي الأمر.

- أتتحدثون جميع اللغات؟

- جميع «ميدريون» ورثوا هذه المهارة من الأجداد.. كذلك بعض الأوميجانيين.. لقد استطعنا جعلها صفة مكتسبة نضيفها لمن نريد.. مثلها مثل «باتن».

- فهمت.. من أرسلتموه للقضاء عليَّ كان محملًا بالـ«باتن».. يتحدث اللغتين العربية والإنجليزية بطلاقة.. وهذا الـ«باتن» هو ما كشفني.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجابني بإيماءة من رأسه وأردف قائلًا:

- هذا صحيح.. لسنا بحاجة لتنويم مغناطيسي أو لصورة شخصية.. بالنسبة لنا الأمر أسهل بكثير.. أريدك أن تعلم شيئًا آخر.. الأوميجاني يوشم بوشم تعلم كنهه جيدًا.. وأظنك علمت أنه يضيف له الكثير من الصفات التي تناسب عقله.. الأوميجاني هو فقط من يوشم.. بالتأكيد سألت نفسك: لماذا لم توشم بعدُ؟ ربما تساءلت أيضًا الآن بينك وبين نفسك عن سبب عدم قيامنا بوشمك حتى لو وشمًا دون أي صفات دخيلة حتى نتقن خداعك.

صمت هنيهة قبل أن ينظر في عيني مباشرة قائلًا في خيبة أمل مصطنعة:

- لقد اتبعت الماضي في كل خطوة.. لم يكن هدفك سوى القضاء علينا.. على الرغم من هذا فكان يمكنك أن تصبح في مكانة تسلا.. لو أنني شعرت ولو لمرة أنك تود ذلك.

- لا تظن أن هذا يحزنني.. شيء آخر أردت معرفته.. لماذا جعلتني أنضم للبحث الفضائي ما دمت متأكدًا من كوني «هشام»؟

- لو كنت تظن أننا نلهو فأنت مخطئ.. لقد قدرت، ولو بنسبة ضئيلة كنسبة نجاتك، أنك لست «هشام» ومن الممكن أن يخطئ الـ«باتن» في بعض الأحيان.. ففعلت ذلك كي أرى رد فعلك لأسحق أي ذرة شك.. وقدرت أنك لو كنت «هشام» حقًّا ستقوم بأي شكل بالوصول لآلة الزمن.. ولقد كنت مثالًا يُتبع في اليقين والتأكد بعد ما فعلته مع أجا تراتش.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

شعرت بالتعب من جرَّاء طول مدة وقوفي، تحاملت على نفسي فما أخاطر به هو عمري..

سألته:

- ولماذا لم تخترعوا آلة الزمن قبل أن تتسلموا بياناتها من القمر الصناعي؟

- لم نستطِع.. لا تتعجب، أنا أحدثك بمنتهى الصراحة لأنني على يقين أنك لن تخبر أحدًا بهذا الكلام.

- وكيف لم تستطيعوا؟

- لم نجد الآلة التي اخترعتها.. فلم نتمكن من محاكاة مثيلتها.. ولم يستطِع علماؤنا استنتاج كيفية صنعها على الرغم من أن الفكرة...

قاطعته قائلًا:

- بسيطة.. وقياسًا بتطوركم فالفكرة تافهة.. يجب أن تعتادوا على التفكير البسيط يا «ميدريون»، لا تجعلني أحترق قلقًا عليك يا عزيزي.

ابتسم ساخرًا للمرة الألف وقال:

- لن تحترق.. ثق في هذا.

ثم اعتدل في جلسته وتابع:

- لذلك انتظرنا حتى موعد إرسال بيانات القمر الصناعي.. ولا داعي لإخبارك بأننا لم نتمكن من تبكير البث عن موعده لأنني أشعر أن هذا هو سؤالك القادم.. فهل هذا هو كل ما تريد معرفته؟

- لماذا تركتني ذلك الوقت كله؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- اتفقت أنا و«ميدريون 1» على تنفيذ مخطط مجنون.. وهو استغلالك لتطوير الآلة التي طالما لم ننجح فيها.. بهذا تكون الكفة متوازنة..
أنت أردت أن تلعب لعبة لم تقدر عواقبها؛ لذا عليك أن تدفع الثمن..
استنتجنا - كما تعرف - أنك تريد تطوير آلة الزمن من أجل السفر إلى الماضي وتحقيق هدفك.. فتركنا لك ذلك.. لكن بحساب.. وافقت على طلب وقف الصيد.. وسمحنا لك بحرية الخروج على الرغم من أن هذا لا يحدث في البداية..
وسمحنا لك بأخذ لوح الطاقة.. ذلك كله من أجل أن تعمل وأنت مطمئن أننا لم نكشفك..
كل شيء محدد مسبقًا.. حتى الجنديان اللذان رافقاك في أثناء زيارتك الأخيرة للقرية.. فاللذان رافقاك ليسا سوى اثنين من المحكوم عليهم بالنفي.. حالهما كحال معظم الرجال الذين تتخلصون منهم وتظنون أنهم جنود «أوميجا».. والذي لا تعلمونه أن جنودنا لا يخرجون قبل أو في أثناء الصيد، إلا بعد انتهائه بفترة وجيزة.. (مصطلح «منفي» يقصد به المحكوم عليه بالنفي الزمني، وهو حكم شبيه بالإعدام).
سألته والدهشة تعتريني:
- جميع من قتلوهم كانوا منفيين؟
أجابني بتروٍّ:
- لو سأقيس الأمر على «أوميجا» بالكامل، فلا أنكر أن الأرضيين نجحوا في بعض الأوقات.. هناك الكثير ممن فاقوا جماعة المقاومة الخاصة بقريتك براعة.. لكن لو عقدنا مقارنة، فالنسبة بين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأوميجانيين الحقيقيين والمنفيين تكاد تكون منعدمة.. وهي النسبة التي تثبت صحة خطواتنا.. ألا تقول إن لكل قاعدة استثناء؟!

- واللوح؟ لمَ؟ ألم تخشَ ضياعه؟

- خذ ما شئت منه.. فلن يمثل لك أي أهمية.. لِمَ نخسر أي أوميجاني حقيقي مقابل أمر تافه؟ ولعلمك نحن نعلم أنك ستفعل ما فعلته بقريتك.. أأخبرك بشيء آخر؟ الرجل الذي تعتقدون أنه جاسوس القرية التي تقطن بها! نحن قد تركناه ينقل لكم ما نقله بملء إرادتنا وما خُدِعنا في أمره قط..

لا يوجد أرضي يمكن أن يكون عدوًّا لنا، بإمكاننا القضاء على الجميع وأولهم من تصفونهم بألد أعدائنا، لكننا نترك من نتركه ونعطي الفرصة لمن يريد تصنع البطولة ومساعدته دون أن يدري، إن كان في ذلك مصلحة لنا.

لم يتطوروا من فراغ بالفعل.. قلت له وأنا أعتصر من الأسى والتعب:

- ولماذا تركت جاسوس القرية هو الآخر؟

- الإجابة عن هذا السؤال تمثل الفرق بيننا وبينكم.. نحن نصنع حسابًا لكل شيء.. نضع العقل في المرتبة الأولى.. نقوم بتطوير عقول الأوميجانيين باستمرار؛ لذلك تجدنا شعلة من الذكاء.. يمكن أن يُستنسخ الأوميجاني إذا أراد.. لذلك كانت «أوميجا».. الحياة النهائية التي لا توجد بعدها حياة؛ لذا ليس من الغريب أن نترك جاسوسكم ينقل لكم ما نريد أن ننقله إليكم لتتحركوا بإراداتنا نحن فقط..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنتم لا تريدون أن تؤمنوا أن دوركم في الحياة مقصور فقط على متعة الأوميجانيين، أنتم لا تستحقون أكثر من ذلك.. ومع ذلك فقد طوَّرنا القرى جيدًا لأننا ببساطة وعدنا بذلك، كما أننا بهذا نحقق هدفًا استراتيجيًّا بعيدًا.. فنحن المستفيدون في النهاية.

أخذ الغضب مني مبلغه فقلت حانقًا:

- هل تعلم السبب فيما وصلتم إليه؟ السبب هو المسار الخاطئ للعلم.. العلم الذي لم يقُم بدوره الحقيقي.. فقام بخلق جيل ينافي فطرة البشرية، ليصبح في عصر يضع الحيوانات في الأولوية..

كل شيء له قواعد.. وعندما تخرج عن القواعد فانتظر أي شيء.. في حالتكم فالعلم قد انحرف أميالًا عن قواعده فصرتم أنتم..

ستقتلونني على أي حال، فلا فارق لو قلت هذا الكلام أم لم أقله.. إمبراطوريتكم ستفنى عن قريب حتى لو استمرت ألف سنة.. لا يبنى شيء بلا أساس.. خاصة لو كان بالقتل والدمار والخراب.. والتاريخ علَّمنا أنه لا توجد دولة بُنيت على هذا الأساس الواهن..

فما بالك بمملكة كمملكتكم؟ أنتم لستم روادًا؛ فالريادة بالنسبة لكم لا معنى لها، فلا يوجد سواكم في هذا العالم.

ابتسم في استهتار قائلًا:

- أتظن أن هذا كله كان بسبب العلم الفائق؟!

قِس ما حدث من زاوية أخرى، وسَل نفسك: على الرغم من كونكم جنسًا واحدًا لِمَ أنتم مقسمون لفئتين: فئة راقية في كل شيء.. لها الحق في كل شيء.. وأخرى ليس لها من الرقي شيء؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ربما تتعاون الفئة الأولى مع الثانية من أجل عدة أهداف تتبلور حول تقنين خطورة هذه الفئة التي إذا انفجرت فستقضي على الجميع..
لا تظن أن الحال كان سيبقى كما كان إلى الأبد لو لم نأتِ.. فقد كان سينتهي إلى سيادة أي من الفئتين ومحو الأخرى من الوجود.. وإذا أردت رأيي - بعكس ما تظن - فالفئة الثانية كانت الأقرب..
ما فعلناه نحن هو أفضل الطرق للحل النهائي لهذا التمييز الذي لم يُبنَ على أساس واضح.. وفي رأيي أن سيادة التطور أفضل بكثير من سيادة التخلف مهما كانت الطرق المؤدية إليه..
إلا أن قمة النجاح أنك تحقق هذا دون أن تقضي على الفئة الأخرى.. وهذا لا يمنع وجود ضحايا.. لكن كل عمل عظيم يقابله تضحية عظيمة.. ومن دون غرور فالتضحيات لا تمثل شيئًا بالمقارنة بما وصلنا إليه.
هممت أن أقول شيئًا ألا أنه تناول دفة الحديث مرة أخرى قائلًا في حدة:
- لا أنتظر منك تعليقًا بالمناسبة.. وسأخبرك بآخر كلماتي: أعلم ما تفكر فيه، ما يخالجني شك أنك تريد إطالة حديثنا أكثر من إرواء فضولك.. ما زلت تحسب نفسك أذكى من الجميع.
دارت برهة من الصمت لم أشعر بها بسبب المشاعر السوداء التي تعصف بي، حتى قطع هذه البرهة بقوله بعد أن اعتدل في مجلسه وأخذ ينظر لي في استعلاء جلي:
- أظن أنك علمت ما لم يعلمه أرضي غيرك.
تنهدت في حرارة قائلًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- نعم.. أعي هذا.. هل ستقتلونني الآن؟
أجابني في سخرية:
- «هشام».. كيف نقتلك؟ أنا أثير في نفسك الفزع ليس أكثر، لقد قدمت لنا خدمات جليلة، قتلت واحدًا من ألد أعدائنا، وحدَّثت لنا آلة الزمن.. نحن ندين لك بالكثير، اطمئن.. لن تموت.
- وماذا ستفعلون بي؟
تفحصني بعينيه من شعري لأخمص قدمي.. ثم تحدث في سخرية شامتة:
- ستكون في مكان ترتاح فيه كثيرًا.. اسعد يا «هشام»، ستكون أنت أول تجربة على آلتك بعد تحديثها.

* * *

(3)

لم أنجح في استهلاك المزيد من الوقت، كل شيء تم في عجل، فالأمر كان مبيتًا..
نُقلت آنيًّا لساحة كبيرة تجمهر فيها آلاف من الأوميجانيين..
بشر وحيوانات مفترسة وأليفة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

الكل في الساحة سواء.. وهو المشهد المعروف للاحتفال.. فيبدو أن القضاء عليَّ أصبح احتفالًا أوميجانيًّا..

تراص الجمع في مشهد مهيب حول منصة ترتفع حوالي ثلاثة أمتار عن الأرض، تحيط بها شباك حديدية كالأقفاص المستخدمة في السيرك.. التجمهر كبير بما لا يناسب نسمات الفجر الأولى.. لكن على ما يبدو فهؤلاء القوم لا يوجد عندهم أي مقياس..

اعتلى المنصة عدد من الرجال الأشداء.. أشداء بمعنى الكلمة.. وهنا علمت ولأول مرة الفرق بين الجندي الأوميجاني الحقيقي و«الفشنك» من المنفيين الذين يُخدع بهم من لا ينتمي لـ«أوميجا».

حتى إنني أثق في أن من أصيب في «بيركلي» ليس من جنود «أوميجا» القلائل الذين ذهبوا للقضاء عليَّ.. بل أحد المنفيين.. كان يوجد ثلاثة رجال يبدو من هيئتهم وملابسهم ذات اللون الفندري - والذي يصعب وصفه، وهو يقترب من اللون السماوي - أنهم علماء، لكنني لا أعرف أي واحد منهم.. ووجدت آلة الزمن تتوسط المنصة..

لا أعرف إلى أين نُقِلت؟ - فقد نُزِعَ سوار الانتقال مني عنوة - ولا أعلم إن كنت في «أوميجا 25» أم في «أوميجا 1» أم في غيرهما.. لم أرَ «نونتشاه» وأتمنى ألا تراني في هذه اللحظات وإن كنت أشك أنها تراني مباشرة عبر التلفاز.. ماذا تفعلون في القرية يا «أون»؟ أيُعقل أنكم لم تفعلوا شيئًا حتى الآن؟! إن هذا آخر أمل لي.. هل وصل الأوميجانيون للآلة في القرية أيضًا؟ يا الله يا رحيم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

مشيت مجبرًا إلى الآلة بواسطة جنديين كانا يطوقان ذراعي.. وما هي إلا أمتار قليلة تفصل بيني وبينها حتى نظرت لوجوه المحيطين بي - من الجنود - وهم يتطلعون إليَّ في شماتة وصحت:

- لا تنسوا أن هذا التطور كله نتيجة للعلم الذي قدمته البشرية قبلكم، دونه ما أصبحتم متباهين بعقولكم الفذة.

وصلت إلى الآلة لأجد في استقبالي أحد العلماء وكان ممسكًا بـ«لانيجال»، وهو شيء كالمحقن في وظيفته، نظر لي متفرسًا وقال ساخرًا في أثناء ضبطه للآلة:

- عفوًا، لكن ليس هذا زمنك.

قال له أحد الجنود المطوقين لذراعي:

- هل تم ضبط الآلة؟

أجابه:

- كل شيء معَدّ.. يمكنكم البدء الآن.

ثم نظر إلى عيني مباشرة، بعدها أشاح بوجهه ليصبح مواجهًا للجندي الذي عن يميني ثم قال في تشفٍّ جلي:

- لقد تم ضبطها على عشرة..

عشرة آلاف سنة إلى المستقبل، كما أراد «ميدريون».

لم يعد التظاهر بالقوة ينفع الآن، اكتسى وجهي بأعتى معالم الرعب، وقلت له صارخًا بصوت متقطع من شدة الرهبة:

- مستحيل.. الآلة لن تسير تلك المسافة كلها.

نظر لي ساخرًا ولم يعلق.. بل قام بكشف ساعدي وغرز محقنه في ذراعي، وبعد أن أفرغ محتواه في لحظة قال في تشفٍّ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- نحن نراعي قواعدنا لأقصى حد.. نحن لا نعاقب بالإعدام؛ لذا يجب أن تظل حيًّا حتى نهاية رحلتك الزمنية.. لا نريدك أن تموت بنقص الغذاء أو الجفاف.. ما أخذته سيحافظ على جسدك حتى تنتهي الآلة من الانتقال.. نحن لا نضمن أن تحافظ الآلة على جسدك طوال هذه المدة الطويلة.

أُلقيت بعنف وسط الآلة، ثم قُيدت بشكل كامل، لمحت بطرف عيني مؤشر الانتقال فوجدت الرمز الأوميجاني بجانبه يشير بالفعل لـ10000 سنة بالفعل.. ياللمصيبة!

لا أعلم مدى قدرة الآلة على تحمل تلك الفترة كلها ومدى إمكانية الانتقال أساسًا، وماذا سيصبح الحال بعد عشرة آلاف سنة.

ثم - وهذا هو الأهم - سأنقل لأجد نفسي قد ازداد عمري مئات الأعوام! هل يُعقل هذا؟! حتى لو وصلت سليمًا، فالله وحده يعلم ما حالة المكان بعد عشرة آلاف سنة، ما يعني أن الموت واحد في جميع الأحوال، سواء هنا أو فيما بعد..

ما يقلقني هو القرية.. لماذا لم يحدث شيء مختلف حتى الآن؟ هل فُضح أمر كل شيء من قِبَل الـ«أوميجا»؟ أظن أنه بمجرد انتـ...

أُغلق باب الآلة.. نطقت الشهادتين وأغمضت عينيّ، وأنا أسرد في خاطري كل ما حفظته من قرآن..

حتى أحسست بضوء عاصف، أظن أنه بديل للصوت المميز لبدء الانتقال الزمني في آلتي.. ولم أشعر بأي شيء آخر...

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد الانتقال بساعة.. نقل أحد الحرس إلى «ميدريون 25» رسالة عاجلة قائلًا له:

- هناك إشارة قادمة من لوح الطاقة الخاص رقم 656464-55467- 11 بقطاع 71 - نقطة 84/ 601/18.

شهق «ميدريون» شهقة رعب، ربما لأول مرة يشهقها أي «ميدريون»، فـ71 هي القرية التي كنت أقطن بها والتي تنتمي لـ«أوميجا 25» التي انتقلت إليها..

ولوح الطاقة هو نفسه اللوح المفقود في القرية..

أما النقاط التي ذكرها الحارس فتمثل إحداثيات المكان الذي يوجد به لوح الطاقة..

وتلك الإشارة تعني أن هناك انتقالًا زمنيًا يحدث؛ فاللوح يصدر أشعة غير مرئية - يمكن رصدها - إذا استهلك أكبر من نصف الطاقة، وهذا ما لن يحدث إلا في حالة السفر عبر الزمن..

لم يُلقِ بالًا للحارس وألقى سؤاله بحروف مبعثرة وبصوت واهن خفيض - وكأنه يحدث نفسه -:

- كيف؟ كـ... كيف.. كيف ينتقل دون آلة؟ هو لم يخرج من «أوميجا» سوى بلوح الطاقة والمحول، ووحدهما لن يجديا نفعًا!

ثم صرخ في غضب:

- كيف تم هذا وهو لم يقُم بنقل آلة زمنية إلى القرية؟

أجابه الحارس في خوف:

- لا أعلم يا «ميدريون».

أردف «ميدريون» في توتر غير مبالٍ بأن يظهر بهذا الشكل أمام حارسه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- لقد خدعنا.. خدعنا..
لقد فهمت الآن.. لقد نقلها معه.. لم يخبرنا بأمر الانتقال الكامل للآلة داخليًا وخارجيًّا.. الحقير.. لقد ساعدناه دون أن ندري.. أحضره.
- من هو؟
كان صوته يقطع حدود المكان عندما صرخ فيه آمرًا:
- أحضر الأرضي «هشام».. وأوقفوا النفي الزمني.
لكن ما لا يعرفه أن لوح الطاقة الموجود بالآلة التي أُنقل بها - لعشرة آلاف سنة - أصدر أشعته الدالة على استهلاك نصف الطاقة، ما يعني أن الانتقال الزمني أصبح أمرًا واقعًا لن يتمكنوا من تغييره بأي حال..

* * *

◄◄ من مذكرات «هشام»

لم أذكر صراحة آخر التحديثات التي جرت على الآلة في الملف المرسل للقمر الصناعي الياباني، كذلك لم أذكر - بشكل فني تصعب ملاحظته - حرفًا عن ضرورة نقل جميع أجزاء الآلة زمنيًّا لنجاح التجربة، وكان هذا هو الفيصل - من وجهة نظري - في دقة عمل الآلة.
فضلت ترك هذه النقطة مفتوحة، فكان كل تركيزي - فيما أرسلته - على الجسم موضوع التجربة، وأنا على يقين من أنه لا يوجد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

شخص وقتها استطاع استنتاج هذه الجزئية وإضافتها إلى بيانات الآلة المرسلة لو تمكن من الاطلاع عليها..
حتى لو كان د. «جدسون» نفسه.. فلا يوجد من هو على دراية بكامل تفاصيل الآلة - في ذلك الوقت - أكثر مني؛ لذا فمن سيقرأ البيانات بإمعان سينظر للآلة على أنها وسيلة نقل فقط.. ولا تنتقل بانتقال الجسم المنقول زمنيًّا..

* * *

استيقظت بصعوبة كمن يستيقظ من سبات عميق.. هذا جيد.. على الأقل لم أنتقل لعشرة آلاف سنة!
أشعر بأن جسدي لم يعد كسابق عهده، وأنه أصبح شديد الوهن، شعرت بالبرد الشديد وعدم قدرتي على التنفس، جاهدت نفسي وشهقت لأحصل على أكبر قدر من الهواء وأنا أفتح عيني بصعوبة.. لأجد مصيبة أكبر مما كنت أعتقد - لم يتمكن عقلي المشوش من اكتشافها منذ البداية - فما تنفسته لم يكن سوى...
ماء..
الماء في كل مكان حولي.. أنا لا أقف على أرض صلبة، أنا وسط ماء، نظرت في يأس للأعلى مستغلًّا الضوء الخافت فلم أرَ أي أثر للشمس أو للسماء، أيبدو أن الأرض قد غرقت بعد تلك السنين كلها؟
لم أستطِع التحمل فأخذت شهيقًا آخر.. لأجد نفسي وقد أصابني الثقل والعجز التام..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

أرى الضوء يزداد قوة وقد أصبحت الرؤية واضحة المعالم.. أشعر بأنني شخصان منفصلان، ما هي إلا لحظات وسأسبح بعيدًا لأرى جسدي الهابط إلى القاع.. بعدئذٍ سأذهب إلى السطح لأرى حال الأرض في هذا الوقت.. كلها لحظات ليس أكثر.. رباه..

هل هذه هي نهاية كل ما فعلته في حياتي؟

غير معقول.

◄◄◄ Ω* Ω * Ω * Ω * Ω *Ω

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(1) دفتر المذكرات

كنت في منزل «أون»، وبعد تناولي طعام الغداء معه، طلب من مساعده «كال» أن يحضر له «هن فاو»، وتابعه بعينيه حتى ابتعد ثم قال لي:
- أبوك كان هنا صباحًا...

* * *

لم تمر ثوانٍ على حضور «هن فاو»، الذي فضَّل البقاء صامتًا طوال الوقت، حتى شرع «أون» في الحديث:
- منذ أكثر من سنة، أخبرني أبوك بفكرته التي تهدف إلى محاولة القضاء على الأوميجانيين في مهدهم، باختصار: كانت الخُطَّة تبدأ بانضمامه لهم..
سيتمكَّن من التأقلم معهم من خلال قدرته وخبرته العلمية الخاصة بآلة الزمن، وهم لن يجدوا مانعًا فيمن سيجد لهم حلًّا لم يصلوا إليه خلال عقود مضت..
بجانب ذلك، سيستغل «رعم» وجوده بالقرب من آلة الزمن ويقوم بالسفر عبر الماضي والعودة لزمن ما قبل تطوير حيوانات المنشأ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أو التجارب التي تطورت عقولها على أيدي علمائكم، ويقوم بالقضاء عليها بأية وسيلة.. ومن ثم يستقيم الوضع مرة أخرى.

- لا أفهم يا «أون».. هل إذا تم القضاء على الحيوانات سنعود إلى زمننا تلقائيًّا؟!

- هو سيقوم بتدمير أصل الأوميجانيين، ما سيغيِّر تاريخ ثلاثمائة سنة تقريبًا، وسأقيس الأمر عليك، إذا تم تدمير الحيوانات، فلن يكون هناك فيروس قاتل يقضي على تلك الأعداد البشرية الهائلة فلا تضطرون للسفر إلى المستقبل.

- لم أفهم تمامًا.

- ببساطة، لو أنك قمت بتخريب شيء ثمين فقام والدك على أثره بمعاقبتك، فلو عدنا إلى الماضي ومنعنا تخريب ذلك الشيء، هل سيعاقبك والدك؟

- لا.. لكنه سيكون قد عاقبني بالفعل.

- ستنسى العقاب الذي نلته، كأنه لم يحدث لك، أو بمعنى أدق هو لم يحدث لك، وهذا هو بيت القصيد، فـ«رعم» يؤكد لي أنه إذا تم القضاء على حيوانات المنشأ فالبشرية جمعاء والموجودون في ذلك الوقت وفي الزمن الذي يليه سيحدث لهم تغيير جذري في النقطة التي تتعلق بالـ«أوميجا» بالذات، وسيمحى من ذاكرتهم للأبد أي شيء وأي حدث متعلق أو مرتبط بها.. لأنهم منطقيًّا تم تدميرهم من قبل أن يولدوا، فمن أين سيأتون؟

من ثم سيحدث التغيير لديك ولدى جميع البشر، وسيبدأ الزمن عندنا جميعًا من الوقت الذي سيتم فيه تدمير الحيوانات؛ لأن كل شيء بُني عليهم وأتى بعد زمنهم لن يكون له وجود.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وماذا كان ينوي أبي؟

- تولد أكثر من بديل خلال مهمة «رعم»؛ فهو كان ينوي السفر من «أوميجا»، وعندما تيقن أنه لن يتمكن من ذلك، قرر معالجة الآلة التي أتيتم بها، وهذا ما حدث صباحًا.

ثم صمت برهة وأردف:

- لكنه لن يتمكن من السفر بها.. وقدرنا سابقًا - خلال زيارته الأخيرة – أنه في حالة حدوث ذلك فهناك شخص آخر سيقوم بذلك بدلًا منه.

صمت لبرهة ثم ربت على كتفي قائلًا في تؤدة وتابع قائلًا:

- هذا الشخص هو أنت.

- ماذا؟!

تابع «أون» وكأنني لم أقل شيئًا:

- البديل الأول كان غير ممكن بسبب تأكده من أنه لن يستطيع تجربة الآلة بعد تطويرها في «أوميجا»..

أما البديل الثاني فنجاحه توقف على لوح الطاقة الذي يجب أن يُعرَّض للضوء لمدة يومين كما أخبرنا «رعم»، ونحن لن نضمن غدر الأوميجانيين خلال هذه الفترة، فمن الممكن أن يكتشفوا ما يريد القيام به.. فتكون النتيجة هي فناء القرية بمن فيها..

لذا لم يبقَ إلا البديل الأخير.

ثم صمت برهة وتابع:

- ستسافر أنت.. لقد خصك وحدك بالانتقال، سيرافقك «هن فاو».. عليك اتباع تعليمات أبيك جيدًا، في يدك تغيير الوضع الخاطئ، لتمحو من ذاكرتك وذاكرتنا إلى الأبد ذكريات تلك اللحظات المريرة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ثم أمسك بدفتر الملاحظات الخاص بأبي - الذي كان معنا منذ انتقالنا الزمني - ونظر إليَّ وناولني إياه قائلًا وقد رسم ابتسامة حانية:

- أريدك أن تقرأ ما كتب لك، أمامك اليوم والغد، وستسافر قبيل فجر اليوم التالي.. بالمناسبة سنقيم جميعًا، أنا وأنت و«هن فاو» و«نيلس كال» مساعدي في موقع قريب من الآلة خلال اليومين المقبلين تحسبًا لأي ظرف.

ثم ربت على ظهري في حنو وذهب إلى غرفته الخاصة تاركًا إياي وحيدًا لأقرأ..

* * *

تصفحت المذكرة.. مررت بـ...

- مذكراتي 1.. الصفحات الخاصة بمذكرات أول فترة انتقالنا.. وهي مقتطفات قصيرة.

- مذكراتي 2.. الصفحات الخاصة بمذكرات الفترة ما بين وصول أبي لأمريكا وانضمامه لـ«أوميجا».. وقد استرسل أبي في هذا الجزء من المذكرات..

- تعليمات تشغيل الآلة، خاص لـ«مصطفى».. سأعود لها في وقت لاحق..

- لك يا «مصطفى».. هذا ما أبحث عنه..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- يجب أن تعي هذا الكلام جيدًا، يجب أن نسابق الزمن، الوقت ليس في صالحنا؛ لذا سيكون أسلوبي مقتضبًا بعض الشيء...
- أنت رجل الآن وتستطيع تحمل المسئولية.. ولا تظن أن ابن الأربع عشرة سنة طفل لا يستطيع فعل شيء..

* * *

مهما فعلت فلن أصل ولو لجزء بسيط من مكانتك يا أبي..

* * *

1- ستسافر أنت ومن سيختاره «أون» للزمن الذي حددته لك في تعليمات تشغيل الآلة...
5- لن أوصيك بأن تتبع تعليمات التشغيل وضبط الوقت بدقة لتصل في الموعد المحدد.. الآن وبعد أن علمت هذه النقاط التي لا أريدها أن تغيب عن ذهنك.. سأرتب لك ما ستفعله:
1- ستقوم باتباع تعليمات تشغيل الآلة - بالحرف - كما بيَّنتها.. لتنتقل للتاريخ الذي حددته..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

2- توجد جرعة مخدر إضافية بالآلة، ستحقن نفسك ومن معك بها، وإذا لم تجدها سيكون مع «أون» سائل يؤدي المفعول نفسه، ولا تقلق؛ فهو يعلم ما سيفعله..
3- يجب أن تكون قد اتبعت... (لم يكمل الجملة، ويبدو أن أبي شعر أنه سيكرر ما قاله)..
4- سيكون معك من ضمن مقتنيات الآلة بعض الأموال خاصتي، التي جئنا بها منذ هروبنا.. احتفظ بها حتى تستخدمها.. وهي ستكفيك، فهي معظم مدخراتي السائلة كما تعلم.

* * *

9- استقل أي وسيلة مواصلات لتصلك إلى أي مكان بسان فرانسيسكو، ويجب أن تصل لأية وسيلة اتصال لتحدث «رأفت»، رقمه الأرضي: ...XYZ والخليوي AB...
10- أخبر «رأفت» بموقعك، وسيأتي لاصطحابك، ولا تتوقع أن يصدقك ويذعن لطلبك بسهولة في البداية، حاول المستحيل لكي يأتي إليك، وإن رفض أخبره بـ«أميمة» التي أرسل خطابًا غراميًّا إليها وهو طالب ثانوي، فلا أحد يعرف هذا الأمر سواي.. حينها سيصدقك.. ولا مانع من أن تذكر له الكثير من العبارات التي لا تجعله يرتاب في الأمر كـ«لا يوجد ضرر من الحضور» أو «لِمَ لا تجرب؟»، وهكذا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

11- عليك أن تعطيه الدفتر ليقرأه بالكامل، وبالأخص الجزء الموجَّه إليه..
12- ملحوظة: طلبت من «أون» أن يصمم لكما ملابس مناسبة لذلك العصر..
وفقكم الله يا بني..
هشام.

* * *

(2) فجر جديد

نسمة فجرية عليلة تبعث على التفاؤل، لعل هذه الأرض تريد أن تترك في نفسي ذكرى جيدة لأتذكرها بها عند وداعها لي..
لم يكن شعوري مثلما كان يظن «أون».. فقد كنت متماسكًا ومتحمسًا، كان يرافقني في طريقي إلى الآلة - الطريق الذي حفظته عن ظهر قلب - «أون ميرشا» و«كال» ورفيقي في الانتقال «هن فاو».
أردت أن يكون أول شيء أفعله هو الدخول لأخذ زجاجة المخدر بعد أن وصلنا إلى الآلة مباشرة.. إلا أن إشارة «أون» الصارمة أوقفتني عن فعل هذا.. فـ«أون» كان يريد الاطمئنان على لوح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الطاقة أولًا.. فدلف «هن فاو» إلى الداخل، ثم قام ببعض الأشياء التي بالطبع أخبره بها أبي.. ثم نظر لي قائلًا:

- لوح الطاقة مكتمل بنسبة كبيرة، لقد حددت طاقة الانتقال، وما تبقى فهو عليك.

لم أعلق ودلفت للداخل لأتناول المخدر الذي أحضرناه معنا منذ ثلاثمائة سنة، لكني لم أجد سوى محقن واحد.. لن أغامر بتجربة هذا السائل المنوم الذي أحضره «أون» معه..

ويجب أن أراهن على سلامة جسد «هن فاو» من أي مرض مُعدٍ كما علمني أبي..

قمت بملء المحقن، في أثناء قيام «هن فاو» بوضع حاجياتنا المكونة من بعض الفواكه والماء ودفتر ملاحظات أبي في جانب من الآلة وتثبيتها، بعد هذا قمت بعمل إجراءات التشغيل التي أخبرني بها أبي، فقمت بضغط زر الاستعداد ولم أسمع صوت المحولات المميز هذه المرة، فالآلة ستعمل بالطاقة الشمسية مباشرة بمجرد غلق البوابة، أضيئت لوحة التحكم فضبطت سرعة الآلة على السرعة القصوى وضبطت الوقت على 2817.267 كما أخبرني أبي..

ودعنا بعضنا البعض في لحظات سريعة ثم حقنت نفسي بالمخدر وبالجرعة التي أوصاني بها أبي، بينما تناول «هن فاو» جرعة مناسبة من السائل الذي كان بحوزة «كال»، وشعرت بأنني أغيب عن الوعي تدريجيًّا..

أقصى ما شعرت به بعد ذلك يد تعدل من وضعية رقودي على أرضية الآلة في أثناء غيابي التدريجي عن الوعي، وفي صعوبة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

سمعت صوت «أون» يقول شيئًا ما - ربما كان يودعنا أو يدعو لنا - قبل أن يغلق باب الآلة..
بعد هذا لم أشعر بأي شيء..

* * *

يمكننا القول: إن هذا بعض ما حدث بعد ساعة من انتقالي.
- بالمنطق نفسه.. أرسل الآلة لموقع الانتقال.. وهناك يتم الرجوع زمنيًّا لحزمة ليلية لنفس المكان الذي انتقل منه وتجد نفسك في موقع آلته التي لم تبرح مكانها.. لم ينتهِ كل شيء بعد.
● قالها «ميدريون 1» لـ«ميدريون 25».

* * *

- لكن هذا لو لم تكن الآلة في قلب شافنيد.. الإحداثيات تقول إن الانتقال تم منه.
● «ميدريون 25» لـ«ميدريون1» - شافنيد هو المحيط الهادي.

* * *

- لن تخدعنا الإحداثيات.. الموقع في قلب شافنيد يمكنك أن تراه على «ينو».. أو ترسل من يراه بنفسه كما أرسلت أنا.
● «ميدريون 25» لـ«ميدريون 1»..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

(ينو: اختصار للناقل الآني)..

* * *

(3) عصر آخر

استيقظت بصعوبة لأجد نفسي ممددًا بجوار «هن فاو» الذي ما زال نائمًا..
مررت بصري على جميع أجزاء الآلة ثم حدقت بشدة في الرقم الإلكتروني المكتوب أعلى لوحة التحكم.. فنهضت لأقترب أكثر منها لأتبينه..
الرقم لا يمثل إلا تاريخ وصولنا.. الذي أخبرني أبي في مذكراته أننا سنراه هذه المرة ولكن ليس بصورة مباشرة.. فنحن سنرى إحداثيات الزمن بلغة الآلة.. لأننا حددنا طاقة وزمن انتقال الآلة، والمهم أن رؤيته هي الفيصل في نجاح انتقالنا..
الإحداثيات التي أراها تمثل يوم الرابع عشر من أكتوبر لسنة 2018..
وصلنا قبل يومين ونصف اليوم من إتمام العم «رأفت» عامه الرابع والأربعين كما أراد أبي..
نعم.. الآن أنا أستحق أن أبتسم.. ومن صميم قلبي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

* * *

يبدو الوقت عصرًا.. ولا يحتاج الأمر لحمل ساعة أو أي ميقات زمني آخر، فهذا شيء بديهي..

* * *

على الرغم من أننا لم نستغرق سوى بضع دقائق على خروجنا فإنه أخذ في التحدث في أثناء سيرنا وكأنه في رحلة مدرسية.

- لم ينجحوا.

* * *

بعد أكثر من ثلاثمائة سنة.. بعد انتقال «مصطفى» و«هن فاو»..

- أتظن أن...

قاطعه «ميدريون 1» قائلًا:

- أتجد تفسيرًا آخر؟

- لقد اقتصر الانتقال على محول الطاقة وحده.. أراد أن يخدعنا.

- دعك مما تقوله.. وفكر بمن انتقل وإلى أي زمن وماذا سيفعل بالتحديد!

- معذرة.. لكن ما سيفعله لا يحتاج لسؤال.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

رمقه «ميدريون 1» في ضيق قائلًا:
- أعلم.. لكن بأية طريقة؟
- هناك بادرة أمل يا «ميدريون».. نحن ما زلنا موجودين حتى الآن، ما يعني أنه لم ينجح أو...
- أو أنه لم يصل بعدُ..
- ماذا تقترح؟
- أرجوك، لا تخبرني أن معرفة المنتقل أمر يصعب عليك.
- سأكشف عن السيال العصبي للموجودين.
- أجل، بالإضافة إلى هذا أريدك أن ترسل إليَّ أحد المنفيين المحملين بالباتن..
- أظنك أخبرتني أننا سنرسله لما قبل الانتقال!
- بالطبع لا..
صمت «ميدريون 1» لبرهة ثم تابع في صرامة:
- لكنك ستقوم بشيء آخر في زمن ما قبل الانتقال.. وأظن أن الآلة تختلف كثيرًا عن السابق..
- بل ستكون أفضل من تصميم مخترعها.. العلماء على قدم وساق لإنهاء جميع التعديلات.. أظن أنني فهمت ما ترمي إليه.

* * *

قال في تبسم:
- لقد راهن أبوك على ذلك.
- ماذا فعلتم؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- ألم ترَني وقد نزعت لوح الطاقة من الآلة؟
- نعم.
- لقد قمنا لمدة يومين بوضع لوح الطاقة تحت أشعة الشمس في أثناء ربطه بمحول الطاقة.. وقد أخبرنا أبوك في زيارته الأخيرة أنه لو وصل محول الطاقة - الذي يعمل كمخزن لها كذلك – إلى درجة قياس معينة فيعني ذلك أن طاقته التخزينية تكفي للانتقال لمسافة أكبر من ثلاثمائة سنة..
قدر أبوك أنه في اليومين اللذين سيقوم فيهما لوح الطاقة بتخزين أشعة الشمس فإن أقل مقدار مستقطع من هذه الأشعة سيعمل على إيصال مؤشر طاقة المحول إلى الدرجة التي نريدها، وإلا فعلينا أن ننتظر وقتًا إضافيًّا حتى يصل إلى تلك الدرجة.
- وما علاقة ما قلته بقولك «لم ينجحوا»؟ أظنك تقصد الأوميجانيين، فلا يوجد سواهم.
- سأخبرك.. كان «جاردس» هو المسئول عن ذلك.. فعند وصول المحول للدرجة التي أخبرنا بها «رعم» قام بتسليمه لشخص آخر ليقوم بوضعه بالآلة.. لأقوم بتركيبه كما علمني أبوك..
ظل «جاردس» محتفظًا بلوح الطاقة وقد أخذ يبحر في شافنيد حتى وصل استهلاك اللوح - الذي لم يقُم بإيقاف طاقته المستنفدة – إلى نصف الطاقة.. عند ذلك رماه في عرض البحر.. وكان ذلك يوافق الوقت الذي انتقلنا فيه.. هكذا أراد أبوك.
- لكني أظن أن لوح الطاقة لا يعمل إلا في الآلة.. هكذا قيل لي...
قاطعني باسمًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أو يعمل من دونها.. لكنه يأخذ وقتًا أطول إلى أن يصل إلى نصف الطاقة المستنفدة لو لم يُستهلك بشيء.. ولأن اللوح حين يُعرَّض لبضع حواف تجاه الشمس فإنه ينقلك زمنيًّا لفترات طويلة بعد ذلك..
لذا، فلا توجد الحاجة لتعريضه لفترة طويلة لن تحتاجها كلها.. ولاحظ أن لوح الطاقة في «أوميجا» يصدر تلك الإشارة التي تشير إلى استهلاك نصف الطاقة لأنه لا يحتوي على الكثير من الطاقة كما أنه - وهذا هو المهم - يكون في مكان خارج الآلة وليس بداخلها.. فلو كان بداخلها فلن تلتقط إشارته!
- هل أخبرك أبي بكل هذا؟
- عرفته من أبيك ومن غيره.
- ولم يخبرك ما الفائدة من إلقاء لوح الطاقة في البحر؟ أليس من الأفضل أن يتركه كما هو طالما لن تُلتَقَط إشارته؟
- ألم تعِ بعدُ ما أراده أبوك من ذلك؟ حتى المحول يصدر إشارة انتقال يا بني يمكن رصدها.. لكنه أراد ذلك لكي يشتت وجهتهم التالية.

* * *

على الرغم من كونه أراد ذلك، لكنه لم يضمن دقة عمل الآلة.. فقد أخبرني أبي في مذكراته: «إننا لو كنا مجدودي الحظ سنصل نهارًا، وكلما وصلنا مبكرًا دل ذلك على حسن حظنا».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على الرغم من هذا فإن كل واحد منا يحمل «فوكنهل»، وهو شيء يشبه المصباح اليدوي، لكنه يفوقه جودة بمراحل..
تبددت - تقلصت إذا شئت الدقة - الرهبة من السير في هذا المكان الشاسع.. ليحل محلها الملل من سؤال «هن فاو» الذي كرره للمرة الألف بالكلمات نفسها تقريبًا بعد أن أنهى ما يخص لوح الطاقة:
- وهل هذا المكان أيضًا هو الطريق الذي أتيناه بالأمس؟
فأجيب في ملل للمرة الألف أيضًا:
- نعم، هذا في الماضي، أظنك تعلم هذا.
ما زال يتحدث وكأنه في رحلة مدرسية.. هذا الرجل لا يهاب شيئًا كما قيل عنه.. صحيح أن الوقت ما زال نهارًا، لكن وجود «هن فاو» بالغ الأثر بالفعل..
لو كنت شعرت بالملل من كثرة أسئلته إلا أنني أدين له الآن بأنه هو من جعل - إلى حد معقول - خطواتي مليئة بالثقة وقلبي بالقوة..
«هن فاو» من رجال المقاومة المميزين.. كتلة من القسوة والبأس.. وكما أخبرني «أون» فهو سيجيد التعامل مع أي خطر قد نواجهه..
- لم أتوقع أن أصادف هذا الاختلاف كله، حتى بحر «شافنيد».
قالها وهو يشير إلى المحيط عن يمينه، الذي ملأ مرمى بصرنا بمساحة هائلة من اللون الأزرق الممتزج بدرجة ما من الخضرة..
- لا.. محيط.. المحيط الهادي.
- موو... ماذا؟
أنا أتذكر أنه ما دمنا نسير على الطريق شبه الممهد والمحيط على مرمى البصر، فيعني هذا أننا في الطريق الصحيح..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

* * *

- عليك أن تجعل المحيط الهادي مرشدك.. الأفضل لكما أن تذهبا جنوبًا، أي تولي الآلة ظهرك والمحيط عن يمينك وتسير في الطريق شبه الممهد لنهايته حتى تصل إلى طريق كانيون ماليبو المرصوف.. ستسيران حوالي سبعة كيلومترات.. وهذا أفضل الطرق يا «مصطفى» في حالة وصولكما مساءً.. وأفضل بكثير من أن تذهب إلى كورنيل أو إلى نهر لاس فيرجينِس.

● أبي، من دفتر مذكراته - الكلمة الموجهة لي.

* * *

وصلنا إلى طريق كانون ماليبو الرئيسي بعد ثلاث ساعات من السير المتواصل..

الطريق مضيء بالكامل.. وعلى الرغم من أن الشفق أوشك على سحب آخر خيوطه لهذا اليوم فإن نظرة واحدة خلفي فضحت لي الجانب السيئ لعباءة الظلام التي تكتسي بها الآن بعض المناطق في جبال سانتا مونيكا، ومنها الطريق غير الممهد الذي سرنا فيه..

حمدت الله على وصولنا في الوقت المناسب، فظلام كهذا لن يجدي معه مائة فوكنهل..

ساحر الكتب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت منهك القوى.. بينما لا أرى أي مظاهر تعب على وجه «هن فاو».. هذا الرجل صلد بالفعل.. تصورت أن يكون هذا أقصى ما سنبذله في سانتا مونيكا قبل نصف ساعة من وصولنا..

ولم أتخيل أن تكون عقبتنا الحقيقية الآن تتمثل في إيجاد سيارة تقلنا، لا أعرف إذا كان هذا هو الحال الدائم في كانيون ماليبو في مثل هذا التوقيت..

لم تمر سوى ثلاث سيارات أجرة منذ وصولنا ولم ترضَ إحداها بالوقوف.. وأربع سيارات أخرى لم يرض سائقوها أخذنا لسان فرانسيسكو مباشرة..

وبعد عشر دقائق جاءت هذه السيارة التي وافق سائقها على مضض لإيصالنا إلى سانتا آنا، وهي تبعد عن سانتا مونيكا - المدينة التي ما زلنا بها حتى هذه اللحظة - مسافة 65 كم، وعن سان فرانسيسكو مسافة 480 كم تقريبًا، وهو أقصى ما سيفعله السائق، وإلا فسوف نستقل سيارة أخرى.. وكل هذا بعد أن وعدته بأن أعطيه ضعفي ما تستحق المسافة..

لم نرفض.. فعلى الأقل سيقربنا هذا من هدفنا..

ولعل السائقين بسانتا آنا لا يجادلون كثيرًا..

* * *

لم أشاهد سائقين بهذه الفظاظة وسوء الخلق في سانتا آنا.. فهذا يسخر منا لأننا لم نتوجه إلى القطار.. وآخر يقول بمزيج من العبارات النابية التي لن أذكرها بأن الطائرة نفسها لن توصلنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

سالمين كما نريد.. لو كنت أمتلك رفاهية إضاعة الوقت لأخبرتهم بأن أبي فعلها بمفرده في السابق..
باختصار، أنا لا أعلم أي محطة قطار ولا أعلم كيفية التعامل معها ولا أضمن العواقب لو سألت عنها.. فأمريكا تمتلئ بقُطَّاع الطرق ولا أريد أن أصادف واحدًا منهم فنواجه مشكلة أخرى بخلاف مشكلتنا الأساسية؛ لذا فالسيارات خير وسيلة..
وبعد طول عناء وبالطريقة نفسها تقريبًا التي وصلنا بها إلى سانتا آنا توجهنا إلى بالم سبرينج، التي تبعد 360 كم عن سان فرانسيسكو.. ثم إلى سان لويس أوبيسبو (300 كم عن سان فرانسيسكو).. ثم إلى Mexicali مكسيكالي (225 كم عن سان فرانسيسكو).. ثم إلى Oaxaca أواكساكا (190 كم).. ولاس فيجاس (160 كم).. ومونتيري (125 كم).. وتورلوك (100 كم).. وBurlingame بورلينجامي (20 كم)، وكان السائق يمتلك هاتفًا نقالًا..
المحصلة النهائية: وصلنا إلى سان فرانسيسكو بعد ثماني ساعات.. وبعد أن دفعت ثمن سيارتين لسائقي الأجرة الأفَّاكين..

* * *

(4) لك وله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جاء إلينا بسيارته - التي أعرفها جيدًا - بعد نصف ساعة من انتظارنا في ماكلارين بارك بناءً على طلبه.. لم يرَنا في البداية، اقتربت منه أكثر فوجدته ممسكًا بلفافة التبغ كعادته..

التفت إلينا والدهشة تطل من عينيه، ثم فتح باب السيارة ولم يترجل منها وقال في توتر شديد:

- لقد ظننت أن في الأمر خدعة، ولم أتوقع أن يكون...

ثم قطع كلامه متفحصًا إياي من رأسي لأخمص قدمي، قائلًا في دهشة:

- إنك تشبهه كثيرًا، لكنك لست هو.. «مصطفى» ما زال صغيرًا.. معذرة.

ثم قام بغلق باب سيارته مرة أخرى وهمَّ بالرحيل إلا أنني منعته صارخًا:

- لا.. أنا هو «مصطفى»، أنا أعلم أن الأمر من الصعب تقبله.. وأعلم أن من المفترض أن يكون عمري الآن 11 سنة وليس 14.. لكن.. لكن..

كل ما أطلبه منك خمس دقائق لتسمعني.. و.. تقرأ هذا.

ثم ناولته دفتر ملاحظات أبي - الذي لم أنسَ تمزيق إحدى صفحاته - بعينين ملؤهما الرجاء.. أمسكه في تردد وهو يدير بصره بيني تارة وبين «هن فاو» بملامحه القاسية تارة أخرى..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- أعلم أنك لن تصدق في البداية.. لكن ثِق تمامًا أنني «هشام» صديقك الذي يحدثك، ومن معك هو ولدي «مصطفى» واطمئن لمن معه، «رأفت» أنت الأمل الأخير..

هل قرأت مذكراتي؟...

وأخذ يقرأ حتى وصل إلى: «العجلة تفيد في بعض الأوقات»!

تنهد في حرارة ثم أشعل لفافة تبغ وتابع القراءة حتى وصل إلى:

- كيف أمكنني كتابة ذلك كله على الرغم من ضيق الوقت؟ «ناسرودف»، هذا الاختراع الأوميجاني الذي أخبرتك عنه، آية في التطور.. يقوم بنقل الأفكار بالشكل الذي تريده من عقلك إلى أي شيء ليتجسد في الحال بالشكل الذي توده..

كلمات لو كنت ستستخدمه على ورق.. صور لو ستستخدمه على «رينوار» - ويجب أن تكون قد اعتدت على تلك اللغة - وهي وسيلة عرض الصور في «أوميجا».. صوت أو عرض مجسم كذلك على وسائل عرض معينة.. لن تفهمه ما لم تجربه..

هناك أحداث ستعلمها من «مصطفى».. كذلك لو وجدت شيئًا يصعب عليك فهمه فسله.. وحاول أن تتقبل حقيقة أن من أمامك هو «مصطفى».. على الرغم من كونه قد أصبح صبيًّا ولن أبالغ لو قلت مراهقًا، فسنه الآن أربع عشرة سنة.. أتمنى أن تصدق ولو بقلبك بأنه يختلف عن الطفل ذي التسع سنوات الذي ربما تتذكره..

لا داعي لتكرار الموضوع نفسه، فبعد قراءتك لمذكراتي ستعلم ما وددت قوله..

يجب عليك أن تتخلص من حيوانات مشروعك، لتتغير الأحداث المرتبطة به والمترتبة عليه، إذا تخلصت من الحيوانات فلن يكون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

هناك وجود لمثل تلك الجماعة، ولن يتم نشر ذلك الفيروس اللعين، ولن أهرب في آلة الزمن، ولن تُقتل «إيمان» و«أحمد».
وأرجو أن تتناسى أنني أحدثك من المستقبل.. عن نفسي لا أعلم ماذا سيحدث لو اتصلت بي في مصر.. هل سأجيبك أم ستجدني قد اختفيت؟ المسألة معقدة..
لو قلت لك إنك وكل من على الأرض ما أنتم إلا انعكاس لأحداث تمت بالنسبة لي وللعالم في الزمن الذي أحدثك منه.. وما ستفعله ما هو إلا تصحيح لخطأ حدث في الماضي وما سيترتب عليه تصحيح المسار الخاطئ للمستقبل دون أن نشعر بأي شيء.. ستتهمني بالجنون.. دع الأمر كما هو.. وفكر..
فكر في كل ما حدث.. وستعلم الحقيقة..
هناك أمر أريدك أن تعلمه لتطمئن.. في هذا اليوم، قبيل عيد ميلادك الرابع والأربعين بيومين، سيقع حادث عند تقاطع طريقي تليغراف وألكاتراز سيفصل بينه وبين مختبر لورنس بيركلي مسافة 3 كيلومترات تقريبًا..
هذا الحادث باختصار هو ظهور مفاجئ لشخص ما يرتدي ملابس غريبة يصعب معرفة لونها، وسيكون ظهوره أمام شاحنة ستدعسه، إلا أنه لن يموت بالشاحنة وسيموت بالسكتة القلبية أو الدماغية فلا أتذكر الآن..
الغريب في الأمر أنه سيكون سليمًا بسبب ردائه الواقي البلاستيكي..
المهم هنا أنه يحمل سلاحًا غريبًا لا يعمل سوى بالبصمة الحرارية الخاصة بذلك الرجل، فبمجرد أن يمسكه شخص غيره سيتحوَّل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

السلاح تلقائيًّا إلى قنبلة ذاتية التفجير، تنفجر بعد دقيقتين أو أكثر بقليل، وهذا ما سوف يحدث خلال اليوم في حوالي الساعة الثامنة إلى التاسعة صباحًا..

كل ما أريدك أن تفعله هو أن توجد في المختبر قبل الثامنة صباحًا؛ لأن الحادث سيسبب اختناقًا مروريًّا كبيرًا ولن تتمكن من الوصول إليه، وإذا وصلتك أخبار هذا الحادث فلا مجال للشك من كوني «هشام»، والأهم فلا يوجد داعٍ من الاحتفاظ بالحيوانات..

«رأفت».. لا تخذلني يا صديقي الوحيد..

هشام.

* * *

أغلق الدفتر ثم وضعه على رف السيارة، وأخذ يحرك شعره بكفيه ثم أطرق برأسه لأسفل وتنهد تنهيدة حارة ثم أشعل لفافة تبغ أخرى وبقي على هذا الوضع لما يزيد على دقيقة ثم سألني:

- هل أنت متأكد أنه لا يعي لغتنا؟

- نعم يا عمي.

- عمي؟ تتحدث مثل «مصطفى».

ابتسمت قائلًا:

- لأنني هو يا عمي.

- بشكل ما أنا أرتاح إليك، وقلبي يميل لتصديقك، لكن عقلي...

قلت والابتسامة لم تفارق شفتيّ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أبي كان يعلم هذا؛ لذلك أراد أن نصل في هذا اليوم لكي يعطيك علامة بالحادث.

عن نفسي أعدت عليه كل شيء تقريبًا، منذ وصول أبي إلى أمريكا وسعيه في إتمام مشروعه في بيركلي، مرورًا بقصة الحادث وغرضه في القضاء على أبي.. أقصد الرجل الذي سيرسَل من قِبَل «أوميجا» لتدعسه الشاحنة.. حتى رجوعنا أنا و«هن فاو» لزمننا مرة أخرى..

كل هذا تم منذ ساعة وحتى وصولنا لمختبر بيركلي.. دخلنا معه على مسئوليته الخاصة.

- كم أود أن يختفي رفيقك من هنا.. فهيئته تثير الشبهات.

قلت له في رفق:

- إنه من الجماعة التي أخبرتك عنها، كما أنه لن يفعل شيئًا يثير مخاوفك.

خطر لي خاطر مرعب.. أنه ربما يقوم بالاتصال بأبي.. لا أعلم ماذا سيجد حينها.. فلو أجابه أبي لسلَّمنا إلى الشرطة على أقل تقدير؛ لأننا سنكون مجرد محتالين في نظره..

كنا في مكتب العم «رأفت».. أردت أن أشاهد بشغف طفولي تلك الحيوانات التي ستحكم العالم أو التي حكمته.. لكن لم أود إخباره برغبتي في البداية حتى لا يظن بي سوءًا، فنحن دلفنا للمختبر بمعجزة..

إنها الثامنة وخمس دقائق صباحًا.. كان العم «رأفت» يقوم بمتابعة القنوات الإخبارية تباعًا لكي يعلم وقوع الحادث من عدمه.. حتى رأى هذا الخبر على شريط الأخبار بإحدى القنوات..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم أقرأ سوى بضع كلمات بسبب عدم انتباهي للخبر منذ بداية عرضه..
..(Accident - Truck - Explosion – Berkeley…)
لكنها تكفي لفهم المقصود..

* * *

قال العم «رأفت» بصوت يخلط بين الدهشة والرعب مترجمًا لي - فهو يظن أنني لا أجيد الإنجليزية على الرغم من كل ما أخبرته به - :
- مصرع وإصابة تسعة عشر شخصًا ما بين مدنيين ورجال شرطة، وإصابة الكثير في بيركلي إثر اصطدام شاحنة بشخص مجهول وانفجار قنبلة مجهولة بالقرب من موقع الحادث بعد وصول عربات الشرطة والإسعاف بدقائق في حوالي السابعة والنصف من صباح هذا اليوم.
ثم نظر إلينا نظرة طويلة حائرة..

* * *

- حتى لو كان ذلك كله صحيحًا.. لكني لو قتلت الحيوانات فسأُسجن، هل تفهم ذلك؟
هبط قلبي بين ضلوعي وقلت له في توسل:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يمكن أن تعمل على إحداث تغيير.. أي شيء يمكن أن يؤدي لتغيير المستقبل.. أرجوك يا عمي.. لا تضيع جهودنا.
ولم أحتمل الضغط العصبي فبكيت بحرقة.. فأردف قائلًا:
- كل ما أستطيع فعله هو أن أسهم في عدم تطوير الحيوانات إلى هذا الحد الذي وصفته لي، واطمئن، فحتى لو لم تخبرني بذلك فنحن لن نطورها إلى هذه الدرجة، كل ما نريده هو أن نجعلها متآلفة وذكية.. الذكاء المحدود والبسيط دون الوصول لدرجة العبقرية كما تقول، وعندما نصل إلى ذلك سنتوقف، صدقني.
أمسكت برأسي بشدة، الذي كان على وشك الانفجار من شدة اليأس، فقال لي «هن فاو» الذي فهم أن العم «رأفت» لن يقوم بما نريد:
- أخبره أننا نريد مشاهدة الحيوانات لنطمئن فقط (قالها بلغة الأوميجا)..
سألني العم «رأفت» في دهشة:
- ماذا قال؟ لغة غريبة بالفعل.
اللعنة عليك.. ألم أشرح لك؟ لم أجبه عمدًا وسألته:
- هل هذا هو ردك الأخير؟
- نعم، ولن أتمكن من مساعدتكما أكثر من هذا.
سألته وأنا أتصنع الهدوء:
- هل معنى ذلك أنك ستعمل على عدم تطوير الحيوانات إلى الحد المبالغ فيه مهما بلغت الإغراءات؟
- بالطبع يا بني، فما أخبرتني به سيجعلني شديد الحرص على ذلك، فقط أحببت أن أمسك العصا من المنتصف.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

- حمدًا لله.. لكن فضلًا تذكر أنك وعدتني، كـ... كنت أريد منك...
قاطعني د. «رأفت» في هدوء قائلًا:
- ماذا تريد؟
- أمنية أتمنى أن تحققها لي، أريد أن أشاهد الحيوانات ولو لمرة واحدة في حياتي.
مكث صامتًا للحظات كأنه يدرس الأمر ثم قال:
- صعب.
- أرغب في التأكد من كونهم ليسوا بهذا الذكاء الجبار.
- لن تستطيع التأكد.. كما...
- وما الضرر من هذا؟
تنهد تنهيدة حارة وقال في ضيق:
- سيكون هذا آخر طلب.
- أعدك.
- على الرغم من أنه أمر ممنوع، لكن تعاليا معي، حتى تطمئنا.
ثم أضاف في سرعة:
- لكن يجب أن أتأكد من خلوكما من أي شيء ذي خطورة.

* * *

بعد أكثر من ثلاثمائة سنة.. بعد انتقال «مصطفى» و«هن فاو»..
- سلسلة تبدأ من تطوير الحيوانات - وصول «هشام» إلى أمريكا - اختراع آلة الزمن - بداية «أوميجا» - انتقال «هشام» - دخوله لـ«أوميجا» - ثم السفر مرة أخرى إلى الماضي.. كيف نقضي على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

الجزء الأخير الدخيل لهذه السلسلة من دون أن نؤثر على تسلسل الأحداث؟

● «ميدريون 1».

- بعد ما قلته فأنا أرى أن نحرق القرية، فبهذا يمكن أن يتأثر وجود «هشام» ونفقد...

● «ميدريون 25».

- الآلة.. لو فعلت ذلك سنخسرها.

● «ميدريون 1».

- إذًا ما الحل؟ فبهذا الافتراض لن نتمكن من إرسال من يقتله في الماضي.. بعد أن طور الآلة في زمننا.

● «ميدريون 25».

* * *

قلت له في براءة:

- يمكنك تفتيشنا إذا أردت.

تفحصنا بعينيه ثم أشار إلى ما حول رقبة «هن فاو» قائلًا في تساؤل:

- ما هذا؟

سألت «هن فاو» السؤال نفسه بلغة الـ«أوميجا»، وبعد إجابته لي قلت لد. «رأفت»:

- قلادة.. لا تتعجب من غرابتها.. فعمرها أكبر من عمرك بأكثر من ثلاثمائة سنة، يمكنك فحصها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخبرت «هن فاو» بأن يخلعها ويناولها لـ. «رأفت» ليفحصها، فنظر لي نظرة ذات مغزى قائلًا بلغته الأوميجانية:

- لن يمكنه اكتشافها.

فأكدت حديثه باللغة نفسها قائلًا:

- أنا متأكد من هذا.. أنت تعلم بالطبع ما ستفعله.

* * *

- تذكر يا «مصطفى»، على الرغم من أن «رأفت» صديقي وأقرب إليَّ من أخي، لكنني لا أضمن لك أن يطيعك للنهاية، أنا أعرفه جيدًا، ولا يمكنني لومه على ذلك؛ لذا يكفيك فقط أن تدخل المختبر، وافعل المستحيل كي ترى الحيوانات، عندها سيتكفل رفيقك بها.. بالمناسبة، لا تنسَ أن تمزق هذه الصفحة كي لا تقع في يد «رأفت» مصادفة.

● من دفتر ملاحظات أبي.

* * *

- أخبرنا والدك بضرورة وجود شخص مدرَّب على التسديد السريع؛ ففي حالة إذا لم تتمكن من القضاء على الحيوانات مباشرة، سيتمكن هو، فقط دعه يواجههم وهو كفيل بهم.

● «أون» - اجتماعنا الأخير.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

نحن الآن داخل المعمل..

تراصت أقفاص الحيوانات في كل مكان في المعمل الذي كان واسعًا للدرجة التي تجعله أشبه بحديقة حيوان متنوعة، بالإضافة إلى هذا كان يوجد ثلاثة أشخاص.. دار حوار بين أحدهما ود. «رأفت»، يبدو أنه يستفسر عنا، وهذا حقه..

قال د. «رأفت» في ضيق بعد ثوانٍ معدودة:

- هل يكفيكما هذا؟ هيا لنذهب.

كان «هن فاو» يتخذ أكثر الأوضاع فاعلية للتسديد، وقد حدد أهدافه جيدًا، وقام بنزع سلاحه من حول رقبته، ولم تمر لحظات إلا وأصبح مُعَدًّا للإطلاق..

وفي أقل من خمس ثوانٍ، قام بتسديد أحد سهامه تجاه ثعلب، ثم نمر، ثم أسد، ثم شبل، ثم ضبع، ثم أسد آخر، وهكذا..

يتخلل هذا كله صراخ الأشخاص الثلاثة الذين كانوا يحدثون د. «رأفت» منذ قليل.. الذي توافق مع صدمة د. «رأفت» الذي لم يفعل شيئًا سوى أن يصيح في هيستيريا:

- ماذا تفعل يا مجنون؟!

* * *

بعد أكثر من ثلاثمائة سنة.. بعد انتقال «مصطفى» و«هن فاو»..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

- تدمير القرية قبيل الانتقال بفترة وجيزة يمكن أن يفي بالغرض.. كذا المنفي يمكن أن يحدث الفارق، لعله يقوم بتحذير العلماء في هذا الوقت.. أو يجد من انتقل من الأرضيين على سبيل المصادفة.
- «ميدريون 1».
- وهل سترسل المنفي قبل إرسال «هشام» مواصفات آلته للقمر الصناعي بوقت طويل؟
- «ميدريون 25».

* * *

جرى أحدهم تجاهنا، بينما ضغط آخر على زرٍّ ما..
الآن جاء دوري، أمسكت بالشخص القادم تجاه «هن فاو» فقام بطرحي أرضًا في عنف شديد.. وقد نجح ارتطامي بالأرض في إخماد حركتي..
خُيِّل لي أنني لن أستطيع النهوض من جديد.. لكني تمالكت نفسي بالكاد وتمكنت من النظر إلى «هن فاو» الذي كان شديد البأس فلم يتمكن أحد من السيطرة عليه وما زال يمارس عمله بامتياز..
هذا كله ولم تمر أكثر من ثلاثين ثانية.. بعدها دلف أحد رجال الأمن..
وكان يفصل بيننا مسافة عشرة أمتار على الأقل.. ودون أي إنذار قام بتسديد فوهة مسدسه تجاه «هن فاو» مباشرة.. ويبدو أنه يجيد التصويب بقوة من أي مسافة...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

د. رأفت السيد عبد العظيم
محاضر بجامعة سان فرانسيسكو (سانتا كلارا) – كاليفورنيا
وباحث بمختبر لورنس بيركلي الوطني

كانت الساعة الرقمية بالسيارة تشير إلى السابعة وأربعين دقيقة..
مرت عشر دقائق منذ أن سلكت طريق تليغراف..
أدرت المذياع لأعرف حظي لهذا اليوم - السابق ليوم مولدي بيومين - هي عادة محببة إليَّ منذ الصغر.. وهي أن أدير المذياع أو التلفاز على قناة عشوائية وأسمع ما يقول، وعلى هذا يكون يوم حظي.. هاه.. ما هذا؟
رباه.. نحن في أمريكا ولسنا في ميدان التحرير.. ما هذا الاختناق المروري كله؟
تبًّا.. إن عدد السيارات المتوقفة بالعشرات.. يبدو أنه حادث..
إن لم يكن حادثًا فما عساه أن يكون إذًا؟
ربما تكون هذه المرة الأولى وربما تكون المائة.. لن تعرف أبدًا..
لكن هل ستظل في هذه الدائرة إلى الأبد؟

تمت بحمد الله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

السيرة الذاتية

الأعمال والجوائز الأدبية:

1- محرر في مجلة حواء وآدم (مجلة إلكترونية) – 2008.

2- جائزة أدب الخيال العلمي المقدمة باسم د. نبيل فاروق - عن القصة القصيرة «1945» التي نُشرت في كتيب كوكتيل 2000 عن دار نشر المؤسسة العربية الحديثة – 2010.

3- مدونة ما وراء فانتازيا - 2013 - http://behind .fantasia.blogspot.com.

4- الرواية الجماعية «الأمسية المظلمة» عن دار نشر الرسم بالكلمات – 2013.

5- مبادرة لأبعد مدى للخيال العلمي والغرائبيات – 2014 وحتى الآن.

6- بعض القصص القصيرة المنشورة إلكترونيًّا منذ 2008 وحتى الآن.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وسائل التواصل:

1- البريد الإلكتروني: haleem785@yahoo.com

2- تويتر twitter.com/@hellhaleem

3- فيس بوك https://www.facebook.com/mahmoud.haleem1

أوميجا

كما أنني أخبرتك سابقًا، هم لا يؤذون من يعاونهم أو من لهم مصلحة معه.

- حسنًا.. ماذا كانوا يريدون منكم؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- معاهدة.. كانوا يريدون إبرام معاهدة تشمل السلام الشامل مع الجميع.. سيتركوننا نعيش في سلام.. مرحبين بمن يقبل الانضمام إليهم.. وسيقومون بتطوير القطاعات بشكل دوري.. ولن يقوموا بأي عدوان علينا إلا لو بدأنا.. هذا كله بشرط واحد.

- ما هو؟

- لهم يوم واحد أسبوعيًّا يصطادون فيه كما يشاؤون.

أيُعقل أن يكون ما استنتجته صحيحًا؟! صحت متسائلًا في ذهول:

- يصطادون ماذا؟!

- يصطادوننا نحن.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- معاهدة.. كانوا يريدون إبرام معاهدة تشمل السلام الشامل مع الجميع، سيتركوننا لنعيش في سلام، مرحبين بمن يقبل الانضمام إليهم، وسيقومون بتطوير القطاعات بشكل دوري، ولن يقوموا بأي عدوان علينا إلا لو بدأنا.. هذا كله بشرط واحد.
- ما هو؟
- لهم يوم واحد أسبوعي يصطادون فيه كما يشاؤون.
- يصطادون ماذا؟
- يصطادوننا نحن.

د. عمرو عبدالرحمن حافظ